حوار
10 باسم المرعبي: الشاعر مواطن كوني
منوعات
12 حنان ترك: لست مشاغبة ولا عدوانية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

بريد
هل الدعوة في امريكا ولاء للشيطان الاكبر؟ 18
رأي
تعريب الـGAAT: الضرورة والمنفعة 19

السنة العاشرة-العدد 3078 الخميس 1 نيسان (ابريل) 1999-15 ذو الحجة 1419 هـ — يومية سياسية مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3078 Thursday 1 April 1999

اسرائيليون يشترون أرضا في الاردن لبناء فندق سياحي

■ القدس-ق. ب: افادت مصادر عبرية ان مجموعة من رجال الاعمال اليهود ابرموا مؤخرا صفقة لشراء أراض تقع على الضفة الشرقية للبحر الميت.

وذكرت اسبوعية «يروشلايم» التي اوردت تفاصيل هذا النبأ في عددها الصادر امس الاربعاء ان المجموعة الاسرائيلية اشترت بموجب الصفقة قطعة أرض تبلغ مساحتها 80 دونما في الجانب الاردني من البحر الميت، واوضحت ان الاسرائيليين اشتروا الارض من رجال أعمال اردنيين مقابل مليونين و400 ألف دولار، اي ما يعادل نحو 30 ألف دولار للدونم الواحد.

وتقع الارض التي ابرمت المجموعة الاسرائيلية صفقة شرائها على مسافة ثلاثين دقيقة سفر من العاصمة الاردنية عمان، وعلى مقربة من الطريق الرئيس عمان-العقبة، وذلك في منطقة مخصصة من جانب السلطات الاردنية لاغراض الاستجمام في البحر الميت.

واوضح المحامي يوسي نئمان ان المجموعة التي يمثلها تخطط لاستخدام الارض لغرض بناء فندق فخم عليها من فئة خمس نجوم، واضاف نئمان انه تجري في هذه الأونة مفاوضات متقدمة مع شركة فنادق فرنسية كبيرة، فيما يتعلق بتنفيذ مشروع المستثمرين الاسرائيليين على قطعة الارض، والذي يجري التخطيط لضم واشراك عدد من المستثمرين الاردنيين في ادارته، بينهم مسؤول رفيع سابق في الحكم الاردني، احيل على التقاعد قبل نحو اربع سنوات، ولم يرد من الجانب الاردني ما يؤكد تلك الأنباء.

اسرائيل تغير على جنوب لبنان

■ صور (لبنان)-ا ف ب-رويترز: قالت مصادر أمنية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن هجومين على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله بجنوب لبنان أمس الأربعاء.

واضافت المصادر ان طائرتين حربيتين أطلقتا صاروخين على سهل قرب قرية زبقين شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بعمق 15 كيلو مترا بجنوب لبنان.

وفي وقت سابق أغارت الطائرات الاسرائيلية على واد في المنطقة نفسها بالقرب من قرية ياطر. ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى في الغارتين اللتين زادتا عدد الغارات التي شنها الطيران الاسرائيلي على لبنان منذ بداية العام الى 33.

ويقاتل حزب الله المدعوم من ايران لاخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من جنوب لبنان.

لويس فرقان في المستشفى

■ واشنطن-اف ب: افاد ناطق باسم مستشفى جامعة «هاورد» في واشنطن أمس الاربعاء ان زعيم حركة «امة الاسلام» الامريكي الاسود لويس فرقان ادخل الى هذا المستشفى.

واوضح الناطق روبرت فريلو ان فرقان (65 عاما) وصل بعد ظهر امس الأول الثلاثاء الى المستشفى، لكنه رفض ايضاح اسباب ادخال الزعيم الاسود الى المستشفى والتحدث عن وضعه الصحي.

ويبدو ان فرقان الذي تتخذ حركته المسلمة من شيكاغو مقرا لها، في وضع صحي خطير منذ اسابيع عدة. وكانت صحيفة «ذي فاينال كول» الناطقة باسم حركة «امة الاسلام» ذكرت في منتصف آذار (مارس) ان فرقان يحتضر.

واقر طبيبه حينها علنا ان فرقان يعاني من مشاكل صحية عائدة الى زكام حاد والى «مضاعفات علاج» سرطان البروستات الذي يخضع له منذ اكتشافه في العام 1991. لكنه نفى ان تكون حياته في خطر.

«الاطلسي» لن يوقف القصف في عيد الفصح.. ومجاعة بين اللاجئين

روسيا ترسل بوارج الى البلقان وتلوح بـ«السلاح النووي»
امريكا قلقة.. وفرنسا لا تستبعد تدخلا بريا في كوسوفو

بلغراد-واشنطن-لندن
-«القدس العربي»:

القت روسيا امس بشبح «حرب عالمية» على الأزمة اليوغوسلافية مع اعلانها ارسال سفن حربية الى «منطقة النزاع»، بينما لوح احد جنرالاتها بان موسكو مستعدة لاستخدام كافة اسلحتها «بما فيها النووية» اذا وجدت نفسها مهددة بلوث».

وفي غضون ذلك تزايدت احتمالات حدوث تدخل عسكري للقوات من حلف الاطلسي في كوسوفو مع مشاركة طائرات امريكية من طراز «اباتشي» في الهجمات.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان الولايات المتحدة «قلقة» من قرار الحكومة الروسية ارسال سفن حربية الى البلقان.

واوضح الناطق باسم الوزارة جيمس روبين «نحن قلقون بالطبع من الرسالة التي يمكن ان يوجهها انتشار سفن بهذا العدد الكبير الى دول المنطقة».

واضاف «نحن لا نعتبر ان نشر هذه السفن بادرة صائبة جدا في الاطار الحالي».

لكنه ذكر بالضمانات التي قدمتها روسيا بانها «لا تنوي التورط» في النزاع في كوسوفو ولا تقديم مساعدة عسكرية الى الصرب.

واشار الى ان «هذه المسألة نوقشت عبر اتصالات دبلوماسية» مع موسكو لكن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لم تتصل بنظيرها الروسي ايغور ايفانوف منذ يومين.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد اعلنت سابقا انها «ليست قلقة جدا» من قرار موسكو.

وقال وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف امس الاربعاء ان روسيا تنوي ارسال سبع سفن من اسطول البحر الاسود الى «منطقة النزاع» اليوغوسلافي «لتقييم الوضع».

وكانت وكالة انباء روسية نقلت عن رئيس الاركان اناتولي كفاشنين امس ان روسيا ستستخدم جميع الاسلحة التي بحوزتها «بما فيها النووي» اذا وجدت نفسها مهددة «بتلوث».

وقال كفاشنين اذا كان «الخيار هو بين الحياة والموت بالنسبة لروسيا، فيجب علينا استخدام جميع الاسلحة الموجودة بحوزة قواتنا المسلحة بما فيها السلاح النووي».

وكان رئيس هيئة الاركان يتحدث امام الدوما في جلسة خصصت لبحث اوضاع القوات المسلحة.

ونسبت الوكالة الى رئيس لجنة الدفاع البرلمانية رومان بوبكوفيتش ان اللجنة اقترحت خلال الاجتماع مبدأ ينص على توجيه روسيا اول ضربة وقائية نووية «اذا كانت القوات التقليدية العدوة اقوى» من القوات الروسية.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «لوموند» ان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان لا يستبعد تدخلا بريا لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو.

وقال جوسبان امس في جلسة طلب عقدها رئيس المجموعة الشيوعية في الجمعية الوطنية الان بوكيه لمناقشة ارسال جنود الى كوسوفو ان هذا الموضوع غير «مطروح حاليا».

لكن الصحيفة ذكرت ان جوسبان اغتنم الثلاثاء لقاء عقد بحضور 20 نائبا من الحزب الاشتراكي لتصحيح الانطباع السائد بان فرنسا تستبعد خيار التدخل البري.

واجاب رئيس الوزراء ردا على سؤال وجهه احد النواب حول رفض فرنسا هذا الخيار «لم اعرب عن رأيي في هذه المسألة اطلاقا».

ونقلت الصحيفة عن النائب ان جوسبان اوضح بعدها انه لا يريد قول شيء كهذا مؤكدا «نتوي عدم تركنا نذهب الى حيث لا نريد».

وتعارض السلطات الفرنسية علنا ارسال قوات من الحلف الاطلسي الى كوسوفو في ظل عدم وجود اتفاق سياسي بين الصرب والبان الاقليم.

وفي غضون تلك اعلن رئيس اللجنة العسكرية في حلف شمال الاطلسي الجنرال الالماني كلاوس نومان انه لن تكون هناك «هدنة» بمناسبة عيد الفصح في غارات الحلف على يوغوسلافيا اواخر الاسبوع الحالي ملمحا الى ان الغارات ستتواصل الى ما بعد هذا التاريخ.

وقال الجنرال نومان «سيكون من غير الانساني» وقف الضربات «لان ذلك سيشكل دعوة الى عمليات القتل والتطهير في بلدات كوسوفو».

وتابع يقول «نحن غير قادرين حتى الان من خلال ضرباتنا الجوية على وقف الفظائع على الارض».

وفي السياق ذاته استبعدت واشنطن فكرة هدنة في عيد الفصح اواخر الاسبوع الحالي.

والى ذلك تواصل امس تدفق اللاجئين المسلمين من كوسوفو الى مقدونيا والبانيا والجبل الاسود هربا من المجازر الصربية.

واشارت تقارير صحافية الى انتشار المجاعة بين اللاجئين الالبان الذين فروا من الموت في كوسوفو.

وكانت مصادر عسكرية ذكرت امس ان الطائرات القاذفة بي-52 التي تشارك في الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، اطلقت حتى الان نحو ثلث مجموع الصواريخ العابرة التي يملكها سلاح الجو الامريكي.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) كينيث بيكون «انه امر يثير قلقا. لدينا مخزونات ولكنها لن تدوم الى الابد».

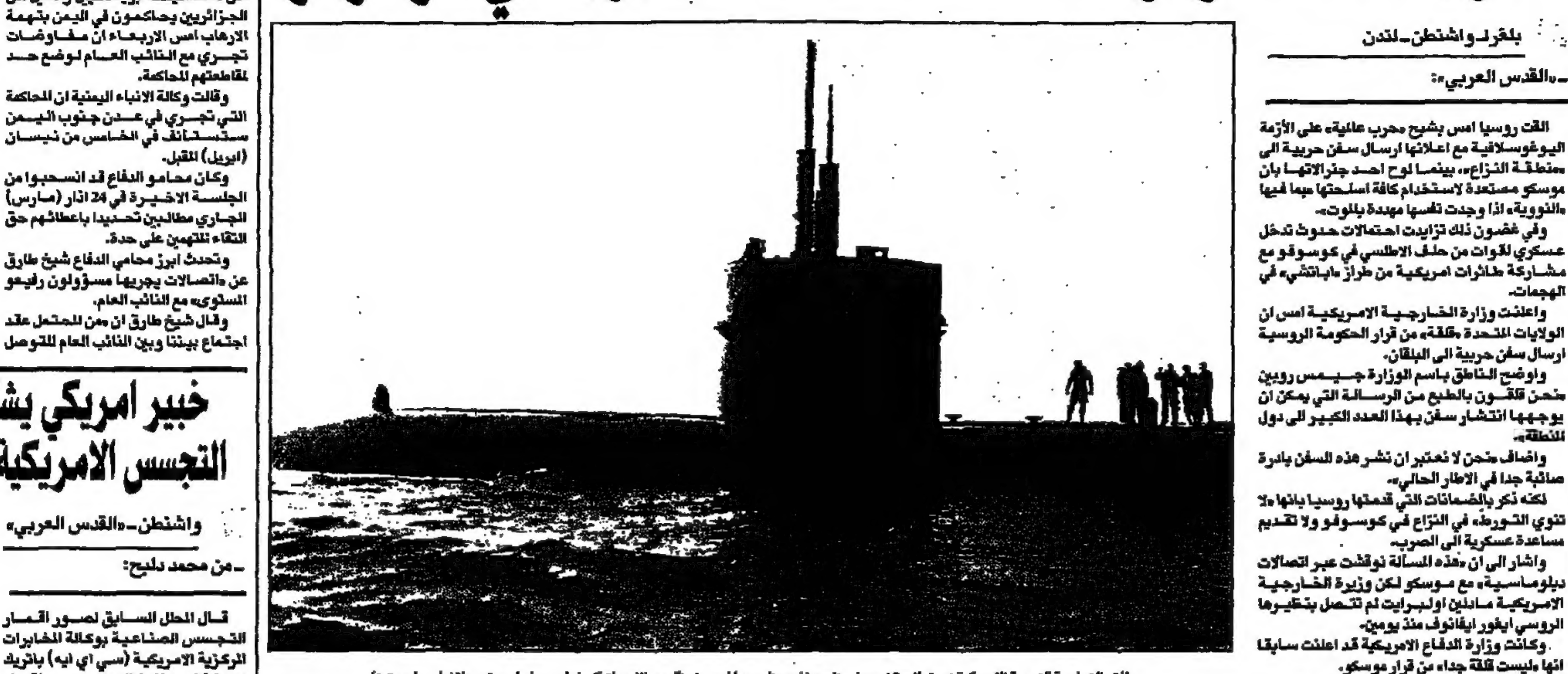
واشار الاميرال سموت فراي، مدير العمليات في هيئة الاركان العامة للجيوش الامريكية انه تم اطلاق قرابة 100 صاروخ عابر منذ بدء الهجوم الذي شنه حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

واوضح مسؤول عسكري طلب عدم ذكر اسمه ان نحو نصف هذه الصواريخ اطلقت من قاذفات بي-52.

وكان سلاح الجو الامريكي يملك عند بدء العمليات مخزونات من 150 صاروخا عابرا من طراز جو ارض مزودة بشحنات تقليدية.

الا ان بيكون اضاف «لدينا بعد من هذه الصواريخ كمية كافية تمكننا من ضرب اهداف مهمة».

(تفاصيل ص 2 و3)



طاقم الغواصة النووية الامريكية نورفولك يقفون على ظهرها لدى ظهورها امس في البحر الادرياتيكي امام سواحل يوغوسلافيا (رويترز)

اكدت ان خطورة الوضع الانساني ليست موضع تشكيك

لجنة خبراء في المسائل الانسانية توصي بتخفيف العقوبات على العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة)-ا ف ب: اوصت لجنة من خبراء الامم المتحدة مكلفة النظر في الوضع العراقي على الصعيد الانساني امس الاول بتليين العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق من اجل التخفيف من الصعوبات التي يعيشها الشعب العراقي.

وفي تقرير رفعه رئيس هذه اللجنة سيلسو اموريم الى مجلس الامن شدد الخبراء الاربعة الذين تتألف منهم اللجنة، على ضرورة «الابقاء على حظر الاسلحة ومراقبة صارمة» لاي استخدام محتمل لعناصر مدنية لغايات عسكرية.

ويقترح التقرير خصوصا بان يسمح مجلس الامن الدولي باتفاقات ثنائية مشتركة للانتاج النفطي بين الحكومة العراقية والشركات النفطية الاجنبية وان تتمكن الاخيرة من تزويد بغداد بقطع غيار وتجهيزات للقطاع النفطي.

وقد يسمح مجلس الامن باستثمارات خاصة في الصناعة النفطية العراقية «وقطاعات ثانوية تصديرية اخرى لا تكون مرتبطة بالمجمع العسكري» مثل الاسمدة والكبريت والتمور والجوز، بحسب ما جاء في التقرير. واكد التقرير ان «خطورة الوضع الانساني للشعب العراقي ليست موضع تشكيك».

وكان مجلس الامن الدولي وضع في كانون الثاني (يناير) الماضي ثلاث لجان للخبراء برئاسة اموريم وفوضها رفع توصيات متعلقة بمراقبة نزع الاسلحة العراقية والوضع على الصعيد الانساني.

الى ذلك اوصت اللجنة المكلفة «مسألة نزع الاسلحة» في تقريرها الذي سلمته الاثنين الى مجلس الامن الدولي بانشاء هيئة دائمة تسمح بالزيارات غير المعلنة للمواقع العراقية المشبوهة.

اما اللجنة الثالثة التي سلمت تقريرها الثلاثاء ايضا الى مجلس الامن الدولي فانتقدت بغداد «لغياب اي توضيح يتمتع بمصداقية» حول اختفاء الارشيفات.

طالبان والمعارضة في افغانستان تتبادلان الاتهامات حول عرقلة محادثات السلام

■ كابول-طهران-اف ب-رويترز: قالت حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في افغانستان ان معارضيها شددوا موقفهم امس الاربعاء من استئناف محادثات السلام لانهاء الحرب الاهلية الدائرة في البلاد. فيما اعلنت المعارضة الافغانية امس انها «لا تزال تنتظر» من طالبان اعلان «موعد ومكان» استئناف مفاوضات السلام في خارج افغانستان. وقال ناطق باسم المعارضة لاذاعة طهران «اننا ننتظر رد طالبان لمتابعة المحادثات».

وقالت طالبان انها كانت مستعدة لاجراء محادثات مع تحالف المعارضة الشمالية اذا ما قبل التحالف حكم طالبان وسياساتها المتعلقة بالاسلام والامن.

وقال متحدث باسم طالبان «القيادة في الامارة (طالبان) ستبقى اذا قبل احد ذلك وتكيف مع سياساتنا مثل الامن وتطبيق الشريعة الاسلامية وحماية البلاد من التقسيم فليس هناك مشكلة في اجراء محادثات».

وقال التحالف بقيادة احمد شاه مسعود القائد العسكري في الحكومة الافغانية المخلوعة انه على استعداد لاجراء محادثات وفقا «للمبادىء» التي اتفق عليها في عشق اباد عاصمة تركمانستان الشهر الماضي بشأن اقتسام السلطتين التنفيذية والقضائية. وقال يونس قانوني المساعد البارز لمسعود «اننا مستعدون للمشاركة في المحادثات في اي وقت مع طالبان على اساس الالتزام الذي تعهد به الطرفان امام الامم المتحدة في عشق اباد. وليست لدينا شروط للمحادثات».

واسفرت المحادثات التي توسطت فيها الامم المتحدة الشهر الماضي عن اطار اتفاق بشأن اقتسام السلطة واتفاق على استئناف المحادثات في نيسان (ابريل) المقبل في افغانستان. لكن المفاوضين لم يتوصلوا الى وقف لاطلاق النار او اتفاق مفصل.

وقال قانوني ان المعارضة ملتزمة باجراء المحادثات مع طالبان.

واضاف في حديث تليفوني من شمال كابول «جدول الاعمال سيضم بحث وقف اطلاق النار وقانون جديد للانتخابات او اي سبل اخرى مقبولة للطرفين».

لكن المتحدث باسم طالبان قال ان احتجاج المعارضة على حكم طالبان مجرد ذريعة ويدل على الافتقار الى الرغبة في التوصل لتسوية عن طريق المفاوضات لانهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ عقدين.

وتابع «انهم يلعبون الشطرنج. يضيعون الوقت وغير جادين في اجراء المحادثات اذ انهم يريدون السلطة».

وحث الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة لافغانستان طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من مساحة البلاد ومسعود على الاتفاق بسرعة على موعد لاجراء الجولة الثالثة من المحادثات.

محاكمة عدن: اتصالات من اجل التوصل لاتفاق بين الدفاع والنيابة العامة

■ عدن-اف ب: اعلن محامو الدفاع عن ثمانية بريطانيين واثنين من الجزائريين يحاكمون في اليمن بتهمة الارهاب امس الاربعاء ان مفاوضات تجري مع النائب العام لوضع حد لمقاطعتهم المحاكمة.

وقالت وكالة الانباء اليمنية ان المحاكمة التي تجري في عدن جنوب اليمن ستستأنف في الخامس من نيسان (ابريل) المقبل.

وكان محامو الدفاع قد انسحبوا من الجلسة الاخيرة في 24 اذار (مارس) الجاري مطالبين تحديدا باعطائهم حق التقاء المتهمين على حدة.

وتحدث ابرز محامي الدفاع شيخ طارق عن «اتصالات يجريها مسؤولون رفيعو المستوى» مع النائب العام.

وقال شيخ طارق ان «من المحتمل عقد اجتماع بيننا وبين النائب العام للتوصل الى اتفاق» حول مطالب الدفاع.

من جهته اكد المحامي بدر باسنيد ان «ايا من محامي الدفاع لن يحضر الى المحكمة ونحن متمسكون بموقفنا طالما لم يحدث جديد من قبل المحكمة وطالما لم تأخذ المحكمة ملاحظاتنا في الاعتبار».

واضاف «اننا نطالب بمحاكمة عادلة».

ويشكك محامو الدفاع بصحة اعترافات المتهمين ويؤكدون انها انتزعت منهم تحت التعذيب. وتتهم السلطات اليمنية المتهمين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري للقيام باعتداءات ضد اهداف بريطانية وامريكية.

وقد اوقف المتهمون في عدن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويواجهون احتمال صدور حكم عليهم بالاعدام، لكنهم نفوا التهم الموجهة اليهم.

خبير امريكي يشكك في صحة صور التجسس الامريكية حول مصنع الشفاء

واشنطن-«القدس العربي»
-من محمد دلبح:

قال المحلل السابق لصور الاقمار التجسس الصناعية بوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) باتريك ايدينغتون انه اطلع على صور الاقمار التجسس الصناعية الموضوعة من قبل وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في جهاز الكمبيوتر الخاصة بمصنع ادوية الشفاء في العاصمة السودانية الخرطوم الذي قصفته القوات الامريكية بصواريخ كروز من طراز توما هوك ودمرته في العشرين من آب (اغسطس) الماضي، مؤكدا ان الصور ليست ما ادعاه مسؤولو البنتاغو.

وقال انه لا يوجد دليل من اي نوع على وجود سياج حول المستشفى، وانه لا توجد ابراج حراسة ولا توجد مناطق آمنة لمواد خطيرة.

وقد حلل ايدينغتون في السابق صورا للاقمار الصناعية عن مواقع الاسلحة الكيماوية في الاتحاد السوفييتي السابق والعراق ويوغوسلافيا وتساءل «ما الذي تظهره الصور بشأن مصنع الشفاء؟ انه مصنع للادوية».

وقد رد مسؤول استخباراتي امريكي على ذلك بالقول «اننا لم نقل ان المصنع كان ينتج مادة في اكس (غاز الاعصاب) بل قلنا انه مصنع كان فيه دليل على مادة تدخل في انتاج «في اكس»».

وكان ايدينغتون ادلى بملاحظاته بعد ان قرأ بأن صاحب مصنع الشفاء صالح ادريس يقوم الآن بمقاضاة الحكومة الامريكية لقصفها المصنع وتدميره بزعم انه مصنع للاسلحة الكيماوية وادعائها بدون دليل على وجود علاقة له بالمعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن.

المعارضة السودانية تؤكد مقتل اكثر من 400 جندي حكومي

■ القاهرة-اف ب: اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان في حصيلة جديدة امس مقتل 405 من الجنود الحكوميين في نهاية الاسبوع الماضي في شرق السودان.

وكان الجيش الشعبي اعلن في حصيلة اولية الاثنين الماضي مقتل 83 جنديا حكوميا واصابة 200 اخرين بجروح في معارك وقعت يومي الجمعة والسبت في مناطق اولو وولاية النيل الازرق قرب الحدود مع اثيوبيا.

ولم تعلق الخرطوم على هذه الانباء.

من جهة اخرى اكد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية الانباء الصحفية التي نشرت امس عن وقوع عملية سطو مسلح على بعض الاوتوبيسات بمنطقة «الملوية» على طريق بورتسودان الخرطوم، واتهم حركة التمرد بارتكاب هذه العملية.

وذكر الناطق ان قوات التمرد تمكنت من الاستيلاء على اوتوبيسين وهربت بهما الى داخل الاراضي الاريترية بعد أن انزلت جميع الركاب.

واوضح أن هدف العملية هو فك الطوق الذي فرضته القوات السودانية حول القوات المتمردة في منطقة أولو بجنوب النيل الازرق ورفع الروح المعنوية واثبات وجودها لدى الجهات التي تدعمها.

وقال الناطق ان معارك طاحنة دارت بين الجانبين في المنطقة يوم الجمعة الماضي لمدة يومين تكبدت فيها «قوات الخوارج» خسائر كبيرة في الارواح والعتاد بينما فقدت القوات السودانية بعض افرادها من الضباط والرتب الاخرى.

مقامرون ومدمنون وجنرالات جيش وملكة جمال ينافسون نتنياهو بالانتخابات الاسرائيلية

القدس-من ايمي رودس:

ما الذي يجمع بين ملكة اسرائيلية لمساحيق التجميل ومقامرين وجنرالات سابقين ومستشار سابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

انهم جميعا يتنافسون للفوز في انتخابات 17 أيار (مايو) وسجلوا ترشيحهم قبل الموعد النهائي في منتصف الليلة قبل الماضية.

وقال جيورا يورديس المتحدث باسم لجنة الانتخابات المركزية الاسرائيلية امس الاربعاء «سجل 33 حزبا وهذا رقم قياسي».

وتحتاج الاحزاب لاكثر من 1.5 في المئة من الاصوات أي ما يقترب من 50 الف صوت للوصول إلى البرلمان. وتمكن 11 حزبا من الحصول على هذه النسبة في انتخابات 1996.

ومن أصل 33 حزبا هناك 21 حزبا جديدا بينها حزب أسسته المرأة العصامية بنينا روزنبلوم واطلقت اسمها على الحزب وهو الاسم الذي اقترن بأسلوب تجميل بالمساحيق.

وهناك حزب «الكازينو» الذي يضم أحد ملوك القمار. ويقول المرشح المقامر أن تقنين القمار من شأنه السماح بتخفيض الضرائب بنسبة عشرين في المئة [illegible]

ويسعى حزب ينادي بحقوق الرجال إلى نيل النسبة التي تكفيه لدخول البرلمان بعد أن فشل في ذلك في الانتخابات السابقة.

ويدخل حلبة المنافسة أيضا احمد الطيبي المستشار السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو من عرب اسرائيل ورافق الوفود الفلسطينية التي فاوضت اسرائيل في محادثات السلام.

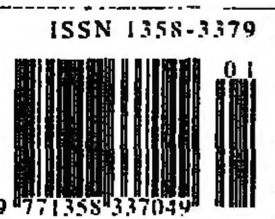
والطيبي طبيب متخصص في أمراض النساء ويأتي في المرتبة الثانية في قائمة الترشيح بعد عزمي بشارة أول مرشح عربي لرئاسة الوزراء ممثلا عن الاقلية العربية.

وقال الطيبي لراديو اسرائيل انه اتخذ القرار بعد أن سلم استقالته للسلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات وشكره على سنوات العمل المشترك.

وتعج الساحة بالمرشحين لرئاسة الوزراء ومن بينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ووزير الدفاع السابق اسحق موردخاي.

ويخوض هذه الانتخابات بيني بيغن ابن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق مناحيم بيغن.

ISSN 1358-3379



المصورة الصحافية السابقة بدأت حملتها للفوز بلقب «السيدة الاولى»

تيبير غور ترفض مقارنتها بهيلاري: ستقدم النصيحة للرئيس «عندما يطلبها فقط»

لندن-«القدس العربي»-من خالد الشامي:

لم تكن تيبير غور تعلم عندما بدأت حياتها العملية كمصورة صحافية، انها ستكون ذات يوم بؤرة اهتمام لوسائل الاعلام الدولية بعد ان اصبحت «السيدة الثانية» في الولايات المتحدة، التي تطمح وتعمل في آن لتكون «السيدة الاولى» في البيت الابيض بعد انتخابات عام الفين.

والتعرف على شخصية «السيدة الاولى» لا يقل-ان لم يكن يزيد-اهمية عن معرفة الرئيس الامريكي نفسه.

[illegible] معظم المراقبون السياسيون حول العالم [illegible] اكثر قربا على آل غور وزوجته، [illegible] الحصول على ترشيح الحزب [illegible] انتخابات الرئاسة العام المقبل. [illegible]

وترفض تيبير بحزم الدخول في مقارنة مع هيلاري، مشددة على الاختلاف الطبيعي بين الاشخاص.

وبعكس هيلاري التي كانت وما زالت «مستشارا اساسيا للرئيس في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى في مشاكله القانونية التي ترتبت على الفضيحة الجنسية مع مونيكا لوينسكي، فان تيبير تقول انها تقدم النصيحة لزوجها «فقط» اذا طلبها منها.

وتقول تيبير انها لم تكن ابدا «خبيرة في شؤون رسم السياسات» ولذلك فانه من المستبعد ان تقوم بيكذا دور عندما تنتقل الى الاقامة في البيت الابيض.

وبينما انجبت هيلاري ابنة واحدة هي تشيلسي التي تقيم في جامعتها بعيدا عن العائلة، فان تيبير تقوم يوميا بواجباتها تجاه اربعة من الابناء والبنات، بل انها ستصبح «جدة» في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

[illegible] العائلة وتهمني.

الا ان الواجبات العائلية لا تمنع تيبير من الاهتمام بعدد من القضايا العامة مثل شؤون الصحات النفسية والمشردين.

وتحدثت تقارير عن اهتمام تيبير كذلك بدعم انشطة «ايباك» او لجنة دعم العلاقات الامريكية-الاسرائيلية التي تمثل ما يمكن تسميته بالذراع السياسية للوبي اليهودي في الكونغرس.

وقد اقامت «السيدة الثانية» في واشنطن لاكثر من عشرين عاما مع زوجها، منذ كان عضوا في مجلس النواب ثم سناتورا ثم نائبا للرئيس في عام 1992.

ولذلك فانها مستعدة منذ الان لمواجهة «العواصف السياسية والاعلامية» التي ستصاحب الحملة الرئاسية.

بل انها بدأت بالفعل في المساهمة ضمنيا بحشد الدعم لزوجها عندما تحدثت مؤخرا في تجمع انتخابي [illegible]

معتبرة انها تنتمي الى عام 1822، وليس القرن الواحد والعشرين.

وحذرت الامريكيين من ان اصرار الجمهوريين على استخدام الاموال الفائضة بالميزانية في خفض الضرائب سيترتب عليه تقليص مخصصات التعليم والتقنية.

ولم تترك تيبير خطابها السياسي يتحول الى شعارات جافة مثيرة للملل، بل انها فاجأت الحاضرين باطلاق نكتة فجرت الضحك في القاعة.

وعندما هدأت الضحكات، كانت تيبير قاربت على الانتهاء من خطابها الذي اعتبره البعض «اول بروفة» حقيقية للسيدة الاولى «المرتقبة».

ومع ذلك فان تيبير لا تستطيع منافسة ذلك «السحر الخاص» الذي تملكه هيلاري والذي هو افراز طبيعي لثقافتها وخبراتها القانونية والعملية الواسعة.

ولكن غور سيواجه معركة صعبة بكل المقاييس، حيث ان جورج بوش (الابن) يحظى بتأييد واسع بين الامريكيين [illegible]

PRICE LIST
الاردن 200 فلس • الامارات درهمان • البحرين 400 فلس • تونس 500 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 16Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70p USA $2.50 New York $1.50 Can $2.50

البلقان على هاوية الانفجار مع استمرار الغارات و«الجبل الاسود» قد تخسر تجربتها الديمقراطية

بودجوريتشا (الجبل الاسود)

من كريسبيان بالمر:

يقول سياسيون ومحللون ان كل قنبلة لحلف شمال الاطلسي تسقط على الجبل الاسود تفجر موجات صدمية على الساحة السياسية لهذه الجمهورية الصغيرة وتثير مخاوف من تمزيق تجربتها الديمقراطية الوليدة.

وحتى الان تمكنت الجبل الاسود الشريك الاصغر في الاتحاد اليوغوسلافي من الابتعاد عن الصراع الذي انشب مخالبه في البلقان منذ 1991 وسارت بخطوات حذرة على طريق توثيق العلاقات مع الغرب أمام معارضة قوية من بلغراد.

وقد يغير هجوم حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا كل هذا ويشجع الرئيس اليوغوسلافي المتشدد سلوبودان ميلوسيفيتش على استغلال الازمة الحالية ويهدد حكومة الجبل الاسود الليبرالية التي تولت السلطة في العام الماضي فقط.

وادراكا منها لهذا الخطر حذرت الولايات المتحدة بلغراد الثلاثاء من أن أي محاولة للاطاحة بحكومة الجبل الاسود سيكون من عواقبها توسيع نطاق الصراع مع الحلف. في واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لدينا مؤشرات الى هذا الاحتمال منذ بعض الوقت».

ويقارن البعض هنا بين الوضع في الجبل الاسود وما حدث في كرواتيا عام 1991 والبوسنة في 1992 عندما تفجرت توترات سياسية وتحولت الى حرب.

وقال رئيس الجبل الاسود ميلو ديوكانوفيتش للصحافيين «يوجد خطر حقيقي بل انه يهدد باحتراق واختفاء بلادنا».

ورفضت الجبل اسود الاعتراف باعلان يوغوسلافيا الاتحادية الحرب وحذرت بفصل أي مواطن يترك عمله وينخرط في الجيش الاتحادي تلبية لنداء بلغراد.

ويذكر ان الجيش اليوغوسلافي الثاني وقوامه اكثر من 10 آلاف جندي يرابط في الجبل الاسود ومشغول حاليا بمعركة نفسية مع الحكومة بالاعلان عن هجوم للحلف على الجبل الاسود نفى سياسيون وقوعه.

قال دراجيسا بورزان نائب رئيس وزراء الجبل الاسود «كل مرة تنفجر فيها قنبلة هنا تمتلئ أشرعة ميلوسوفيتش بالريح».

ومثلها مثل الصرب اختارت الجبل الاسود البقاء في حظيرة بلغراد وفي نفس الوقت تنهج سياسية تتعارض تماما مع نهج ميلوسوفيتش.

ورغم ان ديوكانوفيتش يندد علنا بالحكومة الاتحادية ويصمها بأنها «غير قانونية وغير شرعية» فانه لا يعتزم التوجه نحو الاستقلال.

ومن ناحية أخرى يقول مراقبون في زغرب ان هجمات الحلف الجوية على يوغوسلافيا زودت كرواتيا بفرصة لتأكيد تأييدها للغرب ولكن على حساب صناعة السياحة التي تجاهد للوقوف على قدميها.

وتتدفق الغاءات الحجز على فنادق تطل على البحر الادرياتي رغم ان عدم تورط كرواتيا في الصراع.

وبجانب بحث أزمة كوسوفو تؤكد زيارة لواشنطن يقوم بها وزير خارجية كرواتيا ماتي جرانيتش لمحادثات مع نظيرته الامريكية مادلين أولبرايت موقف بلاده كحليف للولايات المتحدة.

وقبل زيارته لواشنطن قال جرانيتش في مقابلة مع التلفزيون الكرواتي ان رسائل متبادلة بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الصربي فرانيو تودمان اكدت حقيقة جديدة في الروابط القوية بين البلدين بأنها علاقة «شراكة وتحالف».

ولكن كرواتيا طلبت تطمينات من واشنطن لانها الجارة الوحيدة ليوغوسلافيا التي لم تتلق تأكيدات من الحلف بحمايتها في حالة تعرضها لهجوم يوغوسلافي انتقامي. وكانت كرواتيا قد سمحت للحلف باستخدام مجالها الجوي في الطلعات الجوية الهجومية على يوغوسلافيا اذا استدعى الامر ذلك.

غير أن زيليكو تركانياتش المتحدث باسم وزارة الخارجية الكرواتية قال انه رغم انهم لم يتلقوا أيا رسالة من الحلف في هذا الشان فان واشنطن طمأنت كرواتيا بحماية أمنها.

لاجئون البان لدى وصولهم الى مقدونيا هربا من المجازر الصربية

صحف الخليج تندد بـ«التطهير العرقي» في كوسوفو وتدعو الى تدخل بري لقوات الاطلسي

■ دبي ـ ا ف ب: نددت صحف الخليج الاربعاء بـ«التطهير العرقي» الذي تقوم به قوات الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في كوسوفو ودعت حلف شمال الاطلسي الى القيام بتدخل بري لوضع حد له.

وانتقدت صحيفة الرياض «صمت العالم الاسلامي والمحب للسلام من دول عدم الانحياز والمنظمات الاخرى تجاه المحرقة الصربية للمسلمين الالبان».

واشادت الصحيفة بـ«المبادرة الفعالة التي قامت بها المملكة (العربية السعودية) لايقاف الدم في كوسوفو بايفاد الامير سعود الفيصل الى موسكو لمحاورة القطب الروسي المؤثر».

وكان وزير الخارجية السعودي قد زار موسكو الاحد الماضي ودعا القادة الروس الى التدخل لدى الرئيس ميلوسيفيتش لوضع حد «لمأساة مسلمي كوسوفو» كما قالت الصحف السعودية.

من جهتها قالت صحيفة (المدينة) «ان الدخول في عمليات برية قد يكون هدفا تكتيكيا ليوغوسلافيا لاستدراج الحلف الى معارك تطول واستنزاف قد لا يستطيع زعماء دول الحلف دفع فاتورته السياسية داخل بلدانهم».

لكن الصحيفة اعتبرت التدخل العسكري البري «السبيل الوحيد لانقاذ الاثنين معا: الحلف اولا وكوسوفو ثانيا».

وفي الامارات اكدت صحيفة (البيان) «ان التعجيل بانزال قوات برية في كوسوفو اصبح ضرورة حتمية لا تتطلب التأجيل او التردد بعد الكارثة المروعة والاخذة في التصاعد والمتمثلة في المجازر والجرائم الوحشية التي يرتكبها السفاحون الصرب بحق الاغلبية المسلمة في الاقليم».

واضافت ان متأخير الانزال البري واستبعاده يعطي الفرصة لمجرمي الصرب في تحقيق هدفهم المتمثل في تنفيذ عملية تطهير عرقي كامل للمسلمين في كوسوفو وفرض واقع جديد يصعب تغييره مستقبلا».

وتساءلت الصحيفة «هل يتحركون قبل فوات الاوان؟».

واعتبرت صحيفة (الخليج) «ان القصف الجوي والصاروخي الحاصل الان على يوغوسلافيا غير قادر على الحاق الهزيمة التامة بنظام ميلوسيفيتش واجباره على قبول اتفاق رامبوييه».

واكدت ان «سياق الحسم العسكري الذي اختاره الحلف الاطلسي وضع الكوسوفيين بين شقي رحى الحرب فباتوا الضحية الاولى».

وفي قطر اكدت صحيفة (الشرق) ان «ما يفعله الجيش الصربي من ابادة كاملة لكل مسلمي كوسوفو هو ابشع مجازر عرقية شهدها القرن كما وصفتها الجهات المحايدة».

واليوم عبر مجلس الوزراء القطري عن «عميق قلقه للجرائم الوحشية التي ترتكب ضد سكان اقليم كوسوفو».

وقالت وكالة الانباء القطرية ان المجلس «ناشد المجتمع الدولي وقف تلك المجازر والعمل على احترام حقوق الانسان في هذا الاقليم ومعاقبة المسؤولين عن تلك الجرائم».

موفد للبابا في البانيا لتنسيق المبادرات لتقديم المساعدات الانسانية

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: ارسل البابا يوحنا بولس الثاني امس الى البانيا الاسقف الالماني بول يوسف كورديس رئيس المجلس البابوي «كور اونوم» (قلب واحد) لتنسيق المبادرات الرامية الى تقديم مساعدات انسانية الى اللاجئين.

وفي رسالة موجهة الى الاسقف طلب البابا منه بان يقول «للاولاد والامهات والمسنين» الذين سيلتقيهم بان «البابا معهم وسيبقى دائما معهم الى ان يتم ارساء سلام عادل ودائم في البلقان».

وقال الحبر الاعظم «في الايام المقبلة التي نستعد فيها للاحتفال بعيد الفصح، تعيش اوروبا للاسف مرة اخرى صفحة حزينة في تاريخها».

واضاف ان «النزاع المحزن الذي برز في كوسوفو يسبب آلاما كبيرة للمواطنين ويزرع الحقد والعنف والموت».

واوضح ان «النتائج درامانيكية خصوصا بالنسبة الى عائلات تشتت افرادها وعدد اللاجئين الكبير الذين اضطروا الى الهرب تاركين منازلهم وكل ما يملكون».

واعرب البابا عن الامل في «ان يجد جميع المسؤولين والاشخاص المعنيين الذين يتمتعون بنية حسنة الكلمات الشجاعة التي تشجع على المصالحة والسلام».

وقال في رسالته «لقد ذرفت هذه الشعوب الكثير من الدموع وبذلت الدماء في القرن الاخير. ونامل بان يكون يوم احلال السلام قريبا».

يذكر ان المجلس البابوي «كور اونوم» للمساعدة والتنمية مكلف تنسيق المبادرات التي تطلقها الكنيسة لتقديم مساعدات عاجلة الى ضحايا الكوارث.

الصحافة الباريسية تطرح تساؤلات عن «التناقضات» في موقف الحلف الاطلسي

■ باريس ـ اف ب: تساءلت الصحف الباريسية التي غاب قسم منها عن الاكشاك امس الاربعاء بسبب اضراب عن التناقض في موقف حلف شمال الاطلسي الذي يواصل الضربات الجوية على يوغوسلافيا ويشجع في الوقت نفسه ارسال مبعوث روسي الى بلغراد.

وكتبت صحيفة «ليبراسيون» (يسار) انه «كان من السخف الاعلان ان الضربات «ستتواصل لوقت طويل وفي الوقت ذاته ارسال شخص الى بلغراد للحصول منها على مؤشر تراجع يسمح بوقفها. في افضل الاحوال يمكن القول ان هذا التناقض يلقي بالشك على حزم التهديدات الغربية. هذا بالفعل ما فهمه (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش الذي تمكن بالتالي من تحويل مبادرة (رئيس الوزراء الروسي يفغيني) بريماكوف الى دعاية» له.

ورأت صحيفة «لومانيتيه» (شيوعية) ان الضربات تظهر ميلوسيفيتش بانه «الرجل القوي الذي يرمز الى المقاومة الصربية في وجه العالم» وحذرت من ان «النزوح الجماعي (للاجئي كوسوفو) يمكن ان يؤدي الى توسيع اعمال العنف والمجازر الى اراض اخرى في المنطقة».

وتابعت ان «المطلوب هو ايجاد وسيلة فعالة اي خلق الظروف التي تجعل ميلوسيفيتش عاجزا عن رفض اجراء مفاوضات حول حقوق شعب كوسوفو».

واعتبرت صحيفة «لا كروا» (كاثوليكية) ان «عوامل سياسية واتنية وبكل بساطة انسانية هي وراء الشكوك التي يتم التعبير عنها». واضافت «يجب السعي الى عدم الوقوع في فخين. الاول يتعلق بعكس مسؤولية الرعب وتحميل الغرب مسؤولية مآسي كوسوفو (...) والثاني هو اهمال المكاسب التي يمكن ان يجنيها الديكتاتور الصربي من التناقض الواضح في الجانب الغربي».

واعتبرت صحيفة «لا تريبيون» (اقتصادية) ان الحلف «يتعرض للفشل بيد ديكتاتور من اسوأ العيارات الا انه صاحب تجربة ومخطط تكتيكي بارع نجح في جعل هذه الدول تتخبط في تناقضاتها».

واضافت ان «روسيا تبقى الطرف الذي يمكنه ان يدفع بالجميع الى طاولة المفاوضات».

لقد انتهى بها الامر الى لعب الدور المتوقع منها لكن بعد حصولها على المساعدة التي كانت تطالب بها حتى الآن من دون جدوى. ان السلام لا يقدر بثمن، وكل عمل يستحق اجراء».

اللجوء الى طائرات اباش الامريكية خطوة باتجاه ارسال قوات برية الى كوسوفو

■ واشنطن ـ من جيم مانيون: قالت مصادر عسكرية اميركية ان المروحية الهجومية اباش التي يفكر البنتاغون باستخدامها في كوسوفو تعتبر سلاحا مخيفا في المعارك ضد الدبابات والمدفعية ويشكل اللجوء اليها خطوة باتجاه ارسال قوات برية الى هذا الاقليم.

واوضح ضابط طلب عدم ذكر اسمه امس الثلاثاء «اذا ارسلتم (مروحيات) اباش فانكم تجتازون عتبة».

ويعتبر مسؤولو البنتاغون في الحقيقة ان الطائرات اي-اتش ـ64 المجهزة بصواريخ مضادة للمدرعات هيلفاير ستكون سلاحا مدهشا قادرا على تدمير الدبابات والمدفعية التي يستخدمها الصرب لمحاصرة وقصف قرى الالبان كوسوفو.

لكن هؤلاء المسؤولين لفتوا الى ان اللجوء الى مثل هذا السلاح سيجعل المعركة اقرب بكثير من الارض.

وبحسب قولهم فان اباش هي سلاح تكتيكي قصير المدى يتطلب مساندة كبيرة من القوات البرية ودعما لوجستيا اكثر بكثير من الطائرة الهجومية «قاتلة الدبابات» اي ـ10 «ثاندربولت» التي يستخدمها حلف شمال الاطلسي منذ الاثنين.

وينبغي على الاقل تحديد نقاط للتموين واعادة التسليح وكذلك فرق كبيرة للبحث والانقاذ كما قال مسؤولو البنتاغون. واكد الضابط المذكور انفا ان «اباش هي هدف منخفض وبطيء» واستخدامها في اطار حملة جوية محضة «يتطلب وضع نظام تكتيكي في حملة استراتيجية».

وتابع العسكري مشيرا الى قوات برية «عندما يتخذ قرار اللجوء الى اباش بشكل نهائي لن يكون ذلك مفاجئة لانها ستترافق مع شيء اخر».

ولم يتخذ حتى الان اي قرار يتعلق باللجوء الى هذا النوع من المروحيات الهجومية لكن المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون اعلن الاثنين والثلاثاء ان المسألة هي قيد الدرس.

واضاف ان مثل هذا القرار يجب ان يحصل على موافقة الحلف الاطلسي.

ويتعرض الحلف الاطلسي لضغوط متزايدة امام تدهور الوضع الانساني المتسارع في كوسوفو وخصوصا نزوح اللاجئين الكوسوفويين بشكل متواصل والمعلومات التي تشير الى عمليات قتل وفظائع يرتكبها الصرب.

واكد الرئيس بيل كلينتون وكبار مستشاريه مجددا ان واشنطن لا تنوي ارسال قوات برية الى كوسوفو، مشيرين مع ذلك الى ان الامر يتطلب ارسال قوة لا يقل عديدها عن 200 الف عنصر لاجتياح الاقليم واحتلاله.

المفوضية العليا للاجئين: مقتل طفل نتيجة انفجار لغم في كوسوفو

■ جنيف ـ اف ب: قالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين امس ان طفلا كان بين مجموعة البان هاربين من كوسوفو قتل نتيجة انفجار لغم ارضي، وان عددا من النساء النازحات اضطررن الى الوضع على جوانب الطرقات.

واشارت المعلومات الاخيرة التي تم تلقيها في مقر المفوضية العليا في جنيف الى ان اكثر من عشرين الف لاجىء وصلوا الى كوكس (البانيا) في غضون الاربع والعشرين ساعة الماضية في الوقت الذي كان فيه بين 20 و25 الف نازح في طريقهم الى البانيا.

واضافت المفوضية ان «القادمين مؤخرا اشاروا الى وجود الغام ارضية على الطريق والى وقوع ضحايا. فقد قتل طفل على الاقل ووصل عدد من الرجال مصابون بجروح من طلقات نارية او من الشظايا لكن لا معلومات لدينا حول ملابسات هذه الحوادث».

كما اشارت الى ان 5500 شخص هربوا من كوسوفو الى مقدونيا مرورا بالجبال. وقد أمضى عدد من النازحين الليل في العراء على الرغم من الجليد لتفادي الدوريات اليوغوسلافية. واضافت ان «عددا من النساء وضعن على جوانب الطرقات».

وكان بعض اللاجئين حفاة ومعظمهم لا يملكون سوى الملابس التي يرتدونها، ولاحظت فرق المفوضية العليا تزايد اعداد الرجال عن الايام السابقة.

وقد ابرز اللاجئون جوازات سفر مزقتها السلطات الصربية، كما صودرت لوائح تسجيل السيارات.

وفي مقدونيا، لم تسمح السلطات بدخول اللاجئين الا بمعدل سيارة او سيارتين في الساعة مما ادى الى ازدحام ما لا يقل عن مئة سيارة من كوسوفو حتى الحدود.

كوفي انان يعلن «استنكاره» لعمليات التطهير العرقي في كوسوفو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن «استنكاره الشديد» لعمليات «التطهير العرقي» التي افادت المعلومات ان القوات الصربية تقوم بها في كوسوفو، ودعا انان المجتمع الدولي الى تقديم مساعدة عاجلة الى الدول المجاورة لكوسوفو والتي استقبلت في الايام الاخيرة عشرات الالاف من اللاجئين.

وقال انان في تصريح وزع نصه على الصحافيين «اشعر بأسف شديد للمعلومات التي تفيد بان القوات العسكرية وشبه العسكرية الصربية تقوم بحملة تطهير عرقي حقودة ومنهجية في اقليم كوسوفو».

وشدد على ان «القلق» مما يحدث في كوسوفو يزداد شدة مع عدم وجود مراقبين دوليين.

وقال ان «السكان المدنيين لا ينبغي ان يتعرضوا ابدا لهجمات عمياء ومتعمدة. ان مثل هذه الافعال تعتبر انتهاكات سافرة لحقوق الانسان».

واشار انان الى ان الامم المتحدة «تفعل كل ما يمكن للتخفيف من معاناة» النازحين واللاجئين.

وقد حذرت المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين من ان مئات الالاف من المدنيين يمكن ان يلوذوا بالفرار امام وحشية قمع القوات الصربية بعد ان غادر اكثر من 90 الف الباني بالفعل اقليم كوسوفو الصربي منذ بدء الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي منذ ستة ايام.

سولانا: الحلف الاطلسي لا يفكر حتى الان بنشر قوات برية في كوسوفو

■ باريس ـ اف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الاربعاء ان الحلف لا يفكر «في هذا الوقت» بنشر قوات برية في كوسوفو بالرغم من فشل الوساطة الروسية وتدهور الوضع على الصعيد الانساني.

وقال سولانا للاذاعة الفرنسية الرسمية «فرانس انتر» انه «ليس هناك اي تحضير من قبل الدول الحليفة لنشر قوات على الارض في الوقت الحاضر» وكرر ان الغربيين موافقون مقابل ذلك على ارسال قوات برية وقد قرروا فعلا ارسال مثل هذه القوات بعد وقف اطلاق النار وتوقيع اتفاق بين الطرفين.

واكد ان «جميع الدول الحليفة مستعدة للانضمام الى اتفاق عادل لا اتفاقا جائرا».

واضاف ان اي مفاوضات مقبلة تعقد بعد عمليات قصف الاطلسي يجب ان تعالج بشكل اساسي مشكلة اللاجئين.

وقال في هذا الصدد «لن يكون هناك اتفاق بكل معنى الكلمة اذا لم يكن هناك امكانية لعودة جميع اللاجئين الى بلدهم ومنازلهم»، مشددا على ان «اي مفاوضات في المستقبل سيكون موضوعها الرئيسي عودة اللاجئين».

وقدرت المفوضية العليا للاجئين باكثر من 90 الف الباني عدد اللاجئين الذي غادروا كوسوفو منذ بدء الغارات الاطلسية في 24 اذار (مارس) الجاري.

اليونان تسمح لطائرة تركية بعبور مجالها الجوي لنقل مساعدات الى البانيا

■ اثينا ـ اف ب: سمحت اليونان لطائرة شحن تركية بعبور مجالها الجوي لنقل مساعدات انسانية الى البانيا التي تشهد تدفقا للاجئين من كوسوفو حسبما جاء امس الاربعاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية اليونانية.

واضاف البيان ان هذا القرار يأتي «في اطار التعاون بين دول البلقان في مجال المساعدات الانسانية» وفي اعقاب طلب من وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الى نظيره اليوناني جورج باباندريو.

وذكر النص بان «اليونان لا تسمح بعبور الطائرات العسكرية في مجالها الجوي ولا القوات التركية على اراضيها».

وسترسل اليونان امس طائرتي شحن «سي ـ130» لنقل مساعدات انسانية الى البانيا ومقدونيا.

الغاء جديد لمهمة الطائرات البريطانية في يوغوسلافيا

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن مصدر عسكري ان الطائرات البريطانية المقاتلة من طراز هاريير التي تشارك في تدخل حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا اضطرت للعودة الى قاعدتها من دون ان تتمكن من القصف ليل الثلاثاء الاربعاء بسبب سوء الاحوال الجوية.

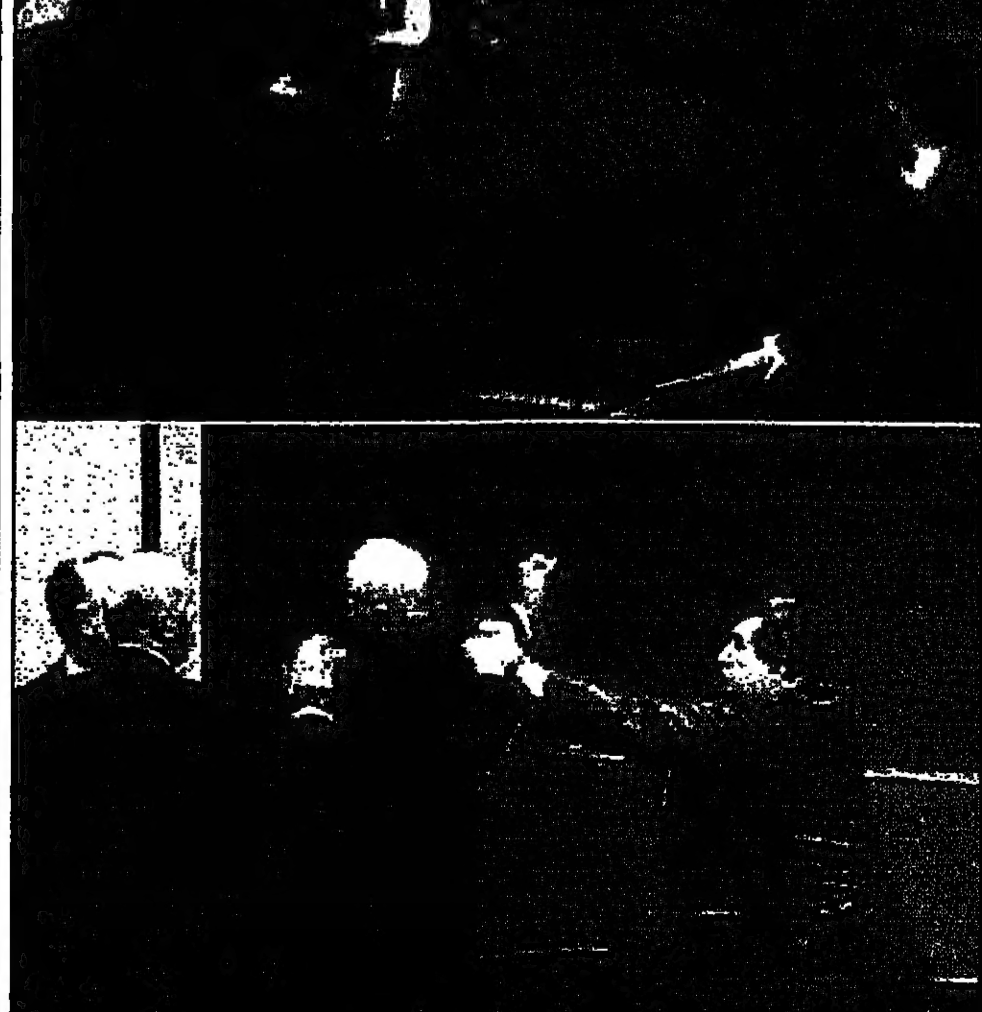
واوضح متحدث باسم قاعدة جويا ديل كوليه (جنوب ايطاليا) حيث يرابط سرب من طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني ان طائرات عدة اقلعت للقيام بمهمة ثم اضطرت للتراجع عن القاء القنابل لدى وصولها فوق الاهداف المحددة.

وقال الكابتن يان ترافيرز سميث ان الطيارين لم ينفذوا مهمتهم بسبب الغيوم الكثيفة التي تجتاح يوغوسلافيا منذ ايام عدة.

وقد سبق واضطرت الطائرات هاريير مرارا للعودة ادراجها منذ بدء عملية «القوة الحليفة» الاربعاء الماضي.

وقد نشرت بريطانيا اثنتي عشرة طائرة هاريير في ايطاليا وقررت تعزيزها بثماني طائرات تورنيدو. كما لها في البحر الادرياتيكي غواصة تسير بالدفع النووي قادرة على شن صواريخ توماهوك.





نائبان روسيان يتبادلان اللكمات اثر مناقشة ساخنة حول زيارة لبلغراد (رويترز)

اقليم السنجك .. البؤرة المقبلة لعمليات التطهير العرقي في صربيا

■ صوفيا ـ ق.ن.ا: لا يشك المراقب للاحداث في منطقة البلقان لحظة في أن اقليم (سنجك) الواقع داخل الحدود الصربية سيصبح في القريب العاجل بؤرة التوتر الجديدة في منطقة البلقان.

وقضية اقليم (سنجك) التي يجهلها أو يتجاهلها الكثيرون لم تطرح حتى الان على جدول القضايا البلقانية الملتهبة التي لا تكاد المنطقة تخرج من احداها حتى تقع في أخرى لا تقل تعقيدا وخطورة عن سابقتها.

فمن الحرب البوسنية والصراع المحتدم بين جناحي صرب البوسنة مرورا بالاحداث الدامية التي جرت في البانيا ومشكلة الاقليات المسلمة في مقدونيا وبلغاريا ها هي مشكلة كوسوفو القديمة الجديدة تبرز وقد تشتد التهابا بدخول قوات حلف شمال الاطلسي الى ساحة القتال.

كل ذلك يجعل مشكلة اقليم سنجك المنسية بمثابة منطقة التوتر المقبلة التي سيزداد لهيبها مع كل تطور يحدث في اقليم كوسوفو وستتحول قريبا الى جرح جديد يلتهب قبل اندمال الجراح القديمة ـ وقبل أن يتعافى الجسم البلقاني العليل.

وكان المجلس الوطني الاسلامي لاقليم (السنجك) قد أصدر قرارات هامة طالب فيها بتصعيد وتيرة النضال المطالبة بحكم ذاتي للاقليم لاعتبارات سياسية وحدودية وثقافية تميزه عن المناطق الاخرى في صربيا.

وأصدر المسلمون وهم أغلبية في الاقليم قرارا بتغيير اسم المجلس الوطني الاسلامي الذي تأسس عام 1990م ليصبح «المجلس الوطني البوسني للسنجك».

وفسر زعيم حزب العمل الديمقراطي الذي يقود نضال المسلمين في الاقليم (سليمان اقلانين) فسر أهمية الاضافة الجديدة للاسم بأنه تأكيد على انتماء سكان الاقليم للشعب البوسني المسلم.

ويرى المراقبون بأن الاسم الجديد تأكيد لتنسيق طويل الامد بين المسلمين في البوسنة وفي اقليم السنجك، خاصة وأن أوقلانين كان رئيسا للفرع الحزب الديمقراطي في اقليم السنجك الذي يترأس مركزه في البوسنة علي عزت بيغوفيتش ـ بينما ترى السلطة الصربية في ذلك محاولة لفصل الاقليم عن صربيا وضمه للبوسنة لتشكيل دولة اسلامية في قلب البلقان.

ومنذ البداية حاول حزب أوقلانين ربط مشكلة البوسنة والهرسك بمشكلة اقليم السنجك لتتم تسوية المشكلتين سوية انطلاقا من الرابطة الوثيقة بين المجموعتين الاسلاميتين في المنطقتين ومن حقيقة أن سكان السنجك ينحدرون من أصل بوسني.

ويرى الحزب الديمقراطى بأن المسلمين في البوسنة والسنجك يشكلون أمة واحدة ـ ورغم ذلك لم تذكر مشكلة السنجك بتاتا في جدول أعمال حل المشكلة البوسنة حين مناقشتها.

كما يرون أن ابعاد مشكلتي كوسوفو والسنجك عن جدول أعمال لجنة الاتصال الخاصة بحل مشكلة البوسنة انذاك هو الذي أدى لتفاقم أزمة الاقليمين، خاصة وأن اللجنة قد رفضت رفضا قاطعا الربط بين قضية البوسنة والوضع في كوسوفو والسنجك.

وها قد تفاقمت الاوضاع في كوسوفو الى ما نراه الان ـ وسيأتي قريبا دور السنجك.

ويعتبر تجمع المسلمين في اقليم السنجك أكبر تجمع لهم بعد كوسوفو في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية المشتعلة حيث تقدر نسبتهم بـ(65) من سكان الاقليم الذين يتراوح عددهم بين 350 و450 الف نسمة وفقا لمصدر للعلومات ـ وفي بعض المناطق مثل عاصمة الاقليم (نوفي بازار) تصل نسبة المسلمين الى (95) بالمئة من السكان.

والخرائط الرسمية في صربيا ويوغسلافيا الاتحادية لاتشير الى السنجك كاقليم قائم بذاته ولا يذكر الاقليم كوحدة ادارية منفصلة مثل منطقة فويفودينو ذات الاغلبية الهنغارية أو مثل اقليم كوسوفو.

وقد قسمت منطقة السنجك بين صربيا والجبل الاسود خلال عام 1912 عندما خرجت المنطقة من تحت سلطة الامبراطورية العثمانية.

ومنذ اللحظة الاولى يرى الزائر للاقليم اختلافا كبيرا بين منطقة السنجك وغيرها من المناطق الاخرى في صربيا.

فبقدوم الحكم التركي خلال عام 1396م ودخول الاتراك لمنطقة السنجك تغيرت ملامح الاقليم تغيرا كاملا وتحولت الى منطقة عمرانية تجمع فيها المسلمون. وخلال عام 1461 شيد العثمانيون مدينة (نوفي بازار) التى صارت عاصمة للاقليم والتى يعيش فيها الان قرابة 100 الف نسمة ـ وما زالت نوفي بازار محتفظة بطابعها الاسلامي المميز مليئة بالمساجد القديمة والحديثة مكتظة بمقاهيها الشرقية حتى انها باتت تعرفت باسم (استانبول صربيا).

وقد جرت المحاولة الاولى لفصل الاقليم عن صربيا خلال عام 1991م بعد تأسيس المجلس الاسلامي بزعامة سليمان اقلانين ـ ومنذ ذلك الوقت صار المجلس الناطق الرسمي باسم مسلمى السنجك الذي يطالب بفصل الاقليم عن صربيا.

وخلال عام 1991 نظم مسلمو الاقليم استفتاء سريا فيما بينهم طالبوا فيه بالحكم الذاتي للسنجك كما طالبوا باستقلال سياسي وحدودي ونادوا باعداد دستور لجمهورية السنجك المقبلة .. وأعقب ذلك تشكيل تنظيمات المسلمين الموازية لتنظيمات السلطة الصربية من جيش وشرطة على غرار ما تم في كوسوفو. وعندها رددت السلطة الصربية اتهامات لتركيا مدعية أن الاخيرة تقوم بتدريب مجموعات مسلحة من مسلمي السنجك استعدادا لتسليم السلطة في المستقبل وضم الاقليم للدولة الام دولة البوسنة والهرسك. وخلال عام 1992 انسحب النواب الذين يمثلون مسلمي السنجك من البرلمان الاتحادي وأوقفوا التعامل مع السلطة الصربية. وخلال عام 1993 قدم 24 من مسلمى السنجك للمحاكمة بتهمة القيام بنشاطات انفصالية كان بينهم سليمان أوقلانين الذي تمكن من الهرب خارج البلاد. وفي نهاية عام 1996 عاد أوقلانين للاقليم وانخرط في الحياة السياسية من جديد وشكل تحالف الاحزاب الاسلامية تحت اسم (القائمة الانتخابية للسنجك).

ويحتفظ التحالف بجميع مقاعد قرى ومدن المناطق التى يسكنها المسلمون في الانتخابات المحلية التي جرت انذاك. ومنذ مدة أصدرت السلطات المحلية التي يسيطر عليها التحالف الاسلامي قرارا بوقف الدعم المالي للمؤسسات التعليمية التى تدرس وفقا للمنهج الصربي وشكلت لجانا كلفت باعداد مشروع لتأسيس جامعة السنجك التي أعلن القائمون على أمرها بأنهم سيعتمدون في تأسيسها اعتمادا كليا على جامعة الازهر الشريف في مصر. ويقوم المسؤولون بازالة شعارات الدولة الصربية ووضع شعارات دولة السنجك المرتقبة مكانها 0 كما يقوم هؤلاء بوضع الاسس والدعائم الاقتصادية لدولة المستقبل. وقد الزم مسلمو السنجك بغض النظر عن مكان تواجدهم بتخصيص 3 من دخولهم لمتطلبات معركة استقلال السنجك وسيخصص جزء من هذه المبالغ لتمويل تعليم أبناء السنجك في بعض البلدان الاسلامية لاعداد جيل جديد يحمل راية بناء دولة المستقبل في اقليم السنجك ـ علما بأن مساحة اقليم السنجك كاملا تزيد عن 8000 كم مربع. وعاصمته هي نوفي بازار. وتسكن الاقليم أغلبية مسلمة تقدر نسبتها بـ65. والاقليم غني بالفحم الحجري. كما تتوفر به كميات من الرخام والحديد والرصاص والزنك.

«الاطلسي» يوسع الهجوم ضد المواقع العسكرية في يوغوسلافيا والمرحلة الثالثة تشمل استهداف ميلوسوفيتش وقادته

■ واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

قرر حلف شمال الأطلسي (ناتو) تصعيد عملياته العسكرية ضد يوغسلافيا وتوسيع نطاق هجماته لتشمل أهدافا في العاصمة الصربية بلغراد في أعقاب رفض قيادة الحلف السياسية الإقتراح الذي تقدم به الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بوقف الغارات الجوية الأطلسية مقابل خفض عدد القوات الصربية في إقليم كوسوفو وإعادة سكانه المسلمين من ذوي الأصول الألبانية الذين أرغمهم على مغادرته قصف الأطلسي وأعمال القمع الوحشية التي تقوم بها القوات الصربية والميليشيات المتعاونة معها.

وكان «الفجل» قد بدا واضحا على المسؤولين الغربيين وهم يحاولون تعداد «إنجازات» لأسبوع القصف الأول فيما محنة ألبان كوسوفو تأخذ أبعادا كارثية اكثر مما كانت عليه قبل التدخل الأطلسي لنجدتهم فيما قال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان الدول الأعضاء في «الناتو» مصممة على الإستمرار في السياسة التي تنتهجها إزاء الأزمة في كوسوفو وأنها ستظل متحدة في «الغضب» إزاء الفظائع الصربية. ورأى أن أعمال العنف التي ترتكبها القوات الصربية ستقلل تدريجيا من الدعم الدولي للمطالب الصربية الخاصة بإقليم كوسوفو في تهديد ضمني بإمكان إعادة النظر في الموقف من مطلب ألبان كوسوفو بالإستقلال.

كما أن وزير خارجية بريطانيا روبين كوك أعلن أن الغربيين لن يكتفوا بوقف لإطلاق النار في يوغسلافيا وأن أي إتفاق يجب أن يشمل «وجود حلف شمال الأطلسي» في إطار قوة حفظ سلام ولم يستبعد في الوقت نفسه تعديل خطة رامبوييه للسلام، ملمحا إلى أنه يجب إبقاء الخطوط العريضة على حالها، مضيفا «في حال تمكن الروس من العمل بحيث يوافق ميلوسيفيتش على خطة السلام وهو ما حاولنا القيام به خلال أشهر لحمل الجانب الصربي على توقيع الإتفاق فإننا سنكون سعداء، لكني لم أر حتى الآن أي إشارة بهذا المعنى من بلغراد».

وفي الوقت الذي واصل فيه رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف جولته الأوروبية في التوسط لحل سلمي للأزمة دون جدوى كما يبدو. فقد واصلت طائرات وصواريخ قوات حلف الأطلسي قصفها لمواقع صناعية في ضواحي بلغراد ومنشآت في بريشتينا عاصمة كوسوفو. فقد وافق مجلس حلف الأطلسي على مستوى سفراء الدول الأعضاء في جلسة مغلقة يوم الثلاثاء بناء على طلب من الولايات المتحدة على توسيع قائمة أهداف القصف بنحو 20 بالمئة لتشمل وسط مدينة بلغراد ومواقع اكثر في كوسوفو. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أمريكي لم تفصح عن هويته قوله ان قرار توسيع قائمة أهداف القصف تهدف إلى نقل الحرب الجوية إلى مقر ميلوسيفيتش بتدمير منشآت حساسة ومهمة لنظامه وقريبة جدا من الموقع الذي يعيش عادة فيه. ومن بين قائمة الأهداف الجديدة على سبيل المثال مراكز حكومية مثل مباني وزارتي الدفاع والداخلية في بلغراد إلى جانب مواقع عسكرية أخرى في أنحاء يوغسلافيا. وقالت مصادر أمريكية مطلعة أن أعضاء الحلف لم يوافقوا على كامل المطالب التي تضمنتها الإقتراح الأمريكي بتوسيع قائمة الأهداف.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن غارات الناتو قد دمرت أكثر من نصف الطائرات التي تملكها يوغسلافيا من طراز ميغ 29 المتطورة جدا غير أنهم أوضحوا أن الغارات لا تزال لم تحقق أهدافها بإضعاف قدرة الجيش اليوغسلافي على شن هجمات على مسلمي كوسوفو.

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون «نحن نعلم أن الضربة القاضية لن تأتي بسرعة وأعتقد أن مزيدا من الوقت يلزم لإضعاف هذه القوات أكثر مما كنا نعتقد أننا نحتاجه، نحن مستعدون للقيام بكل ما يتطلبه إنجاز المهمة».

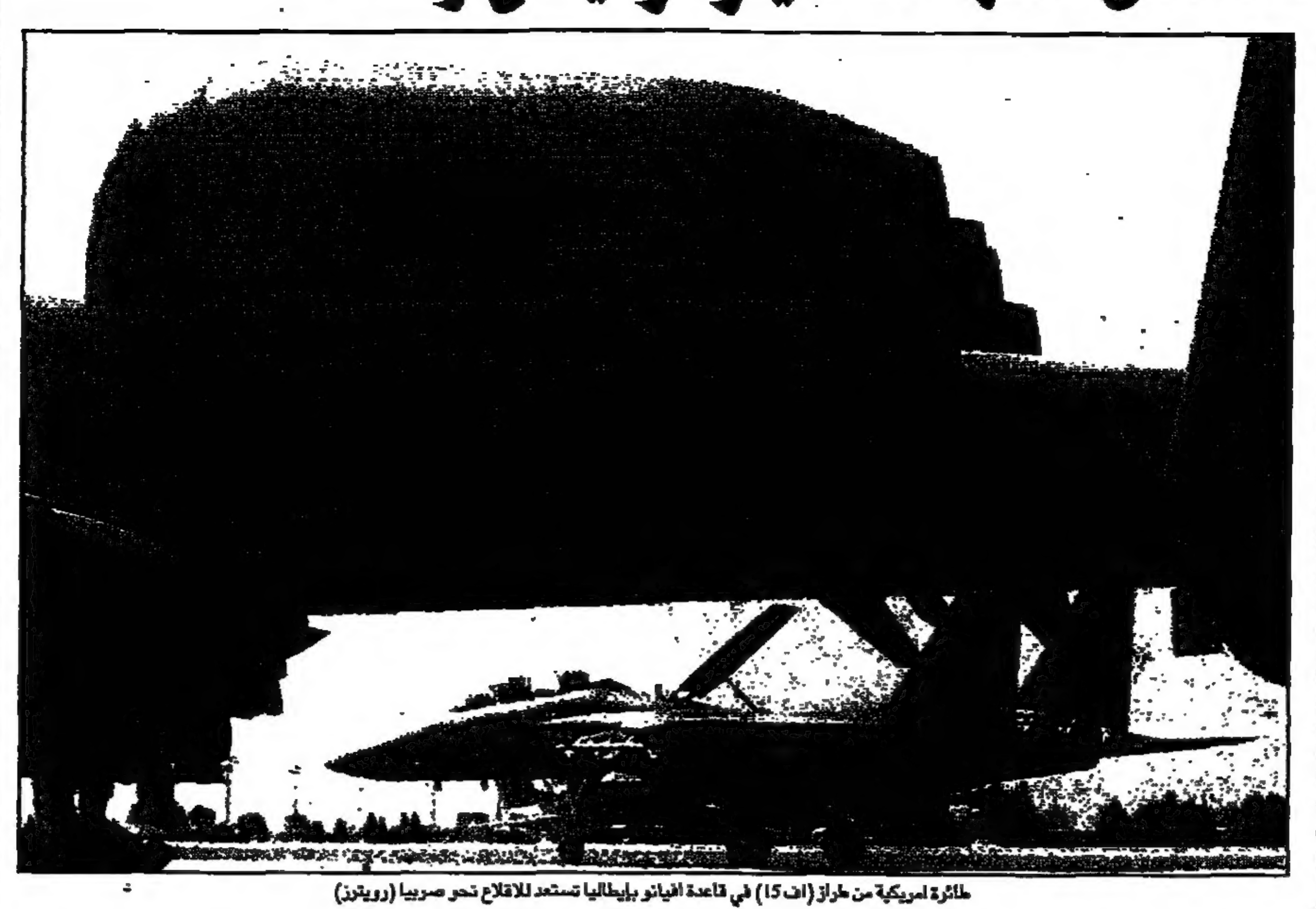
وقال مسؤولون في حلف الأطلسي أن قرار توسيع قائمة الأهداف يتطلب تحديد الأهداف بدقة كاملة من أجل تجنب إيقاع إصابات في صفوف المدنيين، وقال هؤلاء أن لدى الحلف خطة قصف من ثلاث مراحل الأولى تتضمن مهاجمة أنظمة الدفاع الجوي اليوغسلافية وهو ما يزال جاريا والمرحلة الثانية التي بدأت مؤخرا تتضمن غارات جوية على القوات الصربية جنوبي خط العرض 44 في يوغسلافيا التي تقوم بقمع مسلمي كوسوفو أما المرحلة الثالثة من خطة القصف التي لم يكن مجلس الحلف قد وافق عليها قبل ليلة الثلاثاء بناء على الطلب الذي تقدم به القائد الأعلى لقوات الحلف في أوروبا الجنرال الأمريكي ويسلي كلارك فإنها تمنح قادة حلف الناتو صلاحية توسيع نطاق الأهداف لتشمل قادة القوات العسكرية اليوغسلافية ومراكز القيادة والتحكم ومخازن ومنشآت الأسلحة وخاصة الأسلحة الثقيلة وإمدادات الوقود. غير أن الأمين العام للحلف خافيير سولانا قال في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) انه لا يعتقد بضرورة اللجوء الآن الى تنفيذ المرحلة الثالثة.

وقد حظي موقف الحكومة الامريكية بتأييد مجدد من الكونغرس الامريكي، حيث قال رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ جون وارنر (جمهوري من ولاية فرجينيا) بعد الاستماع الى تقرير من مسؤولين في هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية ان «من الواضح ان الخطة ستستمر كما هي معدة».

واضاف «ان الاخطار وبخاصة بالنسبة للولايات المتحدة كبيرة، ولا يتعلق الامر فقط بمصداقية حلف الناتو بل ايضا بمصداقية الولايات المتحدة في مناطق اضطراب اخرى في العالم سواء كان الامر يتعلق بالنسبة لكوريا الشمالية او العراق او غيرهما».

من جهة اخرى تعمل وزارة الدفاع الامريكية على تجنب حدوث نقص في صواريخ كروز التي اصبحت السلاح المفضل للحكومة الامريكية بصورة متزايدة في قصف اهداف محاطة بدفاعات كثيفة في اماكن مثل العراق ويوغسلافيا. وقبل الهجمات الاخيرة على كوسوفو وصربيا كان لدى سلاح الجو الامريكي 150 صاروخا من طراز توما هوك تحمل رؤوسا حربية تقليدية اطلق منها 30 صاروخا على الاقل منذ بدء الغارات الجوية على يوغسلافيا قبل ثمانية ايام. ولدى الاسطول البحري الامريكي اكثر من الفي صاروخ الا انه يستخدمها بسرعة. ولا توجد صواريخ كروز في مصانع انتاجها. وقال بيكون ان «مخزون صواريخ كروز التي تطلق من الجو محدود، وهو أمر نقوم بمعالجته، وان الامدادات التقنية امر يقلقنا ولدينا امداد الان ولكنه لن يستمر الى ما لا نهاية، ولكن بالتأكيد لدينا ما يكفي لاستمرار ضرب الاهداف المهمة».

واعلن سلاح الجو الامريكي يوم الثلاثاء ان مكتب الادارة والميزانية سيسمح بتحويل 92 صاروخا ذات رؤوس نووية الى صواريخ كروز برؤوس تقليدية تطلق من الجو، وهذا البرنامج الذي يكلف 51 مليون دولار يحتاج الى موافقة الكونغرس. كما ان الاسطول الامريكي يطلب في الوقت نفسه 113 مليون دولار كمخصصات للطوارىء من اجل تحويل 324 صاروخا من طراز توما هوك الى احدث نموذج من هذه الصواريخ بدرجة توجيه عالية وبرؤوس حربية تقليدية. وقال ناطق باسم الاسطول الامريكي «اننا نواصل معالجة المخزون عن كثب وستواجه متطلباتنا العملية».


طائرة امريكية من طراز (اف 15) في قاعدة افيانو بإيطاليا تستعد للاقلاع نحو صربيا (رويترز)

العراق يتضامن مع يوغوسلافيا ويدعو روسيا الى الرد برفع الحظر المفروض عليه

■ بغداد ـ من فاروق شكري:

دعا العراق، الذي تمر المواجهة بينه وبين الولايات المتحدة بفترة من الهدوء، امس الى التضامن مع يوغوسلافيا، كما دعا روسيا الى الرد على الغارات الاطلسية ضد بلغراد برفع الحظر المفروض على العراق.

وندد عبد الغني عبد الغفور، المسؤول في حزب البعث الحاكم، بالغارات الاطلسية على يوغوسلافيا معتبرا ان مقاومة العراق للولايات المتحدة اعطت نموذجا لبلغراد.

وقال عبد الغفور «ان صمود يوغوسلافيا ومواجهة شعوب العالم ورفضها للعدوان الامريكي يؤكد ان وقفة العراق بقيادة الرئيس صدام حسين بوجه الطوفان الاستعماري الامريكي في المنازلة التاريخية لم المعارك الخالدة (حرب الخليج عام 1991) قد اينعت ثمارها في اعطاء النموذج الباسل لدول وشعوب العالم في الحفاظ على سيادتها ووحدتها».

وسخر عبد الغفور من تصريحات لمسؤولين امريكيين قالوا فيها ان التدخل في كوسوفو يهدف الى حماية المسلمين.

وقال «ان ادعاءات (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون بانه يدافع عن مسلمي يوغوسلافيا مسألة تثير السخرية» موكدا ان سياسة الادارة الامريكية «صهيونية التوجه وللممارسات العدوانية، بالضد من ارادة شعوب العالم ودولها الحرة، وبالتالي فانها ضد ارادة ابناء يوغوسلافيا سواء كانوا من الصرب او المسلمين».

من جهتها دعت مجلة الف باء العراقية امس روسيا الى الرد على الغارات التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا وذلك برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقالت المجلة «ان الفرصة مواتية الان امام الزعامة الروسية لتوجيه ضربة موجعة للادارة الامريكية تتمثل برفع الحصار الدولي المفروض على العراق ردا على العدوان العسكري الامريكي الاطلسي على يوغوسلافيا».

وتابعت تقول انه «ما دامت امريكا ودول الاطلسي لم تستشر مجلس الامن الدولي في ضرب يوغوسلافيا فان من حق روسيا اتخاذ قرار منفرد بعيدا عن مجلس الامن كما فعل غيرها».

وقد كرر العراق مؤخرا اعلانه تاييد يوغوسلافيا وندد القيادة العراقية التي اجتمعت يوم الجمعة الماضي برئاسة صدام حسين بـ«العدوان» الذي يشنه حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا ودعت «شعوب العالم الحرة» الى دعم بلغراد.

وقالت صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية ان الرئيسين اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والعراقي صدام حسين ابرما تحالفا لمقاومة الضربات الغربية.

واوضحت الصحيفة التي لم تذكر مصدر خبرها ان التحالف بين القيادتين اليوغوسلافية والعراقية ابرم اثناء زيارة قام بها وفد عسكري صربي الى بغداد مؤخرا.

وقالت انه في مقابل المساعدة الصربية للعراق لاعادة بناء دفاعاته الجوية وقدرة طائراته على العمل فان بغداد وعدت بتقديم النفط الى بلغراد وبمساعدة مالية لدعم الاقتصاد الصربي الذي يواجه صعوبات كبيرة.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون الاثنين الماضي ان يوغوسلافيا والعراق يمكن ان يفكرا بتعاون عسكري بينهما.

وقال بيكون انه «لن يكون مفاجئا أن تكون هناك مناقشات. فالبلدان يواجهان هجمات قوات دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي». وشدد على ان بلغراد وبغداد «تملكان انظمة دفاع جوي من صنع سوفياتي وتخضعان لحظر دولي يحد من قدرتهما على شراء اسلحة وقطع غياره».

من جهة ثانية حذرت الولايات المتحدة الرئيس العراقي من اي محاولة لاستغلال ازمة كوسوفو لتحدي واشنطن عسكريا.

وقال مستشار وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك السبت الماضي «اذا اعتقد (الرئيس العراقي) صدام (حسين) اننا لا نملك القدرة على مواجهة اي تحد قد يشكله ضدنا، فيما نتعاطى مع الازمة في كوسوفو، فانه يرتكب عندئذ خطأ كبيرا».

ومنذ عملية «ثعلب الصحراء» في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقعت حوادث شبه يومية بين الطائرات الامريكية والبريطانية من جهة والدفاعات الجوية العراقية من جهة ثانية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

لكن هذه الحوادث توقفت منذ التاسع عشر من اذار (مارس) من دون اي تفسير من الجانبين.



صورة لمواقع صربية بعد تدميرها (رويترز)

السعودية تندد بالتطهير العرقي في كوسوفو

■ الرياض ـ اف ب: نددت السعودية بشدة بما يقوم به الصرب من «عمليات قتل وتشريد لمئات الالاف من شعب كوسوفو المسلم وترحيل قسري للبعض الاخر منهم الى الدول المجاورة».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول قوله «ان المملكة تدين سياسة العقاب الجماعي والتطهير العرقي التي ينفذها نظام الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفتش ضد شعب كوسوفو المسلم».

واضاف ان الحكومة السعودية «تستنكر التعنت الذي ابداه نظام ميلوسيفتش وعدم استجابته للجهود الدولية وحل قضية كوسوفو بالطرق السلمية وخصوصا مؤتمر السلام الذي عقد في رامبوييه في فرنسا».

واشار الى ان السعودية «اكدت وقوفها الى جانب شعب كوسوفو الذي يتعرض لاشد انواع القمع والقهر والتشريد من قبل الصرب المعتدين مشددة على ضرورة وضع حد لتحدي وتعنت رئيس النظام اليوغسلافي لجهود السلام الدولية».

وكان الملك فهد بن عبد العزيز حث مؤخرا الاسرة الدولية على التدخل بشكل عاجل لضمان «تسوية سلمية» في اقليم كوسوفو.

ايران تسعى الى تعبئة الدول الاسلامية في مواجهة ازمة كوسوفو

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي دعا الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتولى بلاده رئاستها الدورية الى تجنب حصول مأساة جديدة في البلقان.

وقال خاتمي في رسائل وجهها الى الدول الاعضاء الست والخمسين ان «قادة دول منظمة المؤتمر الاسلامي يتحملون مسؤولية في تجنب تكرار التجارب المؤلمة للنزاع في البوسنة والهرسك».

واعرب خاتمي عن «قلقه العميق لتفاقم ازمة كوسوفو» و«حذر من مواصلة ارتكاب الصرب المجازر في حق المسلمين الابرياء وتهجيرهم».

واعرب خاتمي ايضا عن مخاوفه من ان تؤدي ضربات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا الى تصعيد الازمة اكثر وان تدفع المتطرفين الصرب الى تكرار الجرائم التي ارتكبوها ضد المسلمين البوسنيين».

واضافت الوكالة ان خاتمي كلف ايضا وزير خارجيته كمال خرازي الاتصال بنظرائه في منظمة المؤتمر الاسلامي لتنسيق تحركهم مع منظمات دولية اخرى للحد من معاناة «السكان المسلمين في البلقان».

الامم المتحدة: «لا ادلة جازمة بما يكفي» على حصول مجازر في كوسوفو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الناطق باسم الامم المتحدة امس الاربعاء عدم وجود «ادلة جازمة بما يكفي» على ارتكاب القوات الصربية مجازر ضد البان كوسوفو.

واضاف فريد ايكهارد «لم نستخدم كلمة ابادة بعد لاننا نعتقد بعدم وجود اثباتات قوية كافية» على حصولها.

واشار الى مغادرة المنظمات الدولية الاقليم الصربي موضحا عدم وجود معلومات كافية حول ما يحدث هناك.

وكان ايكهارد يرد على سؤال عن احتمال حصول مجازر بعد اعلان واشنطن عن مؤشرات في هذا الاتجاه.

واوضح ان المفوضية العليا لشؤون حقوق الانسان ستقوم باستجواب اللاجئين الذين غادروا كوسوفو لتحديد ما اذا كانت هناك اسس لبدء ملاحقات بهذا الخصوص.

واشنطن تحذر: اتفاق رامبوييه لم يمت لكن الوقت يمر

■ واشنطن ـ اف ب: حذر البيت الابيض امس الاربعاء ان اتفاق رامبوييه حول الحكم الذاتي في كوسوفو لم يمت لكن الوقت بات ضيقا قبل ان يصبح في حكم المنتهي.

وجدد المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت دعم واشنطن للاتفاق الذي قبله الانفصاليون الصرب ورفضته بلغراد، لكنه حذر من ان الهجوم الذي يشنه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على كوسوفو «يقلل من فرص تطبيق هذا الاتفاق حتى في حال توقيعه».

وقال لوكهارت «نعتقد ان استمرار حملة التطهير العرقي سيؤدي الى حصول امرين اولهما ان التطرف سيعم السكان وبالتالي سيكون من المستحيل الحفاظ عليهم كما هم حاليا وثانيهما تآكل الدعم الدولي للابقاء على كوسوفو داخل صربيا». وردا على سؤال عما اذا كان اتفاق رامبوييه انتهى اجاب لوكهارت «لا. نعتقد بان احد الخيارات المفتوحة امام الرئيس ميلوسيفيتش هو قبول الحكم الذاتي لالبان كوسوفو».

واوضح ان الحلفاء سيواصلون الحملة الجوية طالما كان ذلك ضروريا. وقال في هذا الصدد «لا يوجد جدول زمني لذلك. فاما ان يراجع ميلوسيفيتش حساباته او ان الضربات ضد قواته العسكرية ستستمر بانتظام لحرمانه من قدرته على فرض ارادته».

وجدد ايضا معارضة واشنطن ارسال جنود الى كوسوفو. وقال «لا نعتقد بان نشر قوة يفوق عديدها المئة الف رجل ترسل من قرية الى اخرى لاحتلال كوسوفو ويوغوسلافيا هي الطريقة المناسبة لتحقيق تقدم».

واضاف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «منزعج» حيال مصير اللاجئين وسيتفقد اليوم الوحدات المشاركة في عمليات الاطلسي والمتمركزة في ولاية فيرجينيا.

حملة رسمية وشعبية في الامارات لاغاثة لاجئي كوسوفو

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة: بدأت دولة الامارات العربية المتحدة حملة رسمية وشعبية لاغاثة مسلمي كوسوفو الذين يتعرضون للمذابح الصربية والتهجير من ديارهم.

واعطى الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية رئيس جمعية الهلال الاحمر تعليماته للبدء بحملات منظمة لاغاثة لاجئي كوسوفو.

وتم توجيه نداءات عبر الصحف والتلفزيون لحث المواطنين والمقيمين للمشاركة في جهود الاغاثة وبلغت حصيلة التبرعات في يوم واحد (نحو مليون دولار امريكي) في ابوظبي.

وقال صالح محمد الملا نائب الامين العام لجمعية الهلال الاحمر الاماراتي عقب عودته من البانيا امس الاول ان لاجئي كوسوفو يعيشون أوضاعا مأساوية بسبب الممارسات الوحشية الصربية.

وذكر ان الالاف من النساء والاطفال يتدفقون عبر الحدود الالبانية هربا من الحرب دون كساء او طعام، مشيرا الى ان عددا من الاطفال بحاجة الى الحليب والادوية، كما ان الكبار بحاجة ماسة الى الغذاء والمأوى.

وقال ان وفد جمعية الهلال الاحمر الاماراتي قام بتوزيع الاغذية والادوية والمساعدات الانسانية لنحو الف لاجئ في ثلاثة معسكرات في مدن البانيا وبلغت قيمة هذه المساعدات مليون درهم.

وحمل الوفد معه الى ابوظبي قائمة باحتياجات اللاجئين العاجلة قبل ان يبدأ تدفقهم في اعقاب عمليات التهجير الجماعي التي يقوم بها الصرب في كوسوفو.

وقال الملا ان وفدا من الجمعية سيتوجه الى البانيا والبوسنة قريبا حيث توجد معسكرات اللاجئين الكوسوفيين لتوزيع الاغاثة والمساعدات الانسانية.

وباشرت هيئة الاعمال الخيرية بدولة الامارات جهودها لارسال مساعدات عاجلة لاغاثة مسلمي كوسوفو.

وقال احمد يوسف عبد الله المدير التنفيذي للهيئة انه تم تخصيص مساعدات عاجلة لتمكين مسلمي كوسوفو من مواجهة الاحوال الطارئة عقب تشريدهم الى البانيا ومقدونيا والجبل الاسود والذين يبلغ عددهم 200 الف مهاجر ومقتلع من دياره، وبدأت الهيئة حملة اعلامية واسعة النطاق لحث الناس في الامارات على تقديم المساعدات والتبرعات النقدية.

محكمة الجزاء الدولية توجه تهمة ارتكاب جرائم حرب الى القائد الصربي اركان

■ لاهاي ـ اف ب: اعلنت المدعية العامة في محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة لويز اربور امس الاربعاء توجيه التهمة الى زعيم الحرب الصربي زيليكو رازناتوفيتش المعروف باسم «القائد اركان» لارتكابه جرائم حرب خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة (1991 ـ 1995).

وقالت اربور خلال مؤتمر صحافي في مقر المحكمة في لاهاي «استنادا الى المعلومات الاخيرة حول وجوده في كوسوفو قررت ان اعلن رسميا توجيه التهمة الى زيليكو رازناتوفيتش الملقب باركان».

واضافت «لذلك اعلن القاضي امس صدور مذكرة توقيف بحقه وتجري خطوات حاليا لتنفيذ هذه المذكرة» بواسطة السلطات اليوغوسلافية.

ورفضت اربور اعطاء تفاصيل عن الاتهامات الموجهة الى اركان لدوره خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

واضافت ان نص الاتهام لن يذاع و«سيبقى وثيقة سرية تحتفظ بها المحكمة» موضحة ان احد قضاة المحكمة اكد في 30 ايلول (سبتمبر) 1997 نص الاتهام الذي اعدته هي. وبموجب اجراءاته باتت شائعة لدى المحققين في لاهاي يبقى نص الاتهام سريا لتسهيل اعتقال اركان.

وكانت مصادر مختلفة اشارت في الايام الاخيرة الى وجود اركان في كوسوفو.

واوضح المصدر ان السفير اليوغوسلافي في هولندا رفض ان ينقل الى بلغراد رسالة نشرتها الجمعة محكمة الجزاء طلبت فيها اربور من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «وقف» الجرائم المنسوبة الى اركان.

واشنطن والحلف الاطلسي يعتزمان ضرب بلغراد

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» امس الاربعاء ان الولايات المتحدة والحلف الاطلسي قررا توسيع حملة القصف على يوغوسلافيا لكي تشمل اهدافا تقع في وسط بلغراد.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مصادر رسمية انه بعد فشل المحاولة الروسية تسوية الازمة في كوسوفو اجتمع سفراء الحلف الاطلسي في وقت متأخر امس الثلاثاء لاتخاذ قرار حول توسيع اهداف الضربات الجوية بحوالي 20%.

واضافت المصادر ان الاهداف ستشمل مواقع في بلغراد ومراكز قيادة اخرى حساسة بالنسبة للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وذكرت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين والبريطانيين بالاضافة الى الناطقين باسم الحلف الاطلسي اوضحوا انه تم سابقا توسيع الاهداف لتشمل الثكنات والمعسكرات وقوافل القوات الصربية العسكرية المتورطة في اعمال القمع في كوسوفو.

من جهتها نقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر رسمية امريكية امس الاربعاء ان الضربات ستستهدف مباني حكومية في وسط بلغراد وهو شكل من اشكال الاعتراف بفشل الضربات في وقف الهجمات الصربية على كوسوفو.

واضافت الصحيفة انه بين الاهداف المحتملة وزارتي الداخلية والدفاع في العاصمة اليوغوسلافية بالاضافة الى اهداف عسكرية في باقي انحاء البلاد.

ويأتي توسيع نطاق الاهداف في اطار المرحلة الثالثة من عملية «القوات الحليفة» للحلف الاطلسي التي تنص على توسيع الاهداف لتشمل «القوات المسلحة الصربية» في كل انحاء يوغوسلافيا وليس فقط في جنوب خط العرض 44 كما هي الحال في المرحلة الثانية الحالية وبموجب ذلك سيتم توجيه ضربات الى الشمال بما فيه بلغراد.

لندن: بلغراد فقدت نصف مقاتلاتها الاكثر تطورا

■ لندن ـ اف ب: اكد رئيس اركان الجيوش البريطانية امس الاربعاء ان سلاح الجو اليوغوسلافي فقد «نحو نصف عدد مقاتلاته الاكثر تطورا» منذ بدء عملية حلف شمال الاطلسي.

وفي الوقت ذاته اقر الجنرال تشارلز كاثري انه «بالرغم من اضعاف المضادات الارضية اليوغوسلافية الى حد كبير فهي ما زالت قادرة على الحاق اضرار».

وقال خلال مؤتمر صحافي في لندن ان «المخاطر ما زالت تحدق بطيارينا».

وفي الايام الخمسة الماضية استهدفت القوات الاطلسية ثمانية مواقع تتوقف فيها طائرات صربية «ودمرت سبعا منها على الاقل ومروحية على الارض». واضاف رئيس اركان الجيوش ان «هذه الخسائر تضاف الى الطائرات الاخرى التي اسقطت، اربع طائرات ميغ ـ 29 وطائرة ميغ ـ 21».

وقال ان «هذه الخسائر تمثل بصورة عامة نحو نصف عدد مقاتلاتها الاكثر تطورا اضافة الى الاضرار التي لحقت بالبنى التحتية».

واوضح ان القوات الاطلسية نفذت على الاقل «16 هجوما على انظمة رادار ومعدات خاصة بالانذار، و18 هجوما على مواقع منصات صواريخ ارض ـ جو».

واكد ان «فعالية (هذه العمليات) ارغمت القوات الصربية على نقل انظمة صواريخ ارض ـ جو الباقية لحمايتها».

الامم المتحدة تتهم بغداد ضمنا بالوقوف وراء مقتل الصدر

جنيف ـ من اندرو غراي:

اتهم مقرر الامم المتحدة حول وضع حقوق الانسان في العراق ماكس فان دير ستول بغداد ضمنا امس الاربعاء بالوقوف وراء مقتل الزعيم الشيعي العراقي اية الله محمد صادق الصدر في شباط (فبراير) الماضي.

وقال ماكس فان دير ستول وزير الخارجية الهولندي السابق «هناك للاسف العديد من المؤشرات على ان الحكومة ليست بريئة كما تدعي».

وكان يشير الى قضية مقتل اية الله محمد صادق الصدر وابنيه بالرصاص في العراق في شباط (فبراير) الماضي. وقال العراق ان الهجوم كان مؤامرة نفذتها قوى تحاول الاضرار بوحدة البلاد.

وقال فان دير ستول مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في العراق ان حقيقة ان الصدر هو ثالث رجل دين شيعي يقتل في العراق خلال عام امر مثير للشك.

وابلغ مؤتمرا صحافيا في جنيف قبل القائه كلمة امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة «كلنا نعرف ان الجهاز الامني العراقي فعال للغاية».

واضاف «يمكن تخيل انه في ظل هذا النظام الامني يمكن ارتكاب جريمة واحدة لكننا الان نشهد ثلاث جرائم في عام واحد يقتل فيها رجال دين شيعة في بلد تهيمن فيه قوات الامن على الحياة بأسرها».

واشار كذلك الى ان الصدر دعا الى الافراج عن رجال دين شيعة مسجونين قبل مقتله بأسبوع.

وتواترت تقارير عن اضطرابات بين حكومة الرئيس صدام حسين وبين الشيعة المتركزين في جنوب العراق حيث سحق الجيش تمردا للشيعة عام 1991.

وقالت شخصيات معارضة عراقية ان مقتل الصدر اثار اعمال عنف واسعة النطاق.

ونفى العراق وقوع اي اضطرابات وقال في وقت سابق هذا الشهر انه القى القبض على بعض الذين نفذوا جريمة قتل الصدر. كما قال انه اعتقل بعض المسؤولين عن قتله لدى الاعلان عن مقتله في 20 شباط (فبراير) الماضي. ورجلا الدين الاخران اللذان قتلا في العراق العام الماضي هما آية الله العظمى الشيخ ميرزا علي الغروي الذي قتل بالرصاص في حزيران (يونيو) واية الله الشيخ مرتضى البروجردي الذي قتل في نيسان (ابريل) من هذا العام.

وطالما انتقد العراق فان دير ستول الذي يعمل مقررا خاصا في البلاد منذ عام 1991 والذي رسمت تقاريره صورة قاتمة لانتهاكات حقوق الانسان في العراق.

من جهة اخرى، عاود ماكس فان دير ستول التأكيد على ان العراق لا يطبق برنامج الامم المتحدة حول بيع النفط في مقابل شراء الاغذية كاملا فهو يخزن مواد غذائية وادوية بدلا من توزيعها على السكان.

واوضح انه وبعد منعه من اجراء التحقيقات في العراق نفسه، قام بجولة في الدول المجاورة للاستماع الى شهادات حية من عراقيين ومنظمات غير حكومية تعنى بمثل هذه المسائل.

ولدى سؤاله حول فائدة مثل هذا التقرير، شدد ماكس فان دير ستول على ضرورة الاستمرار في «ممارسة الضغوط على الحكومة العراقية».

وطلب العراق الاسبوع الماضي من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي بدأت دورتها السنوية التي تستمر ستة اسابيع في جنيف في وقت سابق هذا الشهر عزل المقرر الهولندي من منصبه.



الامام الصدر

لشكر البابا يوحنا بولس الثاني على موقفه
وفد ديني عراقي الى الفاتيكان في منتصف نيسان

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول في البطريركية الكلدانية امس ان وفدا دينيا عراقيا سيزور الفاتيكان في منتصف نيسان (ابريل) لشكر البابا يوحنا بولس الثاني على موقفه من العراق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الوفد الذي ارسله الرئيس العراقي صدام حسين سيكون برئاسة بطريرك الطائفة الكلدانية روفائيل الاول بيداويد وسيضم في عضويته اثنين من رجال الدين المسلمين وموظفا في وزارة الخارجية العراقية.

وكان البطريرك بيداويد قد ابلغ فرانس بوس في شباط (فبراير) الماضي ان ارسال هذا الوفد يعكس تقدير الحكومة العراقية للبابا يوحنا بولس الثاني.

وقال البطريرك بيداويد ان البابا يوحنا بولس الثاني «لا يدع فرصة من دون ان يدعو الى رفع الظلم عن شعوب العالم وخصوصا الشعب العراقي». وكان الفاتيكان قد دعا مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 وندد بعملية ثعلب الصحراء التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الكاردينال الفرنسي روجيه ايتشيغاري قد تحدث في حزيران (يونيو) الماضي اثناء زيارة قام بها الى العراق عن رغبة البابا يوحنا بولس الثاني في زيارة العراق «الارض التي ولد فيها ابراهيم» بمناسبة الاحتفالات بالعام الفين.

واعرب وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران في 11 اذار (مارس) الجاري لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن «قلق» البابا ازاء «حالة التوتر الدائمة الحالية» في العراق وجدد معارضة الكنيسة الكاثوليكية لاستخدام القوة كما قالت اذاعة الفاتيكان.

تعهد باستقبالهم بحفاوة وبزيارتهم في منازلهم
حسن الترابي يحض المعارضين السودانيين في المنفى على العودة الى البلاد

■ الخرطوم ـ اف ب: حض الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي المعارضين السودانيين في المنفى على العودة الى البلاد وطمأنهم بانه ليس هناك من داع للقلق بفضل الدستور الجديد وذلك في مقابلة نشرتها امس الاربعاء صحيفة «اخبار اليوم».

وقال الترابي «انني لا ارى من داع لبقاء المعارضين في الخارج بعد تبني الدستور (...). من حقهم العودة الى الخرطوم للمشاركة في السياسة» في البلاد.

واضاف ان «السودانيين ليسوا بحاجة الى ضمانات للعودة الى البلاد (...) لو كنت مكانهم لانتقلت بالطائرة فورا متوجها الى الخرطوم».

وتعهد الترابي قائلا «في حال عادوا سيتم استقبالهم بحفاوة وساستقبلهم على المطار وساقوم بزيارتهم في منازلهم».

واكد الترابي الذي يعتبر العقل المدبر لنظام الرئيس السوداني عمر البشير انه لا يواجه «اي مشكلة» مع زعيم حزب الامة الذي يعيش في المنفى الصادق المهدي.

وكان الرئيس السوداني وجه دعوة مماثلة الى المعارضة في المنفى للعودة بعد التوقيع على الدستور الجديد في تموز (يوليو) الماضي.

واكد في ذلك الحين ان الدستور سيفتح الباب واسعا امام تقاسم السلطة وسيمنح حقوقا وحريات «لا سابقة لها» على اساس مفهوم واسع للمواطنية «من دون حدود اثنية او عرقية او ثقافية».

حسن الترابي

حملة وطنية لجمع مليون كتاب لصالح المكتبات المدرسية في العراق

بغداد ـ من هاني عاشور:

باشرت وزارة التربية العراقية بحملة وطنية واسعة لجمع مليون كتاب لرفد المكتبات المدرسية بها جراء النقص الذي باتت تعاني منه في السنوات الاخيرة نظرا لعدم توفر الامكانات المالية لتموينها بالكتب الجديدة بسبب الحصار المفروض على البلاد منذ اكثر من ثمانية اعوام.

وقد وجهت المدارس العراقية رسائل الى اولياء امور الطلبة للمساهمة في هذه الحملة، حيث نجحت حتى الان في جمع اكثر من نصف مليون كتاب خلال بضعة ايام من بدء الحملة. وتوقع المشرفون في وزارة التربية العراقية ان تساعد الحملة في اثراء المكتبات بالكتب الحديثة مساهمة من قبل اولياء امور الطلبة في مساعدة ابنائهم.

وأشار مدير عام وزارة التربية سعد الجنابي الى وجود اكثر من 8 الاف مكتبة مدرسية ما بين صغيرة ومتوسطة في المدارس العراقية، فضلا عن 765 مكتبة كبيرة، و326 مكتبة شاملة، وقال ان اكثر من 9800 موظف يعملون في ادارة هذه المكتبات من خريجي الدراسات الثانوية وحملة شهادات الدبلوم والبكالوريوس. ويساهمون ضمن لجان متنوعة لفحص الكتب وجمعها ضمن هذه الحملة التي يمكن ان تسهم في اغناء المكتبة المدرسية التي يمكن وصفها في الوقت الحاضر بأنها ضعيفة.

وقال الجنابي ان هذه الحملة ستكون بمثابة كسر للحصار الثقافي المفروض على مؤسسات العراق التعليمية التي منعت من استيراد الكتب والمستلزمات المدرسية لادامة المسيرة التعليمية في البلاد.

ووفقا للمسؤول العراقي فقد بات من النادر رؤية كتاب حديث في المكتبات العراقية، مما يعني وجود انقطاع بين الطلبة وآخر المستجدات في العلوم والاداب في العالم. وهو ما يتنافى وحقوق الانسان التي تكفل للطفل الحصول على التعليم والثقافة بوصفهما جزءا من حاجياته الانسانية التي لاتقل عن الغذاء والدواء.

في حين يؤكد مدير المكتبات في وزارة التربية العراقية عبد الامير حسين علوان على اهمية هذا المشروع وذلك لما سيكفله من التواصل بين المدرسة والعائلة. ويضيف في هذا الصدد قائلا «نحن بدورنا دعونا الصحافيين والمثقفين والادباء اضافة لاولياء امور الطلبة لانجاح هذه التجربة ورفد المكتبات بالمصادر والمراجع الحديثة التي تتماشى مع المنهج المقرر لتنمية قدرات الطلبة فكريا وتعليميا وتربويا وتوعيتهم بالقضايا المعاصرة وجعل المكتبة مركزا للثقافة والتعليم الذاتي».

وكانت لجان منبثقة عن اللجنة الوطنية لهذه الحملة بدأت اعمالها في المحافظات العراقية للعمل لتوفير مليون كتاب وضمن فترة قياسية لا تتجاوز نهاية العام الدراسي الجاري الذي سينتهي في بداية حزيران (يونيو) من العام 1999. يذكر ان العراق قبل الحصار كان يخصص ضمن الموازنة المالية السنوية لوزارة التربية مبالغ كبيرة لشراء الكتب من مصادر ومنافذ تسويقية عربية واجنبية بالعملة الصعبة. الا ان صرف هذه المبالغ قد توقف مع بداية التسعينيات حيث فرض الحصار على العراق وحتى الوقت الحاضر.

البشير يتوقع تعاونا بين الخرطوم واديس ابابا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: توقع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير «تعاونا اكبر» في المستقبل بين اثيوبيا والسودان في حديث نشرته امس الاربعاء اسبوعية «فورتشن» الحكومية الاثيوبية.

واعلن الرئيس السوداني في مقابلة اجريت معه في الخرطوم ان «اثيوبيا والسودان هما حجر الزاوية لارساء السلام والتنمية في القرن الافريقي».

وقالت الاسبوعية انه سيتم وضع العلاقات المستقبلية بين البلدين ضمن اطار «تعاون اكبر».

واضاف البشير «كان هناك سوء تفاهم بيننا في الماضي» لكن «علاقاتنا واجتماعاتنا لم تتوقف قط».

يذكر ان العلاقات بين البلدين تدهورت اثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في نهاية حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

ولا تزال اثيوبيا تطالب بتسليم الارهابيين الموجودين بحسب اديس ابابا في الاراضي السودانية.

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استأنفت شركة الطيران الاثيوبية رحلاتها الى الخرطوم بعد توقف استمر ثلاث سنوات.

ومن جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الاريترية امس الاربعاء في بيان لها ان حوالي الف مدني اريتري او اثيوبي من اصل اريتري فقدوا منذ بضعة اشهر في اثيوبيا.

واضاف البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه في نيروبي ان اسمرة وجهت «دعوة الى عدد من المنظمات الانسانية» في محاولة للافراج عنهم في حال كانوا معتقلين موضحا ان اللائحة الكاملة لاولئك المفقودين قد وضعت استنادا الى معلومات تم استقاؤها من اهاليهم واقاربهم.

وتابع ان الشرطة الاثيوبية اوقفت اولئك الاشخاص الذين يعيشون منذ فترة طويلة في اثيوبيا وهم من اصل اريتري لكنها لم تبعدهم الى اريتريا. واوضح انهم غير معتقلين ايضا في معسكر سجناء بلاتين في جنوب اثيوبيا.

وتتهم اسمرة اديس ابابا بطرد 55 الف اريتري او اثيوبي من اصل اريتري منذ بدء النزاع بين البلدين في ايار (مايو) 1998. وتؤكد اريتريا ايضا ان 1500 من الشبان الذين الاريتريين معتقلون في مخيم بلاتين.

من جهتها تتهم السلطات الاثيوبية اسمرة بطرد 40521 اثيوبيا منذ اندلاع النزاع.

ويتبادل البلدان الاتهامات «بانتهاكات حقوق الانسان» في معاملة رعايا كل منهما.

الحزب الديموقراطي الكردستاني يؤكد انه افشل هجوما نظمه حزب العمال الكردستاني

■ دبي ـ اف ب: اكد حزب كردي عراقي انه احبط هجوما كان حزب العمال الكردستاني ينوي تنفيذه بمناسبة السنة الكردية الجديدة في شمال العراق.

وقال الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني والذي يسيطر على جزء من شمال العراق في بيان تلقته فرانس برس في دبي انه اوقف عشية عيد النوروز في 21 اذار (مارس) الجاري عضوا من حزب العمال الكردستاني وبحوزته «مقدار كبير من مادة تي ان تي الشديدة الانفجار» كان ينوي تفجيرها من اجل «تحويل احتفالات النوروز في كردستان العراق الى حمامات دم».

واوضح البيان ان المسلح وهو من اصل سوري اعترف بانه «ارسل من قبل مسؤوليه في حزب العمال الكردستاني الارهابي لزرع عبوات ناسفة في اماكن تجمع الاهالي المحتفلين بعيد نوروز في منتجع زاويته السياحي وكذلك وضع العشرات من الالغام على الطرق المؤدية الى منتزهات المنتجع».

واضاف ان حزب العمال الكردستاني فجر في العاشر من الشهر الجاري عبوة ناسفة امام مقر الجبهة التركمانية في مدينة دهوك ما ادى الى مقتل واضع التفجيرات واصابة خمسة من المدنيين.

وكانت الامم المتحدة قد اكدت وقوع هذا الاعتداء مشيرة الى ان رجلا لم تكشف هويته كان ينقل المتفجرات قتل في مكان الاعتداء كما اصيب اربعة اشخاص بجروح طفيفة.

يشار الى ان الحزب الديموقراطي الكردستاني متحالف مع انقرة ضد المتمردين الاكراد الاتراك الذين يستخدمون شمال العراق قاعدة خلفية لعملياتهم في تركيا.

ويشن حزب العمال الكردستاني حربا ضد انقرة منذ العام 1984. وقد اعتقل زعيمه عبدالله اوجلان في منتصف شباط (فبراير) الماضي في نيروبي على يد مجموعة من القوات الخاصة التركية التي نقلته الى تركيا لمحاكمته.

تقرير اندونيسي مستقل عن احداث العنف في امبون
اعتقادات دينية بظهور المسيح بالجزيرة وحديث عن دور لنخب حكومية وتورط الجيش بعمليات قتل المسلمين

لندن ـ «القدس العربي» (خاص):

اصدر حزب العدالة الاندونيسي (باراتي كيديلان) تقريره بعد زيارة وفد له الى جزيرة البهارات «امبون» التي تشهد منذ اكثر من شهرين معارك ومذابح بين المسلمين والمسيحيين.

وقال التقرير ان الجزيرة التي تبعد عن العاصمة الاندونيسية جاكرتا حوالي 2300 كيلومتر تعيش حالة حرب دينية يقودها سكانها المسيحيون ضد المسلمين والتي ادت لقتل الالاف من المسلمين.

وقد بدأت المشاكل كما يعتقد تقرير الحزب في التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي بعد عيد الفطر السعيد حينما رفض احد سكان الجزيرة المدعو «يوبي» المسيحي دفع الاجرة لسائق تاكسي يدعى عثمان، وبدلا من ذلك قام بالهجوم على السائق وضربه، الامر الذي اضطر عثمان للبحث عن حماية ومساعدة السكان المسلمين في قرية قريبة.

ولكن الامر ازداد توترا حينما قام يوبي بالهجوم على القرية مع مجموعة من المسيحيين واشتبكوا مع سكانها ومنذ ذلك الوقت اصبح القتال والنزاع بين المسلمين والمسيحيين امرا لا يمكن تجنبه وواقعا يوميا، حيث تبعت هذا النزاع حوادث شغب كثيرة انتشرت في مدينة امبون، حيث قام المسيحيون بحرق البنايات، المحلات والسيارات التابعة للمسلمين. كما قام الشبان المسيحيون بالهجوم على الاحياء التي يسكن فيها المسلمون واحرقوها.

وشملت العمليات كل شيء يملكه المسلمون في المدينة حيث سويت محلاتهم بالتراب، وامتد الشغب والتخريب الى القرى الاخرى في الجزيرة.

وقد خرجت حوادث الشغب والتخريب عن سلطة القانون وصارت جزءا من الحياة اليومية في الجزيرة رغم جهود القيادات المسلمة والمسيحية لتطويق الوضع. وقال تقرير حزب العدالة انه في كل الحالات فان المسيحيين هم الذين يبدأون بالاعتداء، ولاحظ التقرير انهم منظمون بشكل جيد ومزودون بالسيوف، قنابل المولوتوف، السهام النارية والبنادق. وفي كل الحالات فان المشاركين في العمليات شباب يلبسون عصابات حمراء او قرمزية على رؤوسهم. ويقوم الشباب خلال الهجوم بذبح المسلمين بشكل سادي وبربري، كما قاموا بنهب بيوتهم واحراقها فيما بعد.

وقال احد الشهود الذين تحدثوا لوفد الحزب انه شاهد بطن امرأة حامل مبقورا، وقام الشباب باستخراج الجنين منها والذي تعرض للتشويه. وقال شهود آخرون انهم شاهدوا المسلمين يعذبون تعذيبا وحشيا قبل ان يتم قتلهم، وتم تقطيع الاجساد ورميها في كل مكان. كما قام الشباب المسيحيون حسب التقرير بالصراخ والهتاف بالشعارات وكتابة شعارات مهينة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام والقرآن الكريم على الجدران. وحسب الشهادات التي قدمتها منظمات واحزاب اسلامية لحزب العدالة فان اعمال العنف لم تنته بعد حيث تم حرق 33 مسجدا، وجرح اكثر من الفي شخص بالاضافة لقتل 1200 مسلم وتركت المأساة المسلمين يعيشون في وضع من الخوف والرهبة. ونتيجة لذلك فان الالاف من المسلمين تم اجبارهم على الهروب الى الاقاليم والجزر القريبة في الوقت الذي طلب فيه العديد اللجوء الى اماكن مختلفة او البقاء في بيوتهم فيما تحصن بعضهم في المساجد، وفضل البعض الاخر البقاء في البيوت ويعانون الان من نقص في المواد الغذائية حسب ما اورد التقرير.

وانتقد التقرير موقف القوات المسلحة والشرطة الذين كان ردهم بطيئا على هذه المذابح على الرغم من تزايد اعداد القتلى. وادى هذا الموقف لفقدان المسلمين الثقة بالجيش والشرطة خاصة ان القوات المسلحة بدأت بممارسة نوع من التمييز ضد المسلمين.

ولمح التقرير الى الحادث الاخير الذي حدث في بداية الشهر الحالي حينما قامت مجموعات من الشباب المسيحي بالهجوم على المسلمين اثناء تأديتهم صلاة الصبح وقتل تسعة اشخاص.

ونظرا لتباطؤ الحكومة الاندونيسية بالرد على الاحداث في الجزيرة قام الناشطون المسلمون في انحاء مختلفة من اندونيسيا بتنظيم للتظاهرات والنشاطات وتقديم العرائض لكل من الحكومة والجيش والشرطة بالاضافة للجنة حقوق الانسان وحثها للقيام بعمل ما تجاه ما يحدث في الجزيرة. فيما قامت بعض المنظمات الاسلامية باعلان الجهاد، وامام هذه الضغوط قررت الحكومة نشر اعداد كبيرة من الجيش في الجزيرة وتعزيز تواجدها هناك. الا ان التقرير يشير الى ان العديد من المراقبين يعتقدون ان الجيش لن يفعل شيئا وسيكون طرفا ثالثا في الازمة. ويقول معدو التقرير ان الاسباب الحقيقية لاندلاع العنف في الجزيرة غير معروفة ولكن بعض الشهود لاحظوا ان المسيحيين كانوا مستعدين «للحرب». ويسوق البعض سببا ثانيا يتعلق بالوضع الاقتصادي للاقلية المسيحية حيث قال بعض المراقبين ان المسيحيين الذين تبلغ نسبتهم في الجزيرة 41 في المئة يحسدون المسلمين لاسباب اقتصادية، خاصة ان المسلمين ناجحون في مجال التجارة وتبلغ نسبتهم 58 في المئة من سكان البلاد. ويعتقد البعض ان السبب الرئيسي لحوادث العنف تنبع من اعتقاد انتشر بين السكان المسيحيين ان الظهور الثاني للسيد المسيح سيكون في قرية «غودانغ ارانغ» وعليه فانهم يقومون بتطهير الجزيرة من المسلمين وحصر سكانها بالمسيحيين.

بالاضافة لهذه النظريات هناك نظرية اخرى تقول ان اعمال العنف هي من صنع شخصيات سياسية في الحكومة ارادت ان تبعد الانظار عن الانتخابات العامة، بافتعال احداث من هذا النوع في الجزيرة وتجد هذه النظرية دعمها من خلال الحقيقة التي تشير الى ان اعدادا كبيرة من افراد العصابات والمجرمين تم نقلهم من العاصمة جاكرتا الى امبون قبل ايام من انتهاء شهر رمضان المبارك حيث انخرط هؤلاء في تنظيم وتحريض السكان المسيحيين على اعمال العنف.

فيما تقول نظرية اخيرة ان اعمال العنف تعبر عن رغبة ثورية تحاول اعادة اعلان «دولة جنوب مولاكا» التي كانت قائمة في الفترة الاستعمارية ودعمها المستعمرون الهولنديون.

وقد اعادت المذابح الجديدة الى اذهان الاندونيسيين الذين يتطلعون الى عهد الاصلاح الجديد بعد رحيل سوهارتو المذابح التي تمت بحق المسلمين في «بانيوانغي» في اقليم جاوة الشرقية في العام الماضي حيث تم قتل مئات المسلمين من قبل «عصابات نينجا» غامضة واعمال العنف التي قام بها المسيحيون في منطقة «كيتابانغ» في منطقة جاكرتا. واشار التقرير الى ان هناك اكثر من خمسمئة مسلم لا يزالون يحتمون في المسجد في ظل تباطؤ الحكومة في الرد على الوضع يضاف الى ذلك ان اعمال عنف جديدة اندلعت في اقليم بورنيو ضد المسلمين هناك.

جنود اندونيسيون يضربون متظاهرين في جاكرتا امس (رويترز)

الجيش الجمهوري الايرلندي يدعم السلام ولكنه لا يعتزم نزع اسلحته

■ دبلن ـ اف ب: اعاد الجيش الجمهوري الايرلندي امس تأكيد دعمه للجهود الهادفة الى تحقيق السلام في ايرلندا الشمالية الا انه لم يشر الى مسألة نزع اسلحته وهي مسألة اساسية تعرقل سير المفاوضات في الوقت الراهن.

وفي رسالة الفصح التقليدية الموجهة الى صحيفة «ريبابليكان نيوز» القومية التي تصدر في دبلن، شدد الجيش الجمهوري على ثقته في «عملية السلام الممكنة والمحتملة» واكد ان اسلحته ما زالت «صامتة».

الا انه ابدى اسفه لـ«عرقلة تطبيق الاتفاق» الموقع في العاشر من نيسان (ابريل) 1998. ولم يشر الجيش الجمهوري الى نزع الاسلحة في الوقت الذي أمل فيه مسؤولون سياسيون عديدون في المقاطعة في ان يعتمد موقفا اكثر ليونة لاخراج المفاوضات الجارية من مأزقها.

سلطات الباراغواي الجديدة تنظم انتخابات رئاسية بعد ستة اشهر

■ اسونسيون ـ اف ب: افادت مصادر رسمية في اسونسيون امس الاربعاء ان السلطات الجديدة في الباراغواي قررت تنظيم انتخابات رئاسية «بعد ستة اشهر».

وسيكون الرئيس الجديد بالوكالة لويس غونزاليس المرشح الوحيد للاحزاب الثلاثة المشاركة في الحكومة التي شكلت امس الاول وهي حزب كولورادو والحزب الليبرالي والحزب الاجتماعي الديموقراطي.

واوضح المتحدث باسم الرئاسة خوان ارنستو فيلامايور لوكالة فرانس برس انه سيتم خلال الانتخابات نفسها اختيار نائب جديد للرئيس الذي سيكون «حتما» من الحزب الليبرالي او الحزب الاجتماعي الديموقراطي.

وقد قام الرئيس غونزاليس ماتشي امس الاول بتشكيل حكومة جديدة في الباراغواي. وتضم هذه الحكومة عشرة اعضاء، ستة منهم ينتمون الى حزب كولورادو الحاكم منذ 1947 والاربعة الاخرون من صفوف المعارضة (اثنان من الحزب الليبرالي واثنان من الحزب الاجتماعي الديموقراطي).

القاضي غارسون لا يعارض ملاحقة بينوشيه قضائيا في بريطانيا

■ مدريد ـ اف ب: افاد مصدر قضائي امس الاربعاء ان القاضي الاسباني بلتاسار غارسون لا يعارض ان يلاحق الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه في بريطانيا اذا فشلت عملية تسليمه الى اسبانيا.

ففي قرار يحمل تاريخ 26 اذار (مارس) الحالي سمح القاضي غارسون من الهيئة الوطنية (اعلى هيئة جنائية اسبانية) التي قامت بملاحقات ضد الديكتاتور التشيلي السابق، لشرطة سكوتلانديارد بالاطلاع بحرية على ملفات الاتهام التي ارسلها الى القضاء البريطاني في اطار اجراءات التسليم.

وقال القاضي في هذا القرار الخطي الذي جاء ردا على طلب من النيابة العامة البريطانية، انه يمكن للشرطة البريطانية من خلال هذا القرار تقييم «ما اذا كان ثمة اساس للقيام بملاحقات في انكلترا ضد السناتور بينوشيه واحتمال توقيفه في حال تم رفض تسليمه» لاسبانيا.

واضاف القاضي غارسون انه «لا يرى اي عائق قانوني يحول دون ملاحقة بينوشيه في انكلترا اذا كانت القوانين الانكليزية تسمح بذلك» لكنه «شدد» على ان يسلم بينوشيه الموقوف منذ خمسة اشهر في بريطانيا، في النهاية الى اسبانيا.

17 قتيلا و30 جريحا في انفجار في منجم للفحم شرق الصين

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن مسؤول محلي امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان 17 من عمال المناجم قتلوا واصيب ثلاثون بجروح السبت الماضي في انفجار وقع في منجم للفحم في شرق الصين.

واوضح الناطق باسم بلدية زاوزهوانغ في اقليم شاندونغ الشرقي ان الانفجار وقع في منجم شيلي الذي تملكه شركة زاوزهوانغ لصناعة الفحم الحجري. ولم يعط اي تفاصيل اخرى على الفور.

وفي مطلع السنة اعلنت السلطات الصينية ان 7423 من عمال المناجم قتلوا العام الماضي في الصين في حوادث تقع في المناجم بالرغم من قرار الحكومة اغلاق عشرات الالاف من المناجم غير المشروعة والخطيرة.

وتعتبر الصين اكبر دولة منتجة ومستهلكة للفحم في العالم. ويؤمن الفحم الحجري نحو 75% من حاجات البلاد من الطاقة.

اتهام للامم المتحدة وامريكا وبلجيكا وفرنسا بالاخفاق في منع المذابح برواندا

■ واشنطن ـ ق.ن.أ: اتهمت منظمتان لحقوق الانسان امس الامم المتحدة وامريكا وفرنسا وبلجيكا بالاخفاق في منع المذابح التي شهدتها رواندا في عام 1994 على الرغم من التحذيرات التي صدرت بانها وشيكة الوقوع.

وقال تقرير اصدرته رابطة الاتحادات الدولية لحقوق الانسان ومنظمة مراقبة حقوق الانسان التي تتخذ من واشنطن مقرا لها ان اعمال القتل كانت خيارا متعمدا من قبل نخبة من السياسيين بهدف البقاء في السلطة، وليس بسبب حالة الغضب بين طائفتي الهوتو والتوتسي.

واكد التقرير ان قوة متواضعة كان بامكانها منع اندلاع تلك المجازر.

يذكر ان كوفي عنان امين عام الامم المتحدة يعتزم اجراء تحقيق مستقل حول اخفاق الامم المتحدة في منع المذابح التي شهدتها رواندا.

ضبط 267 كيلوغراما من المورفين في وسط ايران

طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الشرطة الايرانية اعلنت انها ضبطت 267 كيلوغراما من المورفين امس الاربعاء في منطقة يزد الصحراوية في ايران.

واكد حجة الاسلام اصغر زاوي المسؤول عن دائرة الارشاد والتوجيه في شرطة محرز جنوب يزد انه تم تخبئة شحنة المورفين داخل سيارة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المسؤول قوله ان ركاب السيارة الذين لم يحدد عددهم اوقفوا وسلموا الى القضاء.

واضاف ان عناصر الشرطة في منطقة حيرات الصحراوية قرب محرز ضبطوا المخدرات.

يذكر انه يتم سنويا في ايران ضبط نحو 200 طن من المخدرات على انواعها خصوصا الافيون.

ورغم المكافحة المكثفة لتهريب المخدرات فان استهلاك المواد المخدرة يسجل ارتفاعا مطردا بين الطلاب الثانويين والطبقات الايرانية المحرومة.

وينص قانون مكافحة المخدرات على اعدام كل من يعتقل وبحوزته اكثر من ثلاثين غراما من الهيروين او اكثر من خمسة كيلوغرامات من الافيون.

وقد اكدت ايران مؤخرا نيتها في انشاء معسكرات خاصة للسجناء المعتقلين بقضايا مرتبطة بالمخدرات وتهريبها.

واتخذ هذا القرار على اعلى مستويات الدولة الايرانية في ختام اجتماع لمجلس تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة قرارات استراتيجية في النظام الاسلامي برئاسة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وتشكل الاراضي الايرانية معبرا سهلا لتجارة المخدرات بين الدول المنتجة مثل باكستان وافغانستان واسواق الخليج واوروبا وآسيا الوسطى.

عرفات يبحث مع مبارك وثيقة برلين

مصادر اسرائيلية تكشف عن مشروع خاص بوضع القدس الشرقية

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي مصري ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيصل اليوم الخميس الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك.

واضاف المصدر نفسه ان عرفات سيطلع مبارك خلال اللقاء الذي سيعقد في شرم الشيخ على البحر الاحمر على نتائج جولته الأخيرة في اوروبا والولايات المتحدة.

من جهته، اوضح السفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة في بيان تلقته وكالة فرانس برس، ان «اعلان الاتحاد الاوروبي المؤيد لاقامة دولة فلسطينية مستقلة» سيكون ايضا موضع بحث بين عرفات ومبارك.

وكانت مصر قد اشادت بالقرار الاوروبي الذي رأت فيه «تطورا مهما».

الى ذلك اكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون ان المجلس المركزي سيناقش في دورته العادية المزمع عقدها في الاسبوع الاخير من شهر نيسان (ابريل) المقبل دراسة كافة النتائج التي توصل اليها الرئيس عرفات في جولاته الخارجية ولقاءاته مع زعماء الدول التي زارها، وذلك للوصول الى القرار الاصوب فيما يتعلق بانتهاء المرحلة الانتقالية في الرابع من شهر مايو (ايار) المقبل.

واوضح الزعنون في تصريحات نقلتها عنه صحيفة «العرب» الاردنية امس ان الاجتماع سيناقش ايجابيات تحدي اعلان الدولة يوم 4 ايار (مايو) وسلبيات التمسك بهذا الموعد باعتباره ان المجلس المركزي هو المفوض من قبل المجلس الوطني بمتابعة العملية السلمية، منوها الى ان المركزي سيتخذ القرار المناسب للتوقيت فقط، على اعتبار ان هناك اجماعا فلسطينيا على مبدأ اعلان الدولة التي تم اعلانها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 بالجزائر، وان المطلوب حاليا هو بسط السيادة على الارض الفلسطينية انطلاقا من قرار مجلس الامن رقم 181 وبالتحديد فيما يتعلق بهدف العملية السلمية التي بدأت في مدريد والتي تفيد بان للفلسطينيين الحق في دولة مستقلة على الاراضي التي اشار اليها القرار رقم 242.

وكشف الزعنون النقاب عن قيام

المركزي بمناقشة موضوع دستور الدولة، مبينا انه يتوقع الاستئناس بمشروع الدستور الذي سبق وان وضعته لجنة تحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني عند بدء مؤتمر مدريد.

واوضح ان الدولة تعد موجودة منذ عام 1948 عندما اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني في غزة برئاسة الحاج امين الحسيني، وانه تم الاعلان عنها في تلك الاجتماع تطبيقا للشق الثاني من قرار مجلس الامن رقم 181 الذي انشأ اسرائيل، مضيفا في نفس السياق، وان الدولة الفلسطينية اعلنت مرة اخرى في الجزائر عام 1988 واعترفت بها دول عديدة يفوق عددها عدد الدول التي اعترفت باسرائيل انذاك.

وقال الزعنون ان اسرائيل في نظر القانوني الدولي تعد دولة مقيدة بمعنى انها قبلت في الامم المتحدة بشرط تنفيذها للقرار رقم 194 الذي يحتم عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجرتهم اسرائيل بالقوة من ديارهم، وما زالت تحرمهم من العودة اليها حتى اليوم.

وردا على السؤال المطروح حول اعتبار نتنياهو للقرار 181 لاغيا، قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني انه اذا كان نتنياهو وشارون من بعده يعتبران ان القرار 181 لاغيا فمعنى ذلك ان اسرائيل غير موجودة لانها جاءت بهذا القرار الذي قبلته القيادة الاسرائيلية التي كان بن غوريون على رأسها انذاك كما ان امريكا اعترفت باسرائيل على هذا الاساس؟

وبخصوص نفي مكتب نتنياهو للتهديدات الاسرائيلية باجتياح مناطق السلطة الوطنية اذا ما اعلنت الدولة في الرابع من ايار (مايو)، قال الزعنون انه يستبعد قيام اسرائيل باقتحام المدن والبلدات والقرى الفلسطينية لان دخولهم اليها مرة اخرى سيعرضهم لانتفاضة جديدة ومقاومة عنيفة، غير انه اوضح ان الجيش الاسرائيلي قادر على محاصرة المناطق الفلسطينية والاستمرار في تجزئة الارض الفلسطينية ومنع التواصل فيها.

من ناحية اخرى كشف باحث اسرائيلي امس الأربعاء تفاصيل مشروع يتعلق بالوضع المستقبلي للقدس الشرقية جرت مناقشته عام 1995 بين المسؤول

الرفيع في حزب العمل يوسي بيلين و«الرجل الثاني» في السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وقال الباحث مناحيم كلاين لوكالة فرانس برس، ان المشروع يلحظ توسيع حدود المدينة باتجاه الشرق لايجاد بلديتين واحدة فلسطينية واخرى اسرائيلية.

واضاف ان مسألة السيادة الاسرائيلية على الأحياء العربية في القدس الشرقية تركت معلقة لتشكل موضوعا لمفاوضات لاحقة بين الطرفين.

واوضح خبير العلوم السياسية في جامعة بار ايلان قرب تل ابيب ان هذه النقطة «تعتبر تنازلا اسرائيليا كبيرا جرت محاولات لاخفائه نظرا لاعتبارات سياسية داخلية».

واعلن كلاين الذي سينشر كتابا عن هذا الموضوع في وقت قريب ان المشروع الذي لم يوافق عليه الفلسطينيون او الاسرائيليون نص على تقاسم شؤون الخدمات في القدس الشرقية بحسب الاحياء ورفع العلم الفلسطيني في باحة المسجد الاقصى.

الا ان بيلين اكد من جهته لفرانس برس، ان المشروع «لم يكن الا اساسا للنقاش»، مؤكدا ان الخطة «لم تعد النظر في بقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية».

ويحتل موضوع الدفاع عن القدس الشرقية احد العناوين الرئيسية في الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ولم يتوقف نتنياهو خلال الحملة الانتخابية السابقة عن القول بأن منافسه وقتها رئيس الوزراء الاسبق شمعون بيريس يريد «تقسيم القدس» من اجل السماح للفلسطينيين باعلان القسم الشرقي من المدينة المقدسة عاصمة للدولة التي يزعمون اعلانها.

سيدة فلسطينية ترحب بالرئيس عرفات لدى افتتاحه مستشفى في اريحا امس (اف ب)

مستشار لعرفات يستقيل ليترشح للانتخابات التشريعية الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: اعلن مستشار ياسر عرفات، احمد الطيبي وهو عربي من مناطق الـ 48، الثلاثاء انه استقال من منصبه في السلطة الوطنية الفلسطينية ليتقدم للانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو).

وقال الطيبي للتلفزيون الاسرائيلي الرسمي انه ترشح على اللائحة العربية الاسرائيلية التي يترأسها عزمي بشارة وان اسمه ادرج بعد بشارة مباشرة.

واعلن الطيبي عن ترشيحه بعد ان تم تقديم هذه اللائحة الى البرلمان الاسرائيلي، وهي اللائحة الثالثة والثلاثين والأخيرة التي قدمت قبيل موعد انتهاء الترشيحات اي منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء.

وقال الطيبي «ابتداء من اليوم، اصبحت ممثلا لهذه اللائحة، ولم اعد مستشارا للرئيس عرفات الذي ابلغته بقراري هذا الصباح (امس الأول) وقبله».

واعرب الطيبي عن قناعته بتأييد الناخبين العرب الاسرائيليين للائحة وذلك رغم استطلاعات الرأي التي اظهرت ان العرب في اسرائيل (نحو 20 % من سكان اسرائيل) ينوون بغالبيتهم التصويت لباراك بغية اسقاط نتنياهو.

وقدمت اللوائح الانتخابية الى اللجنة المركزية للانتخابات، وهي هيئة رسمية مكلفة تنظيم الانتخابات العامة والاشراف عليها.

وهذه هي المرة الاولى التي تثير فيها الانتخابات اهتمام هذا العدد الكبير من المرشحين، وادت الى تشكيل هذا العدد من اللوائح. وكان عدد اللوائح التي خاضت المعركة في الانتخابات السابقة العام 1996، 20 لائحة.

يشار الى ان النائب عزمي بشارة امين عام التجمع الوطني الديمقراطي مرشح ايضا الى منصب رئيس وزراء اسرائيل الى جانب خمسة مرشحين آخرين في عدادهم رئيس الحكومة الحالية بنيامين نتنياهو وخصمه العمالي ايهود باراك.

وكانت اللجنة الانتخابية على وشك ان ترفض لائحة منافس آخر لنتنياهو، وهو بيني بيغن الذي يهدده في الجناح اليميني، وذلك بعد ان اعتبرت ان 10 آلاف توقيع من مناصريه كانت «مزورة».

ولكن بعد ان منح عشرة نواب بينهم نواب الحزب الروسي «اسرائيل بعلياء» دعمهم لنجل رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن، تم انقاذه مع لائحته اذ ان القانون يقضي بدعم هذا


احمد الطيبي

العدد من النواب في حال عدم الحصول على توقيع 50 الف مواطن.

تظاهرة احتجاج على الاستيطان في الخليل

الجيش الاسرائيلي يجنّد المستوطنين ضمن وحدات خاصة شبه عسكرية

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر عبرية أن الجيش الاسرائيلي بدأ مؤخرا بنقل مستوطنين يخدمون ضمن قوات الاحتياط وتحويلهم الى وحدات خاصة شبه عسكرية تعمل تحت اشرافه في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان الجيش الاسرائيلي قام أخيرا بموجب قرار اتخذ على أعلى المستويات بتفريغ ونقل عدد كبير من جنوده القاطنين في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضمهم الى ما يسمى بـ «وحدات الدفاع اللوائية» المكلفة بمهام الأمن الشامل في محيط التجمعات الاستيطانية اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشارت الصحيفة الى أن الخطوة، التي أصدرت قيادة الجيش الاسرائيلي الأوامر بشأن تنفيذها أوائل شهر آذار (مارس) من هذا العام، أثارت موجة انتقادات لدى قادة كتائب الاحتياط التابعة للجيش الاسرائيلي، حيث أعرب هؤلاء في اجتماع عقد مؤخرا مع رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال شاؤول موفاز عن تذمرهم واحتجاجهم الشديد ازاء الخطوة التي شرع بتنفيذها دون سابق انذار او اشعار مسبق للقادة العسكريين المعنيين.

ونقلت الصحيفة عن عدد من هؤلاء قولهم ان عملية سحب جنود الاحتياط من كتائبهم وضمهم الى وحدات الدفاع اللوائية ـ الاستيطانية تمت بصورة مخالفة لقواعد العمل المتبعة في الجيش، فضلا عن انها تنال من قوة كتائب الاحتياط وتزيد من أعباء المهام العسكرية الواقعة عليها.

على صعيد آخر افادت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية أمس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي وفي سابقة استثنائية سمح لها بالقيام بتظاهرة احتجاج على الاستيطان في التاسع من نيسان (ابريل) القادم في الخليل.

ويريد اعضاء الحركة استنكار اقامة منازل متنقلة جديدة لمستوطنين يهود في وسط الخليل التي يقطنها 150 الف فلسطيني. وقد تراجع الجيش الاسرائيلي عن قرار كان اتخذه بمنع التظاهرة وابلغ الحركة انه بامكانها القيام بها اذا اقتصرت على 150 شخصا. وقال ناطق باسم «السلام الآن» ان الحركة وافقت على هذا الشرط بما ان ذلك هو افضل الممكن.

وستجري التظاهرة في فناء الحرم الابراهيمي وهو مكان مقدس قتل فيه مستوطن اسرائيلي 29 فلسطينيا مسلما كانوا يؤدون الصلاة في شباط (فبراير) 1994.

وبعد مقتل احد الحاخامين من المستوطنين في آب (اغسطس) الماضي وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستوطني الخليل بتوسيع الاستيطان.

يذكر ان 400 مستوطن يهودي استوطنوا احد احياء الخليل الذي ما زال تحت الاحتلال الاسرائيلي ـ تبلغ مساحته 20 في المئة من مساحة الخليل ـ بينما تمارس السلطة الفلسطينية سلطتها على باقي المدينة.

«إعلان برلين» اعتراف مؤجل بالدولة الفلسطينية وإصرار أوروبي على دور مؤثر

باريس ـ من ليلى المر:

عملت أوروبا جاهدة على الخروج من القمة الأوروبية التي عقدت في برلين في السادس والعشرين من آذار (مارس) بنص رسمي يشكل مرجعا وقاعدة تساعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على إدارة استحقاق إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) من دون أن يخرج خاسرا. وفي هذا الإطار شجع الأوروبيون الرئيس الفلسطيني على الانتظار لكنهم أكدوا تأكيدا مطلقا على حق الفلسطينيين في إعلان دولتهم واستعداد أوروبا للاعتراف بها.

ويرى الجانبان أن «إعلان برلين» حقق نقطتين إيجابيتين: الأولى أن إجماع الدول الأعضاء عليه يعني أن هناك تطورا في الموقف الاوروبي في اتجاه تأييد فكرة الدولة الفلسطينية وهي سابقة إذا ما قيست بالموقفين الألماني والهولندي اللذين كانا دائما معارضين لهذا المنحى.

أما الإيجابية الثانية فهي حصول الجانب الفلسطيني لقاء إرجاء موعد إعلان الدولة الفلسطينية على مكسب عودة اسرائيل بصورة جدية إلى طاولة المفاوضات. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة لم تكن غريبة عن الإعلان فقد حصلت مشاورات مع الجانب الأمريكي أثناء صياغة النص «، كما يقول السيد ميغيل أنخل موراتينوس للوفد الأوروبي الدائم إلى الشرق الأوسط.

ويلتقي استحقاق الرابع من أيار (مايو) على واجهة الخطاب السياسي في الشرق الاوسط، ويشكل محور مزايدة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي. وبحسب اتفاق أوسلو فإن إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) 1999 يجب أن يكون نتيجة حتمية وطبيعية للعملية السلمية، لكن تراجع المفاوضات وتجمدها يضع هذه الخطوة في خانة الاحتمالات لاعتبارات عدة.

أبرز هذه الاحتمالات أن إعلان الدولة من طرف واحد قد يشكل ذريعة لرئيس الحكومة الاسرائيلي ويساعده في استقطاب مزيد من الأصوات في الانتخابات التي اقترب موعدها. أما على المستوى الفلسطيني فلا يمكن للرئيس ياسر عرفات إعلان الدولة من دون موافقة المجتمع الدولي ومساندته. فالولايات المتحدة لم تعطه الضوء الاخضر وأوروبا تريده أن يجني مكاسب الانتظار.

على هامش مؤتمر نظمته الصحيفة الفرنسية الشهيرة «لوموند ديبلوماتيك» مع مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في باريس الاسبوع الماضي تحت عنوان «آنية الدولة الفلسطينية» حاورت وكالة «وورلد نيوز لينك» كلا من وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث وموراتينوس الذي عمل على بلورة نص «إعلان برلين».

وقد بدأت فكرة الإعلان مبادرة فرنسية وتحولت موقفا أوروبيا. وحرصت العاصمة الفرنسية وفق مصادرها على أن تعلن المجموعة الأوروبية بشكل واضح موقف الأعضاء الخمسة عشر إزاء هذا الاستحقاق. ويمكن القول إنها نجحت في مساعيها لأن تحقيق إجماع أوروبي لم يكن سهلا قبل تجاوز معارضة ألمانيا وهولندا وتحفظهما.

ويصف معلقون فرنسيون مطلعون هذا الإعلان بأنه خطوة متقدمة في الموقف الاوروبي بالنسبة الى المواقف السابقة المتعلقة بإنشاء دولة فلسطينية بحيث انطوى على دعم مبدئي لا يشوبه أي ازدواجية في النظرة سواء إلى وجوب إنشاء الدولة أو إلى إمكان الاعتراف بها.

ويظهر ذلك في الجملة الآتية «يتمتع الفلسطينيون بحق مطلق في تقرير المصير وإنشاء دولة في أقرب وقت ممكن. إن المجموعة الأوروبية مستعدة للنظر في الاعتراف بدولة فلسطينية في الوقت المناسب». ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الفكرة الأساس التي تنبثق من «إعلان برلين» هي العودة الى المفاوضات وتطبيق ما يتفق عليه في مقابل إرجاء استحقاق الرابع من أيار (مايو).

وتعليقا على هذا الاعلان يقول نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية «لا يمكن توقع أن يجر إعلان برلين بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء الإسرائيلي) اتوماتيكيا الى استئناف المفاوضات، لكن يمكن اعتباره جزءا من عملية ضغط مستمرة إذ يجب أن يشعر هذا الرجل أن العالم ليس معه وأن أوروبا لن تقف إلى جانبه إلا إذا عاد بشكل صحيح الى عملية السلام. وإعلان برلين هو جزء من عملية الضغط الايجابي والمقيد على إسرائيل ولا بد من إعطاء الفلسطينيين أملا. فرئيس جنوب إفريقيا نلسون مانديلا وصل إلى السلطة بفعل ضغط دولي».

واعتبر شعث أن مكونات الدولة تتطلب عملا متواصلا، ويقول «إن المقومات المكونة للدولة لا تتوافر بمجرد الإعلان عنها لكنها تتوافر بفضل العمل المستمر من أجل بناء المؤسسات وإحياء الاقتصاد. وهذا ما نقوم به وما نحاول السعي إليه. لكن إعلان الدولة وقيامها سيحل كثيرا من المشكلات التي نعانيها الآن».

وبالنسبة إلى المساعدات المالية أوضح شعث أنها تصل كلها «لكن ويا للأسف إن ما نخسره من الحصار الاسرائيلي يشكل أضعاف ما نكسبه من المعونات. ومع ذلك فإن من دون المعونات الخارجية ستكون أمورنا أصعب بكثير».

جدير بالذكر أن السلطة الفلسطينية تتلقى من الولايات المتحدة 100 مليون دولار أمريكي في السنة و100 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي، إضافة الى 200 مليون دولار من الدول الاوروبية على حدة. ما يعني أن مجمل المساعدات الاوروبية تصل الى نحو 300 مليون دولار في السنة، ومجموع المساعدات كاملة إضافة الى ما يصل من دول أخرى هو 500 مليون دولار.

ويقول شعث «هذا الإعلان هو دعم حقيقي ومستمر لحقنا في إعلان دولتنا في أي وقت واستعداد أوروبي للاعتراف بها». ويشير إلى أن معظم الدول الاوروبية على رغم تأييدها المبدئي لحق الفلسطينيين في إعلان دولتهم فهي تنصح بإرجاء الأمر. ويقول شعث «الواقع أن نتنياهو يتحين الفرصة لأخذ ذريعة


نبيل شعث


ميغيل انخل موراتينوس

تجعله يتراجع أو لتمرير أي خطوة تزيد من تأييد المتطرفين له في الانتخابات الاسرائيلية».

ويؤكد شعث أن «الرئيس عرفات سيعرض إعلان برلين وفكرة الإرجاء على المجلس الفلسطيني وعندها يتقرر اذا كان سيتم التأجيل أم الإبقاء على تاريخ الرابع من أيار (مايو) موعدا لإعلان الدولة». وعن مهلة العام التي تضمنها إعلان برلين للخروج من المرحلة الانتقالية يقول شعث «إنها مسألة طويلة وكنا نفضل 6 أشهر لأسباب استراتيجية وتكتيكية. إذ لا نريد أن نربط بين استمرار المفاوضات ومسألة الانتخابات ولا نريد أن ندخل في معمعة الانتخابات الأمريكية ومعرفة ما سيكون موقف الرئيس الأمريكي الجديد. ومع ذلك سنأخذ هذا الاقتراح في الاعتبار».

أما موراتينوس وهو الذي عمل بدأب على وضع نص «إعلان برلين» فيوضح أن ذلك جزء من محاولات أوروبية لإعادة الأطراف الى مائدة المفاوضات. وعن إمكان استئنافها بعد الانتخابات يقول «بعد الانتخابات طبعا هذا اذا كانت ما زالت متوقفة. لكن في اعتقادي ان الأطراف كافة ستكون مستعدة وجاهزة بعد الانتخابات الاسرائيلية وأعتقد ان أي رئيس وزراء سيكون مستعدا لمعاودة المفاوضات، وإلا فإن الاتحاد الاوروبي سيقوم بما في وسعه لجر الطرفين الى تطبيق اتفاق واي ريفر واستئناف المفاوضات».

وهل وجدتم صعوبة في الحصول على موافقة ألمانيا وهولندا على «إعلان برلين»؟ يجيب «كان من الصعب جعل الأعضاء الخمسة عشر يوافقون. لكننا توصلنا إلى ذلك وأخذت ألمانيا على عاتقها نشر الاعلان». ويضيف موراتينوس مشيدا بالمسافة التي قطعتها عملية السلام منذ مدريد على رغم الصعوبات والعثرات، ومركزا على الشرعية السياسية التي اكتسبها الكيان الفلسطيني وعلى العمل المستمر والدؤوب للمؤسسات والوزارات الفلسطينية. «نحن نشارف الآن على نهاية المرحلة الانتقالية والعامان الماضيان كانا في غاية الصعوبة. الاتحاد الاوروبي حاول إعادة إحياء المفاوضات في وقت عجزت فيه الولايات المتحدة عن كسر الجليد. ونحن شهدنا تطور الذهنية وتغيرها تدريجيا. فالمجموعة الأوروبية في حاجة إلى أن تبرهن قدرتها على القيام بدور سياسي وأن تؤكد أن دورها في المنطقة لا يقتصر فقط على تقديم المساعدات الاقتصادية بل إن لها دورا سياسيا فاعلا».

ويرى موراتينوس أن «إعلان برلين» يشكل نصرا فهو «برهن أن الدول الخمس عشرة يمكنها أن تجمع على قضية ما. وهذا الإعلان نجح في كسر العلاقة المزدوجة بين الحق في تقرير المصير وضرورة توصل الطرفين إلى حل متفق عليه على طاولة المفاوضات. من هنا كانت الإشارة الى اعطاء مهلة سنة اضافية للتوصل الى نهاية المرحلة الانتقالية. هذه المهلة تحض الطرفين على إيجاد حلول ايجابية».

ويضيف «صحيح ان هذا الإعلان لن يحل المشكلات والعقبات كلها لكنه يمنح الفرص الكافية لاستئناف المفاوضات وهو سيسهلها بلا شك ويساعد الفلسطينيين على تحديد موعد إعلان دولتهم وطريقة إعلانها».

ويختتم موراتينوس بالقول «بعد الانتخابات الإسرائيلية يمكن للطرفين إقامة محادثات مثمرة ونعتبر أننا بهذا الإعلان استطعنا ان نسجل نصرا للسلام ونصرا للدور الأوروبي وللتأثير نسعى اليه في منطقة الشرق الأوسط».

شبهات تدور حول صلة يهود فرنسيين بحوادث طعن العرب في القدس

■ القدس ـ «القدس العربي»: طلبت الشرطة الاسرائيلية مؤخرا من حاخام يهودي فرنسي متشدد الادلاء بشهادته في قضية مسلسل حوادث الطعن التي تعرض لها مواطنون فلسطينيون على يد متطرف أو متطرفين يهود «مجهولين» في أحياء المتزمتين اليهود في القدس المحتلة.

وذكرت اسبوعية «كول هعير» العبرية في عددها الصادر أمس أن الشرطة الاسرائيلية التي لم تضع يدها حتى الآن على المتطرف اليهودي، الذي يقف وراء سلسلة حوادث الطعن التي وقعت في القدس المحتلة على مدى أكثر من عام ونصف العام وأسفرت عن استشهاد مواطنين فلسطينيين مسنين واصابة أكثر من ستة فلسطينيين آخرين بجروح مختلفة، تشتبه في أن للطاعن المجهول صلة ارتباط وثيقة بدائرة معاريف ومقربي الحاخام اليهودي من أصل فرنسي اسحق يشورون الذي كان قدم مؤخرا الى اسرائيل للمشاركة في مناسبة أقيمت لذكرى متزمت يهودي قتل من قبل في حادث طعن تعرض له أثناء تواجده في القدس الشرقية.

وأوضحت الصحيفة أن الحاخام الفرنسي استدعته الشرطة الاسرائيلية لأخذ افادته في قضية مسلسل حوادث الطعن ضد العرب، بعدما تبين أنه أشرف على عملية «التوبة الدينية» للقتيل اليهودي دافيد كاتروزا الذي تشتبه الشرطة الاسرائيلية في أن حوادث طعن العرب تمت على يد أحد معارفه أو أصدقائه المتطرفين بدافع الانتقام لمقتله.

وكانت الشرطة استجوبت في وقت سابق أرملة كاتروزا وعددا من معارفه لكنها لم تعتقل أحدا منهم كمتهم بالوقوف وراء حوادث طعن الفلسطينيين.

وأشارت الصحيفة الى أن الحاخام اليهودي الفرنسي رفض طلب الشرطة الادلاء بافادة حول القضية، مدعيا أنه مضطر للعودة الى فرنسا بسرعة، وأن وقته لا يسمح له بذلك، على الرغم من أن الشرطة عرضت عليه أن تشتري له على حسابها تذكرة العودة بالطائرة الى فرنسا مقابل الادلاء بافادته لكنه رفض العرض.

وكانت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية نشرت مؤخرا نبأ مفاده أنها حصلت على معلومات مؤكدة تفيد وقوف مقربين من القتيل اليهودي كاتروزا، وهو من أصل فرنسي هاجر الى اسرائيل قبل ثلاث سنوات، وراء حوادث طعن العرب في القدس المحتلة.

محاكم اسرائيلية ترفض اعتراضات معتقلين وتمدد وقف آخرين

■ نابلس ـ ق. ب: رفضت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في مستوطنة «بيت ايل» قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية الالتماسات المقدمة من محامي أربعة معتقلين فلسطينيين بالافراج عنهم رغم عدم توفر بينات لادانتهم.

وافاد المحامي فارس ابو حسن ان قضاة المحكمة العسكرية نظروا الاثنين الماضي في ملفات المعتقلين لافي حجازي، الدكتور فتحي الشريف، حمدان عواد، وعيسى طريق، وقرروا رد الالتماس المقدم من قبلهم بشأن الافراج عنهم.

وكانت محاكم التمديد الاسرائيلية قررت قبل نحو اسبوع تمديد ايقاف المعتقلين الاربعة لفترات متفاوتة تتراوح بين اسبوعين وثلاثة اسابيع، حيث يحتجز المعتقل عيسى طريق في سجن «الجلمة»، بينما يحتجز المعتقلون الثلاثة الاخرون في سجن «بتاح تكفا».

من جهة اخرى افاد المحامي ابو حسن ان موكله المعتقل الدكتور فتحي الشريف يعاني من ظروف صحية صعبة منذ اعتقاله قبل شهرين لدى عودته من زيارة خاصة الى الاردن عبر معبر الكرامة. وقال ان السلطات الاسرائيلية توجه للدكتور الشريف تهمة العضوية في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) دون ادلة او اثباتات.

من ناحية ثانية مددت محكمة اسرائيلية اخرى توقيف ثمانية معتقلين فلسطينيين آخرين في حين اطلقت سراح معتقل واحد. وقال المحامي نادر الخراز ان محكمة «بتاح تكفا» قررت تمديد اعتقال كل من شادي منصور لمدة 10 ايام، وفارس حسني لمدة 24 يوما، واحمد لزعر لمدة 15 يوما، وعصام لزعر لمدة 7 ايام، ووضاح عبيدات لمدة 10 ايام، وخالد عبيدات لمدة 16 يوما، في حين قررت الافراج عن المعتقل ايمن ابو حماد من قرية (عقربا) بكفالة مالية مقدارها خمسة الاف شيكل (1200 دولار) الى حين اجراء محاكمته.

واعتقلت السلطات الاسرائيلية الشاب نصوح ابو مطاوع من بلدة طوباس، حيث لا يزال محتجزا في معسكر حواره جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

اسرائيل تحتفل بالفصح اليهودي في ظل تدابير امنية مشددة

■ القدس ـ اف ب: يحتفل اليهود الاسرائيليون ابتداء من مساء أمس الاربعاء بالفصح اليهودي، وهو ذكرى خروج اليهود من مصر، في ظل تدابير امنية مشددة اتخذها الجيش والشرطة خشية وقوع هجمات.

ويبدأ الفصح بمأدبة طعام عائلية تقليدية ويستمر اسبوعا يمتنع خلاله اليهود المتدينون عن استهلاك خبز مصنوع بالخميرة.

والفصح هو العيد الاكثر شعبية في اسرائيل ويحتفل به اكثر من تسعة اسرائيليين من كل عشرة، اكانوا متدينين ام لا.

ومن المقرر في المناسبة ان يستضيف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى طاولته سبعة من يهود يوغوسلافيا (اربعة من كوسوفو وثلاثة من بلغراد) اعلنوا عن رغبتهم في العيش في أسرائيل

وعلى غرار ما يحصل كل عام وضعت قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى تحسبا لاي هجوم محتمل، كما علم من مصدر في الشرطة.

وعززت الشرطة المدعومة من الجيش وجودها في الاماكن العامة، لا سيما الاسواق واماكن العبادة. وكرر الجيش تعليماته الى الجنود الذين يوقفون السيارات الخاصة لنقلهم بتوخي الحذر خشية تعرضهم لمحاولات خطف.

واستنادا الى اجهزة الامن الاسرائيلية فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي يعدان لخطف عسكريين لمبادلتهم بمعتقلين فلسطينيين اسلاميين. وهذان التنظيمان مسؤولان عن مقتل اكثر من 150 اسرائيليا في هجمات نفذاها منذ 1994. وللعام الثاني على التوالي لم تفرض اسرائيل اغلاقا تاما على الاراضي الفلسطينية وهو اجراء ظلت تطبقه سنويا حتى 1998. وسيكون بالتالي في امكان قرابة 60 الفا من العمال الفلسطينيين المزودين بتراخيص التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل خلال الفصح اليهودي.

نتنياهو يطلب تجنيد شبان عرب للخدمة لمصلحة الدولة العبرية

■ القدس ـ ق. ب: افادت مصادر عبرية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أوعز أخيرا باتخاذ استعدادات تهدف الى تجنيد المواطنين العرب في الدولة العبرية وطلبة المعاهد الدينية اليهودية المتزمتين لما يسمى بـ «الخدمة الوطنية» لمصلحة الدولة العبرية.

وذكرت أسبوعية «كول هعير» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس أن نتنياهو كلف الأسبوع الفائت طاقما وزاريا لبلورة خطة منفصلة لتجنيد رجال يهود وعرب في نطاق ما دُعي بـ «الخدمة الوطنية». على أن ينهي الطاقم عمله في غضون ثلاث شهور.

وكانت خطة تجنيد الرجال العرب والمتدينين المتزمتين (طلبة المعاهد الدينية) قدمت ضمن اقتراح عرضه كل من نتنياهو ووزير السياحة موشيه قصاب على الحكومة الاسرائيلية في جلسة عقدت قبل أسبوع.

وذكر أن الخطة التي تلقى معارضة شديدة بين المواطنين العرب في مناطق الـ 48، ستشمل ضمن مرحلة أولى وصفت أنها ستكون تجريبية 250 متطوعا سيعملون وفق شروط مماثلة لشروط الخدمة الوطنية المتبعة في نطاق وحدات «الحرس المدني» وما شابه ذلك.

وكان نتنياهو كلف الطاقم الوزاري الذي يضم وزير الدفاع موشيه أرينز ووزير العمل والرفاه الاجتماعي ايلي شاي ووزير العدل تساحي هنغبي، اعداد وبلورة التفاصيل والشروط والتحضيرات اللازمة لوضع هذه الخطة موضع التنفيذ في غضون منتصف هذا العام.

محللون لبنانيون يؤكدون احتمالية التعديل بعد استقالة قرم

رئيس الحكومة اللبناني يستبعد اي تغيير حكومي

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

قام رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص الاربعاء بالدفاع علنا عن حكومته مستبعدا احتمال اجراء اي تغيير حكومي، وذلك بعد تردد معلومات عن قرب استقالة وزير المال جورج قرم.

وردا على سؤال عن صحة ما يحكى عن تغيير الحكومة بعد اقرار موازنة العام 1999 قال الحص في رد على صحيفة «النهار» «لسنا في هذا الوارد (التغيير) اطلاقا».

واكدت «النهار» ان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود والحص عقدا مساء الثلاثاء اجتماعا تناولا خلاله هذا الموضوع «باستغراب واستهجان».

يذكر بأن فريق الحص الحكومي تسلم مهامه منذ اقل من اربعة اشهر خلفا للحكومة السابقة التي كانت برئاسة المليارديررفيق الحريري الذي اطلق عام 1992 ورشة اعادة اعمار لبنان بعد الحرب مما ادى الى ارتفاع الدين العام.

ومن ابرز ما يحاول الحص وقرم تحقيقه الحد من عجز الموازنة (حاليا 40%) وذلك باعتماد زيادة الرسوم مما اثار انتقادات مختلف الجهات.

ورغم التوضيحات الرسمية فقد اكد احد محللي «النهار» أمس الأربعاء امكانية التغيير الحكومي بعد استقالة قرم.

وتحت عنوان «استقالة قرم تفتح باب التعديل» لفت سركيس نعوم المعروف عادة بسعة اطلاعه الى «ان الكلام عن التعديل الذي يتردد في وسائل الاعلام مصدره في معظم الأحيان قريبون من العهد الرئاسي الجديد او معارضون، لكنهم يشددون جميعا على ضرورة انتهاء الحكومة من وضع مشروع الموازنة العامة».

واضاف «رغم نفي الحص ذلك بحزم فان المعلومات الحديثة ومصدرها جهات قريبة من الحكم تشير الى ان فكرة التعديل بعد اقرار الموازنة واردة عند الحكم».

واكد نعوم ان «مناسبة التعديل الحكومي ستكون اقدام احد الوزراء على تقديم استقالته»، مشيرا الى ان «المرشح اكثر من غيره للاقدام على هذه الخطوة هو الوزير قرم الذي لوح اكثر من مرة امام جهات عليا بعجزه عن الاستمرار بسبب الاجواء السائدة والعرقلة المتعمدة لعمله من المعارضين وبسبب الاختلاف في الرؤية الاستراتيجية لحل المشاكل الاقتصادية المالية».

وتشدد المصادر المقربة من قرم على «كفاءته ونزاهته»، وتؤكد انه «لا يستبعد اي احتمال وانه يميل الى التخلي عن منصبه بعد اقرار الموازنة».

يذكر بأن قرم يسعى منذ تسلمه مهامه الى اعداد موازنة تقشف ترتكز على اصلاح ضرائبي يطال اساسا الاغنياء ولكنه يطال كذلك الطبقات الشعبية خاصة بسبب رفع سعر البنزين بنسبة 30%.

وقد ركزت المعارضة وخاصة انصار الرئيس السابق رفيق الحريري هجماتها على قرم وحملته مسؤولية «الجمود الاقتصادي الذي تشهده البلاد بسبب تأخر الموازنة».

وكان القرم قد بدأ الأسبوع الماضي بعرض مشروع الموازنة على مجلس الوزراء تبلغ قيمة النفقات فيه 5,71 مليار دولار والواردات 3,44 مليار دولار اي مع عجز يبلغ 40%. وكان عجز الموازنة السابقة (5,14 مليار دولار) قد بلغ 42%.

واكد الحص في تصريحات نشرتها الصحف اللبنانية أمس انه «لم يسبق لحكومة في لبنان ان تعرضت في باكورة حياتها لمثل ما تعرضت له حكومتنا من حملة شعواء ولعل السبب يعود الى اننا استبعدنا بعض الرموز السياسية التي التقت على مهاجمتنا».

واضاف «لم تقدم الحكومة السابقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مشروع للموازنة كما ينص الدستور مما اجبر حكومتي على الانطلاق من الصفر وتحمل مسؤولية اتخاذ قرارات مصيرية».

اطفال لبنانيون يلهون قرب انقاض خلفتها الحرب الاهلية اللبنانية التي دامت عشرين عاماً (اف ب)

اسرائيل تضرب مواقع بجنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر أمني ان الطيران الحربي الاسرائيلي هاجم مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله بجنوب لبنان أمس الاربعاء

واضاف المصدر ان طائرتين حربيتين اطلقتا صاروخين على سهل قرب قرية ياطر شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بعمق 15 كيلو مترا بجنوب لبنان.

ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى او جرحى في الغارة وهي الثالثة والثلاثون التي يشنها الطيران الاسرائيلي على لبنان منذ بداية العام.

وكانت المدفعية الاسرائيلية قد قامت قبل الغارة بقصف المرتفعات المحيطة بزبقين وجبال البطم بنحو 20 قذيفة.

جاء القصف الاسرائيلي بعيد تعرض موقع للجيش الاسرائيلي في بلاط داخل المنطقة المحتلة لهجوم تبناه حزب الله.

واكد الحزب في بيان وزعه في بيروت ان المقاومة الاسلامية ذراعه العسكرية استهدفت الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة «وحققت اصابات مؤكدة».

واكدت مصادر امنية في المنطقة المحتلة ان 12 قذيفة هاون سقطت في محيط موقع بلاط بدون ان تؤدي الى وقوع اصابات بين عناصر الموقع الاسرائيلي.

ويقاتل حزب الله المدعوم من ايران لاخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من جنوب لبنان.

الرئيس القبرصي يلتقي نظيره اللبناني الجمعة في بيروت

■ نيقوسيا ـ اف ب: افاد مصدر رسمي أمس الأربعاء ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس سيجري محادثات الجمعة مع نظيره اللبناني اميل لحود خلال زيارة «خاصة» يقوم بها الى لبنان ومن ثم الى سورية.

واعلن الناطق باسم الحكومة القبرصية كوستاس سيريزيس ان كليريديس الذي يبدأ الخميس جولة تستغرق ثمانية ايام سيبحث مع الرئيس اللبناني «مسائل ثنائية وعلنية».

ولم يعط اي توضيحات حول زيارة الرئيس القبرصي الى سورية.

وقد شهدت العلاقات بين بيروت ونيقوسيا مؤخرا توترا بسبب تدفق اللاجئين غير الشرعيين الى الجزيرة وخصوصا القادمين من لبنان وسورية.

وقامت السلطات القبرصية الاسبوع الماضي باعادة 89 من المهاجرين غير الشرعيين الى لبنان بعدما تم اعتراضهم الاسبوع الماضي قبالة الشاطىء الجنوبي القبرصي.

وكانت السلطات القبرصية اوقفت في كانون الثاني (يناير) الماضي 29 مهاجرا غير شرعي في جنوب شرق الجزيرة وصلوا على متن قارب صيد من طرابلس في شمال لبنان على ما اعلنت نيقوسيا. وبعد مساومات صعبة لم توافق بيروت الا على استعادة ستة اشخاص منهم.

وقد حذر وزير الداخلية القبرصي السابق دينوس ميخائيليديس في مطلع السنة من ان 15 الف مهاجر غير شرعي على الأقل يستعدون لمغادرة لبنان في محاولة للوصول الى قبرص واليونان وايطاليا.

استياء فلسطيني من انتهاكات اسرائيلية للمقابر الاسلامية

القدس ـ «القدس العربي»:

طالبت جمعية عربية ناشطة في منطقة الخط الأخضر الحكومة الاسرائيلية بوقف جرف وتدمير مقبرة اسلامية قريبة من مستوطنة «اور يهودا»، كما طالبت بفتح مقبرة اسلامية اخرى سبق للسلطات الاسرائيلية ان اغلقتها مؤخرا.

واعرب سكرتير جمعية الاقصى للدفاع عن الاراضي والمقدسات الاسلامية داخل منطقة الخط الاخضر عبد المجيد اغبارية عن استنكاره لعمليات الجرف والتدمير التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية في مقبرة بلدة «كفر عانا»، والتي اقيمت على انقاضها مستوطنة «اور يهودا» بعد تهجير سكانها لدى اقامة الدولة العبرية عام 1948.

وقال اغبارية انه شاهد منتصف الاسبوع الماضي عمليات جرف المقبرة واستباحة حرمتها وتسويتها بالارض بدعوى اقامة مسكن لنحو 60 عائلة يهودية. ووصف ما شاهده بأنه «ازالة حقيقية لموقع المقبرة وبصورة تامة مع سبق الاصرار».

وقال اغبارية ان عملية الهدم والتجريف ونبش القبور لا تزال متواصلة بايعاز من وزارة الاديان الاسرائيلية وسلطة الاثار.

ودعا السلطات الاسرائيلية الى اعادة فتح مقبرة بلدة «ام الزينات» امام عرب 48، وازالة اليافطات التي وضعت امام المقبرة وتنص على منع الدخول اليها «تحت طائلة المسؤولية».

وكانت جمعية الاقصى قامت بحملة تنظيف وصيانة وترميمات لمقبرة ام الزينات في منطقة الكرمل الفلسطينية (شمال منطقة الخط الاخضر) استغرقت نحو ثلاثة اسابيع، الا ان دائرة الاراضي الاسرائيلية اقدمت بعد علمها بهذه الحملة على اغلاق المقبرة امام المسلمين.

واكد اغبارية ان من حق العرب في الأراضي الفلسطينية دخول مقابرهم وصيانتها وترميمها، واصفا ذلك بانه «حق لا مجال للتنازل عنه، وعليه فنحن سنواصل المشوار للدفاع عن المقدسات الاسلامية بكل الوسائل المشروعة».

في دراسة اعدها الدكتور عدنان السيد حسين أستاذ العلوم السياسية بالجامعة اللبنانية:

اتفاق أوسلو أعطى إسرائيل الأرض والأمن والسلام ومنح الفلسطينيين اعترافاً منقوصاً بحقوقهم الوطنية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ

من جمال المجايدة:

قال الدكتور عدنان السيد حسين أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية إن اتفاق أوسلو حقق مطالب إسرائيل الأمنية والسياسية والاقتصادية وجرد الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية المشروعة.

واكد أن الحكومة الإسرائيلية أجهضت المقاومة داخل فلسطين ولاتزال تطالب السلطة الفلسطينية بقمع المقاومة تحت شعار مكافحة الإرهاب.

وذكر في محاضرة ألقاها في مجمع أبو ظبي الثقافي مؤخراً تحت عنوان «سلم أوسلو: مبادئ لخيارات صعبة» أن اسرائيل قفزت فوق صيغة مدريد وأوسلو وفرضت على الفلسطينيين تطبيق مبدأ الأمن مقابل السلام وليس الأرض مقابل السلام.

ودعا الفلسطينيين للتمسك بحق تقرير المصير حفاظاً على حقوقهم المشروعة وعدم التفريط بها أمام التطرف الإسرائيلي.

وتركزت المحاضرة حول المحاور التالية:

اتفاق عام

في كنف الدبلوماسية السرية وُضعت بنود اتفاق أوسلو الأول، أو الأصح «إعلان مبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية»، الذي اصطلح على تسميته كذلك اتفاق غزة ـ أريحا أولاً. تعكس هذه التسمية طبيعة الاتفاق من حيث هو خطوة أولية على طريق تسوية الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. إنه ليس معاهدة سلام كاملة المعنى القانوني، ولا هو تسوية شاملة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالمعنى السياسي.

ثم أن اتفاق أوسلو الأول هو مجرّد اتفاق عام، قابل للتأويل واختلاف التفسير، ومفتوح على مفاوضات صعبة من حيث تطبيقاته التفصيلية. وهنا بعض الشواهد التي تؤكد عمومية هذا الاتفاق:

● جرى التوقيع على اتفاق القاهرة الخاص بالمعابر بين المناطق الفلسطينية وكل من مصر والأردن، بتاريخ 1994/2/10، مما يؤكد على عدم إحاطة اتفاق أوسلو بتفاصيل هذه المسائل المهمة. وسعت إسرائيل، ولا تزال، للسيطرة على المعابر بحجة الأمن.

● بعد مجزرة الخليل، جرى توقيع اتفاق الخليل في القاهرة، بتاريخ 1994/3/31 وهو ذو طبيعة أمنية إذ أقر دخول الشرطة الفلسطينية إلى غزة وأريحا بعد أسبوع من توقيع الاتفاق، لكن هذه الإجراءات لم تنفذ في مواعيدها.

● بعد مفاوضات اقتصادية عسيرة أقر البروتوكول الاقتصادي وجرى توقيعه في باريس، بتاريخ 1994/4/29، ما يشير كذلك إلى عمومية اتفاق أوسلو في ملاحقه الاقتصادية.

● بعد كل ذلك، وقع كل من إسحق رابين وياسر عرفات اتفاق القاهرة التنفيذي، بتاريخ 1994/5/4، ليؤكد على ضرورة وضع صيغة تنفيذية لاتفاق عام.

● ثم وقّع اتفاق النقل المبكر للصلاحيات في الضفة الغربية إلى السلطة الفلسطينية، في 1994/8/24، والخاص بالتعليم والثقافة والصحة والسياحة والضرائب المباشرة ـ لكن تلك الصلاحيات تبقى عرضة للنقاش، والتفاوض لاحقاً في العام 1995. هكذا إلى أن وصلت المفاوضات مرحلة التوقيع في واشنطن على اتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي، بتاريخ 1995/9/28، وهو المعروف باسم اتفاق أوسلو الثاني.

سنتان من التفاوض، تؤكدان على عمومية اتفاق أوسلو الأول، وعلى تأجيل المواعيد التنفيذية من جانب الطرف الإسرائيلي، سنتان من تدخل المصريين والأمريكيين لدفع هذه المفاوضات الصعبة، ويستمر هذا التدخل وصولاً إلى توقيع اتفاق «واي بلانتيشن»، بتاريخ وهو اتفاق أمني في الدرجة الأولى.

ماذا جنى الفلسطينيون في هذه الرحلة التفاوضية؟

لقد اعترفت إسرائيل لأول مرة بوجود الشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير ممثلاً له، وبحق هذا الشعب في إقامة سلطة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي أن يعيشوا في أمن وكرامة.

لكن، حصلت إسرائيل في المقابل على اعتراف فلسطيني صريح بوجودها، وعلى تعهد منظمة التحرير باعتماد الوسائل السلمية لحل منازعاتها مع إسرائيل، حتى ولو كان التنازع على الحدود والقدس واللاجئين والأمن والمياه.. كما التزمت المنظمة إلغاء ثمان مواد من الميثاق الوطني الفلسطيني تتعلق بجغرافية فلسطين وتاريخها وحق شعبها في مقاومة الاحتلال. أما إذا تراجعت المنظمة عن التزاماتها (هذه) فإن إسرائيل تتخلى في المقابل عن اعترافها بشعب فلسطين وبالحكم الذاتي.

بتعبير آخر، حصلت إسرائيل على اعتراف كامل بها، بينما حصل الفلسطينيون على اعتراف منقوص بحقوقهم الوطنية، وفي مقدمتها حق تقرير المصير الذي أقرّه القانون الدولي والقرارات الدولية المعنية.

أما على صعيد الانسحاب الإسرائيلي، فإننا نلاحظ عبارة (إعادة تموضع القوات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ..) كما جاء في المادة 13 من اتفاق أوسلو الأول. أي أن المطروح ليس انسحاباً شاملاً وتاماً، وكما دعا القرار 242، بل إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية. هذا ما أكده مجدداً اتفاق أوسلو الثاني الذي ذكر «إعادة الانتشار» خارج المدن والتجمعات السكانية باستثناء مدينتي القدس والخليل. ولطالما ربطت إسرائيل الانسحاب من بعض المناطق بالترتيبات الأمنية الخاصة بالمستوطنين.

ثمة تقسيم لأراضي الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق: منطقة (أ) ومساحتها 3 % فقط من مساحة الضفة، وتشمل ست مدن فلسطينية هي نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم والجزء الأكبر من مدينة الخليل. الأمن في هذه المنطقة من مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية.

منطقة (ب) تبلغ مساحتها 27 % من مساحة الضفة، تضم 450 قرية وبلدة، وفيها 68 % من سكان الضفة الغربية. تتولى فيها السلطة الفلسطينية مسؤولية النظام العام، على أن تحتفظ إسرائيل بالمسؤولية الأمنية العليا. أما المنطقة (ج) التي تشمل 70 % من مساحة الضفة، وتضم مستوطنات وقواعد عسكرية إسرائيلية، فتخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة على الأرض، وكأنها خارج سلطة الحكم الذاتي.

نستنتج أن صلاحيات السلطة الفلسطينية هي على السكان العرب في الضفة الغربية، بينما تسيطر إسرائيل على غالبية مساحة الأرض تحت ذريعة الأمن. كل ذلك قبل المفاوضات على الوضع النهائي التي كانت يجب أن تبدأ في أيار (مايو) 1996، لكنها تأجلت شأنها في ذلك شأن كافة المواعيد التنفيذية.

إذا كان اتفاق «واي بلانتيشن» أضاف عشرة في المئة من مساحة الضفة الغربية، التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية. فإنه أبقى أمن المستوطنات بيد الجيش الإسرائيلي، وكذلك أمن المحمية الطبيعية ذات المساحة البالغة ثلاثة في المئة. فضلاً عن أنه أدخل الطرف الإسرائيلي مباشرة في العملية الأمنية، من خلال لجان فلسطينية ـ إسرائيلية، وفلسطينية ـ إسرائيلية ـ أمريكية.

لو أضفنا إلى كل هذه النتائج، أن إسرائيل تسيطر على أكثر من نصف المساحة الزراعية في الضفة الغربية، وكذلك مخزون المياه العذبة، وأنها تتوسع في أعمال الاستيطان بعد زيادة الميزانية المخصصة لها في سنة 1999 ـ ندرك أن مسألة الانسحاب من الضفة الغربية هي نسبية، وليست تامة، وقد تخضع لتجاذبات سياسية حادة خلال المفاوضات على الوضع النهائي. وأن بقاء المستوطنات، وحركة المستوطنين، سيشكل عقبة كبيرة أمام التسوية على الوضع النهائي.

عند إنهاء حالة الحرب، ثمة إعلانات صريحة عن إنهاء العداء والأعمال الحربية والكفاح المسلح الفلسطيني، والتأكيد على التعايش السلمي في ظل الأمن المتبادل. هذا يعني عدم اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة، والتخلي عن ممارسة الكفاح المسلح، وذلك قبل انتهاء المفاوضات على الوضع النهائي. إنها مغامرة فلسطينية محفوفة بالمخاطر. أما الأمن فلم يكن متبادلاً. لقد كان منوطاً بسلطات الاحتلال إلى درجة خطيرة مع التهديد الإسرائيلي بإعادة الدخول إلى المناطق الفلسطينية، وعمليات عزل المناطق ومحاصرتها، واعتقال المدنيين، وتحرك المستوطنين المسلحين.

وفي «واي بلانتيشن» يلزم الطرف الفلسطيني بمكافحة الإرهاب، الإرهاب المقصود هو الإرهاب الفلسطيني. وعليه اعتقال الإرهابيين، وملاحقة الأشخاص المتورطين، ومصادرة السلاح، وتفكيك بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وهناك شبكة علاقات أمنية واسعة، بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وأحياناً بمشاركة أمريكية، قد تعكس مجمل هذه المسيرة الأمنية الاختلال الإسرائيلي في ميزان القوى لصالح إسرائيل. هذا ليس على صعيد الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي وحسب، وإنما على صعيد الصراع العربي ـ الإسرائيلي كذلك.

وعن العلاقات الاقتصادية، نلاحظها محورية وأساسية في سلم أوسلو. هذا ليس فقط في مضامين الملحقين الثالث والرابع لاتفاق أوسلو الأول، وفي البروتوكول الاقتصادي الموقع في باريس. وإنما أيضاً في مجمل ما طرح من مشاريع اقتصادية تقدم بها الطرف الإسرائيلي في المؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هناك إطار عام للتعاون الاقتصادي في مجالات المياه والكهرباء والطاقة والنقل والمواصلات والتجارة والخدمات الاجتماعية والبيئة والاستثمار المالي ـ وهناك إطار إقليمي فلسطيني ـ إسرائيلي ـ أردني تحت عناوين التنمية وتحلية مياه البحر واستغلال منطقة البحر الميت ونقل النفط والغاز والسياحة والاتصالات. إنه إطار إقليمي شرق أوسطي اتضحت معالمه في عهد حكومة شمعون بيريس وإن تراجع في عهد حكومة نتنياهو التي غلّبت الأمن الإسرائيلي على العلاقات الإقليمية.

في مجمل الأحوال، تجدر ملاحظة تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي بحكم واقع الاحتلال ومفاعيله. فضلاً عن محدودية حجم الاقتصاد الفلسطيني في مقابل الاقتصاد الإسرائيلي. لو أضفنا إلى ذلك، فشل الطرفين الأردني الفلسطيني خلال عامي 1994 و 1995 في تنظيم التعاون الاقتصادي، وتسهيل حركة انتقال الأفراد والأموال والسلع والخدمات. لأدركنا الصعوبات الاقتصادية لمناطق الحكم الذاتي، وكيف إذا كانت هذه المناطق ضعيفة في بناها الإدارية والاقتصادية؟ وثمة شكوك قائمة بين الطرفين الأردني والفلسطيني بعد توقيع اتفاق «وادي عربة»، بتاريخ 1994/10/27، خصوصاً حول قضايا الحدود والمياه والعلاقات الاقتصادية ومستقبل العلاقات الثنائية.

أين «الأرض في مقابل السلام»؟

انعقد «مؤتمر مدريد» تحت عنوان عريض: «الأرض في مقابل السلام». ولكن لم يتنبّه بعض المتابعين إلى صيغة هذا المؤتمر من حيث أنها تقوم على المفاوضات الثنائية بين الأطراف، وما يتوصلون إليه على طاولة المفاوضات. مؤتمر مدريد ليس مؤتمراً دولياً، وليس له صلاحيات محددة إلا التمهيد للدخول في هذه المفاوضات الثنائية. ويعلم الجميع أن الأمم المتحدة كانت غائبة عند الإشراف والمتابعة.

حاول الطرف الإسرائيلي، ولا يزال، تكريس المفاوضات الثنائية، والتحرك من موقع القوة في ظل تفوق تسليحي واضح. وإذا كانت حكومة شمعون بيريس فاوضت على إعادة جزء من الأرض في مقابل السلام الشامل والمفتوح. فإن حكومة نتنياهو تفاوض على الأمن في مقابل السلام. والأمن يعني أمن إسرائيل، وإلا كيف نفسر:

● تجريد الفلسطينيين من سلاحهم حاضراً ومستقبلاً، مع الإبقاء على سلاح فردي خفيف بيد الشرطة الفلسطينية.

● وضع شروط أمنية صعبة على سورية تتعلق بحجم الجيش السوري ونوعية سلاحه.

● ضمان التفوق النوعي الإسرائيلي على العرب في السلاح التقليدي، مع إنتاج سلاح نووي مدمر.

والأمن الإسرائيلي يشمل، في ما يشمل، سيطرة إسرائيلية في المجال الإقليمي الشرق أوسطي، استناداً إلى معاهدة التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة المبرمة في العام 19836، والمكرسة لاحقاً في اتفاقات تفصيلية.

ما كان لإسرائيل أن تطرح شعار «الأمن في مقابل السلام» لولا المتغيرات الإقليمية والدولية التي تسارعت عقب حربي الخليج الأولى الثانية، وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي. وتبدو إسرائيل في وضع أفضل منذ خمسين سنة، بعدما تحولت إلى نقطة تواصل بين العالم والولايات المتحدة، حتى أن الدبلوماسية الدولية وقفت متفرجة على انتهاكات إسرائيل الشرعية الدولية، لجهة عدم احترام القواعد المتعلقة بحماية المدنيين تحت الاحتلال، والتصرف بالأرض الواقعة تحت الاحتلال، وتغيير معالم القدس لتفقد هويتها العربية. بل أكثر من ذلك، ثمة مخالفات صريحة لقواعد القانون الدولي وتحديداً للبروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف (1949)، فيما يتعلق بالمعاملة الإنسانية للمدنيين والمعتقلين. فاتفاق «واي بلانتيشن» أباح اعتقال واتخاذ إجراءات رادعة ضد المدنيين بتهمة الإرهاب، بما يخالف هذا البروتوكول، وقواعد معاملة المعتقلين المحددة في المادة 79 من اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في الأراضي المحتلة.

نحن اليوم أمام واقعة دولية مفادها أن عدداً من الدول التي تريد تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة تدخل البوابة الإسرائيلية. وإلا كيف نفسّر تسارع الهجرة اليهودية السوفييتية إلى إسرائيل في التسعينات وإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ودول لم تكن تعترف بكيان إسرائيل بحيث سقط الحصار الدبلوماسي الدولي الذي كان مضروباً حول إسرائيل منذ حرب 1973؟ ولا نبالغ إذا اعتبرنا أن الظروف الإقليمية والدولية ـ بما فيها الظروف العربية ـ تمنح إسرائيل أفضل فرصة كي تثبت وجودها وتفرض سياستها على العرب بقوة الاحتلال والاستيطان.

هل ستنتقل إسرائيل إذا ما بقيت هذه الظروف مؤاتية لها إلى شعار جديد: «المياه في مقابل السلام» أو «المستوطنات في مقابل السلام» أو «القدس في مقابل السلام»...؟

ما يدفعنا إلى طرح مثل هذه التساؤلات الفرضية وجود تراجعات فلسطينية وعربية، على مستوى الوحدة الوطنية وعلى مستوى النظام الإقليمي العربي. إذ رغم الجهود الواضحة لتفادي الصراعات الأهلية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن الخلافات تبدو أكثر وضوحاً وتعمقاً بين أطراف الفلسطينيين. هذا بالإضافة إلى محدودية نجاح المحاولات لتسوية النزاعات الرسمية العربية، والتوصل إلى صيغة متطورة للعمل العربي المشترك. وتبدو المنطقة العربية والحال هذه متكشفة أمام تداعيات التغيرات الإقليمية والدولية.

ثمة تحديات فلسطينية داخلية جديرة بالتأمل مثل: انعكاسات تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وسحب سلاح الفصائل، وتفكيك بين حماس والجهاد الإسلامي.

وثمة تحديات عربية تتعلق بمستقبل مدينة القدس، وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين، واقتسام المياه العذبة بين الدول في الشرق الأوسط. وكل ذلك يتعلق بمستقبل الأمن الإقليمي وبالمنظومة أو المنظومات الإقليمية التي سوف تنشأ.

إن كل هذا الطرح لا يُسقط من الحساب مدى الانعكاسات التي قد تصيب إسرائيل في داخلها من جراء عملية التسوية التي كانت ولا تزال لصالحها. فالإسرائيليون عموماً، والأصوليون منهم على وجه التخصيص، لم يجيبوا عن سؤال جوهري هو: هل إسرائيل والصهيونية مع السلام وما هو مضمونه؟

إن الإجابة على هذا السؤال تستطيع معرفة ما إذا كان الإسرائيليون بدلوا نظرتهم إلى العرب، وتخلوا عن أوهامهم التلمودية، وخلعوا رداء العنصرية. بل أكثر من ذلك، ثمة انقسامات اجتماعية عند الإسرائيليين حول مستقبل التسوية، والعلاقات مع الفلسطينيين والعرب الآخرين. هذا فضلاً عن انعكاسات إعادة النظر بأولويات إسرائيل في المرحلة المقبلة على الصعيدين الداخلي والخارجي. لقد ظهرت في عهد حكومة نتنياهو تناقضات داخلية، علمانية ـ أصولية، ويمينية ـ يسارية، بل وفي داخل اليمين الإسرائيلي، وقد تتخذ مظاهر سياسية واجتماعية في المستقبل المنظور. غير أن السؤال الملح هو: ماذا فعل، ويفعل العرب في التعامل مع هذه الانعكاسات الإسرائيلية الداخلية؟

اقتراحات

نقترح أولاً أن يرفع الفلسطينيون بقوة شعار حق تقرير المصير ويطرحونه على أوسع نطاق دولي ممكن. وأن تجري متابعة مضامينه القانونية والسياسية، بما في ذلك التمسك بمضامين وتفاصيل القانون الدولي الإنساني، وكل ما يتعلق بأوضاع المدنيين تحت الاحتلال والأراضي المحتلة. لقد غدا شعار حق تقرير المصير من أكثر الشعارات بريقاً، وتأثيراً في الرأي العام العالمي. حبذا لو تُعقد ندوات، ومؤتمرات علمية متخصصة حول حق تقرير المصير، وأن تُدرس حالة فلسطين بصورة عصرية.

وقد تكون من أولويات الفلسطينيين، والسلطة الفلسطينية، احتواء الخلافات الفلسطينية ـ الأردنية، ذلك لأن العامل الجيو سياسي يحتم مثل هذا الاحتواء، فضلاً عن التداخل الديمغرافي بين الأردنيين والفلسطينيين ولا استقرار فلسطينياً أو أردنياً بدون التفاهم على قضايا رئيسية ضاغطة مثل: مستقبل القدس، أوضاع اللاجئين، اقتسام المياه، العلاقات الاقتصادية والأمنية.

ثم هل ينجح الفلسطينيون في وضع أسس مستقبلية لدولتهم، تبدأ من خلال التحول إلى بناء المؤسسات واحترام القانون والمحافظة على المال العام؟ بتعبير آخر، هل ينجحون في وضع قواعد الدولة بعد هذا التراث الثوري الطويل على ما فيه من إيجابيات وسلبيات؟

على أن هذه المهمة الفلسطينية تحتاج إلى مؤازرة عربية، فضلاً عن ترابط المسار الفلسطيني مع المسارات العربية الأخرى ومستقبل العمل العربي المشترك، وهنا قد تتعدد الاجتهادات والمقترحات.

ثمة حاجة عربية إلى تفهم طبيعة الصراع الدولي من حيث تناقض إرادات بين أهداف الدول. وإلى تفهم الحقائق العلمية المتعلقة بالمياه والطاقة في الشرق الأوسط، وما يرتبط بهما من سياسات واستراتيجيات والحاجة الفعلية لوضع استراتيجية عربية مشتركة حيالها.

وهناك حاجة عربية للتعامل مع الداخل الإسرائيلي في إطار الدراسة العلمية المعمقة بعيداً عن الشعارات التي لا تفيد القضايا العربية.

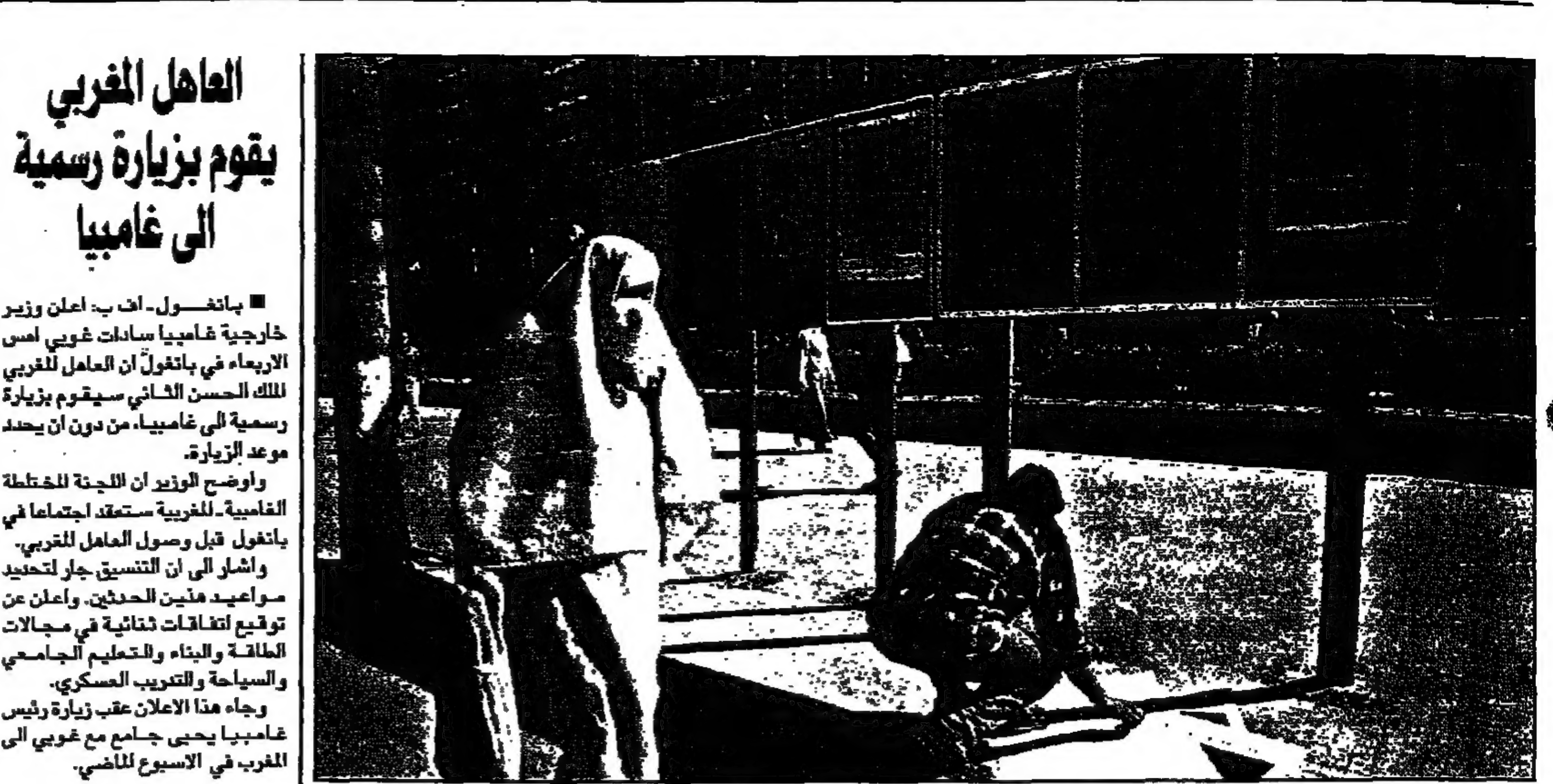
كما أن التوجه الإعلامي العربي نحو شرح الأهداف والمصالح المشتركة بات مطلباً ضاغطاً في عصر الإعلام وثورة الاتصالات الحديثة.

وتشجيع مراكز البحث العلمي، في الاقتصاد والسياسة والإعلام والثقافة، اصبح ضرورة لمواكبة العصر بعيداً عن الإرتجال في السياسة، والتخبط في الاستراتيجية.

قد تفيد الدبلوماسية العربية المرنة في التعامل مع القوى الإقليمية والدولية، من أجل بناء القوى الذاتية وتجنب النزاعات الداخلية والإقليمية، والحفاظ على قدر ـ ولو متواضع ـ من الاستقلالية في زمن التحولات الدولية الكبرى. إن هذه الاستقلالية النسبية هي المدخل إلى الحفاظ على الحقوق العربية، وبناء القوة الذاتية في إطار التفاعل الحضاري والسياسي مع العالم.



عرفات وكلينتون ورابين اثناء توقيع اتفاق اوسلو في ساحة البيت الابيض في واشنطن في 13 ايلول (سبتمبر) 1993



جزائرية من سكان العاصمة تمر امام لوحات خصصت للحملة الانتخابية التي دخلت اسبوعها الثاني

وزير الاعلام: لا وجود للتزوير الا في اذهان بعض المرشحين

محمد بجاوي يستبعد استضافة الجزائر ملاحظين اجانب لمراقبة الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

اكد رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية بالجزائر ان الوقت لم يعد كافيا لاستقدام ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات.

وقال محمد بجاوي في تصريحات ادلى بها امس بالجزائر ان الاتصال بالمنظمات الدولية والجهوية لهذا الغرض يحتاج الى وقت طويل لتمكينها من اتخاذ الاجراءات اللازمة لايفاد ملاحظيها الى الجزائر.

واشار بجاوي الذي يشتغل قاضيا بمحكمة العدل الدولية الى ان اغلب الاحزاب السياسية رفضت فكرة استقدام ملاحظين دوليين خلال اللقاءات التحضيرية التي جمعها بالرئيس اليمين زروال بعد اعلانه، تقليص عهدته الرئاسية يوم 11 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت مجموعة الاحزاب «5+2» دعت في ميثاقها الانتخابي الذي وقعته يوم 25 شباط (فبراير) الماضي الى استقدام ملاحظين دوليين لمراقبة الموعد الانتخابي القادم. واعتبرت المجموعة ان حضورهم يعد ضمانة اخرى تضاف الى الضمانات التي تعهد بها الرئيس زروال لتفادي محاولات التزوير او التأثير على سير العملية الانتخابية.

وكانت هذه المجموعة تتكون في الاول من حسين آيت احمد ومولود حمروش وعبد الله جاب الله ولويزة حنون ويوسف الخطيب و[illegible] طالب الابراهيمي ومحفوظ نحناح. لكنها تقلصت لاحقا بعد اقصاء المجلس الدستوري نحناح وحنون وانسحاب الخطيب.

ومع تزايد مخاوف بعض المرشحين خلال الحملة الانتخابية من وجود محاولات للتزوير، وذهاب بعضهم الى القول ان عمليات التزوير بدأت، ينوي رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات تنظيم لقاء مشترك مع كل المرشحين لـ«الاطلاع على انشغالاتهم والاستماع الى مطاليبهم» خاصة ما تعلق منها بمراقبة العملية الانتخابية. وفي سياق الانتخابات الرئاسية اوضح وزير الاعلام والثقافة والناطق باسم الحكومة عبد العزيز رحابي ان الرئيس زروال اعطى كل الضمانات لشفافية الانتخابات. وقال رحابي ان عددا من المرشحين «يعمدون في تصريحاتهم خلال الحملة الانتخابية الى تحضير الجزائريين نفسيا لتحميل الحكومة مسؤولية نتائج الاقتراع». واضاف ان التزوير «موجود فقط في اذهان بعض المرشحين» متحديا «ايا كان ان يأتي بدليل على ما يقول».

وتأتي تصريحات وزير الاعلام بعد يوم واحد من «التعليمة» التي وجهها المرشحون احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش وحسين آيت احمد وعبد الله جاب الله الى لجان مساندتهم ومؤيديهم للتنسيق والتعاون في مراقبة كل مراحل العملية الانتخابية.

وكان «الميثاق الانتخابي» الموقع بين الشخصيات الاربع بالاضافة الى لويزة حنون ومحفوظ نحناح والطاهر بن بعيبش ممثل جناح عن التجمع الوطني الديمقراطي، قد نص في احدى مواده على ضرورة التنسيق بين ممثلي المرشحين على المستوى البلديات والولايات من اجل مراقبة صارمة لسير الانتخابات.

وتأتي الاتهامات بالتزوير والتشكيك في صدق الحكومة مع دخول الحملة الانتخابية يومها الثامن. وقد بلغت سرعتها القصوى من خلال التنقلات الماراثونية للمرشحين السبعة عبر مختلف بلدات وولايات القطر.

[illegible] ان المرشحين يعملون كثيرا من خلال التجمعات الشعبية التي عادة ما تشهدها ملاعب كرة القدم ودور السينما، على اقناع المتعاطفين معهم والمترددين بالتوجه بكثافة الى صناديق الاقتراع. ويعمل المرشحون كذلك على اقناع الحاضرين في تجمعاتهم بان الانتخابات القادمة ستكون حدثا تاريخيا ومصيريا لا يجب تفويته».

وتأتي الدعوة الى المشاركة في الاقتراع، بغض النظر عن الاختيار، في مقدمة الخطاب الذي يستعمله المرشحون في الحملة الانتخابية.

ولكن الملاحظ ايضا ان جل المرشحين يصرّون في كل مرة على الاشارة الى مسائل جوهرية في الازمة الجزائرية، منها المصالحة الوطنية التي رفع الجميع شعارها وان كان لكل واحد منهم مفهومه وتفسيره لهذه المصالحة وكيفية تحقيقها.

وتحتل المصالحة الوطنية والسلم مكانة معتبرة من الخطب السياسية والانتخابية لدى جل المرشحين.

وقد شذ عن هذا الطرح مقداد سيفي ويوسف الخطيب. اذ يرى الاول، مثل الثاني، ان «طي صفحة الماضي ونسيان مآسي سبع سنوات من المعاناة لا يوجد ما يبررها». الى ذلك تتوجه الانظار الى حركة مجتمع السلم التي أقصي رئيسها نحناح من قائمة المرشحين للانتخابات. وقد ابقت حركة نحناح الدورة الطارئة لمجلسها الشوري مفتوحة منذ ثلاثة اسابيع وذلك بهدف اتخاذ قرارها النهائي من هذه الانتخابات.

وتتداول الصحف الجزائرية احتمال اتخاذ الحركة القرار بتزكية احد المرشحين. وتذهب التخمينات باتجاه تزكية عبد العزيز بوتفليقة.

ويسود هذا الاعتقاد على الرغم من ان عبد الرزاق مقري، احد الوجوه البارزة في قيادة «حمس»، استبعد الاسبوع الماضي هذا البديل.

وبموازاة ذلك شرع رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، سعيد سعدي، امس في حملته الداعية الى مقاطعة الانتخابية التي اعتبرها بمثابة الدور الثاني للانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1991.

وانتقل سعدي امس الاربعاء عبر اهم شوارع العاصمة، من الابيار حيث مقر حزبه الى ساحة اول مايو فشارع حسيبة بن بو علي وساحة موريس اودان والبريد المركزي.

وكان سعدي مرفوقا بعدد من مناضليه الذين رفعوا صورا وشعارات تدعو الى عدم المشاركة في انتخابات 15 نيسان (ابريل).

العاهل المغربي يقوم بزيارة رسمية الى غامبيا

■ بانغول ـ اف ب: اعلن وزير خارجية غامبيا سادات غوبي امس الاربعاء في بانغول ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيقوم بزيارة رسمية الى غامبيا، من دون ان يحدد موعد الزيارة.

واوضح الوزير ان اللجنة المختلطة الغامبية ـ المغربية ستعقد اجتماعا في بانغول قبل وصول العاهل المغربي.

واشار الى ان التنسيق جار لتحديد مواعيد هذين الحدثين. واعلن عن توقيع اتفاقات ثنائية في مجالات الطاقة والبناء والتعليم الجامعي والسياحة والتدريب العسكري.

وجاء هذا الاعلان عقب زيارة رئيس غامبيا يحيى جامع مع غوبي الى المغرب في الاسبوع الماضي.

الجزائر تطالب المغرب باعتذار بعد اتهامها بالتورط في اعتداء مراكش في 1994

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الجزائري اسماعيل حمداني ان الحكومة تنتظر اعتذارات من المغرب الذي «اتهم الجزائر» بالتورط في اعتداء اودى بحياة سائحين اسبانيين في العام 1994 في احد فنادق مراكش.

وقال في مقابلة نشرتها اسبوعية «الشروق العربي» الصادرة يوم الثلاثاء ان «الحكومة الجزائرية طالبت وتطالب دائما اما باثباتات، واما بسحب هذا الاتهام وتقديم اعتذار وفقا للقواعد المتبعة».

واوضح حمداني انه «تم طرد سياح ومستثمرين جزائريين من المغرب وقد فقدوا ممتلكاتهم».

وكان فرنسيان من اصل جزائري ومغربي قد نفذوا اعتداء مراكش (جنوب المغرب). وبعد الاعتداء قامت الحكومة المغربية بطرد الاف الجزائريين من المغرب وفرضت تأشيرة دخول على الرعايا الجزائريين بالجنسية والاصل.

وردت الجزائر بالمثل ففرضت تأشيرات دخول للمغاربة واغلقت حدودها البرية مع المغرب.

واكد حمداني ان «اغلاق الحدود كان نتيجة المبادرات السلبية التي صدرت عن الحكومة المغربية في 1994 عندما اتهم وزير الداخلية المغربي الجزائر بالوقوف وراء الاعتداء (...) وقرر فرض تأشيرة دخول» على الجزائريين.

واعتبر رئيس الحكومة الجزائري ان طلب فتح الحدود الذي قدمه رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي في تصريحات صحافية «لا تعد طلبا من وجهة النظر الدبلوماسية لا في الجوهر ولا في الشكل» موضحا ان العاصمة الجزائرية لم تبلغ رسميا بهذا الطلب.

واضاف ان «الامل يبقى» في رؤية «الامور تستعيد مجراها». وقال «لقد شرحت الوضع والكرة الان هي في ملعب الاشقاء المغاربة».

واعتبر حمداني ايضا ان قضية الصحراء الغربية ودعم الجزائر لجبهة البوليزاريو ليست لها اي علاقة بهذا الوضع ولا «تندرج في الاطار المغاربي لانها مسألة تعود الى الشرعية الدولية».

مجلس الامن يمدد مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: وافق مجلس الامن بالاجماع يوم الثلاثاء على تمديد عملية حفظ السلام في الصحراء الغربية شهرا ينتهي في 30 ابريل للاشراف على الاستفتاء الذي طال انتظاره بشأن مصير الصحراء.

وكان من المقرر ان تتم عملية التصويت في كانون الثاني 1992 ولكن لا يتوقع لها ان تجري قبل مطلع العام المقبل. ويهدف التصويت لمعرفة ما اذا كانت الصحراء الغربية ستؤول إلى المغرب أو ستصبح مستقلة كما تطالب جبهة البوليزاريو.

وفي تقرير حديث لمجلس الامن قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان بعثة الامم المتحدة المشرفة على الاستفتاء في الصحراء التي تضم 255 مراقبا عسكريا وقوات وشرطة ستقدم للجانبين ترتيبات معدلة بحلول نهاية مارس تتعلق بهوية الناخبين وجدولا زمنيا معدلا.

وقال مجلس الامن لدى تمديده لمهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية ان هذا سيسمح بالوصول إلى تفاهم بشأن كل الترتيبات المفصلة لتنفيذ بروتوكولات الهوية (بما في ذلك جدول زمني معدل) بصورة تحفظ تماسك مجموعة الاجراءات التي اعتمدها الامين العام».

وكان هذا القرار بناء على طلب الجانبين بهدف دفع المفاوضات الخاصة بالاتفاق على تدابير اعادة اللاجئين إلى الصحراء الغربية.

ورحب المجلس بقرار البوليزاريو السماح باستئناف نشاطات ما قبل التسجيل التي تقوم بها وكالة اللاجئين التابعة للامم المتحدة في تندوف التي ترابط فيها البوليزاريو في الاراضي الجزائرية.

كما رحب المجلس بتوقيع المغرب وقائد قوة الاشراف على الاستفتاء في الصحراء الغربية على اتفاق يسمح بتبادل المعلومات بشأن جميع الالغام والعبوات الناسفة التي تم التعرف على موقعها في السابق ودمرها الجيش المغربي. ودعا المجلس البوليزاريو إلى أن تحذو حذو المغرب.

المجلس التنسيقي لـ«الانقاذ» يعتبر الانتخابات منعطفا اذا توفرت بعض الشروط

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج المرشحين للانتخابات الرئاسية بالجزائر الى عدم الرضوخ لما اسماه «ضغوط ابواق الاستئصال».

وطالب المجلس في بيان يحمل رقم 10 تلقت «القدس العربي» نسخة منه بالتعهد بـ«انصاف الشعب وكشف الحقائق في كل ما يخص انتهاكات حقوق الانسان والمجازر والمفقودين».

وطالب المجلس المرشحين بـ«اطلاق سراح كافة معتقلي الرأي» وعلى رأسهم عباسي مدني وعلي بلحاج، و«رد الاعتبار للجبهة الاسلامية للانقاذ مؤسسة ورجالا».

واخيرا طالب المجلس المرشحين بـ«القيام باصلاحات مؤسساتية للدولة الجزائرية تضمن للشعب الجزائري احترام هويته وقيمه وتكرس بصدق سيادته الكاملة».

وحذر البيان الذي حمل توقيع مكتب المجلس التنسيقي للجيش الجزائري من «مغبة التورط مرة اخرى في مصادرة اختيار الشعب».

وقال ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ ترى ان الانتخابات الرئاسية المقبلة بامكانها ان تمثل منعطفا تاريخيا يمهد لمرحلة انتقالية من شأنها اعادة الامن وبعث الامل في نفوس الجزائريين والجزائريات اذا توفرت شروط الحرية والنزاهة والشفافية».

محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي قد تستغرق سنوات

■ الامم المتحدة ـ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: قال خبراء في القانون من اسكتلندا ان محاكمة ليبيين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 قد تستمر سنوات.

وستنظر القضية في قاعدة جوية خصصت لهذا الغرض بالقرب من اوتريخت في وسط هولندا بموجب القانون الاسكتلندي.

ووافقت طرابلس التي تتمسك باجراء المحاكمة في ارض محايدة في وقت سابق من الشهر الحالي على تسليم مواطنين ليبيين يشتبه في تورطهما في التفجير بحلول السادس من ابريل.

وقال اليستير بونيغتون، وهو استاذ قانون في غلاسكو خلال مؤتمر صحافي عقده يوم الثلاثاء قبل ما ينتظر ان يكون اطول محاكمة جنائية واكثرها تكلفة تتابعها اسكتلندا «اذا مضت المحاكمة الى نهايتها قد يستغرق الامر بضع سنوات. ومن الممكن ان يكون هناك استئناف».

وفي الوقت الذي تنتظر فيه اسر 270 شخصا قتلوا في الحادث الذي وقع يوم 21 ديسمبر عام 1988 اما في الجو او على الارض بدء المحاكمة، يقول خبراء القانون ان اجراءات المحاكمة التي تجري امام محكمة اسكتلندية تضم هيئتها ثلاثة من القضاة لن تكون سهلة او سريعة.

وكانت ليبيا طلبت من مجلس الامن أن يسأل الولايات المتحدة عن السبب في استمرار إعلانها عن مكافأة مالية لمن يرشد عن الشخصين المشتبه فيهما بنسف الطائرة الامريكية بينما تم بالفعل الاتفاق على ترتيبات تسليمهما.

وفي رسالة إلى رئيس المجلس كين هوسن مندوب الصين قال أبو زيد دردة ممثل ليبيا لدى الامم المتحدة إن راديو صوت امريكا أذاع إعلانا للحكومة الامريكية الاسبوع الماضي عرضت فيه مكافأة قدرها مليونا دولار نظير معلومات تفضي إلى إلقاء القبض على المتهمين بارتكاب حادث تفجير طائرة «بان امريكان».

وتساءل دردة عن سبب إذاعة الاعلان بعد الاتفاقات ذات الصلة التي تم التوصل إليها من خلال الامين العام للامم المتحدة وبوساطة من جنوب افريقيا والسعودية.

واضاف دردة قائلا في رسالته المؤرخة 25 مارس إن ليبيا تتساءل في دهشة عمن سيدفعون له المكافأة التي تم الاعلان عنها مرة أخرى وعما إذا كانت النية تتجه إلى إغراء المغامرين الساعين وراء المكافأة باختطاف المشتبه فيهما أثناء التوجه إلى هولندا.

وقال دردة مخاطبا رئيس المجلس في الرسالة «تأمل ليبيا في أن يجد مجلس الامن تفسيرا للمنطق والغرض من نشر الاعلان في مقال والهدف من إذاعته في هذا الوقت بالذات».

خصومه في ايطاليا ارتاحوا لابتعاده عنهم خمس سنوات

برودي يجلب معه للمفوضية الاوروبية الامانة وخفة الدم والخبرة المالية

■ بروكسل ـ و ن ل: عيّن رومانو برودي رئيس الوزراء الايطالي السابق في منصب رئيس المفوضية الاوروبية وكلف مهمة تنظيف المفوضية في محاولة لاعادة الثقة الى الذراع التنفيذية التي يستشري فيها الفساد للاتحاد الاوروبي.

ويأتي تعيين بروفيسور الاقتصاد السابق في اعقاب استقالة جماعية لعشرين عضو في المفوضية إثر الكشف عن أعمال فساد ومحسوبية على نطاق واسع في المفوضية.

وكان وراء ترشيح برودي (59 عاما) الذي شغل منصب رئيس وزراء ايطاليا منذ عام 1996 وحتى نهاية عام 1998، شخصيات كبيرة امثال المستشار الالماني غيرهارد شرويدر ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير وكلاهما ينتميان الى نفس التيار السياسي لليسار الوسط.

ودفع ايضا الى تأييد ترشيح برودي خصمه ماسيمو داليما زعيم اليسار المعتدل ورئيس الوزراء في ايطاليا. ويقول النقاد إن داليما الذي كان يختلف بشدة مع برودي دعم ترشيح خصمه لكي يتخلص منه ويزيحه من المسرح السياسي الداخلي.

ويعني ترشيح برودي لمنصب رئيس المفوضية في بروكسل انه لن يكون مرشحا لمنصب رئيس ايطاليا. وهو منصب سيصبح شاغرا عندما يتنحى الرئيس الحالي اوسكار لويجي سكالفارو عن الحكم في أواخر الشهر المقبل (ابريل). ولن يتمكن برودي من ان يصبح رئيسا للوزراء خلال الخمس سنوات المقبلة وهي فترة طويلة جدا في العالم المتقلب في المسرح السياسي الايطالي.

وفي النهاية صوتت الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بالاجماع على تعيين الايطالي برودي رئيسا للمفوضية الاوروبية. واتخذ القرار خلال القمة الاوروبية الاخيرة التي عقدت في برلين يومي 24 و25 مارس الماضي التي ناقشت الاصلاحات في ميزانية الاتحاد.

وزادت فرص فوز برودي من خلال الحاجة الملحة التي خلقها فراغ السلطة بعد الاستقالات الجماعية في 16 مارس. وكان قادة الدول الخمس عشرة حريصين على ايجاد حل عاجل لأزمة الاتحاد الاوروبي من اجل استعادة ثقة الرأي العام بعد الفضيحة المحرجة التي شملت بعضا من أكبر المسؤولين البارزين.

وحرص القادة ايضا على تعيين شخص لشغل المنصب لفترة خمس سنوات بدلا من تعيين رئيس بالوكالة.

واشترط برودي ذلك لقاء قبول ترشيحه للمنصب موضحا انه لن يقبل منصبا موقتا. وإضافة الى ذلك، كان قادة الاتحاد الاوروبي يبحثون عن شخص صورته نظيفة لامعة. فالتقرير الذي صدر في مارس ادان مسؤولي المفوضية السابقين بقيادة جاك سانتير (من لوكسمبورغ). وبشكل خاص المفوضة الفرنسية ايديث كريسون بالاحتيال والمحسوبية. ومن بين الاخطاء الفاضحة التي ارتكبتها كريسون تعيين طبيب الاسنان الخاص بها وصديقها لشغل منصب براتب جيد للنظر في مشكلة الايدز وهو موضوع لا يعرف عنه الكثير.

ويعد اختيار القادة الاوروبيين لبرودي القادم من بلاد كانت تعاني من فضائح الفساد والرشاوى بحد ذاته اشادة مهمة للنزاهة الاخلاقية لهذا الايطالي الملتزم دينيا والذي ينتمي الى يسار الوسط. هذا الاكاديمي السابق الذي يعرف في بلاده بـ«البروفيسور» انسان نزيه ومستقيم وينحدر من عائلة متواضعة ولكنها متعلمة ومثقفة من مدينة بولونيا في شمال البلاد. وكان والد برودي مهندسا ولديه تسعة ابناء من بينهم برودي واصبح ستة منهم اساتذة جامعيين.

وشدد جميع مؤيدي برودي للسباق على منصب رئيس المفوضية الاوروبية في بروكسل على الاستقامة الاخلاقية لهذا الرجل الايطالي. ووصفه الزعيم الالماني غيرهارد شرويدر الذي كان يؤيد تعيين برودي من البداية بانه «رجل واسع الخبرة وشديد الاستقامة».

وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يعرف برودي جيدا ويكن له المحبة وكانا قضيا أوقاتا معا اثناء اجازته في ايطاليا «برودي يتمتع بنبل واستقامة ويسجل الاصلاحي، وهي المؤهلات التي نحتاجها نحن وجميع اعضاء الاتحاد الاوروبي للمهمة التي يتطلبها المنصب لاعادة الثقة والمصداقية الى المفوضية في عيون الاوروبيين».

قبيل تعيينه رد برودي على صحافيين اجانب «لماذا ابتسم دائما؟ هذا هو انا. إنها حالة ذهنية».

رومانو برودي

علماء دين يدعون لحوار اسلامي غربي

■ اسلام اباد ـ رويترز: دعا علماء دين باكستانيون خلال ندوة عقدت أمس الأربعاء إلى اجراء حوار بين المسلمين والدول الغربية بهدف منع الصراعات.

وجه الدعوة رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني وسيم سجاد والكاتب أكبر أحمد وعدد آخر من المتحدثين في ندوة بعنوان الاسلام والغرب من بينهم السفير الأمريكي لدى باكستان وليام ميلام.

وقال سجاد عضو حزب العصبة الاسلامية الحاكم بزعامة رئيس الوزراء نواز شريف ان المسلمين والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة يحتاجون إلى فتح حوار لتصفية ما وصفه بسوء الفهم فيما بينهم.

وأضاف «ليس هناك صراع حقيقي بين الاسلام والعالم الغربي لكن هناك فقط اعتقادات خاطئة يتعين ازالتها عبر الحوار».

ومضى سجاد يقول ان هناك افكارا مشوهة عن المسلمين في العالم الغربي والأمر نفسه قائم بين المسلمين عن الغرب.

وقال «يجب أن ندرك ان العالم يتقلص ويجب أن نعيش مع بعضنا البعض وأن نفهم بعضنا البعض».

وقال ميلام انه لا يرى صراعا قائما بين الاسلام والغرب.

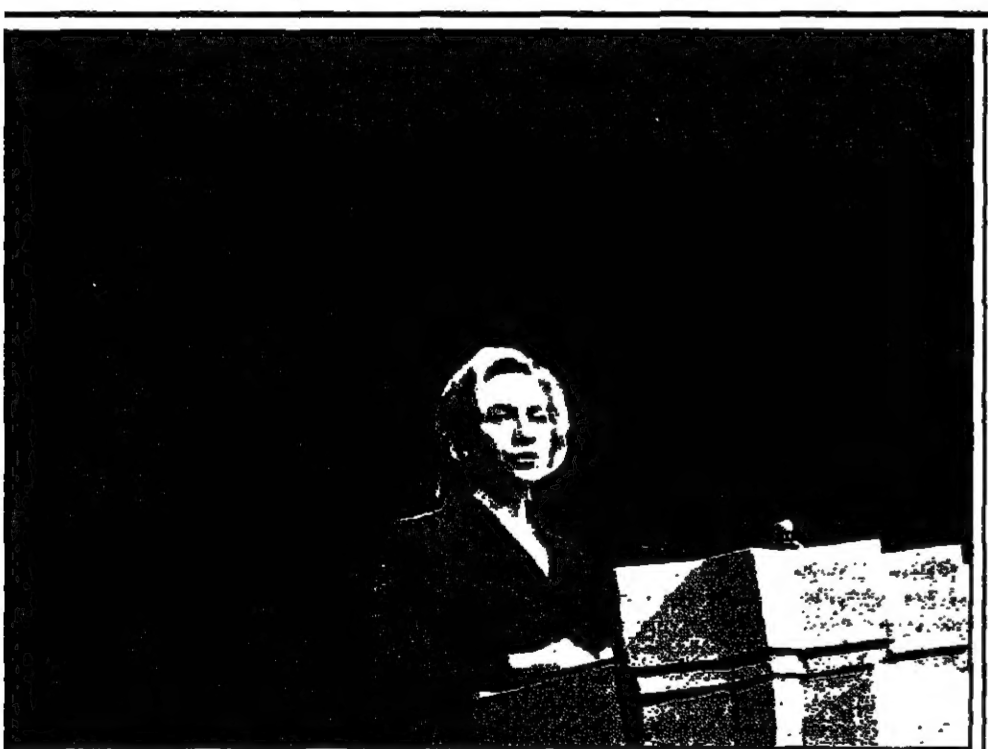
وأضاف السفير الأمريكي «لكنني أؤمن إيمانا عميقا أن المواجهة إن كانت هناك حقا مواجهة ليست بين الاسلام والغرب لكنها بين الديمقراطية الليبرالية بكل صورها من ناحية وبين الانظمة السياسية التي تعتدي على جيرانها أو حتى على شعوبها».

ومضى يقول إن القول بأن الاسلام في مواجهة مع الوحدة الجغرافية والسياسية للغرب تبسيط مبالغ فيه.

وقال «دعونا نقر بأن العالم أكثر تعقيدا من شعاراتنا».

وقال الكاتب الاسلامي احمد انه يجب ان يكون هناك وعي أكبر بالمسلمين في الغرب وبالغرب بين المسلمين.

ورفض استخدام وسائل الاعلام الغربية لمصطلح الاصوليين عند الحديث عن المتشددين الاسلاميين قائلا ان هذا يؤثر على الانطباع عن المسلمين. وقال ان كل مسلم أصولي نظرا لايمانه بأصول الاسلام.



هيلاري كلينتون تلقي كلمة امام جمع من المشاركين في ندوة حول التربية والتعليم عقدت امس الاربعاء بمدينة مراكش بجنوب المغرب تحت اشراف السلطات المغربية. وتقوم هيلاري بزيارة للمغرب منذ بداية الاسبوع الجاري

المؤرخون يواصلون وضع لوائح باسماء ضحايا الحرب

مرور ستين عاما على انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا

مدريد ـ من
ايزابيل غارسيا ـ زارا:

بعد انقضاء ستين عاما على انتهاء الحرب الاهلية يواصل المؤرخون وضع لوائح باسماء ضحايا هذه الحرب التي اغرقت اسبانيا في القمع والعوز.

وتفيد آخر الاحصاءات بان 72 الف شخص لقوا مصرعهم على يد قوات الجنرال فرانسيسكو فرانكو وان 37843 شخصا قضوا في عمليات الاغتيال والاعدام التي قام بها الجمهوريون.

ففي الاول من نيسان (ابريل) عام 1939 اعلن الجنرال فرانكو في خطاب اذاعي نهاية الحرب بعد مضي 32 شهرا على قيادته انقلابا ضد الجمهورية بالتعاون مع ثلاثة جنرالات.

واكد فرانكو في آخر بيان حربي اصدره قبيل سقوط مدريد «ان الحرب انتهت. فقد حققت القوات الوطنية آخر اهدافها العسكرية وبات الجيش الاحمر اسيرا ومنزوع السلاح».

ثم اتهم الطرفان بانهما عمدا الى اطالة النزاع: الوطنيون اتباع فرانكو من اجل القضاء نهائيا على العدو، والجمهوريون لمحاولة ربط الحرب الاهلية الاسبانية بالنزاع العالمي الذي بدأت ملامحه ترتسم.

لكن مع انتهاء الحرب بدون استتباب السلام بدأت فترة كئيبة واجه خلالها ملايين الاسبان مختلف انواع الحرمان كما يؤكد المؤرخون.

فبدل ان ينتهج المنتصرون سياسة مصالحة وطنية اتبعوا استراتيجية عدائية كما اعلن فرانكو نفسه بعد مضي يومين فقط على انتهاء النزاع المسلح.

وقال الجنرال فرانكو الذي حكم اسبانيا بقبضة من حديد حتى وفاته عام 1975 محذرا ايها الاسبان ـ ان اسبانيا جاهزة لمحاربة اعداء الداخل والخارج».

وبعد انتهاء الحرب استمر نظام فرانكو بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة في صفوف الجمهوريين. وفي ايار (مايو) عام 1939 انشأ المجالس الحربية التي قضت تحت ستار الشرعية باعدام العديد من الاسبان. ويذكر المؤرخون بان الدكتاتور كان يوقع بدون تأثر على احكام الموت من اجل «نزع الفيروس الذي ادى الى نشوء الثورة الشيوعية» كما يؤكد فرانكو بنفسه.

وتضاف حصيلة هؤلاء الضحايا الى الاف القتلى الذين سقطوا خلال الحرب التي تكاد تمر ذكراها الستون اليوم في اسبانيا بشكل غير ملحوظ. وحده معرض رائع لصور روبير كابا الفوتوغرافية عن فظائع الحرب الذي يقام في متحف الملكة صوفيا يذكر سكان مدريد بالمأساة التي مزقت اسبانيا خلال ثلاثة اعوام.

وتؤكد الدراسات الحديثة التي تضمنها كتاب «ضحايا الحرب الاهلية» ان حصيلة قتلى القمع الذي قام به نظام فرانكو تجاوز حد التصور وان هذا القمع كان اكثر دموية من عمليات قمع الجمهوريين التي وصفها المنتصرون بـ«الجهنمية».

ويقول احد كبار قادة القوات التابعة لفرانكو جوزيه غرانيل «في اسبانيا كان تفكيرنا محدودا لدرجة حالت دون قيامنا بأي شيء فتقاتلنا في النهاية كما تتقاتل الخنازير».

كذلك اجبرت عمليات القمع والاضطهاد عددا كبيرا من الاسبان على اختيار طريق المنفى خصوصا الى فرنسا وايضا الارجنتين او المكسيك.

ويؤكد المؤرخون ان غالبية الاسبان قررت وبعد مرور عشرات السنين على موت الدكتاتور تخطي ماضيها المثقل بالضحايا لتبني مجتمعا جديدا لكن من دون نسيان فظائع الحرب.

ويعتبر المؤرخ سانتوس خوليا الذي اشرف على كتاب «ضحايا الحرب الاهلية» ان «المطالبة بعفو عام يؤدي الى تحقيق الديموقراطية تختلف عن المطالبة بفقدان شامل للذاكرة عما عاشته اسبانيا».

تمديد ولاية رئيس معهد العالم العربي في باريس

■ باريس ـ اف ب: اعلن معهد العالم العربي في بيان انه تم التمديد لرئيس المعهد الفرنسي العربي في باريس كميل كاباناً لولاية ثانية من ثلاث سنوات اخرى. وقام مجلس الادارة المجتمع في باريس بانتخاب اعضاء المكتب الذين تعين وزارة الخارجية الفرنسية الاعضاء الفرنسيين فيه.

واضاف المعهد انه «اضافة الى كابانا، وحده اندريه بورجيه رئيس المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية كان من الفريق القديم. والاعضاء الاربعة الجدد هم السفير السابق رينيه آلا والان شونال وغسان سلامة وكريستوف دي مارجوري المدير العام لشركة «توتال» ـ الشرق الاوسط». كما شهد الفريق العربي في مجلس الادارة تجديدا كبيرا مع انتخاب خمسة اعضاء جدد (البحرين والامارات ولبنان وسوريا وتونس) في حين انتخب سفير المغرب لولاية ثانية.

يذكر ان معهد العالم العربي الذي أسس العام 1987 في باريس هو عبارة عن مؤسسة خاضعة للقانون الفرنسي وتستند الى الشراكة العربية الفرنسية. رئيسها فرنسي ومديرها العام مصري يدعى ناصر الانصاري. وتتولى فرنسا و22 دولة عربية تمويل المعهد.

الكوادر القضائية تواجه صعوبات بتنفيذ قانون العفو العام في الاردن

عمان- «القدس العربي»:

حتى الان تعمل الكوادر القضائية الاردنية باهتمام شديد على مدار الساعة لتنفيذ قانون العفو العام الذي اصدره الملك عبد الله بن الحسين الاسبوع الماضي وحفل بالعديد من المفاجآت والمفارقات، حيث احتاجت عملية تنقيح ملفات القضايا المشمولة بالعفو العام، الى جهد اضافي من السلطات القضائية.

وقالت مصادر قضائية ان عملية التنقيح تواجه بعض الصعوبات بسبب دقة تفاصيل القانون الذي شمل بعض التهم والجرائم بالعفو دون ان يشمل البعض الاخر، ومحور الارتباك حصل عندما بدأت عملية فرز الملفات الجرمية، حيث اعفي بعض المتهمين من قضايا فيما بقي في السجن متهمون بقضايا اخرى لم يشملها العفو.

وبموجب العفو افرجت السلطات الاردنية رسميا وقبل حلول عيد الاضحى المبارك عن ما لا يقل عن ستة الاف سجين بجنايات وتهم متعددة شملهم العفو، فيما شمل ايضا حوالي ثلاثة الاف موقوف اداري على ذمة قضايا مشمولة بالعفو. انتهت تماما الان، ويقضي العفو بشطب التهمة او الجناية من الصحيفة الجنائية للمشمول به.

وفي اوساط السياسيين والبرلمانيين، والاقتصاديين ما زال الجدل مستمرا حول شمول العفو العام «للغرامات والمخالفات المالية» وتأثير ذلك على خزينة الدولة، وتضاربت الاراء والبيانات حول حجم المبالغ المعفاة نتيجة قانون العفو، حيث قدرت بعض الاوساط الرقم بانه لا يتجاوز (30) مليون دينار -حوالي 45 مليون دولار- الا ان سياسيين اقتصاديين مطلعين اشاروا الى ان التقدير الاولي يصل حوالي 60 مليون دولار، مطلوبة للدولة من مواطنين شملهم العفو.

وعمليا حاول رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة بعنف تجنب شمول المخالفات والغرامات من قانون العفو. لكن النواب اصروا على اعفاء المواطنين من الغرامات، وبالتالي تسببوا بخسارة بالغة لخزينة الدولة.

ويرى مراقبون ان عدم دقة التقدير ناتجة عن كونها المرة الاولى التي يجري فيها اعفاء كامل للغرامات دون تحديد بنود قانونية حيث درجت العادة ان تعفى مخالفات السير فقط على سبيل المثال، الا ان استعجال النواب واغفالهم لذلك الامر قد خلق حالة ارباك لدى الحكومة ووزارة المالية في تحديد حجم الغرامات المعفاة كون الرأي القانوني لم يتضح من الان بخصوص ما يمكن ان يشمله العفو وما لا يمكن ان يشمله.

وتشير المعلومات الى ان الموازنة قدرت حجم الغرامات غير المحصلة لوزارة المالية بحدود 25-30 مليون دينار غير شاملة لغرامات الجمارك وضريبة الدخل والمبيعات ولكن حسب نواب اقتصاديين فان هذا الرقم مبدئي كونه ايضا لم يشمل الغرامات المستحقة لامانة عمان، ولبلديات المملكة المختلفة وبالتالي فان «الرقم الاجمالي قد يكون كارثة» حسب تعبير احدى الصحف الاسبوعية المحلية.

وتجري الان نقاشات في مجلس الوزراء وكذلك في مجلس النواب والجهات القانونية المختلفة لتحديد ماذا تعني الغرامة وعلى اي ضريبة وما هي المعفاة وان وزارة المالية بانتظار القرار الاخير بهذا الخصوص- حيث لم يباشر بعد بتبييض سجلات الغرامات والمخالفات المالية، بانتظار فتوى قانونية تحدد ما هي الغرامات المشمولة، وعمليا لا يمكن شطب الغرامة المرتبطة بقضية غير مشمولة بالعفو. في حين ان الغرامات المالية التابعة للحقوق الشخصية للافراد والهيئات غير مشمولة بالعفو.

والمفارقة الاهم ان قوانين بعض الضرائب والغرامات تنص بداخلها على ان غراماتها لا تشمل باي عفو يصدر مثل قانون الجمارك، وغرامات ضريبة المبيعات، وكان عدد من الصحافيين والكتاب قد اعترضوا على شمول الغرامات المالية بالعفو قائلين ان هذا العفو تسبب في خسارة فادحة لخزينة الدولة، وبصورة غير مبررة.

والمشكلة التي برزت ان المستفيدين اساسا من العفو عن الغرامات كانوا في الاغلب الاهم من فئات غير اردنية، حيث شمل العفو غرامات الوافدين، التي تقدر باكثر من احد عشر مليون دولار، وكذلك مخالفات الطرق والسير والتي تتجاوز عشرة ملايين دولار.

العفو ومن ناحية اخرى شمل ايضا بعض المتورطين في قضايا امن دولة ذات طابع سياسي، ولذلك تم الافراج عن مجموعات وشبكات متطرفة حاولت تنفيذ عمليات تفجير ضد مواقع وهيئات اجنبية في البلاد، وعن مجموعات خططت تحت لافتة دينية سياسية لتنفيذ عمليات ونشاطات معارضة لعملية السلام، كما افرج عن نشطين معروفين في مجال معارضة التطبيع مع اسرائيل.

واكثر المفارقات المثيرة ان تنظيم بيعة الامام الاصولي المتشدد الذي يصنف باعتباره اكثر التنظيمات تشددا على الساحة الاردنية شمل بالعفو لان تهم افراده انحصرت في الانخراط بجمعيات غير مشروعة، والتخطيط لاستخدام العنف ضد اهداف اجنبية، وهي تهم شملها العفو، وبذلك استفاد غالبية اعضاء التنظيم من قانون العفو في الواقع العملي، دون ان تنتبه حكومة الروابدة لذلك.

وفي الواقع حصلت مفارقة طريفة لها علاقة بافراد هذا التنظيم، فبعضهم ادين بتهمة الانتماء لجمعية غير مشروعة، لكن احد افراده ادين بتهمة التخطيط للارهاب، والتهمة الاخيرة غير مشمولة بالعفو، وعليه خرج من السجن جميع قيادات التنظيم الرئيسية باستثناء واحد فقط ادين بتهمة الارهاب، وخالفه الحظ الجيد، فبقي بالسجن، رغم انه صاحب ادنى مرتبة بالتنظيم.

والواقع ان المفارقة الكبرى حصلت عندما خرج من السجن بسبب العفو افراد شبكة بيعة الامام بعد ان رفضوا عدة مرات دعوات برلمانية لتوجيه نداء للافراج واصدار عفو خاص مقابل توبتهم، ويعني ذلك ان العفو الاخير اخرج افراد التنظيم الاسلامي الاكثر تشددا في عمان من السجن دون ارادتهم.



الملك عبد الله

الحكومة تعد بتأمين صحي لكل مواطن

عمان- «القدس العربي»:

وعدت الحكومة الاردنية امس بتوسيع مظلة التأمين الصحي لتشمل كل مواطن لا يخضع لتغطية التأمين الصحي، ويقل دخله عن 170 دولارا شهريا. وقال الدكتور اسحق مرقة وزير الصحة انه سيتم اللجوء الى مستشفيات القطاع الخاص لتوفير اعلى درجة من الخدمات الصحية للموظفين والمتقاعدين للشمولين بمظلة التأمين الصحي الحكومي خاصة بعد ان اثبتت الدراسات ان تكلفة العلاج في القطاع الصحي الخاص اقل منها في القطاع الحكومي.

وقال مرقة في تصريحات محلية له امس ان وزارته تسعى حاليا لتوفير مرجع للتأمين الصحي لكل مواطن وانه سيتم بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية توفير التأمين الصحي المجاني لكل مواطن وعائلته ممن يقل دخلهم عن (120)- حوالي 170 دولارا- دينارا شهريا، اذ سيتم رفع الحد الادنى للفقر من (50) دينارا الى (120) دينارا، ومن يتراوح دخل عائلته بين (120- 200) دينار ستيم تأمينه بخصم (50) بالمئة عن تأمين الحكومة ومن (200- 250) دينارا سيعفى من 25 بالمئة ومن كان دخله يزيد عن 250 دينارا يدفع التأمين الصحي المقرر.

واشار الدكتور مرقة الى ان هناك دراسات تجري حاليا للسماح للموظفين المؤمنين صحيا بمراجعة مستشفيات القطاع الخاص مقابل عشرة بالمئة او اكثر بقليل من فاتورة المستشفى حيث توضع هذه المبالغ لدعم صندوق التأمين الصحي، وانه سيتم تطبيق المرحلة الاولى على المؤمنين صحيا من الدرجة الاولى. وقال ان الدراسات اثبتت ان هناك 750 الف مواطن قادر وغير مشمول باية مظلة تأمين صحي، ونعمل على اصدار قانون او نظام للتأمين الصحي الالزامي لهذه الفئة مقابل مبلغ 30 دينارا سنويا لكل فرد يشمل المعالجة داخل المستشفيات والحالات الطارئة. وتتم المعالجة مباشرة في مستشفيات الحكومة او القطاع الخاص.

واضاف ان وزارة الصحة ستعمل على وضع خيارات امام المواطنين غير المشمولين بالتأمين الصحي سواء للتأمين في مستشفيات القطاع العام. او الخاص. وانه لن يسمح لاي مواطن بان يتم تأمينه باكثر من جهة. حيث هناك التأمين الصحي لموظفي الحكومة والقوات المسلحة والمتقاعدين، وفي الجامعة الاردنية ووكالة الغوث الدولية، وفي شركات التأمين للقطاع الخاص. وقال الدكتور مرقة ان النية تتجه ايضا الى توحيد مصادر الانفاق على المرضى غير المؤمنين من اية جهة حكومية. مؤكدا ان التأمين الصحي لكل مواطن هو الحل الامثل لمعاناة المواطنين الذين ينفقون مبالغ طائلة عند حدوث طارىء صحي.

الاردن: البيان الوزاري يركز على تعميق الحوار وصيانة الوحدة ودعم الجيش والتصدي للفقر

عمان- «القدس العربي»:

بدأ البرلمان الاردني امس جلسات التسخين لجولات الثقة في اول حكومة شكلت في عهد الملك عبد الله بن الحسين برئاسة عبد الرؤوف الروابدة الذي يعتبر ايضا من اعمدة المجلس النيابي، وخاضت الكتل والشخصيات النيابية امس بنقاشات شاملة تمهيدا لمناقشة الثقة بحكومة الروابدة التي اقر مجلسها الوزاري من جهة اخرى امس البيان الوزاري، تمهيدا لارساله للبرلمان السبت القادم، لطلب الثقة على اساسه وفقا لمقتضيات الدستور.

وكان الروابدة قد قرر تقديم البيان الوزاري لحكومته بعد شهر تقريبا من تشكيلها خلافا للمعهود. فيما برزت امس في المجلس النيابي محاولات جادة لاحياء تجمع برلماني عريض يهدف لمنح الحكومة ثقة مشروطة تراجع بعد خمسة او ستة اشهر، وقال برلمانيون امس انه من المبكر الحكم على امكانية احياء مثل هذا التجمع، وفي الوقت ذاته يتوقع ان يهاجم عدد من نواب المعارضة حكومة الروابدة خلال جلسات الثقة الساخنة المقررة الاسبوع القادم.

وناقش المجلس الوزاري امس الخطوط العريضة لبيان الحكومة الذي سيلقيه الروابدة امام مجلس النواب يوم السبت المقبل طالبا الثقة على اساسه، وفي يوم السبت الذي يليه يبدأ مجلس النواب في مناقشة البيان الوزاري للحكومة حيث سيتقدم النواب بارائهم وافكارهم حول تشكيل الحكومة ورؤيتهم لعملها كما يطرحون مطالبهم ومطالب قواعدهم الانتخابية من خدمات وغيرها ومن الاحتياجات، وفي نهاية المناقشات التي قد تمتد الى ثلاثة ايام متوالية يرد رئيس الوزراء على ما جاء في كلمات النواب ثم تبدأ عملية التصويت على الحكومة.

وقالت مصادر وزارية ان بيان الحكومة الوزاري سيركز على النقاط الواردة في كتاب التكليف الملكي الذي وجهه الملك عبد الله بن الحسين للروابدة لدى تشكيل الحكومة ومنها تعميق وصيانة الوحدة الوطنية وتعميق الحوار البناء المسؤول مع جميع الفعاليات الوطنية واستقلالية القضاء ودعم وتسليح وتجهيز الجيش العربي واعادة هيكلة الادارة العامة والتصدي لمشكلتي الفقر والبطالة وسرعة التحرك لتصدير العمالة الاردنية الى الدول الشقيقة والتعامل بجدية مع التخاصية وتطوير العملية التربوية والارتقاء بمستوى التعليم والعناية بالثقافة والتأكد على وجود مؤسسة اعلامية كقوة تسهم في التوعية والتوجيه الوطني وضرورة ابراز الصورة المشرقة للاسلام والتصدي لمحاولة تشويهها.

ويركز البيان الوزاري كذلك على ضرورة تكثيف البحث والتنقيب عن مصادر الطاقة وايلاء عناية خاصة للبيئة وضرورة اطلاق طاقات الشباب وتوجيهها للخدمة الوطنية العامة وتنظيمها في اطر جماعية وتعزيز دور المرأة وخاصة في الريف والبادية والتأكيد على الموقف الاردني الثابت والمستمر في دعم الاشقاء الفلسطينيين والوقوف الى جانب السلطة الوطنية الفلسطينية وصولا الى الدولة الفلسطينية المستقلة مع التأكيد على العلاقة المميزة بين الشعبين الشقيقين.

ويتحدث البيان كذلك عن الدور الاردني في العمل العربي المشترك لتحقيق الوفاق والاتفاق واقامة جسور من التعاون البناء بين جميع الدول الشقيقة اضافة الى العلاقات المميزة التي تربط الاردن مع مختلف دول العالم.

من جهته قال النائب بسام حدادين النائب الاول لرئيس مجلس النواب ان بدء مناقشة البيان الوزاري يتم التوافق عليه في غضون اليومين القادمين وتوقعت مصادر برلمانية ان يبدأ المجلس بالمناقشة اعتبارا من صباح الاثنين او الثلاثاء المقبلين على اقصى حد تمهيدا للتصويت على الثقة بعد مناقشات قد تستمر ثلاثة ايام. واكدت المصادر ان المجلس سينتهي من الثقة قبل التاسع من الشهر المقبل بسبب ارتباط رئيس المجلس عبد الهادي المجالي بالسفر على رأس وفد برلماني الى بروكسل للمشاركة في مؤتمر اتحاد البرلمانات الدولية الذي يبدأ في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل.

ويؤكد المراقبون ان الروابدة يطمح بتسجيل ثقة تاريخية غير مسبوقة بفريقه الوزاري، لكن حجم المعارضة انحسر الى حد كبير خلال الاسبوعين الاخيرين. فيما يتوقع ان يحجب عشرة من اعضاء البرلمان على الاقل الثقة عن هذه الحكومة.

عبد الرؤوف الروابدة

«الاهالي» تتحدث عن منشورات سرية ضد رجال الاعمال الاقباط وزاخر يطالب البابا شنودة برفض عزل القسيس ابراهيم وتكفيره وتوقف المعارك بين الاسلاميين

اتهام اعضاء بمجلس الشعب بالتخطيط لضرب المحافظ .. وهجوم ضد الحكام العرب بسبب نزواتهم ومطالبة الاعلاميين بترك اتحاد الكتاب للادباء

القاهرة- مكتب «القدس العربي»

- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استمرار قصف حلف الاطلنطي للصرب واستمرار المذابح ضد مسلمي كوسوفو وتزوجهم، وامر الرئيس مبارك ارسال مساعدات عاجلة اليهم، وبحث ترتيبات زيارته القادمة لليابان وكوريا الجنوبية والصين، وعودة الحجاج واخر فوج سيصل منهم الى مصر في العشرين من الشهر الحالي، والذي ستعود فيه ايضا البعثة الطبية المصرية الموجودة بالسعودية لرعايتهم، واستئناف الدراسة في الجامعات والمدارس بعد انتهاء اجازة العيد، وفوز فريق مصر القومي على بلجيكا في المباراة الودية بينهما، واستمرار التحقيقات عن المطرب والفنان الراحل عبد الحليم حافظ والموافقة على مشروعات جديدة في عدد من المحافظات معظمها سبق نشره اكثر من مرة، مثل معظم تصريحات الوزراء والمسؤولين امس، ودراسة تخطيط عدد من المدن في محافظة سوهاج وردم مصارف في محافظة كفر الشيخ، وازمة انابيب البوتاغاز، بالاضافة للحوادث والجرائم بينما كان اكبر عدد من المقالات والتعليقات موجها لما يحدث في كوسوفو وصربيا، وقليل من المشاكل والهجمات والردود.

اطفال واعضاء

بالنسبة لقضية الاطفال المعاقين بمحافظة المنوفية، وادعاء عشرة من اعضاء مجلس الشعب فيها، قتل عدد منهم وبيع اعضائهم وتحقيق النائب العام ثم امره بحفظ البلاغ، فلم تنشر عنها صحف امس شيئا باستثناء (الاهالي) التي نشرت تحقيقا اعده مدحت الزاهد وحسين المصري، استعرضا فيه تطورات الصراع بين النواب والمحافظ المستشار عدلي حسين الى ان وصلت للضجة التي اثاروها في المجلس ضد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واضافا:

«بعد ذلك اعلن بعض النواب مقاطعة مكتب المحافظ ما دام استمر فيه عدلي حسين، ثم امتد المشهد الى مقاطعة زيارات المحافظ الميدانية لمراكز ومدن المنوفية حتى يبدو في صورة المعزول، غير المرغوب فيه، امام القيادة السياسية، وجرت محاولة لاعتراض موكب المحافظ امام مدينة الباجور، وتصاريح احد النواب في وجهه (ماذا فعلت للباجور؟ ولماذا تأتي هنا؟) كما لو كانت الباجور منطقة نفوذ خاصة لا يجوز الاقتراب منها، ثم تطور الامر الى محاولة جر المحافظ الى مشادة كلامية اثناء اجتماع للمجلس المحلي للمحافظة تنتهي باشتباك بالايدي يفقد فيه هو ومنصبه كل هيبة».

لكن مديرة التحرير امينة النقاش، طالبت باستمرار التحقيق مع جمعية تحسين الصحة للاطفال مجهولي النسب بتهمة الاهمال بعد تبرئتها من تهمة الاتجار في اعضائهم.

نفاق وريان

والى الهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم، وكانت في (الوفد) وان كان من الممكن تصنيفها في خانة المشاكل والانتقادات، لكننا نريد اي شيء بعد ان تلاشت الهجمات العنيفة في الايام الماضية. فكان عنوان افتتاحية (الوفد) بالصفحة الاولى هو «مكافأة نهاية الخدمة على الطريقة الشمولية» وقالت فيه:

«تعرف كل النظم الادارية مكافآت نهاية الخدمة، وهذه المكافآت تمنح نقدا، الا في نظامنا الاداري ودولتنا الشمولية فمكافآت نهاية الخدمة عندنا من نوع اخر، فقد تكون انعاما بمنصب محافظ او رئيس بنك او سفير، او غير ذلك من المناصب الرفيعة في الدولة، وقاعدة الاختيار لهذه المواقع الحساسة هي الولاء، ومعيار الولاء غالبا ما يكون النفاق والرياء، والتسابق الى اداء الخدمات الخاصة للحكام، والسعي الى ارضاء رغباتهم عن اي طريق، وغالبا مالا يكون للموظف مؤهلا لمثل هذه المناصب الرفيعة، وهنا تكون الكارثة في تخبط السياسات، واضطراب الاداء، خاصة في المجالات التي تحتاج الى رؤية واضحة وخبرة سابقة ومرونة عالية، متى ينتهي اسلوب المكافأة بالمناصب على غير قاعدة او اساس سوى الولاء للحكام».

ومن مكافآت نهاية الخدمة الى المسلسلات التليفزيونية التي تعالج قضايا الفساد وتعلقها في رقاب اصحاب شركات توظيف الاموال مثل الريان، وهو ما ضايق كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز بعد ان شاهد احداها، وقال:

«بالله عليكم يا سادة، هل كان يستطيع احمد الريان ان يفعل ما فعله دون تأييد من الدولة؟ هل تسيتم يا سادة من الذي جلس مع احمد الريان في مقصورة الاستاد واعطاه الفرصة ليستقل العباد؟ دعونا نقول يا سادة، انه ما من رئيس مجلس ادارة لمؤسسة صحافية، الا وكان يتمنى ان يكون من ندماء السيد احمد الريان، ولو كنا في دولة تنعم بحرية الرأي بالفعل، لذكرتم لنا مثلا من هم الاعضاء المشبوهون الذين جاء ذكرهم في كشوف البركة، ان هذا لن يحدث لاننا لا نستطيع ان نقوم بالتوظيف الامثل لهذا الكرباج الذي يمكن ان نجلد به ظهر الفساد، انه كرباج حظر النشر، ما حدث من حكومتنا الرشيدة حتى الان في موضوع اعادة اموال مودعي الريان هو نكسة اخلاقية العن من نكسة 67 في دولة اللي ملوش ضهر يروح يشحت».

اما ايمن نور، فقد اخذ يركز على وجود ثغرات عديدة في بيانات المسؤولين عن مصنع حديد اسوان الجديد واعطى انطباعا مؤكدا، بانه قد يكون فاشلا او وهميا.

مبارك

ونترك هذه القلة من المهاجمين في (الوفد) لننتقل الى (الاهرام) واشادة المستشار محمد مجدي مرجان رئيس محكمة الاستئناف بالرئيس مبارك في مقال له بعنوان «رحمة الله وصنوف الرعاة» قال فيه:

«واكاد اجزم من استقرائي للتاريخ القديم والحديث ليس في مصر فقط ولكن في كل بقاع الارض، وعلى مدار الزمان، اكاد اجزم يقينا بأنه لم يظهر حاكم حتى الان يرعى افراد شعبه كما يرعى مبارك ابناء مصر لخوته وابناءه، وفلذات كبده، ونبضات فؤاده وهمه الاوحد الشاغل بالليل والنهار، ومن رحمة الله بشعب مصر الصابر الامين، ان من علينا بعد طول انتظار برجل من عليه بقبس من رحمته سبحانه، وهو ارحم الراحمين، وبينما نرى معظم الزعماء في شغل شاغل بانفسهم عن حاجات شعوبهم، وبينما نجد بعض قادة العالم العربي وافريقيا واسيا وغيرها، لا يرعون امانة الله وذمته في رعاياهم ويسومونهم سوء العذاب ويستحلون دماءهم واموالهم، ومعظم زعماء العرب مهتمون بالمزيد من السيطرة والهيمنة او باشباع نزواتهم ومصالحهم، ونشاهد الغالبية العظمى من الملوك والرؤساء يسخرون شعوبهم من اجل خدمتهم وتحقيق اغراضهم فاننا نجد ونحس ونلمس ونرى من هذا الراعي المؤمن لمسات ومواقف واعمالا وافعالا تجل عن الوصف، وتفوق الخيال من المحال ان تصدر الا من اب مثالي عطوف شفيق ومن ام رؤوف، تذوب حبا وبذلا وعطاء، وتضحية لبنيها، والحديث يطول ويطول، والقلم يعجز والكلمات تقصر والخصر والاحاطة مستحيلة ولو بنشاط اسبوع واحد من الحياة الحافلة المديدة باذن الله لهذا الراعي المبارك، ورعيته السعيدة التي آذن لها الرحمن بالراحة والرفعة والهناء بعد طول شقاء ورفاقه وعناء».

انزور وشوشة

والى المعارك والردود، واستمرار الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في الامساك بخناق وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بدلا من تركه فترة يستريح فيها من هجماته، فقال عنه في بابه بـ(الاخبار) «نص كلمة»:

«مهندس زراعي رئيف عكاشة: هذا لان وزير الصحة رجل فرقعات اعلامية، مستشفيات اخر طراز، وصور يا مسعود، لكن للريض يدخل المستشفى بعد ان يشتري كل الادوية ولوازم العملية، ومركز القلب في المحلة مبنى فخم شبع فيه الوزير تصويرا لكن اقدام اطبائه حفيت من سنتين لتزويد المركز باهم جهاز وهو القسطرة رغم اعداد مكانها، فكله بروباجندا وكله على طريقة محمد نبي، عيسى نبي، موسى نبي، وكل من له نبي يصلي عليه، وفتح عينك تاكل ملبن».

ومن الملبن الى انتخابات اتحاد الكتاب التي فاز فيها فاروق شوشة بالرئاسة ونجح الاعلاميون مما دفع الصحافي والرسام احمد عز العرب لكتابة مقال في (الاهالي) بعنوان مرحبا بفاروق شوشه- ولكن، طالب فيه الاعلاميين ان ينشئوا لهم تجمعا اخر، بدلا من التسلل لاتحاد الكتاب والسيطرة عليه، قائلا:

«ان الاتحاد ككيان تنظيمي قائم، اصبح بديلا سهلا للاعلاميين يعوضهم عن غياب كيان مهني مستقل لهم، فزاد اقبالهم عليه، وتضاعفت اهميتهم داخله ككتلة تصويتية ومؤثرة، خاصة بعد ان اصبح اتحاد الاذاعة والتلفزيون المورد الاكبر لايرادات الاتحاد المالية ويتضح اثر هذه الكتلة من حصول رئيس الاذاعة حمدي الكنيسي على اعلى الاصوات بين المرشحين ونجاح سبعة من مرشحيها من بين الخمسة عشر عضوا المنتخبين، هل سيكتفي الاعلاميون بما احرزوه من نصر يضلل عيونهم عن الهدف الحقيقي الاسمى، وهو قيام كيان مدني خاص بهم وفي نفس الوقت هل يبقى الادباء على عدم حماسهم لقيام اتحاد نوعي خاص يجمعهم؟».

ومن اتحاد الكتاب الى اهل الفن ومنهم المخرج السوري نجدت انزور الذي نفى في مصر انه يعترف لمصر بالريادة في الدراما التلفزيونية، لكن السيادة ليست مقصورة على الفن المصري وتعرض بسبب ذلك الى هجمات عنيفة، وهو ما اثار حزن الناقد السينمائي طارق الشناوي وعبر عن ذلك قائلا في بابه «شيء في قلمي» بـ(الاهالي):

«علينا الا نغضب من اراء الفنانين العرب اذا لم يعجبوا بالاعمال الفنية المصرية، هذا من حقهم لاننا ننتقد العديد من هذه الاعمال الفنية عندما نرفض مسلسلا ما، او اغنية او كاتبا او مخرجا مصريا، لا يعني ذلك انك تهاجم مصر، كذلك لو انتقدت عملا او مبدعا عربيا فانت لا تهاجم هذه الدولة، اذا كنا لا نستطيع تحقيق الديمقراطية الكاملة في حياتنا السياسية على مستوى الساحة العربية، دعونا لكي نحقق هذه الديمقراطية في الثقافة والفن، ومرحبا باي مبدع عربي على ارض مصر مهما كانت ساحة الخلاف الفني، وما اروعه واجمله من خلاف».

مطربون وعبد الحليم

والدليل على ما قاله طارق من نقدنا في مصر للكثير من الاعمال التي لا تعجبنا، التحقيق الذي نشرته (الاهالي) ذاتها في الصفحة المقابلة وهي ثقافة وفنون واعدته سهام العقاد، بعنوان «الاغنية في مواجهة تجار الكاسيت» عما قاله المطرب علي الحجار من ان التلفزيون لا يذيع الاغاني الا بعد دفع رشاوى وهو الشر في التركيز على اغان تافهة ولا قيمة لها، وقال المؤرخ الموسيقي محمود كامل: «ان عصر الغناء انتهى مع ام كلثوم وعبد الوهاب والاغنية وصلت الى حالة ميئوس منه واستجدت ظواهر غريبة بسبب الاوضاع الاقتصادية والارهاب والمخدرات واحمل اجهزة الاعلام- الاذاعة والتلفزيون والصحافة المسؤولية عن فساد الاغنية».

ويقول الملحن عبد العظيم محمد «لقد فقدنا الاصوات الجميلة بعد ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش وعبد الحليم حافظ واصبحنا في حالة جدب كالارض البور، والكارثة في اندثار الاصوات الجميلة ونحن نحاول البحث عن اصوات تثري موسيقانا الشرقية لكن لا يوجد حتى الان صوت حقيقي قادر على الغناء الشرقي الاصيل الا نادرا».

ومن (الاهالي) الى (الاهرام) مع الكاتب الصحافي صلاح منتصر في عموده «مجرد رأي» وقوله فيه:

«منذ عامين تمنيت على الصديق مجدي العمروسي صديق عمر عبد الحليم وحارس تراثه الفني ان يبادر بجمع كل الاغاني التي غناها عبد الحليم وعبد الوهاب كي يعرف الذين يجمعون الملايين من سوق الاغاني، هذه الايام عندما يقرأون الكلمات التي تغنى بها من رحلوا، لماذا عاشوا حتى اليوم في ضمير شعبهم، ولماذا تموت اغاني الاحياء بسرعة على الرغم مما يتوافر لها من وسائل دعاية وانتشار ولكنها مثل زراعات الصوبة لا جذور لها ولا عمر الا بقدر الموسم الذي تظهر فيه».

المرأة

ومن اهل الفن الى النساء في بلادنا، اللاتي تسببن في اشعال فتنة كانت ساحتها الرئيسية صحيفة (الوفد) حيث اختار مجدي مهنا الانحياز للمرأة ضد بني صنفه من الرجال بطريقة توحي بانه يزايد بها عليهم ليبدو وحده نصير المرأة، اذ اتهم اصحاب اعلانات الوظائف بتفضيل تعيين الرجال على النساء، رغم ان الاعلانات ليس فيها ما يوحي بذلك، واضاف:

«للاسف بعض المجتمعات من بينها المجتمع المصري لا تزال اسيرة عادات وتقاليد بالية ولا تزال تنظر للمرأة نفس نظرتها منذ مئات السنين دون اعتبار للتقدم الذي احرزته في مجالات عديدة وللحرية التي نالتها والحقوق التي حصلت عليها وما زلنا نتناقش مع دخولنا عصر الالفية الثالثة قضايا حسمتها مجتمعات اخرى منذ عشرات ومئات السنين، مثل هل تعمل المرأة كقاضية؟ وهنا انقسمت الاراء، ولكن اغربها هو الذي يعارض عملها كقاضية، والسبب ان المرأة تحيض والرجل لا يحيض بينما الحقيقة ان عقول بعض الرجال تحيض ايضا».

اما الحقيقة فالذين عارضوا عمل المرأة في القضاء، كانت لهم اعتراضات اخرى اهم، من الحيض، ولا نعرف ما هو المجال الذي لم تدخله المرأة حتى الان باستثناء القضاء؟! حتى العمودية في القرى سمح لها بها، وظهرت في مسلسل تلفزيوني ايضا كانت بطلته سناء يونس، وشاهده من محرري (الوفد) محمد امين ويبدو ان المسكين لم يحتمل دخول المرأة مثل هذا المجال، لانه علق قائلا:

«واستمتعنا بالمفارقات التي حدثت- اطرفها عندما كانت الحياة تتبدل وتتغير من حولها لدرجة انها كانت تلعن اليوم الذي اصبحت فيه عمدة. فقد فقدت استقرارها وفقدت راحتها وهرب زوجها. الطريف ايضا ان المخرج قدم بعض المشاهد المثيرة وهي حامل وهي تضع مولودها، ومثلت الدور ببراعة واقتدار الفنانة سناء يونس، فهل يأتي يوم تختار فيه الحكومة نقيبة للمحامين واخرى للمهندسين وثالثة للصحافيين فنستمتع بفاصل فكاهي مثل حكاية الست رضا ما دامت الحكومة تريد ان تريح دماغها من وجع الانتخابات».

اخيرا- جن جنون محرر اخر هو طلعت الطرابيشي من الصراع بين سيدات الاعمال وجمعياتهم وتحولها الى النميمة، وقال:

«وبعيدا عن الاتفاق والاختلاف حول التجربة فان الحقيقة المؤكدة ان الطبيعة العملية الجادة ليست من طبيعة المرأة بحكم تكوينها ونظرتها لنفسها وان حاولت اثبات عكس ذلك، خاصة انها تجنح الى المجاملة والاطراء والزينة والانوثة بخلاف الرجل الذي لا تعنيه هذه الامور».

الاقباط

ولم تشهد صحف امس معارك بين الاسلاميين، ونخشى ان يكونوا قد تصالحوا ليتفرغوا لنا من جديد، لنرى على ايديهم الويل مرة اخرى، بينما استمرت المعارك بين اخواتنا الاقباط. فكتب كمال زاخر موسى وهو رجل دين واعمال مقالا في (الاخبار) بعنوان «خلط الاوراق في ساحة الحوار الكنسي- دعوى قضائية لتكفير معارض للبابا» وكان يعلق على قيام محام قبطي -ارثوذكس- بارسال انذار للبابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس، وهم الغالبية الساحقة من المسيحيين المصريين، يطالبه فيه بتجريد القس ابراهيم عبد السيد لانه يكتب في الصحف ما يخالف العقيدة لانه تناول مفهوم التبني بالجسد واشار الى عواقبه، وقال كمال انه رد على عبد السيد لكن لا يمكن اتهامه بالردة، ولم يخرج عن العقيدة الارثوذكسية ولم يتهمها بالتناقض مع الحضارة والمعاصرة -كما قال المحامي- في صحيفة دعواه، مما يستوجب مساءلة صاحب الدعوى، وقال ايضا ان البابا طوال سبع سنوات لم يسائل القس عبد السيد على هجماته ومقالاته اكتفاء بوقفه عن الخدمة فقط دون تجريده، واضاف زاخر:

«كان اولى بصاحب الانذار والذي عرف نفسه في صلب انذاره بانه احد نشطاء حقوق الانسان على ان يدافع عن حق ابداء الرأي وان يطالب بالكشف عن الذين يسعون لتكميم الافواه والاقلام بارهاب السلطة الدينية في مناخ يسعى لمزيد من الديمقراطية. ومن العجيب ان صاحب الانذار له روابط قوية بالقس ابراهيم وتضامن معه في الكثير مما يكتبه في محافل عامة، وفي جلسات خاصة، شهودها ما زالوا احياء، وهو امر يثير الاستغراب ويرجح كفة وجود شبهه الاتفاق مع اخرين، ولعله من المناسب ان تعاود النداء لقداسة البابا ان يجمع اولاده تحت جناحيه بحسب سعي المسيح وهم يريدون، ولعلنا لا نكون بحاجة الى تأكيد ان هناك فرقا بين الرياسة والابوة في منهج التعامل وفي النتائج والتي تصب في النهاية وفقد خيار الابوة في مجد للمسيح، فهل نحتاج مجدد ونرده اليه؟».

وكان على زاخر ان ينكر اسم المحامي، وعدم ذكر الاسماء، واحدة من العادات المرذولة لكثير من كتابنا ومثقفينا، الذين يهاجمون ما يكتبه البعض دون ان ينبهوا القراء الى اسمائهم، وهو نوع من الغرور والتعالي، اعتقادا منهم انهم يحرمون الاخرين من الشهرة، ان ذكروهم، رغم انهم في الاغلب الاعم قد يكونون اكثر شهرة منهم- والله اعلم.

لكن الجديد ان دعاوى التكفير لم تعد وقفا على فريق معين من بني ملتنا المسلمين، وانما شاركنا فيها فريق من اخوتنا الاقباط ليثبتوا للعالمين اننا بالفعل شعب واحد، ووحدتنا الوطنية لن ينال منها احد، حتى لو تعمدوا اثارة مخاوف المسلمين من محاولات عدد من رجال الاعمال الاقباط السيطرة على اقتصاد البلاد بالمنشورات غير الموقعة التي يصدرونها من عواصم اوروبية ويرسلونها بالفاكسات التي لا ارقام لها وهو ما كان محور للموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من (الاهالي) بعنوان «منشورات وبيانات تحتوي على اتهامات خطيرة.. حرب بين رجال الاعمال تهدد مصالح مصر» قالت فيه:

«احد هذه البيانات تضمن اتهاما لعائلات معينة من عائلات رجال الاعمال بانها تسعى للتحكم في الاقتصاد المصري، ويدعي البيان ان هذه العائلات تعمل وفق خطة محكمة تشمل السيطرة على البنوك والشركات الكبرى ونزح مدخرات المصريين الى الخارج من خلال البورصة واستخدام الرشوة في شراء الشركات باسعار تقل كثيرا عن اسعارها الحقيقية، كذلك يزعم هذا الان ان تلك العائلات تحاول ايضا السيطرة على وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون عن طريق شراء ذمم بعض العاملين في هذه الاجهزة، وتضمن احد البيانات اتهامات لبعض عائلات رجال الاعمال بانها تؤيد فكرة اسرائيل الكبرى في المنطقة والزعم بان قيام اسرائيل الكبرى هو وحده الذي يخرج العالم العربي من التخلف ويسير به على طريق التقدم والازدهار، تضمن بيان اخر اتهامات لبعض رجال اعمال مصريين بانهم يصدرون منشورات تسيء الى الاسلام والمسلمين وتدعي ان الاسلام هو سبب تخلف الدول الاسلامية، ويشمل الاتهام الزعم بان رجال الاعمال هؤلاء ينشطون في جماعات دينية.. والواضح ان عددا من البيانات والمنشورات التي تم توزيعها مختلقة من الاساس وتحمل اسماء وهمية.. وان كان هدف من اعدوها هو التشويش واثارة البلبلة والايهام بوجود مخططات لا وجود لها الا في اذهان من اخترعوها».

مقابر وعظات

واخيرا.. الى الفتاوى في (المساء) ولكن قبلها نشير الى الكاريكاتير في الصفحة السابعة من (الوفد) وهو لعمرو عكاشة بعنوان «6 ملايين مصري يعيشون في المقابر» والرسم لرجل وزوجته في المقابر، وهيكلان عظميان، يقول احدهما للاخر:

«هي مشاكل الحكومة دي ورانا دنيا وآخرة، جايين يعملو لنا ازمة اسكان في المقابر كمان».

وعن السكن في المقابر، والاكل فيها ارسل محمد عبد الواحد عبد الحميد من الجيزة الى باب (اسألوا اهل الذكر) بجريدة (المساء) يسأل عن جواز زراعة الاشجار داخل وفوق المقابر وحكم الدين في الجلوس بجوارها وتناول الطعام والشراب والسكن في الاماكن الملحقة بها.. فقال الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الاوقاف ردا عليه:

«جاء في فقه المذاهب الاربعة انه يكره ان يبنى على القبر بيت او قبة او مدرسة او حيطان اذا لم يقصد بها الزينة والتفاخر، والا كان ذلك حراما، والشجر المغروس وسط المقابر لا حرمة فيه ومستحب. وثماره طيبة طاهرة، ولا عبرة بما يقال ان جذور الشجر تمتص دماء الموتى وفضلاتهم فالثمرة لا تكون نجسة، ذلك على فرض هذا الامتصاص لان تحول النجس يجعله طاهرا، وقد تحول في الشجرة غذاء لها وانتج الثمرة كأي زرع ينمو بالسماد البلدي النجس، والمشي والجلوس والنوم فوق المقابر، قال جمهور الفقهاء انه مكروه وذلك لحديث رواه مسلم وغيره (لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر) والسكن في الاماكن الملحقة بالقبور جائز لا مانع منه، مع الوصية باتعاظ الساكنين بمن يجاورونهم في المقابر فلا يرتكبون منكرا وعليهم الاستعداد للقاء مصيرهم المحتوم)».

صافية: انسوا ابو ديس والقدس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية

الباحث ميناحيم كلاين: مسألة القدس ليست دينية بل سياسية والحل هو الاعتراف وتوزيع الادوار بين الطرفين

■ كان عفيف صافية سفير م.ت.ف في لندن للتحدث الفلسطيني الأبرز في حلقة البحث الدولية التي عقدها قسم الاعلام التابع للامم المتحدة في الاسبوع الماضي في مدريد. وسيقضي صافية عطلة عيد الفصح مع عائلته في شرقي القدس، وفي يوم السبت صباحا عندما يغط اليهود في نومهم الطويل وتكون المطاعم مغلقة سيأخذ عفيف صافية ابناءه في نزهة تجوال في حي البقعة ليريهم بيت والديه وليعدهم ان اليوم الذي سيتجولون فيه في هذا المكان كمواطنين معتزين بأنفسهم لدولة فلسطين والقدس آت لا محالة.

«انسوا الفكرة التي تسمونها تفاهم ابو مازن ـ بيلين. ولن تكون اية ابوديس عاصمة لنا. هناك صفقة واحدة فقط: مئة في المئة سلام مقابل مئة في المئة اراضي. وماذا بشأن مماليه ابوميم؟ سأله احد الاسرائيليين. فقد تنازلنا زيادة عن اللزوم» رد عليه صافية مثل اطلاق الرصاص «كل ما أخذتموه عام 1967 سيعود الينا وبيوت مماليه ابوميم يجب ان تعطى للاجئين».

في غرفة العمل الموجودة في بيت المستشرق الدكتور مناحيم كلاين في حي البقعة يقوم بعرض مسودة كتابه الجديد حول القدس مبتسما لسماع اقوال عفيف صافية. «ما يقوله ليس جديدا فهو الموقف الابتدائي الذي صدر عن متحدثين رسميين في مرات عديدة». كلاين يقوم بدراسة المدينة المقدسة منذ سنوات طويلة من خلال النافذة الاكاديمية التي فتحها مركز القدس لدراسات اسرائيل امامه (كلاين يقوم بتدريس مساق العلوم السياسية في جامعة بار ايلان).

في هذه الايام تصادف الذكرى العشرين لتأسيس المركز الذي كان رئيس البلدية تيدي كوليك قد اعتقد منذ يوم تأسيسه انه لن يكون مفر من حل قضية القدس عندما يحين اوان التسوية مع العرب.

بلدية اولمرت تواصل من ناحيتها دعم المركز، وقد نشر 200 مؤلف من مؤلفات باحثي هذا المركز. كتاب كلاين ودراسته التي يجري نشر أهم نقاطها هنا للمرة الاولى هو واحد من دزينة اعمال تدور حول مكانة القدس في عملية السلام، ولذلك لم يكن من الصدفة اختيار اسم «حمائم في سماء القدس: عملية السلام والمدينة 1977 ـ 1999».

كلاين محسوب على الجناح الذي يقترح على المستوى السياسي في الدولة حلا حمائميا (ليبراليا) للصراع في القدس. وهو يؤكد ان آراءه هذه ليست ملزمة للمركز من مثل الاعتراف بالحقوق الجماعية والتطلعات الوطنية للفلسطينيين في القدس.

ويشمل طاقم التفكير الذي سيتولى عما قريب طرح سلسلة من البدائل والآراء لمشكلة القدس تمثيلا للجناح المتشدد «الصقور» ايضا. القناة الخلفية التي دشنها ابو مازن ويوسي بيلين لم تكن القناة الاخيرة لبلورة التسوية الاسرائيلية الفلسطينية المتفق عليها في القدس. كلاين يقول ان هناك قنوات خلفية اخرى تزدهر من جديد منذ ان سدت القنوات الرسمية. وشارك نفسه في واحدة من هذه القنوات وهو مستعد للكشف لنا انها لم تكن مجرد مناورات اكاديمية بل كانت قنوات سياسية جرت بتشجيع من ياسر عرفات.

«من الغريب ان احدا لم يعلق على تصريحات عرفات في ستوكهولم في كانون الاول (ديسمبر) الاخير اذ كانت له ثلاث لاءات: لا للدولة الفلسطينية المسلحة لا للتحالفات العسكرية مع الدول الاجنبية ولا لتقسيم القدس. الفلسطينيون يدركون ان اسرائيل لن تعود الى حدود القدس 1967 ولدي مؤشرات كثيرة ان للموقف الاسرائيلي البراغماتي يواجه بموقف فلسطيني براغماتي ايضا».

انسوا ابوديس

كلاين يقول انه في كل القنوات الخلفية تبين ان عفيف صافية كان محقا فيما قاله عن ابوديس «فلاسباب سياسية داخلية قام يوسي بيلين بتسويق اتفاقه مع ابو مازن على انه انجاز اسرائيلي وتنازل فلسطيني ولذلك يعتبر هذا الامر من وجهة نظر الفلسطينيين صفقة ضائعة وكل امر يذكر بـ«القدس الكبرى» يثير قرائنهم. وعندما يتحدثون معهم عن «العاصمة الكبرى» يرون من خلالها نتنياهو واولمرت وهما يقومان بتوسيع حدود القدس حتى بيت لحم واريحا مقطعين اوصال الدولة الفلسطينية».

اللقاء الاجمالي بين الطواقم الفلسطينية والاسرائيلية في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1990 التي عملت بتوجيه من ابو مازن ـ بيلين جرت في اجواء مقايرة. هدف صناع اوسلو الدكتور رون بونداك والدكتور يئير هيرشفيلد والممثلين الفلسطينيين الدكتور احمد الخالدي وحسين الآغا اعضاء الطاقم الاستشاري للوفد الفلسطيني لمؤتمر مدريد كان انهاء العمل حتى ايار (مايو) 1996 موعد البدء في التسوية الدائمة حيث اريد من ذلك توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى لتقوم اسرائيل بعقد انتخاباتها والمصادقة على الاتفاق الاولي وصولا الى الاتفاق التام خلال فترة قصيرة. البند الاول في الاتفاق تناول اقامة الدولة الفلسطينية التي تحولت من وجهة نظر الفلسطينيين الى حجر الزاوية التي كان لديهم استعداد للدفع في مسائل اخرى مقابلها بما فيها في القدس نفسها. تفاهم ابو مازن ـ بيلين وسع حدود القدس وحدد المنطقة بخمسة قطاعات سياسية بلدية: عاصمة اسرائيل، عاصمة فلسطين، الحرم، البلدة القديمة والاحياء العربية واليهودية في شرقي المدينة. في هذه المناطق الخمس تطبق سيادة اسرائيلية او فلسطينية متغايرة ومتباينة. حدود المدينة توسع وتشكل بلدية عليا للقدس تدار بأغلبية يهودية ويكون لها رئيس (يهودي على الاغلب لان اسرائيل ستملك احياء اكثر من الفلسطينيين).

تحت هذه البلدية تكون هناك بلديتان متفرعتان، يهودية لتقديم الخدمات للاحياء اليهودية في غرب المدينة وشرقها بما فيها في البلدة القديمة وبلدية فرعية عربية لتقديم الخدمات للمائة للعرب في القسم الجديد الموسع من المدينة بما فيه العيزرية وابوديس هذه البلدية تسمى القدس وتكون عاصمة للدولة الفلسطينية.

«اعتراف اسرائيل بعاصمة فلسطين بعد سنوات طويلة من نفي هويتهم وكينونتهم الفلسطينية الوطنية وعلاقتهم الوطنية بالقدس» كتب كلاين «سيكون انجازا تاريخيا في نظرهم. واعتراف الفلسطينيين بغربي القدس كعاصمة لاسرائيل سيفسح المجال امام الدول العربية والاسلامية وباقي دول العالم للسير في اعقاب الفلسطينيين والاعتراف بغربي القدس كعاصمة لاسرائيل».

بناء على اتفاق الطواقم يمكن للفلسطينيين رفع علمهم على الحرم الشريف كتعبير عن الادارة الذاتية للاوقاف، ويتم الاعلان عن المنطقة كمنطقة «خارج الحدود الاقليمية». ادارة المقدسات الاسلامية على يد الفلسطينيين لن تعبر عن سيادتهم «وانما سيكون بامكان الاردن والسعودية او المغرب في ذات الوقت التمتع بمكانة مشابهة للمكانة التي يتمتع بها الفلسطينيون».

بهدف تقليص معارضة المتعصبين اليهود المتوقعة طرحت في المداولات بشكل شفهي امكانية موافقة الفلسطينيين على اقتطاع مكان محدد وصغير في طرف الحرم في المنطقة التي لا يوجد شك حسب الشريعة اليهودية الارثوذكسية انها تقع خارج الحرم، هذا الاقتراح لم يضمن في الوثيقة المدونة التي اكدت الحفاظ على الوضع القائم وفي المقابل ستكون كنيسة القيامة تحت اشراف البلدية الفرعية الفلسطينية من دون الاعلان عنها كمنطقة «خارج المنطقة الاقليمية».

كلاين يؤكد ان الاتفاق على الخطوط العامة والمبادىء الاساسية سمح لابو مازن التعبير عن تقديراته التفاؤلية بأن الامر سيتطلب مدة شهر لمصادقة رابين وعرفات على الوثيقة والخرائط المرفقة معها. الا ان قتل رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) عرقل مجريات الامور وبعد القتل بأسبوع عرض ابو مازن وبيلين الاتفاق بشكل منفرد امام عرفات وشمعون بيرس. كل واحد من الاثنين عرفات وبيرس لم يقبل الوثيقة لاسبابه الخاصة: «بيرس اعتقد انها سابقة لاوانها وان الاسرائيليين ليسوا ناضجين للموافقة عليها ولذلك رفض اقتراح بيلين تحويل الوثيقة الى جزء من برنامج حزب العمل الانتخابي. وقضية السيادة على شرقي القدس ظلت مفتوحة جدا حسب رأيه وهو يعارض في ذات الوقت رفع العلم الفلسطيني على الحرم. بيرس يبحث عن وسيلة لدمج الاردن في التسوية الدائمة من اجل منحه مكانة رسمية في الحرم. وفوق كل شيء خيمت اجواء الانتخابات».

السياسة حولها

في يوم الاربعاء الماضي دخل ثلاثة صينيين لمكاتب الغرفة التجارية في القدس الشرقية. سفير الصين لدى السلطة قدم من مكتبه في غزة مع الملحق التجاري للسلطة والسكرتير الاول لسفارة الصين في تل ابيب. نائب وزير التجارة الفلسطيني سليمان ابو كرش كان بانتظار الوفد مع مجموعة من التجار والاقتصاديين الفلسطينيين الذين يودون عقد الصفقات مع الصينيين.

الطرفان لم يحاولا اخفاء امر اللقاء، الامر الذي دفع الخارجية الاسرائيلية للاحتجاج امام الصينيين مثلما فعلت مع الاوروبيين، ورغم ان الصينيين لم يتأثروا الا ان نتنياهو واصل التباهي بانجازات حكومته في اغلاقه مؤسسات السلطة في القدس.

كلاين يقول «ان مخاوف الفلسطينيين من نوايا حكومة نتنياهو تحققت وفي نفس الوقت اكتشف نتنياهو ان ليس كل شيء قابل للتطبيق مثلما تبدو الامور من صفوف المعارضة. وان الحكومة الحالية لا تستطيع تغيير انماط عمل المؤسسات والاجهزة الفلسطينية في القدس كما ترغب رغم انها وعدت الناخبين بذلك».

تحت الحرب الحازمة المزعومة ضد «الاورينت هاوس» وغيره من رموز النفوذ الفلسطيني في القدس اختفى فشل الحفاظ على السيادة الاسرائيلية والاغلبية اليهودية في المدينة وقد ادت سياسة اسرائيل الساعية لتقليص الوجود الفلسطيني الى اثارة الفزع في اوساط 50 ـ 80 الف فلسطيني خافوا من التضرر منها وتم وصم موظفي الداخلية والتأمين الوطني المكلفين بمصادرة الهويات بـ«العملاء» الذين يتوجب تقديمهم للمحاكمة.

وعاد حوالي 20 ـ 30 الف من سكان الضواحي الى القدس نتيجة لذلك ليسكنوا في ظروف سكنية قاسية وحسب رواية الفلسطينيين صادرت اسرائيل في آخر المطاف 4000 هوية. كلاين يضيف ان وزارة الداخلية تفيد بشكل غير رسمي انها ألغت مواطنة 1300 شخص 200 منهم من سكان القدس الذين انتقلوا الى الضواحي والباقون في خارج البلاد وفي المقابل تلقت اسرائيل الانتقادات الدولية ضد سياسة الابعاد التي لم تحدث اصلا. نفس النتيجة تحققت في حرب مكافحة البناء غير القانوني العربي في الاحياء العربية. بناء على معطيات «عير شاليم» (حركة منبثقة عن السلام الان) اصدرت البلدية 207 امر هدم بين 1992 ـ 1997 ولم ينفذ منها الا 70 امرا. بناء على معطيات البلدية نفذت 84 من بين 234 امر هدم أي اقل من 30 في المئة.

كلاين يقول انه في مطلع حزيران (يونيو) 1997 حصل اولمرت على موافقة مبدئية من رئيس الحكومة لمبادرته الساعية لهدم الف بيت صادقت المحكمة على هدمها، ولكن الشاباك والشرطة طلبا ان لا يكون حجم الهدم كبيرا في المرحلة الاولى، وفي اليوم الذي صادقت فيه البلدية لموسكوفيتش على البناء في رأس العامود صادق اولمرت على هدم بيتين في العيسوية رغم ان موجة الهدم خططت لمرحلة متأخرة، ولكن الهدم لم ينفذ بسبب العاصفة التي اثارها قرار البناء في رأس العامود والجدل التكتيكي الذي نشب بين اولمرت ونتنياهو.

رأس في الحائط

خلافا لما جرت العادة عليه يدعي كلاين ان قضية القدس ليست دينية وانما سياسية. ولذلك يوجد الحل في متناول اليد. مقدسات الاسلام في الحرم على سبيل المثال ليست المسألة الاساسية او الاهم للفلسطينيين. «كلا الطرفين يعرفان ان اندلاع الحماس الديني سيشعل نارا شديدة الاشتعال تصعب السيطرة عليها، هذا ان لم نقل انها مستحيلة».

الحرم الشريف تحول الى بؤرة نشاط حماس كما تحول جبل الهيكل الى بؤرة نشاط اليهود المتطرفين. مكانة حماس في القدس أضعف من مكانتها في باقي اجزاء البلاد. رغبة حكومة نتنياهو اللعب على وتر المشاعر الدينية العاطفية للجمهور اليهودي واستغلالها لاغراضه السياسية شجعت السلطة لتعزيز مكانتها في القدس ويؤكد كلاين ان اجهزة السلطة شجعت البناء غير القانوني ومدت البنى التحتية لخلق تواصل فلسطيني في المناطق الواقعة شرقي القدس وصولا حتى رام الله.

«الازمات الكبرى مثل النفق وجبل ابو غنيم حولت عرفات الى الشخصية الاساسية التي تواجه ما يحدث في شرقي القدس، ومع اقتراب موعد انتهاء الحل الانتقالي في ايار (مايو) 1999 اتضح ان المنافسة على شرقي القدس لم تحسم بشكل تام لصالح اسرائيل».

كلاين عضو ايضا في طاقم الاكاديميين التابع لجمعية «تكليت» (اي المضمون) الذي اعد خطة عمل تفصيلية للقدس. المحادثات مع «الشركاء الفلسطينيين الجديين» يقول كلاين «اقنعتهم بامكانية الوصول الى حل متفق عليه ومن الافضل التوصل لهذا الاتفاق في وقت مبكر قدر الامكان، وعدم ترك القنبلة «تتكتك» الى ان تنفجر المفاوضات برمتها. كل شيء مشروط بأمرين: المساواة والاعتراف المتبادل بالحقوق او بالتطلعات الوطنية للآخرين».

سياسة الضم نجحت بدرجة غير قليلة ولكن يتوجب الاعتراف بقدراتها المحدودة. «اية جدوى توجد للاعلان عن عاصمة ثلث سكانها ليسوا من مواطني الدولة ومدينتهم هي عاصمتها. الـ 200 الف عربي من شرقي القدس لن يتحولوا الى اسرائيليين ولذلك ليس الحل صرف الميزانيات لبناء البنى التحتية من اجل المساواة بين شطري المدينة. عندما تكون هناك بطالة في اوفاكيم لن تقوم اية حكومة بصرف المليارات على 200 الف شخص ليسوا من مواطنيها وليسوا من الناخبين للكنيست.

الدولة اليهودية تفضل اليهود بالضرورة ولكن دولة كل المواطنين ستفضل مواطنيها هي الاخرى (والعرب ليسوا مواطنين لاسرائيل في القدس). الطريقة الوحيدة هي ان تقوم الدولة الفلسطينية بصرف الموارد هناك بمساعدة دولية والاموال لن تأتي ابدا من اسرائيل، واثناء البحث عن حل احادي الجانب سنجد ان الفلسطينيين يقومون بذلك بدرجة لا تقل عنا جودة ويكفي النظر الى الحزام الذي ينوء حول الاحياء اليهودية».

كلاين ينهي كتابه بتوصية قاطعة: «الاعتراف بالواقع القائم في القدس افضل من ضرب الرأس حتى تسيل الدماء منه وحل قضية القدس ليس مسألة فاشلة سلفا بل على العكس ـ فالمفتاح موجود في الباب من الان».

عفيف صافية

عكيفا الدار

(هآرتس) ـ 1999/3/31

نصف مليون فلسطيني دخلوا السجون الاسرائيلية منذ عام 1967

السجناء يتصلون بالعالم الخارجي باستخدام الهواتف الخلوية والسجون صارت جامعات ومراكز تخطيط للعمليات الانتحارية

■ عادل شواوره من بيت لحم عضو في حركة فتح ميده ملوثة بالدم، حكم قبل 15 سنة بالسجن المؤبد. اليوم هو سجين امني في سجن نفحة في النقب ولكنه ايضا طالب في كلية الاقتصاد في الجامعة المفتوحة الاسرائيلية. وبعد عدة اشهر ينهي دراسة الاقتصاد العلم ويقدم الامتحان النهائي ويحصل على درجة البكالوريوس.

شواوره هو واحد من بين 150 سجينا ـ طالبا في السجون الامنية يتعلمون في الجامعة المفتوحة: وثمة ايضا نحو 15 سجينا امنيا مسجلين كطلاب في الجامعة الامريكية في واشنطن وعدد قليل في الجامعات البريطانية.

في السنة الاخيرة سجل السجناء الامنيون ارقاما قياسية: 1400 منهم ـ اكثر بقليل من نصف السجناء الامنيين في اسرائيل ـ تقدموا لامتحان التوجيهي في السلطة الفلسطينية. والكثير منهم يعد الان نماذج التسجيل للجامعة المفتوحة.

وقد اعتادت الاوساط الامنية الاسرائيلية وصف السجون الامنية في اسرائيل حتى اتفاق اوسلو «بالكلية الوطنية الفلسطينية».

منذ عام 1967 دخل السجون الاسرائيلية اكثر من نصف مليون فلسطيني. وهؤلاء تمكنوا من تحويل المكوث وراء القضبان الى اهم مراكز الابداع للحركة الوطنية الفلسطينية التي انشأت جبريل الرجوب رئيس الامن الوقائي في الضفة ومحمد دحلان رئيس الامن الوقائي في غزة وسفيان ابو زايدة رئيس الملف الاسرائيلي ومروان البرغوثي امين سر حركة فتح ومئات اخرين.

يقول عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني ان «التعليم في السجن هو تعويض عن الاحباط والغضب وسط الاسرى، انهم يعدون انفسهم للحياة المدنية ويريدون الخروج من السجن مع ادوات تساعدهم في الاندماج مع المجتمع الفلسطيني. انهم يفهمون انه من اجل ذلك يجب ان يتعلموا وان يعرفوا اللغات بما في ذلك العبرية».

بالمناسبة فان تعليم اللغة العبرية هو «منحة» خاصة قدمتها اسرائيل للاسرى. في البداية طلب السجناء الامنيون السماح لهم بالدراسة في الجامعات الفلسطينية. ولكن وزارة الشرطة بالتشاور مع ادارة السجون رفضت هذا الطلب ووافقت على التعليم في الجامعة المفتوحة الاسرائيلية.

يقول قراقع: «نتيجة لهذا العناد تلقى الاسرى مقابل مزدوج: يتعلمون اللغة العبرية ويحظون بالتعليم الجامعي بمستوى اعلى بكثير».

ويقول نائب رئيس الشاباك سابقا عضو الكنيست جدعون عيزرا انه بدون ذلك يتعلم كل سجين امني في اسرائيل اللغة العبرية. «قرار عدم تمكين السجناء من الدراسة في الجامعات الفلسطينية ينبع من اسباب امنية. ثمة خوف من ان تستغل قناة التعليم لغايات الارهاب ونقل هذه المواد او تلك».

يتعلم السجناء الامنيون في السجون الاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والتاريخ والعلاقات الدولية وقوانين العمل واللغات. ووفقا لمطالب الجامعة المفتوحة يجب على كل طالب ان يجتاز ايضا اختبار اللغة الانكليزية، وهذه ميزة اخرى للطلاب الاسرى.

ويصل محاضر من قبل الجامعة المفتوحة بين الحين والاخر الى السجن للتشاور مع الطلاب. وتجري الامتحانات بين القضبان بوجود سجان وممثل عن الجامعة المفتوحة. وحتى البرنامج اليومي للسجناء يتمحور حول الدراسة، في الساعات الطويلة المكرسة للدراسة يخضعون لنظام داخلي مشدد. حيث يحظر على كل السجناء الاستماع الى الراديو او مشاهدة التلفزيون او ازعاج الطلاب.

والقيم في سجن نفحة الذين التحق معظمهم في الدراسة الجامعية «اتحاد الطلاب». ويرأس هذا الاتحاد لجنة مسؤولة عن العلاقات مع الجامعة المفتوحة وتعمل على توفير الكتب الدراسية وتجري اتصالات مع السلطة الفلسطينية حول دفع رسوم التعليم.

ويقول هشام عبدالرازق وزير شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية «انني اعالج قضايا كل الاسرى الامنيين المعتقلين في اسرائيل بدون فارق تنظيمي ـ فتح حماس او الجهاد الاسلامي ـ وبدون تمييز في الوطن. والسلطة تمول كل نفقات الدراسة للاسرى. وبالمتوسط نحن ندفع عن كل سجين ـ طالب 1500 دولار في السنة على الاقل واحيانا يصل المبلغ حتى 2500 دولار في السنة. وهذا منوط بعدد الدروس التي يختارها الطالب. نحن نمول الدراسة للتوجيهي».

البرج عصا مكنسة

ورغم التسهيلات النسبية التي تمكن فيها سلطات السجن الاسرى الامنيين من الدراسة داخل السجن الا ان السجين الذي يريد مواصلة ذلك يحتاج الى ارادة حديدية. حيث ان ظروف الحياة في السجون الامنية في البلاد صعبة جدا.

وحسب سجلات مصلحة السجون والجيش الاسرائيلي يوجد في اسرائيل نحو 3,070 سجينا فلسطينيا وحسب معطيات السلطة الفلسطينية فان 900 من مجمل السجناء هم من اعضاء فتح ومعظمهم اعتقلوا قبل عام 1994 السنة التي اعلنت فيها فتح انها ستوقف العمليات.

والسجناء الامنيون محتجزون تقريبا في كل السجون في الدولة حيث يحتوي سجن نفحة في النقب على 600 سجين من اخطر السجناء، ثم يليه سجن عسقلان وبئر السبع وشطة والرملة وتلموند ونيفا ترتسيا (خمس نساء).

والاكثر غرابة هو سجن مجدو الذي تحول الى سجن امني في كانون اول (ديسمبر) 1988 حيث يحتجز فيه نحو 690 سجينا معظمهم من رجال حماس الذين حكم عليهم بسبب مخالفات بسيطة نسبيا: معظمهم اعتقلوا في مراحل التخطيط لعمليات ارهابية وقبل ان يفلحوا في تنفيذ العملية. وهذه المجموعات سيشملها الافراج اذا قررت حكومة اسرائيل تنفيذ اتفاق واي.

ويعتبر مجدو هو المعتقل المدني الوحيد في البلاد الذي يدار اليوم من قبل الشرطة العسكرية. وهو يختلف تماما عن سجون مصلحة السجون. فهو غير مبني من الاسمنت المسلح وغير محاط بالاسوار العالية ولا يوجد فيه ابراج حراسة ولا ابواب كهربائية واجهزة رقابة تلفزيونية. وهو يذكرنا بخيمة بدوية.

يوجد في السجن نحو 200 سجين في 10 ـ 15 خيمة. والاحساس هو ان هذا المعتقل معسكر اعتقال مؤقت. حيث علق على جدرانه الاسلاك الشائكة التي تفصل بين الاقسام، الغسيل مختلف الالوان. ويوجد وسط السجن خيمة للطبخ. وفي كل واحد من الاقسام يرتفع فوق احد الخيام الكبيرة برج تلفزيون: عصا مكنسة علق عليها باهمال غطاء طنجرة مطبخ كبيرة.

وخلافا للجنائيين فان السجناء الامنيين لا يسمح لهم بالعمل داخل السجن وحياتهم تستند على تقليد طويل من الانضباط الذاتي والنظافة والنظام والالتزام. وتعد البرنامج اليومي لجان الاسرى والذي يضم لجنة مفاوضات مع الادارة ولجنة الطعام ولجنة الثقافة والتعليم وكذلك «لجان امنية» تعمل على التحقيق مع المشبوهين بالتعاون مع سلطات السجن. ثمة ايضا «لجنة مواجهة» ـ لجنة ردا على خطوات العقوبة التي تتخذها ادارة السجن.

بالمقابل تجري داخل السجن نشاطات تحضيرية لعمليات ضد اسرائيل بعد الافراج. وهذه النشاطات تتم اساسا بفضل الاتصال المباشر اليومي والحر بين الاسرى والعالم الخارجي. وهذا الاتصال يجري اساسا بواسطة هواتف خلوية هربت الى السجن.

وخلال السنة الاخيرة وفي سجن مجدو فقط تم ضبط 21 هاتفا خلويا. وتعرف السلطات ان الاسرى يمتلكون الان نحو 12 هاتفا تم تهريبها الى الداخل. وبواسطتها يستطيعون الاتصال وبدون ازعاج مع افراد عائلاتهم واصدقاء ورفاق ومع قادة في منظمات ارهابية. وبواسطة الهواتف الخلوية يجرون مقابلات مع محطات اذاعية وتلفزيونية عربية ويلقون خطابات في مهرجانات ومظاهرات في بيت لحم والخليل. ويتم تسجيل اصواتهم واحيانا يتم بثها امام الجماهير مباشرة عبر الهاتف الملتصق بجهاز تكبير الصوت.

وفي الظروف الخاصة لسجن مجدو فان تهريب الهواتف الخلوية لا يعتبر عملية معقدة بالنظر الى حقيقة ان الاسرى انفسهم يديرون عمل المطبخ والمخبز.

في البداية كانت الاجهزة تخبأ داخل اوعية الحليب وبعد ذلك داخل الكعك والاحذية ورزم الملابس. ومن الممكن تهريبها داخل اكياس القمح او اكياس المواد الغذائية.

قبل نحو نصف سنة زارت رسمية غنيمات من قرية صوريف شقيقها عبدالرحمن في سجن عسقلان. وكان عبدالرحمن قائد خلية صوريف التي قتلت الجندي شارون ادري ونفذت عملية مقهى ابروبو في تل ابيب وقتلت تسعة اسرائيليين اخرين قرب بيت شيمش.

سلم عبدالرحمن اخته «كبسولة» لنقلها الى اثنين من نشطاء الذراع العسكري لحماس في الخليل. وتتضمن الكبسولة رسالة واوامر بتنفيذ عمليات ومساعدة المطلوبين. وامر عبدالرحمن رفيقيه بابلاغه عن نتائج عملياتهم بواسطة رمز معين: سلام في برنامج اغاني مختارة. وكذلك خلية حماس من منطقة القدس ورام الله التي حاولت قبل سنة اختطاف جندي في مفترق غليلوت تم تحريكها من داخل السجن. وكان المسؤول عن ذلك عبدالناصر عيسى تلميذ يحيى عياش «المهندس» الذي خطط لتفجير سيارتين واحدة في مفترق «عيليت» في رامات غان والثانية في رامات اشكول في القدس. ومن داخل زنزانته في السجن تبادل عبدالناصر الكبسولات مع اعضاء حماس في نابلس والقدس ومع نشيط حماس في سجن عسقلان. واوصل بين اعضاء الخلية وكلفهم باختطاف جندي من اجل اجراء مفاوضات حول تبادل اسرى. وبعد ان اكتشف امر عبدالناصر احتجز لفترة طويلة في العزل. اسلوب الكبسولة هو اسلوب شائع للاتصال بين الاسرى والعالم الخارجي. ويدور الحديث عن رسالة مكتوبة بلغة سرية وخط صغير جدا على ورقة صغيرة. ويتم طيها بالنايلون لتصبح بحجم كبسولة الدواء، وتنقل الى افراد العائلة عبر الفم اثناء تبادل القبل او المصافحة او داخل ملابس او بوسيلة اخرى.

وفي عدة حالات تم ضبط الاسرى الذين نقلوا معلومات لاقاربهم بواسطة محامين. مثلا لم يبلغ اكرم خروبي من كبار حماس في رام الله محققيه عن وثائق اخفاها في بيته. ومن اجل منع ضبطها من قبل الشاباك بعث بكبسولة الى زوجته عن طريق المحامي. وحسب اوامر زوجها سلمت الزوجة الوثائق الى كبير في حماس.

في سجون البلاد يوجد عدد كبار من نشطاء حماس ولهم تأثير ميداني واخلاقي على النشطاء خارج السجن. وتكفي كلمة سر حتى تتوجه خلية ارهابية الى تل ابيب او تسليم معلومات عن سلاح اخفاه المعتقل عن محققيه.

تدرك ادارة السجون والشاباك واجهزة الامن خطورة الظاهرة. وفي الاشهر الاخيرة جرت نقاشات بهذا الشأن. ويحاول الجيش منذ سنوات التخلص من سجن مجدو الذي اقيم في ايام الانتفاضة الاولى.

وفي هذه الاثناء وبالتنسيق مع ادارة السجون اتخذ الشاباك عدة خطوات من اجل احباط ومنع نقل معلومات بين الاسرى والعالم الخارجي منها استخدام سياسة العزل وتقييد الزيارات العائلية. وانتقد هشام عبدالرازق الوزير الفلسطيني الذي امضى 20 سنة في السجون هذه الخطوات المشددة وقال انا غاضب من عزل الاسرى الفلسطينيين في الزنازين مع الاسرى الجنائيين اليهود.

هذا اسلوب عقاب وحشي ويبقي الاسير خائفا لمدة 24 ساعة في اليوم، كذلك عدم السماح لافراد طاقمي بالدخول الى السجون باسم السجون غير عادل. يتضح لي ان هذا يحدث بسبب تحدث افراد الطاقم مع وسائل الاعلام واحتجاجهم على ما يجري داخل السجون.

محمد دحلان

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/31

اسرائيل لا تريد دفع الثمن السياسي لخروجها من لبنان ولهذا تصر على عقد ترتيبات امنية مع الحكومة اللبنانية

■ لقد كان من المفترض ان تضع الحرب في جنوب لبنان اوزارها قبل 14 سنة عندما شرع جيش الدفاع في الانسحاب من طرف ولحد عن نهر الاولي متراجعا نحو الحدود الدولية. الا ان الخروج من لبنان كان جزئيا فقط.

جيش الدفاع أصر على انشاء منطقة امنية في جنوب لبنان تحولت مع مرور الوقت الى مأزق يكتوي فيه بنار حرب الاستنزاف التي تشنها قوات العصابات التي يجمع الجميع على ان جيش الدفاع لا يملك الامكانية للفوز فيها في ظل الشروط القائمة هناك.

منذ اتفاقية «عناقيد الغضب» في 1996 اصبح بامكان حزب الله ان يهاجم جيش الدفاع وحليفه جيش لبنان الجنوبي في المنطقة الامنية وضرب المناطق الشمالية بواسطة الكاتيوشا اذا ما اصيب المواطنون اللبنانيون بيد اسرائيل وجيش لحد. وبذلك تقلص هامش التحركات التي يقوم بها جيش الدفاع للدفاع عن نفسه وعن حليفه امام هجمات حزب الله وبدلا من جلب الامن اصبح وجود جيش الدفاع في جنوب لبنان معبرا عن العجز ومشاعر الجمود الفكري الشديدة عند صانعي القرارات خصوصا بسبب موقف جيش الدفاع وجهاز الامن عموما.

الموقف الاسرائيلي السائد بالنسبة للبنان نابع بدرجة كبيرة من صورة هذا البلد الذي يبدو كمنطقة مهملة تعيث فيها الميليشيات المسلحة التابعة لجهات اجنبية. هذه الصورة تعطي مشروعية لوجود منطقة امنية قوية وحيازة ميليشيات مسلحة مقاصة على ارض لبنان على هيئة جيش لبنان الجنوبي. هذه النظرة للامور لا تخفي التغييرات التي طرأت في لبنان خلال السنوات الاخيرة ولا تغض الطرف عن الاعتبارات والامور الاضطرارية وعلى وجه الخصوص اهداف الاطراف ذات الصلة بالحرب هناك.

منذ بداية التسعينات ولبنان يمر في عملية سريعة من اعادة البناء الاقتصادي والمؤسساتي التي تحدث باشراف سورية واسنادها وبفضلها فقط عاد لبنان لأداء دوره كدولة بعد ستة عشر عاما من الحرب الاهلية. استطاع الحكم اللبناني فرض القانون والنظام في الدولة وبذلك أضفى على الاجواء شعورا بالامان والاستقرار في اغلبية مناطق الدولة. وفي هذه الفترة جرت الانتخابات البرلمانية مرتين بهدوء نسبي تحت عين دمشق الساهرة.

استقرار العملية اللبنانية واستئناف النشاطات الاقتصادية اعادا الثقة باقتصاد لبنان من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والى استئناف السياسة في الدولة. ايضا الاعمال الدولية تعود هي الاخرى بالتدريج للعمل والنشاط من بيروت، في منطقة الجنوب تجري اعمال بناء واصلاح في اوساط السكان الشيعة (الممولة بالاساس من توفيرات العمال الذين عادوا من دول النفط) الامر الذي يعبر عن التفاؤل وتوقع حدوث الاستقرار السياسي.

كل هذه المعطيات تعبر عن مصلحة سورية صارخة، اهم من ان تجري المخاطرة فيها بخوض اعمال هجومية ضد اسرائيل والاهم من كل شيء تم باشراف سورية على نزع سلاح الميليشيات (باستثناء حزب الله). الكثيرون من اعضاء هذه الميليشيات تحولوا للجيش اللبناني الذي اعيد تنظيمه واصبحت لديه قدرات ميدانية تنفيذية لم تتوفر لديه في السابق، وتعداد الجيش اللبناني يصل اليوم الى اكثر من 50 الف جندي وهو يفوق بضعفين حجمه عشية الحرب الاهلية.

في السابق كان الجيش اللبناني بلا قدرة على فرض ارادة الحكومة او الدفاع عنها الا انه برهن في السنوات الاخيرة بعد ازالة بنيته الطائفية انه جيش قوي استطاع مواجهة بؤر التمرد العنيفة (سواء شيعة او مسيحيين). بمن فيهم المتطرفون من حزب الله نفسه، الجيش اللبناني قادر على فرض ارادته على حزب الله ان انسحبت اسرائيل حتى الحدود الدولية. اقتراح اسرائيل في ربيع 1998 بتطبيق قرار مجلس الامن 425 بعد الاتفاق على الترتيبات الامنية عبر عن اعترافها بقدرة الجيش اللبناني هذه. السبب الوحيد وراء الحرب الدائرة في جنوب لبنان هو حقيقة وجود اسرائيل هناك باعتبارها قوة احتلالية بكل معنى الكلمة، وليس الامر تابعا من الايحاءات الايرانية او التعليمات السورية بل ان هجمات حزب الله مستقلة في اساسها ونابعة من احتياجات الساحة الداخلية اللبنانية. فهذا التنظيم ممثل اصيل للسكان الشيعة الفقراء المتمركزين في البقاع والجنوب وهو سريع الالتقاط والتلمس لهواجس هؤلاء الناس والضائقة التي يعانونها، ورغم الدعم المالي الايراني وهامش الحركة الذي تمنحه اياه سورية الا ان هذا الحزب يدير حكما ذاتيا اسلاميا (في مواجهة ايران) وحكما ذاتيا سياسيا (في مواجهة سورية). وفي السابق عبر الحزب عن استقلاليته عدة مرات في مواجهة سورية رغم تلقيه ضربات موجعة بسبب ذلك.

قتال الحزب ضد جيش الدفاع هو اداة ووسيلة هامة لبلورة مكانته السياسية في الساحة اللبنانية وخصوصا في ظل منافسته مع حركة امل الشيعية لنيل دعم ورضا السكان الشيعة. الا ان نشاطات الحزب الحربية هامشية بالتناسب مع نشاطاته السياسية (بما فيها داخل البرلمان) والاجتماعية المتفرعة والتي تغطي كافة الخدمات والمجالات.

ومع ان خروج جيش الدفاع من لبنان سينتزع من حزب الله ورقة سياسية هامة الا ان الاحتمال السائد هو انه سيتجنب ضرب مناطق اسرائيل السيادية لان ذلك سيؤثر على حياة واستقرار السكان في جنوب لبنان قادة الحزب صرحوا انهم سيواصلون مقارعة اسرائيل بعد الانسحاب الا انهم صرحوا بعكس ذلك ايضا. وهذا الموقف الاخير لقي التأييد من ايران في 1998. ايضا في الساحة اللبنانية أبدى الحزب تراجعه عن هدفه السابق في تحويل لبنان الى دولة اسلامية.

من الناحية العملية يظهر لنا ان الحزب لم يبادر ابدا بهجوم على مناطق اسرائيل السيادية على خلاف التنظيمات الفلسطينية ورغم ان مقاتليه وصلوا مرات عديدة حتى الجدار الحدودي الا انهم لم يتسللوا لداخل البلاد رغم استطاعتهم القيام بذلك. وحزب الله يحرص على تطبيق اتفاقية عناقيد الغضب واطلاق الكاتيوشا من قبله نحو التجمعات الشمالية في الجليل كان على الدوام ردا على ضرب الجيش الاسرائيلي وجيش لحد للمواطنين اللبنانيين.

حركة أمل التي يشكل اتباعها نواة الجيش اللبناني تتمتع بالدعم السوري وترى في حزب الله خصما مهددا لمكانتها الريادية في الطائفة الشيعية. أمل والجهاز السياسي اللبناني برمته يعتقدون ان خروج اسرائيل من لبنان سيضع حدا لاي نشاط عنيف ضد اسرائيل داخل لبنان ويفسح المجال امام تجريد الجيش اللبناني لحزب الله من سلاحه واقتصار نشاطاته على المجالين السياسي والاجتماعي. النظام اللبناني يسعى لفرض وجود جيشه من خلف قوات المراقبين الدوليين بدلا من وجود حزب الله هناك بعد الانسحاب.

في معرض الاعتبارات التي تتعلق بخروج الجيش الاسرائيلي من لبنان تم نسيان وجود قوات المراقبين الدوليين المكونة من اربع كتائب والمتواجدة بلا أي عمل شمالي المنطقة الامنية. منذ 1978 منعت اسرائيل هذه القوات من اداء دورها كما حدده مجلس الامن وفضلت الاعتماد على جيش لبنان الجنوبي. قيادة هذه القوة تعتقد ان انسحاب اسرائيل سيدفعها للانتشار على طول الحدود الدولية لينتشر الجيش اللبناني بعدها. قوة المراقبة الدولية ستتصرف على هذا النحو بحكم التفويض الذي تملكه من مجلس الامن وهي ليست بحاجة الى موافقة لبنان او سورية.

تهديد استئناف نشاطات المنظمات الفلسطينية ضد التجمعات السكانية الشمالية ليس بالمسألة المستحيلة الحدوث سواء بتشجيع من سورية، او بدونها الا ان هذا الامر ليس الا تكهنات بلا اساس استخباري وهي تتجاهل في الواقع مصلحة سكان جنوب لبنان في منع تكرار الوضع الذي كان سائدا قبل دخول اسرائيل الى لبنان عام 1982

ورغم كل ذلك ما زالت اسرائيل تصر على عقد اتفاقية رسمية مع الحكومة اللبنانية وهي مسألة مشروطة بعقد اتفاق شامل مع سورية اسرائيل رفضت حتى الان الانسحاب من طرف واحد هذا الرفض الذي يرتكز على تفاهم غير رسمي مع الحكومة اللبنانية لاحترام الامن المتبادل من الطرفين على جانبي الحدود. وهذا ما قصده سليم الحص بالضبط عندما عبر عن استعداده لتطبيق اتفاقية الهدنة (1949) ومنع الهجمات الفدائية ان انسحبت اسرائيل من الجنوب.



سليم الحص

وهناك مكان للافتراض ان تصريح الحص هذا صدر بموافقة سورية.

زعيم أمل هو الاخر صرح بنحو مماثل ايضا ان عدم استغلال نافذة الفرصة هذه ينبع من اصرار اسرائيل المستمر على الترتيبات الامنية الرسمية مع لبنان ولكن ذلك ليس عمليا ولا ضروريا لأمن المناطق الشمالية. وهناك خوف كبير من ان يبقى جيش الدفاع متورطا في الوحل اللبناني المطبق ليس لانه الطريقة الوحيدة للدفاع عن اسرائيل بل لان السياسيين ليسوا على استعداد لدفع الثمن السياسي المترتب على الخروج من طرف واحد من هناك.

ابراهام سيلع

(هآرتس) ـ 1999/3/31

القدس العربي

الشاعر باسم المرعبي:

الشاعر مواطن كوني لا جنسية له!

مالمو (السويد) ـ «القدس العربي»:

دأب الشاعر العراقي باسم المرعبي على اثراء قصيدته بجدية عالية منذ بداية الثمانينات، من خلال خبرة معرفية وحياتية متنوعة، ظهرت معالمها الواضحة في مجموعاته التي ابتدأها من (العاطل عن الوردة) التي فازت بجائزة يوسف الخال عام 1988 وصدرت عن منشورات دار «رياض الريس» في لندن، حتى مجموعته الرابعة «الارض المرة» التي صدرت مؤخرا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر». ومن يعرف المرعبي يدرك اخلاصه لمشروعه الشعري وانشغاله بمصير الانسان في هذا العالم عبر تأملاته في الطبيعة والوجود والزمن والموت الذي يغلف الحياة في جميع صورها، شاعر مهموم برؤيا فاجعة للوجود، تخبرته ثقافته العالية وموهبته الحقيقية، وقد اعتبره الناقد صبحي حديدي في شهادة مثبتة على غلاف احدى مجموعاته (من ابرز شعراء قصيدة النثر العربية). ومن اجل ان نتعرف على تجربته ومناخاتها وعوالمها حاورناه هنا لندخل في تفاصيل مشروعه الذي بدأه بدأب واخلاص.

■ لماذا الارض المرة؟ هل كنت تود ان تمنح قارىء شعرك، الشعور بعدم جدوى الحياة على هذه الارض؟

■ يأخذ العنوان لدي عادة سواء كان مجموعة او قصيدة اهمية فائقة، وهو عتبة مهمة للدخول الى النص، اعتبره جزءا من نسيج العمل ككل، لذلك يمكن القول انني اعتنى عناية خاصة بالتسمية، وقد سبق وان اشار الى هذا الشيء الشاعر والناقد علي عبد الامير في مجلة (اليوم السابع). فانت تجد احيانا، النص مكثفا في عنوانه، من هنا، فان عنوان (الارض المرة) الذي اشرت انت اليه هو بالضرورة انعكاس للقصيدة التي تحمل هذا الاسم، ولمجمل اجواء المجموعة، بل استطيع القول انني اردته تلخيصا لمجمل رؤيتي الى العالم.

■ تقول في قصيدة (المفرد... في جمعه المشوه النابح): (لا اسمي ولا اوضح)، اود القول هنا انني بعد قراءة متمعنة لمجموعاتك الاربع، خرجت بانطباع، هو ان مجمل اعمالك تختلف عن الرؤيا التي طرحها شعراء الثمانينات في العراق، تلك الرؤيا المليئة بالطلاسم والتعميات واللهاث وراء اللامعنى، ارجو ان تحدثني عن رؤيتك في التعبير عن الذات؟

■ في البداية لا بد من ان اوضح، ان ليس كل شعراء الثمانينات تتصف قصائدهم، كما تقول بالطلاسم والتعميات واللهاث وراء اللامعنى، فان كان البعض منهم كذلك، فانك تجد في الوقت نفسه من يمتاز بالوضوح المبتذل، طبعا المسألة ليست هنا او هناك، اسأل قبل كل شيء عن الشعر، هل هناك شعر؟ هل هناك شاعر يقف وراء هذه القصيدة او ذلك النص، وليكن له ان يجرب ما شاء من الاشكال والتي لا تنفصل بدورها عن المعاني، الضيق بالاشكال الجامدة والتكرار الذي يؤدي الى الفراغ، ان الضيق بكل ذلك، هو الذي يقودنا الى قصيدتنا المستقلة، الجديدة بالضرورة، وشخصيا، انطلق من هذا الفهم في التعبير عن الذات.

■ تبدو الطبيعة في اعمالك، مثقبة، نعمة يختطفها الموت في كل لحظة، هل هذه الرؤيا عائدة الى خراب العالم؟

■ ليس الامر كما تقول تماما، ففي الكثير من القصائد لدي احتفاء مبتهج بالطبيعة وممتن، خذ المقاطع الاولى من (العاطل عن الوردة) او الكثير من القصائد الاخرى على امتداد مجموعاتي الاربع. لكن بالمقابل، فانني اعنى بالمشهد الحزين للانسان على هذه الارض، فما من شيء يخترق وعيي ويفجر مشاعري وكلماتي غضبا وعنفا، اكثر من مشاهد البؤس التي تلف انسان عصرنا، فعالمنا يعاني خللا خطيرا، انظر الى هذا الانحدار المريع، انظر الى القوى الكبرى التي تحاول بسط هيمنتها بالكامل والتحكم بمصائر البشر متعاملة معهم كقطعان ضالة. (ويعبر الرجال مطاطئي الافئدة، يجرون الحجارة في المرتفعات والاودية، في شقوق الانهر العاطلة، في السهوب، يستقبلهم عويل النسوة متدلعا كالافق يغطي تغضن قاماتهم، مدليا باسمالهم في انتخابات التعب)، هنا مشهد البؤس تشترك به الطبيعة، على السواء، مع الإنسان وكل منهما يسقط شحوبه وتعبه على الاخر، انه تعاضد البؤس في مشهد محكوم بالاشغال الشاقة، بشرا وطبيعة.

■ يقول رينيه شار: (عند كل انهدام للبراهين يجيب الشاعر بوشقة من المستقبل)، انطلاقا من هذا القول، كيف تنظر الى دور الشاعر في عالمنا الراهن؟

■ عادة الشاعر هي الحدس واستشراف المستقبل، لا جدال في ذلك، والشاعر دائما في طليعة عصره، ان لم يكن في طليعة الازمنة كلها، انه مزيج عجيب من السحر والعرافة والعلم، انه يتقدم الفلسفة والعلم، يقدم حقائقه، لكن دون براهين كما يقول اليوت، ما يلزم هو الاصغاء لضوء الشاعر ليكون البؤس اقل والجمال اكثر.

■ بالرغم من تعدد امكنة اغترابك، بغداد، دمشق، بيروت، السويد، لكن نصوصك التي كتبت في هذه الاماكن لا تعنى بالحنين والمشاهد الاليفة للماضي، ما هي نظرتك للمكان؟

■ انا لست شاعر اطلال، والاماكن لا تستوقفني بحد ذاتها وغربة الشاعر، هي في الاساس غربة وجود، وهو لا يقنع بالمكان والزمان، تؤرقه الاسئلة الكبرى، وليس استبدال الامكنة، بل على العكس فالشاعر هو مواطن كوني لا تحدده جنسية او بقعة ارض يرفرف عليها علم مهما كانت الوانه، طبعا انا لا اتنكر للمواطنة، بل على العكس، وطني هو ارقي الان، هو الجرح الضاج في القلب لكنني لا افكر بالانتماء الى الارض والبشر بطريقة طوطمية، وكما ذكرت، لقد عشت في مدن وبلدان عدة، وقد لا تلحظ هذا في متن القصيدة، بل من خلال الاشارة في نهايتها الى مكان وزمان كتابتها، لان رؤيتي وفهمي للمكان ينطلق مما سبق وقلته، لكن في المقابل لا اريد ان انفي تأثير المكان على كلية، وبكل ما يشتمل عليه، خصوصا اذا كان يختلف تماما عما ألفت من امكنة في السابق، غير ان هذا لا يكون بشكل متكلف، فمثلا كوني اعيش، الان في السويد وهو بلد بارد يلفه الثلج اغلب ايام الشتاء، فانني لا اعمد الى (حشو) كلمة الثلج في قصائدي بمناسبة او دون مناسبة لابرز انني اعيش في مكان يمتاز بهذا الشيء، ان مثل هذا الامر هو منتهى السذاجة والادعاء، ان للمكان الجديد، هو مثل عادات تتسلل الينا ببطء، ونمارسها دون ان نشعر، لهذا لا تلحظ هذه الانعطافات الحادة بين بيروت او بغداد ودمشق، وحتى هنا في السويد، الا بقدر نضوج التجربة وميل قصائدي الى المنحى التأملي اكثر، كتطور طبيعي.

■ (كل كتابة مجزرة، كل كتاب مقبرة) ورد هذا المقطع في قصيدتك: (قتل الكلمات) وما بين مجموعتك الاولى (العاطل عن الوردة) ومجموعتيك اللتين صدرتا في مجلد واحد اضافة الى الاولى، مسافة زمنية تربو على التسع سنوات، هل كنت تخشى اصدار مجموعة؟

■ لم اكن خائفا من تقديم مجموعتي الثانية للنشر واذا كان يساورني بعض الحذر لجهة الفارق بين المجموعة الاولى والنصوص الطويلة التي احتوتها المجموعة الثانية واعني بها هنا (الارض المرة) فقد كانت جاهزة للنشر منذ العام 1991، لكنها لم تظهر الا العام الماضي، وهذا راجع لاسباب فنية بحتة، تتعلق بدور النشر وتعاطيها مع الشعر، وما يعنيه ذلك من تأخر، يطول احيانا، وهذا ما جعل ظهور كتاب (ثلاث مجموعات)، الذي يضم مجموعتين جديدتين قبل (الارض المرة) وعلى اية حال، فللاسباب ذاتها، اي المتعلقة بدور النشر، وبشيء من الإهمال لم تصدر هذه الكتب الا بعد مرور سنوات طويلة على صدور مجموعتي الاولى، ولقد كان لهذا التأخر القسري بطبيعة الحال، تأثيره السلبي علي.

■ نصوص الرماد، حياة سامة، الخروج الى الحياة المضمدة، الارض المرة، احتفال ريش الكآبة، هذه عناوين ابرز قصائدك في مجموعتك الاخيرة (الارض المرة) هل تحاول ان تفرض سلفا شعورك تجاه الحياة؟

■ من البديهي القول، انني حين اكتب لا افكر بالقارىء، الكتابة، والشعر تحديدا، اكثر الاعمال فردية وخصوصية وسرية، وبالتالي الاكثر عزلة. الشعر: كالصلاة يد ممدودة في العتمة كما يعبر كافكا ـ مع تحريف بسيط في عبارته ـ فالكتابة نداء سري، يتوحد فيه الشاعر وقصيدته فلا تعد تميز احدهما عن الاخر، او كما يشبه شاعر سويدي القصيدة بالمرآة حين يقول: (القصيدة هي مرآة الشاعر التي يتوارى فيها) وكثيرا ما تخيلت ان الشاعر جالس الى طاولة وليس من شيء امامه يحجب الافق، طاولة في برية ولا شيء يقطع افكاره او يعكر صفو الهدوء الذي تنعم به البراري البعيدة، هذا هو الشاعر نمر غير مروض يتشمم حريته ويتبعها، وكل التأويلات او الاسقاطات التي تفجرها قصيدته، تأتي في ما بعد.

■ (بالمعاول يبكر الرجال لدفن يومهم) هنا مقطع من قصيدة (الارض المرة) هل كنت تتحدث عن مشاعرك تجاه الموت؟

■ كما قلت لك سابقا، ان اشد ما اعنى به هو مشهد مرور الانسان في كوكبنا هذا، اني ارى الى البشر الهائمين في الظلال السود، الذين لا يشعر بوجودهم احد، البشر الذين يعيشون موتهم لحظة، لحظة، لكن ليس امامهم الا ان يستمروا في ذلك، انه نوع من الفصام الذي لا مفر منه، كأن الوجود بحد ذاته فصام، طالما ان الكائن محكوم بحقيقة فنائه من قبل ان يولد.

■ حظيت مجموعتك الاولى (العاطل عن الوردة) التي فازت بجائزة يوسف الخال عام 1988 باهتمام نقدي لافت للنظر وجاء في تقييم اللجنة المشرفة التي ضمت انسي الحاج ونزار قباني ورياض الريس انها: (محاولة في لغة مؤنقة ذات تشكيلات جميلة وصور ماهرة. شعر لافت الرغبة، على تفتيش في حالات الصفاء، وبه تكافىء اللجنة شعر الغوص على الذات وابتكار تعبير غير معاد ولو بدا صعبا)، ما هو شعورك الان حول هذه المجموعة، ظروف كتابتها، اساليبها، لغتها، مناخاتها المعرفية والنفسية والجمالية.

■ مجموعتي الاولى (العاطل عن الوردة) حظيت بفرصة رائعة من خلال تقييمها عبر جائزة يوسف الخال، ان منحها الجائزة هو شهادة كبيرة ويكفي ان شاعرا كبيرا مثل نزار قباني ضمته لجنة الجائزة، لقد نالت المجموعة، حقيقة، اهتماما رائعا من قبل نقاد شباب وكبار في مختلف اقطار الوطن العربي، اما بالنسبة لظروف كتابتها، فقد كتبت قصائدها بطبيعة الحال على فترات مختلفة، الا انها كتبت بلغة محتدمة، متوهجة، فقد كان هاجس ان اكتب شيئا كبيرا، مختلفا، هو الذي يحكمني، كما ان لدراسة المسرح في اكاديمية الفنون الجميلة والاجواء التي عشتها هناك واطلاعي على نصوص مسرحية عالية كثيرة اثره البين في نصوص هذه المجموعة، على الاقل، واذا اردت تقصي المؤثرات الاهم في شعري، فهي ترد الى الرواية والمسرح والسينما، اكثر من ان ترد الى القراءات الشعرية.

■ القصيدة موقف من العالم وهي تكتسب مفهومها من الرؤيا الداخلية العميقة في روح الشاعر، انطلاقا من هذا الشيء بدت لي تجربتك الشعرية انها مرآة لنفسك في صراعها مع العالم، أمل ان تحدثني عن وظيفة الشعر عندك.

■ بالتأكيد القصيدة هي موقف الشاعر من العالم، فهو لا يقود الانقلابات ليغير الواقع، صحيح ان مساحته الورقة لكن دوره وتأثيره كبير جدا، والشاعر كائن ضجر، بدءا من التفاصيل اليومية وانتهاء بقضايا الوجود الكبيرة، فهو غير راض عن شيء اطلاقا ويقلقه هذا الانهيار البطيء المتواتر لاحلام البشر في حياة عادلة تصان فيها كرامتهم، يقلقه الخدش الطفيف في صورة الاشياء، فما بالك في هذه التصدعات العميقة التي تشهدها روح العالم، وهذا الاعلاء المخيف لقيم المادة على حساب كل ما هو انساني بالمعنى الايجابي من هنا، فأن الشعر عندي هو مسألة وجود، هو مقاومة الروح لكل اشكال الفناء التي تهدد الحياة، والابتذال هو نوع من انواع الفناء، الشعر هو مقترح لان يعيش الانسان لحظة عظمته على الارض.

■ الان بعد ان اكتملت التجربة وهدأ الضجيج، كيف تنظر الى تجارب شعراء الثمانينات؟

■ اعتقد ان هذا الجيل انطوى على تجارب مهمة ستؤثر بوضوح على خارطة الشعر العراقي، غير ان المشكلة هي في عدم جدية الجهود النقدية التي من المفترض ان تواكب تجربة افراد هذا الجيل، طبعا انني لا انفي ان هناك متابعات حصلت، بل حاولت تقديم قراءة مختلفة كما في جهود الناقد حاتم الصكر، لكن ما يعوز هو قراءة متكاملة تأخذ على عاتقها تقويم هذه التجربة ككل وتأشير كل ما هو سلبي وايجابي فيها، كما حصلت مع التجارب التي سبقت، والثمانينات كما تعرف، مشهد متنوع وضاج، وقد كافح شعراؤها كثيرا لايصال اصواتهم، ولكن رغم ذلك، ثمة الكثير من نتاجات هذا الجيل بما تعنيه للقصيدة العراقية، لم يأخذ مداه الذي يستحقه، وكما ذكرت فان اصوات هذا الجيل متنوعة ومختلفة، فانت تجد، محمد تركي الناصر، محمد مظلوم، خالد جابر يوسف، نصيف الناصري، عدنان الصائغ، حكمت الحاج، عبد الزهرة زكي، وسام هاشم، علي عبد الامير، عبد الرزاق الربيعي، صلاح حسن واخرين.



باسم المرعبي (القدس العربي)

■ أمل ان تحدثني عن المكونات المعرفية الاولى التي دفعت تجربتك الى الامام؟

■ في فترة مبكرة، ابتدأت قراءتي، وكانت في اغلبها قراءات روائية وقصصية، قرأت اهم اعمال نجيب محفوظ، قرأت كذلك اعمال الطيب صالح، ومجرد اسمه كان يفتنني، وكنت اسميه الطيب الصالح، قرأت كذلك باندهاش لزكريا تامر، وقبل ذلك قرأت جبران، وكنت احلم بتحويل رواياته الى افلام مثل الاجنحة المتكسرة والارواح المتمردة، سحرني جبران في ذلك الوقت وكنت مفتونا بشخصياته واجوائه، لذلك رغبت في تجسيدها، حد انني اخذت افكر بمواقع التصوير المناسبة لذلك، في الشعر طبعا قرأت الكثير، اهتممت بالشعر العربي القديم وكنت ادون في دفاتر خاصة الكثير من الابيات والمقاطع، وكنت استظهرها في ما بعد، في تلك المرحلة قرأت ايضا الف ليلة وليلة والكثير من العناوين لا استحضرها الان، غير انني استطيع ان اؤكد ان البدايات كانت غنية في تكوينها وقد اكتشفت كل تلك بنفسي واهتديت الى الكتب المهمة، لقد كنت مسحورا بالكتاب وعالمه.

■ من هم الشعراء الذين احببتهم واضافوا لتجربتك غنى ومعرفة؟

■ طبعا هناك الكثير من الشعراء الذين احببتهم، وعلى امتداد التراث الانساني، واذا ذكرت الان المتنبي او ابو العلاء المعري او اوكتافيو باث، فما هم الا امثلة، كما استطيع ان اسمي شعراء آخرين، لا اخفي شغفي بهم: السياب، سعدي يوسف، محمود درويش، صادق الصائغ، وجماعة كركوك، هؤلاء الذين لنا معهم اكثر من وشيجة، ان من ناحية الظروف التي عاشوها او في اخلاصهم للشعر والمغامرة، لكن التأثير الاهم جاء في معظمه من غير الشعراء، وان كنت اعد هؤلاء الذين سآتي على ذكرهم، شعراء ايضا، فللمسرحي الامريكي يوجين اونيل او السويدي اوغست سترنديبرغ، هم شعراء الكتابة المسرحية، بمعنى تجسيدهم شعرية المسرح عبر لغتهم المبتكرة التي انقذت المسرح من ترديه وابتذاله او عبر اساليبهم، وقد تعلمت منهما الكثير، كما استفدت من السينما ومن القصة والرواية، عبر كتاب مثل الارجنتيني بورخس او المكسيكي خوان رولفو والامريكي فوكنر، هذا على سبيل المثال.

التقاه: نصيف الناصري

«كم بدت السماء قريبة» لبتول الخضيري:

اللحظات الماضية.. سريعا

هاجر القحطاني*

ـ لا اعرف بالضبط المسافة التي تفصل دوما بين السيرة الذاتية كعمل فني مستقل والرواية الادبية كعمل فني اخر له حدوده.

لا شك ان ثمة تشابكا وحدودا مختلطة كثيرة، الا ان كلا منهما لا يمكن ان يتحول الى الاخر، تماما، تبقى مسافة هي اقرب الى الفصل منها الى الربط تربض بينهما.

ليس معلوما ايضا كيف يمكن السيطرة على هذه المسافة، فالاعمال الادبية الخالدة لم يخبرنا كتابها، ان كانت جزءا من سيرهم ام انها محض خيال، لكنها كانت روايات كبيرة، تتنفس فيها عناصر الرواية بكل صحة.

ايهما اذن يأخذ من الاخر السيرة الذاتية ام الرواية الادبية؟!

تلك ما لا يمكن معرفته بسهولة في رواية «كم بدت السماء قريبة»** العمل البكر للكاتبة العراقية بتول الخضيري.

"ثمة، طويلا، تلك الاحساس في نفس القارىء، وهو يطالع رواياتها او عملها الادبي، يشعره بأنه متطفل، وانه لا يفعل غير التلصص، شيء يتحول احيانا الى الاحجام عن توقع التفاصيل، احتراما لخصوصية حياة البطلة ـ الكاتبة.

هل اشارت هي في البداية الى انها سيرة ذاتية؟ هي لم تفعل، وليس هنالك ما يدل على تلك صراحة، لكن النفس الواحد الذي عملت به الكاتبة ـ او هكذا يبدو طبعا ـ يجعل من الفصول العشرة المكونة لهذا الكتاب عملية افراغ شحنات، ولحظات اعتراف صافية، غير مرتبة سلفا، تنبثق منها الاشياء مثل اضاءات بعيدة احيانا، بلا تتمة، واحيانا باستطراد عجيب، كأن الشيء يلاحقها، وكأن الذكرى، تتشبث بها كأنزع اخطبوط، لا تجد الكاتبة سهولة في التخلص منها... فتطول.

هذه الطريقة في الانبثاق اضاعت على القارىء فرصة متابعة بعض اللحظات غاية في الاهمية، وكان يمكن للكاتبة ان تستثمرها، روائيا، وباتقان مثل اللحظة المؤثرة التي تعتلي فيها اكتاف «عمة زكية» عمة صديقة الطفولة «خدوجة» وتعود بها هذه القروية «بعباءتها العريضة التي تهفهف» الى بيتهم وقدماها تتدليان. تتحدث الكاتبة ـ البطلة عن هذه اللقطة بشكل توثيقي، «طريقة لحمل الاطفال لم اجدها عند غيرهم»(2 صفحة 41).

غير ان هذه اللحظة الجميلة التي خسرنا متابعتها بسبب عجلة الكاتبة ـ وربما عدم اهتمامها ـ لم تكن لمرة واحدة فقط، بل تكررت كثيرا، حتى بدا هذا العمل الادبي الشائق، عبارة عن لحظات قصيرة بقيت متعطشة لنهاياتها.

بطبيعة الحال، ليس من السهل بتاتا تلخيص حياة كاملة، من الطفولة حتى سن الرشد، امتدت على رقعة جغرافية توزعت بين الوطن ـ العراق، وبلاد المهجرة، بأحداث جسام، وحروب بالغة الاهمية، وبذلك الاصرار العجيب خلف بعض التفاصيل الذي واكب العمل في بدايته خصوصا.

والحال، كذلك، كان يمكن اذن كتابة عدة كتب من وحي هذه التجربة الثرية الشيقة.

ولو ان الكاتبة ما كانت بحاجة الى هذا الافراغ النفسي، لربما تأنت طويلا قبل ان تصب كل هذا العالم الحي، المثير، مبتور الاطراف في كتاب واحد، يتراوح بين السيرة الذاتية والرواية.

ـ العمل الذي منحته اسما شفافا يدل على استغاثة، طلب نجدة، يد تمتد من مكان ما، يد حنونة، تشفق «كم بدت السماء قريبة»، السماء التي نبحث عنها جميعا، ونحتمي بها طويلا، في وحدتنا، هذه الوحدة التي عذبت البطلة ـ الكاتبة، واسرت ايامها كثيرا، من غير ان تجعلها تفصح عن رغبتها في الهروب منها.

غلاف الكتاب

رغم ان الهروب فعلها الابرز، بعلاقاتها الممنوعة منذ البداية، علاقتها مع خدوجة، الطفلة القروية القذرة من وجهة نظر امها، والتي كانت تغضبها علاقة ابنتها بها.

ثم علاقتها المتسرعة مع اول رجل ناضج ربما تلتقيه خارج دائرتها. العلاقة المؤسسة في حياتها والتي ايضا مرت عليها البطلة، كشيء خاطف. «كم بدت السماء قريبة» كان للحظة واحدة، خاطفة، سريعة، لم تملكها البطلة، ولم يكن بوسعها تملكها، لكنها احتفظت بها، وبنفسها حتى طبعت حياتها كلها، او نظرتها لحياتها، واستعادتها.

حين «بدت السماء قريبة» كانت البطلة ـ الطفلة تتأرجح معلقة بين الارض والسماء في ارجوحة بدائية صنعها اطفال القرية الحفاة، لحظة، سرقتها هي من الحياة الطبيعية التي كانت تدور حول بيتهم «بأتيكاته» الانكليزية وصرامته المدنية، الذي ضربت عليه امها الانكليزية الاصل، اسوارا تفصله عن ما حوله من طبيعة، وبساطة، وقاذورات!

وبقي الاشخاص الذين احببناهم معها، والدها الذي لم نعرف عنه سوى عطوره، اصدقاؤها في معهد الرقص، جيل الحرب، الشخصيات التي بدت كأنها تأتي ضيفة الى الحياة، فجأة، ثم تختفي، لا يطول بقاؤها، خطاها خفيفة على ارض الرواية، سريعة المضي.

وفي حين عمدت الكاتبة الى وصف بعض الاحداث الصغيرة وصفا دقيقا، تعمدت ـ وربما لم ـ عدم التريث عند احداث مفصلية، وشخصيات مفصلية، كان يمكن ان تمنح العمل، قوائم اكثر صلابة لتدعيم روائيته.

لكن، أيهما اهم للكاتب فعلا ان يكون ما يكتبه مثيرا، شائقا، ناجحا، ام ان يصنف تصنيفا فنيا دقيقا؟!

اخيرا، ماذا فعلت بنا بتول الخضيري؟

نكأت جراحنا، اهانت تناسينا، اقتحمت خلوتنا بلا اباليتها وسلبيتها المشروخة، برحيل الاخرين عنها، برحيل الاخرين عنا..

يتشتت احلامنا، بامتهان قدراتنا، ونفي مواهبنا، بحروبنا التي لم نحاربها، وحاربتنا.

مثل نجم بعيد، اضاء بشدة، لمرة واحدة، خاطفة، وانفجر، وترك عيوننا، فارغة، في انتظار المزيد...

ربما من اجل ان نبدأ بالسؤال الصحيح، للمرة الاولى!

---

* كاتبة من العراق تقيم في لندن

** «كم بدت السماء قريبة»، رواية ـ بتول الخضيري، المؤسسة السورية للدراسات والنشر، 1999

يومان دراسيان في الرباط حول:

البنى الزمنية وأشكالها

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظم معهد الدراسات والابحاث للتعريب، بتعاون مع جمعية اللسانيات بالمغرب، يومي 8 و9 اذار (مارس) 1999، يومين دراسيين حول «البنى الزمنية واشكالها» وقد شارك فيهما اساتذة وباحثون وطلبة من مختلف المراكز الجامعية بالمغرب لتقديم تصوراتهم ونتائج ابحاثهم الوصفية والنظرية في هذا الموضوع.

وقد افتتح اشغال هذين اليومين مدير المعهد ورئيس الجمعية الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، الذي بين ان هذا اللقاء العلمي يندرج في سلسلة الوقفات الدورية التي دأب المعهد والجمعية على تنظيمها. وتتناول كل وقفة الجوانب الوصفية والنظرية لموضوع من المواضيع الاساسية في اطار برنامج لساني مقارن. فهذا برنامج وطني، يؤكد الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، يتوخى رصد ما يتم على المستوى الوطني في جوانب البحث اللساني. واذا كان لقاء السنة الماضية قد تناول موضوع «المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة»، فان موضوع هذه السنة مخصص لـ «البنى الزمنية واشكالها»، وهو موضوع له اهميته، خاصة وان اللغة العربية صنفت قديما ضمن اللغات الجهية. ولا شك ان هذين اليومين الدراسيين سيفرزان رصيدا يتضمن مواقف مغايرة للطرح القديم. وستتم في الجلسة الختامية مناقشة اخراج وقائع هذين اليومين، لتمكين الباحثين والطلبة من تمثل هذا الموضوع بدون كلفة زمنية ومادية حتى تتسنى لهم الاحاطة بما يروج من طروحات حول العربية وغيرها من اللغات.

وبعد الجلسة الافتتاحية انطلقت عروض الجلسات الخمس، ونقدم فيما يلي ملخصا عن العروض التي قدمت في هذه الجلسات.

بين الاستاذ محمد الرحالي في عرضه حول «بنية الجملة الوظيفية: الزمن ومقولات اخرى» ان هناك تحليلين للزمن: ينبني التحليل الاول على ان بنية الفعل الصرفية لا تحقق الزمن وان الزمن سمة مجردة، لذلك يمكن ان تفحص هذه السمة مقولات غير فعلية. وينبني التحليل الثاني على ان بنية الفعل الصرفية ترمّز الزمن، ويتفاعل الزمن الصرفي مع عناصر اخرى مثل الحروف والظروف وغيرها، لتحديد التأويل الزمني للجملة، وقد تبنى الاستاذ التحليل الثاني، وبين، وفقا للفاسي الفهري (1993)، ان الجمل المركبة في العربية تملك اسقاطين للزمن، وبرهن على ان الزمن، اذا كانت له علاقة بالاعراب، فانها تنحصر في اعراب الفاعل اذا كان اسما يقبل التأسيم.

سعى الاستاذ عبد اللطيف شوطا، في عرضه المعنون بـ «تفاعل الزمن والجهة داخل الفعل في العربية»، الى الوقوف على طبيعة التفاعل القائم بين الجهة والزمن الاحالي. وقد دافع على ان العربية تعبر عن الزمن الاحالي بواسطة الصيغة «فعل» والصيغة «يفعل» لكن في تفاعل مع الدلالة الجهية للافعال، وهي دلالة تؤثر في الزمن الاحالي وتوجهه.

وقدمت الاستاذة نعيمة التوكاني في عرضها حول «زمن الاحالة في النصوص الحكائية» تحليلا زمنيا وجهيا للنصوص من خلال نموذج للتأويل الحركي للزمن والجهة، فيظهران في نمط رسوم شجرية تتولى تنظيم رتبة الاحداث من خلال علاقتها بزمن الاحالة وديناميته في النصوص الحكائية. ويقوم رصد زمن الاحالة اساسا على الطبقات الجهية الفنتلرية، فتتعهد مراقبة جريان الاحداث من خلال مقابلة بين طبقتي الانشطة والاتمامات. تشكل الانشطة منافذ تسمح بتسرب احداث جديدة داخل بنية الحدث. وتشكل الاتمامات حصونا منيعة تصد تسرب احداث جديدة داخل بنية احداثها. ومن ثم تضطر الاحداث الموالية الى خلق احالة جديدة تترتب عنها حركة احالية في النص المسؤول. وتشكل الانجازات مصافي تتردد بين الحصون والمنافذ. اما الحالات فترد ملتصقات ترتبط بالحصون. وقد حاولت الاستاذة تطبيق هذا النموذج على الفعل الماضي، والفعل المضارع المرتبط بفعل ماض من خلال نصوص تصف احداثا متتالية او متداخلة او سابقة.

وقدم الاستاذ عبد اللطيف الامامي مقاربة لمفهوم الزمن في الرواية الاسبانية الامريكية المعاصرة.

ورام الاستاذ احمد الباهي في عرضه «حول الحاضر التام في العربية» البحث في التأويل الزمني والجهي الذي يمكن ان تتلقاه بنية «قد فعل» وبنيات اسم الفاعل، حيث اعتبر ان هذين النوعين من البنيات يدخل في تكوين الازمنة المركبة، وبالتحديد الحاضر التام.

وبينت الطالبة الباحثة سعاد الصغير، في عرضها حول «الانماط الجهية في صورة فعل» ان فعل ترد في مختلف الانماط الجهية، كالحالات والاحداث المحدودة وغير المحدودة. واقترحت ترتيبا ينتظم على اساسه الامتداد الزمني ودرجة المحدودية، وبينت دور الموضوعات الداخلية والخارجية للفعل والظروف ثم للمركبات الحرفية في قياس زمن الفعل. وخلصت إلى وجود علاقة بين مفهوم المحدودية في «فعل» والخاصية (+معدود) في موضوعات الفعل الداخلية والخارجية.

وتناولت الطالبة الباحثة ماجدولين النهمي موضوع «التغير والتحول في معجمة الافعال الدخيلة» مركزة على حقل الكيمياء. وقد افترضت ان العربية تعبر عن كل التغير والتحول، في افعال مثل «هدرج» و«اكسد» بصورة واحدة لها بنيتان معجميتان مختلفتان، اذ في حالة التغير تكون البنية جعلية متنفذية بسيطة، وفي التحول تكون البنية مركبة من محمولي الجعل والصيرورة، والتحويل يصوره الموضوع الذي تمثله الوحدة المعجمية «اكسيد، كربون» وافترضت، كذلك ان تلزيم افعال التحول يتم بالمطاوعة، بينما يتم تلزيم افعال التغير يكون بالبناء لغير الفاعل، وافترضت ايضا ان صور المصدر واسم الفاعل واسم المفعول المرتبطة بافعال التغيير تختلف عنها في افعال الصيرورة او التحول. ونظرا لضعف المتنفذية في حال التحول، افترضت ان اسم الفاعل فيها غير موجود.

وتطرق الطالب الباحث محمد اليوسفي في عرضه الى موضوع «الزمن في البنى المكبوسة» وفي بداية العرض، حاول رصد بعض مظاهر التوازي بين المركبات الجملية والمركبات الاسمية المشتقة، انطلاقا من افتراض ان المفردات ما هي الا بنيات مركبية مكبوسة وقع فيها اصهار عدد من السمات وعناصر من عناصر المعنى اثناء المعجمة، وبعد تلك باشر تحليل مختلف تمظهرات التوحيد الزمني في كلا البنيتين المفككة والمكبوسة، كما رصد علاقة الكبس و/أو الافراغ بالمقولة وبحيثيات المنظورية، ليخلص، بعد ذلك الى تحليل يوحد بين الجمل المركبة التي يكون فيها الزمن منسجما وبين البنى المركبة التي قد يبدو فيها الزمن متنافرا.

وتفحصت الاستاذة حليمة القباتي في عرضها المعنون بـ «الخصائص الجهية للافعال: الافعال الناقصة وافعال الشروع نموذجا» بعض الخصائص الجهية لهذه الافعال وفضلاتها الجملية المتنوعة، وتفاعل هذه الافعال الجهية وطبقات الاوضاع، اضافة الى العناصر التي تساهم في تخصيص جهة الجمل التي يتصدرها فعل جهي، مثل الفاعل والمفعول والظروف الزمنية.

وفي عرضه حول «مفهوم الزمن وعلاقته بالجهة» استعرض الاستاذ مصطفى السيناوي الاراء والطروحات التي تروج في ادبيات الزمن والجهة، ليدلي بعد ذلك ببعض الملاحظات حول بعض التراكيب مثل «وقف يبتسم» لمعرفة هل هي مركب فعلي.

وبين الاستاذ عبد المجيد جحفة في عرضه حول «ظروف الزمن ومستويات تسويغها» ان المشاكل التي تواجهها النظرية اللغوية في بناء النسق الزمني والجهي هي المشاكل ذاتها التي تبرز على صعيد تسويغ الظروف الزمنية تركيبا ودلالة. فنظرية التأويل الظرفي (الزمن) لا يمكن ان يبرهن عليها الا داخل نظرية للنسق الزمني والجهي في اللغة الطبيعية. وتبنى الاستاذ نسقا زمنيا جهيا علاقيا يوحد بين عناصر الزمن والجهة، وينظر اليهما بوصفهما محمولين شبيهين بالحروف ولهما موضوعان لكل منهما. واعتمادا على هذا، افترض ان الظروف يمكن ان تصنف بالنظر الى المستوى الذي تسوغ فيه داخل النسق.

وحاول الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في عرضه حول «حدود الازمان» ان يبين ان النظام العربي نظام زمني بالاساس وليس نظاما جهيا خلافا لما هو مطروح، وان اساسه الترتيب، وداخل هذا الترتيب هناك عنصر واحد يفيد «قبل» (anterior). وما يحقق في الصرفة عادة هو عنصر واحد اما «قبل» او «بعد» ولا نجد انظمة مبنية على la «المواكب» ويمكن في اطار نظري ان نفترض simultanite ان هناك علاقة «ثنائية» شجرية تشمل حملا له موضوعان مرتيان بالنسبة لهذا الحمل، واشياء اخرى مرتبطة بالاحالة الزمنية، واذا عمقنا التصور، فاننا نصل الى ان النظام الجهي النحوي، وخصوصا ما يتعلق بالمكتمل غير موجود من الناحية (progressive) والمتدرج (perfect) الصرفية، وليس ما يدل على انه موجود حتى كعنصر مجرد.

وتناول الطالب الباحث محمد وحيدي في عرضه حول «الظروف، الزمن والجهة» كيفية التمثيل للظروف الزمنية والجهية داخل نسق للعلاقات الزمنية، وتبنى مقاربة موحدة للزمن والجهة، وذلك باختزالهما في نفس الاوليات المادية والبنيوية. وقد عرفهما على اساس زمن التلفظ وزمن الاقرار وزمن الحدث. والزمن علاقة زمنية بين زمن التلفظ وزمن الاقرار، اما الجهة فهي علاقة زمنية بين زمن الاقرار وزمن الحدث. وتسقط الازمنة والجهات بنياتها الموضوعية في التراكيب بوصفها حمولا. وتمثل الظروف داخل هذا النسق بوصفها حمولا لأزمنة. وافترض الطالب ان الظروف الزمنية نعوت مقيدة لزمن الاقرار، والظروف الجهية نعوت مقيدة لزمن الحدث.

وتحدث الاستاذ محمد غاليم في عرضه عن «معجمة الدخيل في بعض افعال المعجم العربي».

وتناول الدكتور احمد عقال في عرضه بعض قضايا الزمن في البنية التركيبية.

وحاول الاستاذ محمد غنايم في عرضه حول «النسق الصرفي ونظرية الفحص» دراسة النفي في سياق النمط الذي يتضمن الاداتين (لم ولن) من منطلق أن هناك علاقة بين هذا النمط من النفي والزمن والوجه ضمن اطار البرنامج الادنى (شومسكي 1995) وقد عمل العارض على ورز استراتيجيتين هما: (1) ان هذا النمط من النفي يشكل اسقاطا مختلطا مع نفس الاسقاط الوظيفي (النفي/ الوجه/ الزمن)، ان الفعل في نمط «لم» و«لن» اسقاط المقولة الوجه. وان هناك تراتبية ثابتة للمقولات الوظيفية يضبطها مبدأ اقصر نقل ومبدأ الجشع.

وبين الطالب الباحث العربي بيلوش في عرضه حول «النفي وبنية الفعل الزمنية» أن التأويل الزمني في بنى النفي في العربية نابع من تفاعل خصائص ادوات النفي وخصائص الصرفة الفعلية. فأدوات النفي قد تتطابق في السمات الثلاث التي تحملها الصرفة الفعلية (الزمن، الجهة، الوجه) وقد تقتصر في هذا التطابق على سمة واحدة، وذلك تبعا لخصائصها والسمات التي يمكن ان تحملها. فعندما تتطابق تطابقا تاما مع السمات الزمنية والجهية والوجهية، يحصل تغيير في المعنى، وعندما يكون التطابق جزئيا، فان التغيير في المعنى الزمني لا يكون واردا.

في الجلسة الاختتامية، قدمت مجموعة من الملاحظات والاقتراحات بخصوص وقائع هذين اليومين ووقائع «المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة»، والمواعيد العلمية المقبلة فبخصوص الوقائع، كونت لجنة مكلفة بجمع الوقائع ومراجعتها واخراجها، وتتكون اللجنة من الاساتذة: احمد الباهي، وعبد المجيد جحفة، ومحمد ضامر، واحمد بريسول، وقد حدد تاريخ 15 نيسان (ابريل) 1999 كآخر اجل لتلقي العروض في اربع نسخ مصحوبة بالقرص. وقد قدمت مجموعة من الاقتراحات بالنسبة للوقائع، منها تخصيص ورقة مستقلة للمراجعة تثبت فيها ملاحظات عامة حول المقال، والاقتراح بنشره او عدم نشره او نشره بعد التعديل مع تحديد موعد لتلقي التعديلات، ثم الملاحظات الجزئية مع ذكر السطر والصفحة. وحجم المقالات يجب ان يكون بين 15 و20 صفحة بالمراجع ووجود فراغ مزدوج بين الفقرات. وتم اقتراح تشكيل لجنة للتحكيم، وان يستعان بمراجع ثالث متى دعت الحاجة الى ذلك، واشراك الطلبة الباحثين في المراجعة.

وبالنسبة للايام الدراسية المقبلة، ستنظم ثلاثة ايام دراسية من 8 الى 10 مارس 2000 يعالج فيها موضوعا «الظروف والنعوت» و«المعجم العربي»، ويتكلف الاستاذ عبد المجيد جحفة بمساعدة الاستاذ محمد الرحالي بتهييء ورقة حول «الظروف والنعوت» والاستاذ محمد غاليم بانجاز ورقة «المعجم العربي»، وتكون الاوراق جاهزة قبل 15 نيسان (ابريل).

وبخصوص مقر هذه الايام، قدمت مجموعة من الاقتراحات بتنظيم هذه الايام في كليات اخرى، من اجل تعميم الفائدة والمشاركة والكليات المرشحة هي: كلية الاداب بالقنيطرة، وكلية الاداب بمكناس، وكلية الاداب بن مسيك، وقد حدد منتصف ابريل كآخر اجل للنظر في المقر الجديد.

وتكونت كذلك خلية المتابعة وتضم الاساتذة: محمد ضامر، عبد اللطيف شوطا، ومحمد الوادي، واحمد الباهي، وعبد الرزاق تورابي.

وفي الاخير، اكد الجميع ضرورة استمرار هذه الايام، وقدموا انطباعاتهم بخصوص اهميتها ونجاحها في الدفع بالبحث اللساني بالمغرب.

الفنان التشكيلي العراقي علي النجار:

سيولة روحية على الأسطح الملونة

د. عاصم عبد الأمير*

تعد تجربة الفنان علي النجار واحدة من اكثر تجارب الرسم الستيني في العراق تفردا. فهذا الفنان يتملكه احساس صوفي من طراز خاص تختلط فيه مفاهيم يصعب وضعها في منهج متعين بذاته، فهو يذيب الحس الاسطوري ويوجهه وجهة ميتافيزيقية تتداخل فيها مسحة بدائية، ليكشف من هذا الخليط عن اجواء ليس من اليسير تصورها دون ان تنقلنا وعلى الفور بعيدا نحو اللامألوف وارتياد عوالم تجتمع فيها الاسطورة بالرمز، الوعي باللاوعي، الحسي بالمثالي.

وتتخذ الاشكال عنده طابع الليونة والميوعة على السطح التصويري، اذ ليس هناك ما يوحي بالصلادة مخضعا ذلك الى ارادة قوية وتصورات ذهنية، بمعنى اخر، ان علي النجار لا يرتجل اشكاله التصويرية، انما تلد وتشيد هياكلها في الذهن اولا بأول.

اما السطح الابيض فيصبح المناسبة التي تجد الاشكال طريقتها بيسر اليه لممارسة حياتها دون قيود محتملة.

ان خلاقياته المتخيلة تحمل ما يكفي من مسببات وجودها المفترض، كما انه يصوغها وحسبما اباح لي ذات يوم من مبدأين هما الهدم والبناء، او الاضافة والحذف من اجل اعطاء التأثير اللازم، ولكل مرحلة او دورة فنية اشكالها الخاصة التي تميزها.

على هذا الاساس فغرائبياته تفسر لنا طبيعة التصورات الداخلية للفنان ازاء مظاهر الوجود بما يتلاءم والحاجات الجمالية والنفسية، وعنده ان الخط يستجيب بطراوة لضغط تخيلاته، كما انه يحدد الهوية المفاهيمية للنص البصري، ثم انه يحمل قدرا جديا من العاطفة، مع ما يحمله من مواصفات تهم شكلانية الرؤيا كالانسيابية ومجافاة الانفعال غير المبرر وما الى ذلك، وكان لا بد للالوان ان تصعد من جمالية الخطوط من خلال اختياره للمصائل زاهية مما يعمق كثيرا البنية الدلالية لمشاهده تجانسا مع اجوائه الخيالية مظهرا فيها ميلا شديدا نحو المرجعية التراثية ممثلة في الوان البسط الشعبية الجنوبية والوان النسيج الناصعة. ووفق هذه التدابير الشكلية، تكون فضاءاته هي الاخرى مغلفة بأجواء خارجة عن المنطق والمعيارية الحسية، دون ان تنسينا رفقها الانساني المطرد الذي تكشف عنه بلا جهد يذكر. شخوصه المركبة ذات السياق الاسطوري والمستندة الى مفهوم التناسخ الذي عرفته حضارات الشرق القديمة. لهذا تتداخل وتنتظم كائناته مع بعضها صانعه حلولا ناجحة لحياة اخرى يطغى عليها الصفاء الروحي والسعادات التي لا نظير لها.

رسوماته - بعد كل ذلك - تنطوي على بعد مثالي مهيمن، بما يماثل ولو من زاوية ما يحدث في الديانات القديمة التي عملت على انسنة الكائنات تحت طائل نظرية وحدة الوجود، فهو يعرف بالضبط كيف يجهد مخيلته لاقتراح حيوات يصعب ان نجد لها نظيرا في عالمنا الشيئي، انها ببساطة تنجرف وراء رؤيا فوق واقعية مع عناصر السحر والبراءة، واسطرة الموجودات وصولا الى انجاز وثائق تصويرية مؤثرة عن الاحلام.

والنجار بعدئذ يأخذ بأشكاله نحو الاعالي، لذا تراها كما لو انها خفيفة منفلتة من اسر موضوعيتها، حالة، وطريقة تبتكر احتفالا علنيا لفرحها السري، وربما لأحزانها المقيمة بالاعماق.

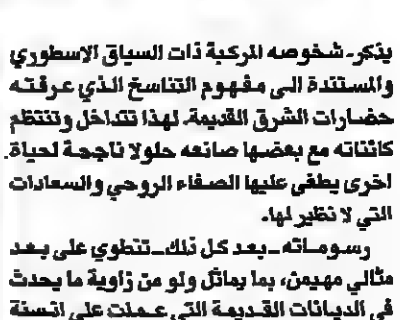
ولعل من اهم خصائص رسوم هذا الفنان صلتها الشديدة بذاتية رصينة لا تحتاج مشورة من احد وان حصل شيء من الافادة فهي قادرة على طرد عناصر الاحتكاك بالاخر.

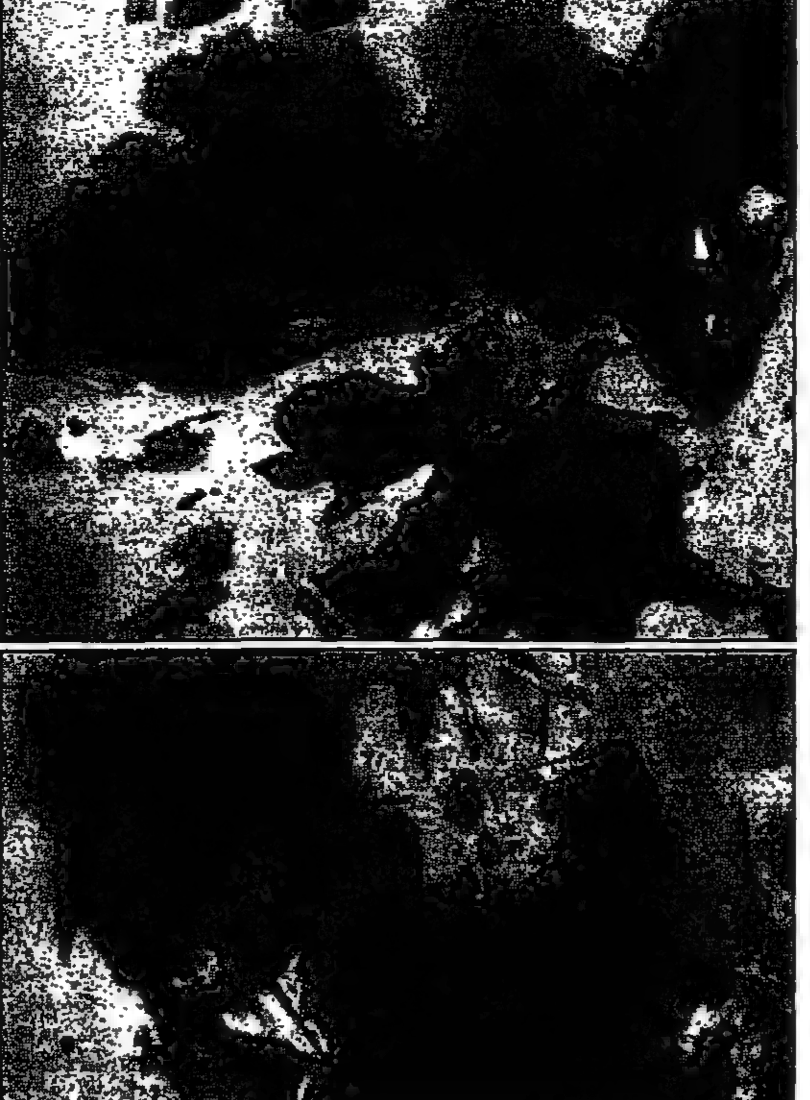
بالطبع، ان خطاباته منجذبة بقوة نحو الفنتازيا لكنها لا تشطب على الفضاء الموضوعي حتى وان بدا محض قاعدة تفعل فعلها في الفضاء الموضوعي او تفعل فعلها في الخفاء بحدود الحث والتحريض الى ان تأخذ تصوراته بعدا ماورائيا.

فاللون مثلا ذو سحنة تعبيرية ويفسر الارتباط السري بما فعله التعبيريون بألوانهم الوهاجة التي تقذف على مهاد السطح التصويري موازية حرارة العاطفة وطزاجتها، فيما تأخذ العيون سمة سومرية حزينة لكنها تراقب وتتساءل اكثر مما تكشف عن تيه وضياع لا معنى له. اما الاشكال العضوية ذات البناء الزخرفي فهي دالة اخرى عن عمق الارتباط بالموروث الشعبي الذي يشهد ترحيلا لا هوادة فيه تجانسا مع النسغ الروحي والعاطفي الذي يسيل على الاجساد والسطوح اللونية بطراوة وسخاء لا حدود له.

علي النجار بعدئذ، يقيم في حياة اخرى نعرفها لكنها ليست معاشة.

* ناقد من العراق





عملان للفنان علي النجار.. وفي الاطار صورته

المخرجة السينمائية ليال بدر:

لا نستطيع القول بوجود سينما عربية للأطفال

القاهرة - «القدس العربي»:

هذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها المخرجة السينمائية ليال بدر، في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الاطفال، بلا افلام وبلا مشاركة في عضوية لجان تحكيمه. فقد اعتادت منذ اشتراكها في مسابقات هذا المهرجان عام 1993 على الفوز بجائزة ما. اذ حصلت عام 1993 على الجائزة الذهبية لأفضل فيلم عربي عن فيلمها «عروس البحيرة» وفي عام 1995 فازت بالجائزة عن فيلمها «اللغز» وفي عام 1997 فازت بالجائزة الذهبية ايضا عن فيلمها «مفتاح الحكايات». هذا الى جانب جوائز اخرى حصلت عليها في مهرجان القاهرة الثامن لسينما الاطفال 1998. شاركت في عضوية لجنة التحكيم، اما هذا العام 1999، في الدورة التاسعة للمهرجان، فقد جاءت تستشرف الغيب، عساها تحصل من هذا الافق، على التوليفة المغايرة لفيلمها الجديد، الذي ينتظر الولادة بشكل مختلف، يمكنها من الفوز بجائزة اخرى، اعتادت ان تحصدها هنا او هناك.

ولا حرج علينا اذا قلنا ان ليال بدر، هي الشقيقة الصغرى للكاتبة والروائية ليانة بدر، والشقيقتان مبدعتان وموهوبتان، الكبرى اختارت الادب، والصغرى ركزت في مجال سينما الاطفال، تنبيء ملكتها الفنية وحسها الابداعي عن ايمان عميق بهذا المجال، التي وهبت حياتها له، وترفض دخول حلبة الصراع المحتدم في سينما الكبار، الاكثر ربحا واهتماما ونجومية لدى الجمهور العربي، ولدى صناع السينما ذاتها.

جاء فيلمها الاول «الطريق الى فلسطين» عام 1985 ليؤكد ميلاد مخرجة واعية بتقنيات وامكانيات الصورة في التعبير عن قضاياها والتزامها بأهلها، واستوحت قصة الفيلم من شهادة لحد الاطفال التي تحكي عن الغارات الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، تقذف البالونات الحمراء التي سرعان ما تنفجر في تجمعات الاطفال، او تصيبهم بالاحتراق الكامل.

وبعد هذا الفيلم جاء فيلمها الثاني «عروس البحيرة» والذي تحكي فيه عن طفلة صغيرة تعيش في وحدتها، وتعاني من انشغال والديها الدائم عنها، فتضطر لاختراع «جنية» صغيرة في خيالها تلاعبها وتستمتع بما ترويه لها من حكايات وحين تلوح الام، تهرب «الجنية» لكنها دائما ما تعود.

والتخصص في مجال الطفولة، يكشف عن طفلة داخل ليال بدر دائمة الانتباه واليقظة، تساعدها في اختيار الافكار والموضوعات التي تروق لها وتجنب هذه الطفلة، ولذلك لم يكن غريبا أن تكشف لنا ليال بدر عن هذه الطفلة الواعية وتقول:

«داعبتني فكرة التمثيل كثيرا وانا صغيرة وكنت احب ان اكون ممثلة، لكن استهجان والدي للفكرة، جعلني اقف خلف الكاميرا وليس امامها، وكان الاخراج بالنسبة لي هو بديل التمثيل، والآن لم تعد لدي هذه الرغبة، ولم تداعبني فكرة التمثيل كما كانت في الصغر، ولو عرضت علي الفكرة ربما لا اوافق، ويبدو انها مجرد احلام الصبا، التي لم تتحقق للاطفال، اذ بدأت اهتمامي بالاطفال ككاتبة قصة للاطفال، كما كنت انفذ مسرحيات عرائس للاطفال، وصدرت لي مجموعة قصصية عام 1985 بعنوان «نضالة والقمر» صدرت عن رابطة الكتاب الاردنيين، لكنني اكتشفت ان التلفزيون هو الوسيلة الاكثر اقترابا من الطفل، والاكثر انتشارا في الوطن العربي، اكثر من الكتابة وهو ما دفعني لدراسة الاخراج، وحصلت على فترة تدريبية - لمدة عام - في تلفزيون برلين بالمانيا الشرقية سابقا وتحديدا في تلفزيون الاطفال، الذي يعد اكبر قسم مخصص للاطفال، وله من الاهمية التي تجعله يأتي بعد الاخبار مباشرة مما يدل على مدى الاهتمام هناك بالاطفال، وهو ما جعلني اقول ان المانيا هي مملكة الاطفال، وفي ستوديو ماتجرز اخرجت فيلمي الاول «الطريق الى فلسطين»، وهو فيلم مصنوع من رسوم الاطفال وقمت بتنفيذ تجربة جديدة في هذا الفيلم، حتى بالنسبة للالمان انفسهم، الفيلم انتاج عام 1985 وجمعت فيه عشرين طفلا من العرب والالمان، وحكيت لهم قصة فلسطين، وقلت لهم تخيلوا ماذا تجدون في هذه القصة، وجاءت رسوماتهم بديعة، وهي شهادة حقيقية لطفلة عمرها اربع سنوات، تعيش في مخيم فلسطين في لبنان، وشهدت غارة جوية اسرائيلية وشهادة هذه الطفلة عبارة عن سطرين، وكتبت قصة الفيلم مستمدة من هذه الشهادة، وتقول فيها انه في صباح الجمعة، وقفت تتأمل صفاء السماء، التي عكرتها طائرات اسرائيلية تقذف بالونات.. قنابل حرارية - وفي لحظة اسرعاها الى امها كي تشاهد معها هذه البالونات، ونداء الام عليها هدم البيت تماما، ومات من مات، واستعنت بهذه الشهادة في كتابة قصة الفيلم، التي حكيتها للاطفال، واستندوا عليها في رسوماتهم، ووجدت بين الرسومات من رسم الشمس تبكي فتركتها كما هي في الفيلم، محافظة على هذه البدائية والفطرية في صورة الفيلم، حتى تقترب من براءة الرسومات.

■ مثل هذه الافلام لماذا لا تعرضها التلفزيونات العربية المختلفة؟

■ هذا الفيلم تحديدا حاز على جائزة السعفة الذهبية من تلفزيون برلين، وجائزة افضل عمل متكامل عن برامج الاطفال في اتحاد اذاعات الدول العربية في تونس، وحصل على جائزة مهرجان طلائع البعث في مهرجان دمشق لسينما الاطفال. ولرى ضرورة هذا التبادل الثقافي والفني بين الدول العربية، وكما هو الحال في عرض اعمال التلفزيون المصري من افلام ومسلسلات نرى انه من حقنا نحن ايضا ان تعرض اعمالنا في التلفزيون المصري، وان يراها الشعب المصري ويقيمها حرصا على التواصل بين الدول العربية. فالتبادل الثقافي الحقيقي يتم بهذه الطريقة، بين الشعوب، وليس بين الهيئات الثقافية في الاجهزة الرسمية حتى لا تبقى الثقافة والاعمال الفنية حكرا نخبويا في حدودها الضيقة.

سينما الاطفال

■ لكن لماذا اختيارك لسينما الاطفال، هل هو اختيار ام مجرد بداية للوصول الى سينما الكبار؟

■ هي اختياري، وانا لا اريد ان اعمل سينما للكبار، فهناك الكثيرون من السينمائيين الذين يعملون للكبار فهم يجدون دائما من يدافعون عنهم ويتبنون قضاياهم ويطرحونها للمناقشة اما الصغار فلا يجدون ذلك، وانا امتلكت ادواتي الفنية من خلال عملي كمساعدة مخرج مع زوجي المخرج السوري هيثم حقي وعملت معه العديد من التجارب، وامتلكت نوعا من القدرة على مخاطبة الاطفال، فانا اصلا درست للاطفال، واؤمن بقضاياهم وتعاهدت مع نفسي وانا صغيرة الا اخون الاطفال الصغار لانني وجدت في البيت من يستصغرني، وانني بنت، فأقعد في المنزل ولا اغادره الا بصحبة احد، ولا اتحدث وسط الكبار، والا اعمل كذا ولا اتحدث في كذا، ولم اجد من يفهمني ويفهم متطلبات المرحلة العمرية التي امر بها، بما فيها مرحلة المراهقة، فقد وجدت في الكتب ملاذا، لكنني لم اجد في التلفزيون اي برنامج جذاب عن مرحلة المراهقة او فهم للمجتمع لطبيعة هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها الانسان، في هذا العمر عاهدت نفسي بالا انسى هذه القضايا عندما اكبر، وان اكتب عنها واحكي ووجدت السينما وسيلة جذابة للقيام بهذه المهمة، فهذه فرصة بالنسبة لي ان اكون مخلصة مع عهدي الذي قطعته على نفسي.

■ هل هو احساس الامومة ام احساس المخرجة الفنانة؟

■ ربما هو مزيج من الاثنين.

■ وطبعا انت لا تريدين لاطفالك ان يمروا بنفس المعاناة.. فماذا فعلت معهم.. ماذا فعلت لهم؟

■ مثلا كان لا بد ان احكي لابنتي كل يوم قصة، حدوتة من الحواديت التي نسيناها في زحمة الحياة، واولادي هم السبب في كتابتي القصة، واول قصة كتبتها كانت محاولة للاجابة على سؤال ابنتي وهي عمرها اربع سنوات عما هو الوطن، وشعرت انه لا بد من الاجابة القاطعة، التي يستطيع عقلها ان يستوعبها، وادركت ان هذا السؤال الهاجس لا يشغل ابنتي وحدها، بل يشغل بال الكثيرين من الاطفال الذين لا يعرفون معنى الوطن مما دفعني لكتابة اول قصة، قلت فيها ان الوطن هو بيتنا والشجر الذي حولنا، والناس الذين نحبهم، الوطن هو مجموعة هذه الاشياء كلها، وقبل هذه القصة حكيت الحواديت الكثيرة عن فلسطين، وكم هي جميلة، وان اليهود اخرجونا منها ونحن صغارا، ولم يكن غريبا ان تحكي لي ابنتي في اليوم التالي عن فلسطين التي جاءتها في الحلم، وهي سيدة طويلة وجميلة، وشعرها كالشجر وحكت لها اشياء رائعة.

■ وهل نستطيع ان نقول اننا نمتلك سينما عربية للاطفال؟

■ طبعا لا نستطيع، فقط هي محاولات فردية، لكن الامكانيات موجودة فعلا لدينا الآن، فنحن على اعتاب انشاء هذه السينما. فالتقنية في السينما واحدة، سواء للكبار ام للصغار، لكن التعامل مع الطفل يحتاج الى تعامل خاص، ولا بد من توافر الايمان والقناعة التامة لدى المخرج الذي يريد التعامل مع الاطفال، لكن المشكلة التي يتعرض لها المخرجون هي صعوبة اخراج افلام للكبار وهي السينما التجارية، فكيف يستطيعون التغلب لاخراج افلام للصغار والجمهور في الغالب واحد.

مشروع للهوية

■ في افلامك يبدو الهاجس العربي في التأكيد على الهوية العربية وراء هذه الاعمال.

■ هي فعلا كذلك، فمشروعي الفني الذي احاول صياغته في كل اعمالي هو تقديم انتاج فني للاطفال، انتاج وطني عربي بديل ومتميز فنيا.

■ وماذا تعنين بصياغة مشروع عربي الهوية للأطفال، هل هو الاتكاء على التراث كما في فيلمك «مفتاح الحكايات»؟

■ لا لم اقصد بهذا المشروع فكرة الاستعادة وتوظيف للتراث، هو فكرة خاصة بتجربة هذا الفيلم «مفتاح الحكايات» ولكن برؤية جديدة تحمل افكار هذا العصر، ودائما ما تشغلني تجاربي للاطفال بزمننا الحالي مثل فيلم «اللغز» وغيره.. فانا اهتم بملامحي العربية، واراها شديدة الاهمية، فمثلا، شغلتني جدا ان تكون للابس في فيلمي ازياء عربية الطابع، وكذلك الموسيقى حرصت ان تكون كلها من المقامات العربية، وبالنسبة لي فكرة للمشروع العربي البديل تعني - تحديدا - الانشغال بقضايا الطفل العربي اليوم، وتقديم همومه وما يحتاجه لدي فكرة بسيطة تحركني، اساسها ان الطفل العربي محروم من مشاهدة صورته، لذا لا يستطيع معرفة ذاته ومجتمعه كما يكفي، وهذا يسهل اختراقه، وتجاهلنا طويل الامد لاحتياجاته النفسية والذهنية ولارادته واحلامه، يجعله على المدى الطويل مغتربا عن وطنه، هذا هو تحديدنا ما افشاه واعمل قصده في محاولة لمساعدة اطفالنا ان يشاهدوا صورتهم في اعمال خاصة بهم، نعلن فيها اهتمامنا بهم واحترامنا لعالمهم.

■ ولماذا الاعتماد على الاغنية في افلامك؟

■ الغناء في رأيي ركيزة اساسية في مشروعي، واعتقد ان الاطفال يحبون اكثر شيء الكوميديا والغناء، وانا اسعى لالتقاط الخيوط التي توصلني للاطفال، منذ اكثر من عشر سنوات بدأت تقديم اغاني فيديو كليب للاطفال، وكانت ناجحة جدا، واحبها الاطفال، وعلموني ان اهتم بالغناء كجسر اليهم، اما اخر ما قدمته لهم فكان 11 اغنية نفذتها لتلفزيون ART موجهة للاطفال قبل سنة المدرسة، عن المهن والحواس، وتحكي لهم بلغة عربية فصيحة مبسطة، تعرفهم على حواسهم وعلى المهن المختلفة. وفي اعمالي الدرامية لا يخلو فيلم من مساحة واسعة للغناء والموسيقى. وقدمت فيلمين غنائيين هما «عروس البحيرة»، و«تريد لنا كوكبا» الذي نفذته اليونسكو عن حقوق الطفل، وهو وان كان فيلما للاطفال، الا ان رسالته موجهة للكبار ايضا.

■ وهل توجيه رسالة للكبار هو ايضا جزء من مشروعك؟

■ رغما عني يحدث هذا، لان السؤال الدائم هو: لماذا لا يهتم الآباء والامهات بشكل حقيقي بأكثر من توفير الاحتياجات المادية لابنائهم، وبينما هم طوال الوقت يركضون لتلبيتها، يهملون في الوقت ذاته حاجتهم المعنوية والعاطفية والتربوية، وهذه المشكلة عادة ما تقتحم اعمالي لانني اريد ان اقدم واقع الطفل العربي كما هو، صورته الحقيقية ليساعد الطفل على فهم والتعبه والتكيف معه، ففي فيلم «عروس البحيرة» كانت المشكلة عن بنت وحيدة في الريف، تعاني لانشغال اهلها عنها، فتخترع في خيالها جنية، تلعب معها، وفي فيلم «اللغز» يحاول الاب والام تحقيق احلامهما في ابنيهما، الاب يريده مهندسا او طبيبا، والام تريده صيدليا، ولا يولي احدهما اهمية لهوايات ورغبات الاطفال. في هذا الفيلم ناقشت لماذا لا يحترم الاباء عقلية ورغبات ابنائهم، ويقدرون مواهبهم، ولماذا يتصور كل والد انه سيحقق ما فاته في ابنه، بغض النظر عن توجهات هذا الصغير وامكانياته النفسية والذهنية.

■ هل هي الهموم التربوية التي تشغلك في هذا المشروع؟

■ انا لا اقدم هموما تربوية وان بدت كذلك، لكنها جزء من نسيج حياة هذا الطفل العربي الذي احكي عنه. واحاول ان اعكس صورته، وفي الاساس اقدم له متعة حقيقية، وقضيتي هي امتاعه، ومن خلال ذلك اقدم له معرفة، وفي رأيي هي محاولة لاعداده للحياة، ولمساعدته في معرفة كيف يتعامل مع الناس، وكيف يقبل الاخر، مفاهيم كثيرة يمكننا غرسها في اطفالنا لمساعدتهم على فهم العالم، والاستعداد للحياة من خلال سينماهم التي يشاهدونها.

■ شاركت كعضوة في لجنة التحكيم بمهرجان القاهرة لافلام الاطفال، ومن واقع خبرتك لماذا لا يحظى فيلم الفيديو على الاحترام الذي يحظى به فيلم السينما؟

■ السبب في رأيي ان صناع فيلم الفيديو يقبلون التنازل امام السينما، ولذلك هم يتحملون المسؤولية في ذلك، وكذلك الحال بالنسبة الشركات المنتجة لأفلام الفيديو التي يراها الكثيرون على الاقل اكثر من السينما، مما يفرض على هذه الشركات ان تمنح افلام الفيديو اهتماما خاصا، لكن ما يتم انتاجه في مصر وسورية من افلام الفيديو يمثل 7/1 افلام السينما. وحاول مهرجان القاهرة الدولي في دورته الثامنة لأفلام الاطفال ان يكون له شرف الريادة في جعل لجنة تحكيم واحدة لأفلام السينما والفيديو، وكذلك لجنة واحدة لتحكيم الافلام العربية وغيرها، حتى يرفع الحرج عن التعامل بشكل مهين مع افلام الفيديو. فالتلفزيون اختراع يجب استغلاله لخدمة حضارتنا، وقدرتنا في استغلال التلفزيون كي يحكي قصة حضارتنا، وان ندخل الى العالم عبر هذا الجهاز.

التقاها: محمد مجدي

شهادة

ذاكرة الجسد

محمد القاسمي*

أريد في البداية أن اقدم شكري الحار، الى اتحاد كتاب المغرب، على العمل الذي يقوم به لاثبات وترسيخ الثقافة المغربية، في اوسع معطياتها وتجلياتها، على استقبالي، وتنظيم هذا اللقاء، لتتبادل فيه تنوع اهتماماتنا. كما اهنىء الشاعر والصديق حسن نجمي والمكتب المسير معه، على تحمل مسؤولية الاتحاد.. اكيد انه سيخلق ديناميكية جديدة، بحكم اهتماماته المتعددة، في المجال البصري (الصورة والفنون التشكيلية والمسرح) الى جانب الابداع المكتوب.

ونعتقد ان دور الاتحاد لا يمكن ان يتعمق الا في داخل هذه الشمولية الثقافية، ومغامرة ذات ابعاد تشريحية وتجاوزية.

عندما استدعى لمثل هذا المقام، يخيل الي ان المنتظر مني هو القيام بجرد تاريخي الفني وربما الشخصي، وكذا اهتماماتي المتعددة في مجال العمل الفني... وكأنه طقس من طقوس العبور..

ما اعرضه سيكون محطات، علامات تكاد تكون متقطعة، ولربما سيكون علينا جميعا ان نلم اطرافها، رغم ما تحتويه الفكرة من تورط.

احيانا في مساري الفني يكاد الامر يختلط علي ويتشابك، الى الحد الذي لا أستطيع معه ان افرق بين الفن والحق الانساني والمحيط البشري والطبيعي، والكتابة والحياة في اشد مأساتها وبهجتها ولا بين الموروث التاريخي وصدمة العصر، والذي لم يحدث بعد، بسبب الضباب الحائل امام العين، ولا بين الطفل الذي كنته، للتحدر من الاطلس، والرجل الذي عدته، والذي احترف الترحال بحثا عن الفعل الاساسي، او التوازن المستحيل... كل هذه الاحداث تتحول الى خامات ووسائل للتفكير والتأمل.

ربما هذا ما يجعل مني فنانا معاصرا وحديثا، مسكونا بتاريخه الخاص والجمعي، منذ تتبعت هذا المخطط الناشر للعلامات على اسوار مولاي اسماعيل بمكناس، وبانتمائي الى زمن التحولات وأعادة النظر والحروب الضارية والاستنزاف والنقاشات الحادة.

ربما لتمييز الاشياء، سأعرض عليكم بعض الشفافات فقط كعلامات لمحطات تخص المداخلات الفنية، في اماكن مختلفة من العالم، كي تهتدي الى الحديث والتحاور، من المغرب الى فرنسا الى البنين الى السنغال والقاهرة.

هنا سأفتح قوس الكون قبل ان افتح قلبي، لأنقلكم من تيه اللون وتوهجه، من وجه الرمل الاسمر والطين الاصفر، عجينة الشواطىء والوديان، من انفلات تدرجات التكون الحي، لرموز تمنح نفسها كتفجير ممتع في اسلوبيتها، فنرقص لها بصريا، وننفعل معها فنيا، في سفر انجرافي عبر سحر المرئي، بمواده المختلفة، المستغلة بقوة مدمرة، تقتض السر التحويلي في استكشافات لا اسم لها، تسير ما هو جوهري في نسغه وكثافته، وتستدعي عناصر التاريخ والذاكرة الحية والموت وأسرار الدم ونبذبات التيه.

هكذا هي الممارسة الفنية بالنسبة لي لذا ربما هذا ايضا ما يجعلني مرميا بحدة التساؤلات، فأورط نفسي اكثر لأستخرج من ذاتي ما لا اعلم، وقد تقول لي ذاتي انك لا تعرفني، او تعرفني من موقع الاخلاقيات والحدود المجتمعية والانضباط وقد تقول لي وعني، معك افكر ومعي تبدع!

فالمبدع لا يتخلى عن ذاته، عن موضوعاته الحقيقية، ولا يحرم نفسه من شيء اساسه صدقه وشخصيته، وقد يعوض السؤال الاساسي بالجواب. وهذا يحرمه ايضا من حق السؤال... لكن للفن ان يختار مجال تدخله وممارسته. وكل ممارسة ناتجة عن وعي بالمعطى التحليلي تتحول عنده الى فعل فني، ومن هنا قد يتجاوز الفن مجاله الاكاديمي كي يتحول الى فعل/ فكر/ جمال.

خيال الفنان يوسع بهواجس الرغبة في التغيير والترحال... في البحث في كل الابعاد والرؤى والاحتمالات، في كل مسارب الحياة وتفرعاتها، الثقافي منها والسياسي والاجتماعي والفني، وينبذ التأقلم والترميم او التوفيق، كي تكون لغته تركيبة، بصرية ذهنية فنية، والا من اين يجيء الانفعال؟

من اجل هذا وجدتني في المساحات الكبيرة، وادركت انه يجب توسيع جدران مرسمي او حذفها لمسألة ما هو منفلت..

التوفيقي لن يكون مبدعا او مبتكرا.

وكان علي ايضا ان اتبنى الاحجام الكبيرة، والاشتغال على ذاكرة الجسد واستنطاق الصدى، فالجسد الحي يدخل في مساءلة اشياء العالم ويتأثر بمحيطه، بالافكار والعنف والرداءة والجمال.. ينفعل ويبكي... يحمل علامات تاريخه الخاص والعام، المسكون بصدى التاريخ، الخطاب، حول الرموز والتخطيطات التقليدية المنقولة من الالواح والطين والكتابات المختلفة والهندسة الخطية، يلصق عليها خطاب الانتماء الثقافي والهوية باعادة انتاجها وتكرارها الى حد التخم.

لكن من اي تأتي الهوية الحقيقية للفنان؟ انها تأتي من التوليد والامكانيات الدينامية التي يفرزها البحث والخيال من جوهر الحالات البصرية. وقد تأتي هذه الحالات من التذكر والدخول في جدولة التاريخ، وقد تأتي من الواقع في تدرجاته المتفاوتة ومن الفعل الابداعي نفسه.

ولدت مع ايقاع الحرب العالمية الثانية، في خضم احداث القرن واختراعاته، من التلفزيون الى الكمبيوتر... ابن لاحباطات متواترة، منذ الاستقلال، الى مشارف الالفية الثالثة، دوما تتعاظم الاسئلة لدي من موقع الذات ومنظورها للفعل الابداعي، في زمن التشظي والتفتت وانعدام اليقين، في السياسة والتأويل الديني والحظر السلطوي والتشدد في الحفاظ على المألوف والعادي، ضدا على الحرية في التخييل والابداع.

من هنا تكون لدي الاحساس القوي بالانفلات، ودفع جدران مرسمي الى اقصى حد ممن اريد لتجريبي، كما يرغب ويحلم بهذا كل فنان مهووس، ان تتجذر في الاساسي واللامنطوق للتكون حسب قانونية مفتوحة، لاستيعاب المستحيل، حسب قوة تخييلية فكرية حدسية، وبيت عليها نفسي، لها منطقها البصري الظاهر، ومعناها السري البلاغي، وربما هذا ايضا ما جعلني ابحث عن امكنة حدثية (من الاحداث)، والسفر في جسد المدن والامكنة والخامات.. وقد يأتي الترحال من شدة الخصاص ورفض الساكن وثقافة السلسلة والسوق والتنشيط اليومي، وربما هذا ما جعلني كذلك ارتبط بتجربة افريقية، حيث تتحرك الاشياء حسب منطق التنوع والحركة، وتوظيف الجسد، في الفضاء اللمسي Tactile والاحتفال البصري: عمق العلاقة بين الفنان ومحيطه التاريخي وللتكون المتوقع، التحديث، التجربة المعاصرة، علاقة وتساؤلات تشير الى ان العالم من حولنا ليس قارا، والدليل هو ما يحدث من حولنا في السياسة والاجتماع والهيمنة والتشظي.. والفنان ضمن هذه المنظومة عليه أن يبحث له عن هوية..

العمل الفني يقول للفنان: افتعلني فأنا لغتك، عينك، صلة وصلك مع خامات العالم وفكره السري. هكذا تأتي مرحلة يكون فيها العطاء الفني قد استشرف فيها وامتص الادوات الاولية التي تعلمها من المدرسة، والاحتكاك البصري والقراءة والنقل والتفاعل... بعيدا عن الملل والركود والتردد والخوف..

منذ الستينات والفن في المغرب يحاول ان يكون حاضرا في الفضاء الواقعي الملموس، العيني، ويمعنى اخر يسعى الى تفجير المعطيات التقليدية للاقتراب من الناس، انه موقف املته الظروف الجديدة والاحداث المتعاقبة من الفكرية والسياسية والايديولوجية، ومن هنا حاول ايضا التأثير في الحياة الابداعية كما اغنى الكتابة وطريقة المشاهدة والهندسة المعمارية وغيرها.. هذه النظرة ليست مقصورة على ما ينتج محليا، بل تأخذ في اعتبارها التلاقحات والاستنادات على المستوى المحلي والعالمي..

وقد طرحت في وقت ما مسألة الفن والالتزام، او الفن للملتزم، الفن السوسيولوجي، الفن الفقير، الذي كان يشتغل على ما هو مطروح، ومهمل، وجاءت بعدها مسألة الهوية ومسألة الاصالة والمعاصرة، ومع التحولات الجديدة، التي بدأ يعرفها العالم، ومنذ أن أخذت تطرح على الفنان تحديات جديدة، مع مشهد العولمة والشكلانية الجديدة والبهرجة القائمة على الغرائبية المسطحة والتلكؤ التي تشهدها بلادنا، والتي لا تؤدي تاريخ التعبير وانما فقط تعزل الفنان الجاد المتعمق، كأنه لم تعد لديه قوة للمقاومة والصمود أمام التيارات المادية الكاسحة التي تنمط الحساسيات والاذواق وتنادي بالشكل لذاته، مما ادى الى تنويم الفنان وتخديره.

عندما تطرح علينا هذه التساؤلات من جديد... مسألة موقع الفنان في مجتمع يتطلع الى معرفة جسده من خلال رموز كثيرة من المعتقدات والتقاليد والكبت والمسكوت عنه، تاريخ يمنح نفسه لتأويلات وتقاطعات تاريخية، من الممكن ان نستخرج منها عناصر حداثتنا، كما يمكن ان نقر الان ان الفنون التشكيلية قد دخلت وبصفة قطعية في تاريخنا الفكري والبصري الحديث، وصارت نمطا، شكلا من اشكال تعبيراتنا المعاصرة، والتي تشارك في تغيير منظورنا للعالم والمحيط والعلامات والابعاد والهندسة التي تتيحها لنا هذه اللغة، لاغناء ساحتنا الثقافية والرمزية، لذا اجدني اؤكد، انه اذا كانت الاسس والروح الحضارية لامة ما هي مبدعوها ومبتكروها فنحن اليوم ما زلنا نتساءل، ما الذي وفره المسؤولون للابداع في بلادنا من مؤسسات وبنيات اساسية، ومدارس عليا ومتابعة توفيقية صادرة عن وعي بالفعل الحضاري الذي يؤسسه المبتكرون في كل مجال، من اجل خلق جو يسمح بتحرير الخيال والكلام والتصور.

الفن لا يتطور بنفس سحري عابر، بل هو مرتبط بما حوله، وبما يفرزه المحيط الفكري والسياسي والثقافي من حرية في التعبير وجرأة في التجاوز.. اذ يصعب على الابداع الجاد واللامحدود، الباحث عن اذابة العتمة، ان يجد مخرجا له في مجتمع محافظ ومتردد، مسكون بشبح التاريخ السلبي والازدواجية والفقر وعقدة الاطلال والمنظور الضيق وسيطرة الذوق التزييني والرجوع البليد الى التراث، والتعثر بين ثقوب الازمنة.

الفعل الحداثي في التعبير التشكيلي يستفيد ويأخذ على حسابه، يتبنى كل الروافد التي يمكنها ان تطعم تكونه، ويشتغل على كل الازمنة ويكررها في زمانه الخاص، الشمولية ولا اقول الوحدة، واستغلال كل المواد والادوات الممكنة، والتي ينتجها العصر الجديد، بدءا من الصياغة التقليدية، الى الوسائل التكنولوجية، ومداخلات الجسد (تعبير جسدي/ الى الخروج من المرسم والرجوع اليه، وبما دوره يتجلى في اختراق القار الميت والجاف الذي يحجب افق التحرر ومحاولة فهم اسرار الكون.

هل حصل معنا هذا كتشكيليين بالمغرب؟

منذ السبعينات لم يضف اي شيء قوي الى الحركة التشكيلية بالمغرب، عدا بعض التجارب الفردية التي كانت مشكلتها هي ايضا ربما تجاوز ما اسميه بالتجريب الفطري: شيء من الرموز التقليدية وقليل من الخط العربي، وبعض الرموز الاثنية، كفكرة هندسة لزوايي المتحولة بشكل مدرسي الوصفة، في اطار.

والان نعيش هذه العودة الفطرية الى تشخيصية مبتذلة تجارية والتي لم تعد او لم تتمكن من معرفة للمعنى الحقيقي لما يسمى بالتشخيصية الجديدة، والتي هي كشافة معرفية كرد فعل تجاه الحركات التقليدية، وكحركة تعتمد على القوة التعبيرية والخيال الشاعري والاستفادة من امكانيات المادة والفكر، والناقدة للعنف بعنفها وجسديتها وندائها الاسطوري، وسيرورتها في حجمها وبعدها الرمزي، في زمن الحروب والتحولات والعنف وعدم احترام الانسان.

اذن، فلندخل رحاب التشكيل محملين بشيئنا الاساسي: الفضول والخيال والجرأة، مجانبين ارهاصات الكتب والخجل المخيمين على الابداع المغربي في جميع المجالات، وروح الاجترار والملل والخوف والتردد، كي نقترب اكثر من شهوة الابداع المستحيلة او رغبتها المثالية التي نستدعيها كحل مستعص نفاذها في لحظة اليأس او طغيان العادي، والجلوس الى كرسي الاجداد وفي صوتنا سطوة من صوتهم... اذ كلما وصل بنا اليأس اقصى صحرائه التائية تخنقنا عقدة اللغة الاكاديمية وعقدة الاصل وعقدة السلطة التقليدية والحظر الذاتي والعمى والخنوع للحلول السهلة، فباسم المكتسب والموروث او الاسهال في الارقية ووفرة المنظرين يسقط البعض او يكاد في الاغراء التجاري او متاهات الخطاب الميت.

اذن باسمكم، وباسم هذه الامسية الدالة، وباسم جمالية التشكيل وفنيته، ادعو الى المزيد من التوهج، والسفر الى ابعد حد في الماضي، حتى ندخل الظلمة الاولى، وركوب الخيال ايضا، الى ابعد تخم في المستقبل، كي نتقاسم جميعا النمو الدال لكيمياء الالوان.

* فنان تشكيلي من المغرب، وهذه شهادة القاها الفنان في حفل تكريمي اقامه له اتحاد الكتاب في المغرب مؤخرا لمناسبة نيله الجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي

والدها ساند المنتج ورفض الوقوف بجانبها:

انغام تقاضي المنتج نصر محروس لانه رفض تسليمها اغانيها الجديدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

هددت المطربة انغام المنتج الغنائي نصر محروس باقامة دعوى قضائية ضده اذا استغل الاغاني التي قامت بتسجيلها معه قبل ان تنسحب من تكملة البومها الجديد.

كانت انغام قد تعاقدت مع شركة (فري ميوزك) لصاحبها نصر محروس ـ منتج البومات محمد فؤاد الاخيرة ـ وذلك بعد ان انسحب محمد فؤاد من الشركة، فاراد نصر التعاقد مع عدد من نجوم الاغنية.. وكانت انغام من بينهم.

سارت الامور على ما يرام حيث اختارت انغام مجموعة من الاغنيات حسب رغبتها وبدون تدخل المنتج فيها.. ووافق لها في البداية على تسجيل ثلاث اغنيات اصرت ان يكون الملحن امير عبد المجيد صاحب الحانها.

سار نصر مع انغام على رغبتها وقام بتسجيل الاغنيات الثلاث ووافق على الملحن بالرغم انه غير مقتنع بالحانه. وارادت انغام استكمال الالبوم بنفس الطريقة وتختار بقية الاغاني حسب رغبتها.

هنا وقف المنتج امامها وقال لها ان هذه الاغنيات لن تنجح وهو يعرف معايير النجاح جيدا.. خاصة انه كان وراء نجاح محمد فؤاد وحسن الاسمر في البوماتهما السابقة معه.

رفضت انغام تدخل المنتج الذي شعر انه موجود لمجرد الانفاق على تكاليف الالبوم والتي وجدها ستصل الى ضعف الميزانية التي حددها لها.

وفي نفس الوقت المنتج لديه مؤلفين وملحنين اصدقاء له ويتعاملون مع شركته بانتظار.. ولا يخلو البوم ينتجه الا ولهم اعمال بداخله.

وعندما عرض عليها اعمالهم نظرت اليه انغام بطريقة استفزته.. ورفضتها تماما واكدت له انها اغنيات دون المستوى ولا يصح ان يعرضها عليها.. مما اغضب المنتج واعلن عدم اقتناعه بما تقدمه انغام في الالبوم وانه سوف يخسر ما لا يقل عن مئة الف جنيه اذا اكمل الالبوم.

ودخل اصدقاء للطرفين وحاولوا مد جسور التفاهم بينهما لكن كل منهما اصر على رأيه.

ثم فوجئت انغام بالمنتج يتفق مع مطربة اخرى جديدة. واعطاها نفس الاغنيات التي عرضها عليها، والتي كانت مثار الخلاف.

ثم دخل الاستوديو وبدا في تنفيذ الاغاني مع المطربة الجديدة.. وتوقف تماما عن بقية اغنيات البوم انغام، وكلما حاولت الاتصال به تجده «يتهرب» منها بحجج مختلفة مثل سفره او وجوده في اماكن غير معروفة.. فقررت انغام على الفور ان تلغي اتفاقها معه وتسحب الاغاني من شركته. اتصلت انغام بالمحامي الخاص بها والذي اتجه الى المنتج وطلب منه فسخ التعاقد فرحب بذلك ووافق بدون تنفيذ الشرط الجزائي بالتعاقد وهو دفع مئة الف دولار غرامة في حالة الاخلال ببنود التعاقد سواء للمطربة او للمنتج.

شعرت انغام بالراحة النفسية من ذلك لكنها اكتشفت وجود الاغاني التي سجلتها لدى المنتج وهو ما يساعده على محاربتها بها.. فعندما تطرح الالبوم القادم يمكنه ان يطرح تلك الاغنيات على البوم فيتضارب الالبومان في السوق ويؤثران سلبيا على بعضهما فيفشلان لمجرد الانتقام.

رفض المنتج اعطاء الاغاني لانغام وبعد مفاوضات عديدة عرض المنتج ان تدفع انغام تكاليف تسجيل الاغاني كاملة.. فوافقت.. الا انها فوجئت به يطالب بارقام مبالغ فيها جدا لاعطائها الاغاني.

حاول البعض الاتصال بالموسيقار محمد علي سليمان والد انغام ليتدخل في حل هذه المشكلة لكنه رفض مما جعل المطربة الشابة تشعر بالضيق من كل ناحية حيث ان والدها جاء في صف المنتج واكد على احقيته في الاغاني او تدفع ما يطلبه حتى وان كان يبالغ في طلبه.

وعلل البعض سبب تخلي الموسيقار محمد علي سليمان عن ابنته بالمشاكل التي اثيرت بينهما منذ سنوات، والتي كانت بسبب تدخل الملحن امير عبد المجيد في اعمال انغام بشكل كبير.. رآه الوالد انه تدخل اكثر من اللازم.. وبعد ان كانت اغنيات المطربة الشابة كلها من تلحين والدها فاصبح هناك من يشاركه فيها، وهو ما رفضه للموسيقار الكبير والذي وجد امير عبد المجيد طرفا في المشكلة الجديدة حيث ان الاغاني مثار النزاع من تلحينه فوقف بجانب المنتج على حساب ابنته. لذلك طلبت انغام تحويل الامر للقضاء حتى تثبت احقيتها في الاغنيات، وانها غير موافقة على طبعها على شرائط كاسيت لحين الوصول الى حل يرضي جميع الاطراف.

انغام (القدس العربي)

الفنانة حنان ترك:

لست مشاغبة ولا عدوانية ولكن قرفت من مسؤولي المسرح

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

حالة من الضيق والتبرم تعيشها حاليا الفنانة الشابة حنان ترك بعد رفض سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح عرض مسرحية «الصرخة» في ايام عيد الاضحى المبارك على خشبة مسرح الطليعة بالعتبة بعد خمسة شهور من اداء البروفات المكثفة. تقول حنان:

انا لم اقتنع برد خشبه على سبب التوقف.. واعتقد ان هناك ايدي خفية وراء وقف العرض وان هذه تعمل ضدي.. واكدت حنان بغضب اذا كانت الحرب ستطول ضدي فانا لن اقف مكتوفة اليد.. وسأرسل مذكرة عاجلة الى وزير الثقافة فاروق حسني لوضع حد لهذه الاهانات التي اواجهها حاليا من بعض «الموظفين» والمسؤولين بوزارة الثقافة.

■ «القدس العربي» سألت حنان عن اسباب توقف عرض الصرخة قبل ايام من الافتتاح ومن هي الايدي الخفية التي تعمل ضدها.

■ تقول حنان: اتصل بي الفنان مجدي الناظر مخرج مسرحية «الصرخة» يخبرني بوقف العرض ولم يبد اسباب لذلك.. وصدقني انا اعرف جيدا من وراء الحرب التي تدار ضدي بمهارة.

■ اذن الى من تشيرين؟

■ اعرف ان الحرب بيني وبين المخرج اشرف زكي امين صندوق نقابة الممثلين لم تنته منذ رفض عرض مسرحيته «شفيقة ومتولي» في مهرجان المسرح الاردني منذ ستة شهور ومن يومها لم تنته هذه الحرب من جانبه اعتقادا منه بأنني سبب كارثته وعدم تحقيقه لاي جوائز فنية في المهرجان رغم ان هذه الحرب انتهت على الاقل من جانبي.

■ ولكن المخرج فهمي الخولي كان وراء الغاء مسرحية «الصرخة» بعد ان ابلغ سامي خشبة تفصيليا بعدم وجود ميزانية للرواية.

■ صدقني الموضوع ليس في وجود ميزاني من عدمه.. الامر اكبر من هذا بكثير.. اشرف ظل ورائي وكتب مذكرات تفصيلية ضدي في النقابة ووافق عليها الفنان يوسف شعبان لاعتبارات الزمالة حتى فوجئت بقرار من النقابة بوقفي عن العمل لاجل غير مسمى وعدم اسناد اي مسرحية لي..

واتساءل الان: لماذا لم تحقق معي النقابة وتستمع الى شكواي عندما انسحبت من مهرجان الاردن المسرحي منذ سته شهور ليعرفوا جيدا انني لم اسيء الى سمعة مصر بانسحابي من المهرجان لانني اعرف جيدا كيف احافظ على صورة مصر وصورتي الفنية اكثر من اشرف نفسه.

● ولماذا تحسن فهمي الخولي ضدك هذه المرة؟

■ فهمي لم ينس اطلاقا ما حدث في الاردن وهو الذي كتب وقتها مذكرة ضدي ورفعها الى الدكتور فوزي فهمي رئيس اللجنة العليا للمهرجان وظلمنا فيها وقال فيها انني اساءت الى سمعه مصر وانسحبت من المهرجان..

وللاسف لم ينس المسؤولون هذه الحادثة منذ ستة اشهر ما حدث بالاردن ويصفون الان حساباتهم معي بابعادي عن الساحة الفنية والاعمال المسرحية التي تقدمها الدولة.

■ سامي خشبه اكد انه لايوجد اي اتفاق معك بشأن مسرحية «الصرخة» فماردك؟

■ لم يحدث اي اتفاق مكتوب.. انا معك.. ولكن خشبه «شاهد» على بروفات المسرحية وحضر اكثر من مرة هذه البروفات وشجعنا.. وهذا دليل على اننا نعمل من خلال قناة شرعية والعُرف المعمول به في قطاع المسرح هو ان المخرج يتقدم بمشروع مسرحي للقطاع ويقوم باجراء البروفات على هذا العمل لمدة اشهر او اثنين او ثلاثة ثم يتم وضع هذا العمل على خريطة الانتاج بالقطاع ويصبح عملا رسميا فيه.

■ سمعنا برغبة عاطف منصف رئيس قطاع الانتاج الثقافي في الصلح بينك وبين المخرج فهمي الخولي.. فماذا تم في هذا الامر؟

■ اعتقد ان عاطف كان يبدي سعة صدر معي وطالب اكثر من مرة بهذا الصلح.. ولكن فهمي الخولي رفض لانه لا يزال يحمل في صدره وقلبه احداث مهرجان الاردن المسرحي عندما انسحبت منه.



حنان ترك (القدس العربي)

■ هل تعلمين ان هناك قرارا اصدر من نقابة الممثلين بوقفك ستة أشهر عن العمل؟

■ لا اعلم.. ولكن اعرف جيدا من وراء هذا القرار.. واتساءل اذا كانت هناك جريمة ما ارتكبتها، فالمفروض ان نقابة الممثلين تحقق معي.. لاعرف اخطائي.. ولكن كون النقابة تصدر قرارات ضدي دون تحقيق فهذا قمة الظلم.. وللاسف هم لم يأخذوا باقوال اشرف زكي وفهمي الخولي ولم يأخذوا اقوالي ولم يستدعوني لسماع شهادتي.

ومنذ هذا اليوم وانا اعتبر نفسي في حرب شرسة ضد اشرف وفهمي.. رغم انني لا احب الحروب واهرب من ميدانها بسرعة.

■ اطلق عليك بعض المسؤولين بوزارة الثقافة لقب فنانة مشاغبة.. فهل من الممكن ان يؤثر عليك هذا اللقب؟

■ لست مشاغبة، ولكنني اطالب بحقوقي وصدقني للمرة المليون انا مظلومة فيما حدث لي بالاردن.. فانا ارفض تعامل ادارة المهرجان معي بهذا الشكل.. فانا امثل مصر في المهرجان، وانا ايضا صورة مصر. فكيف بالله اسيء لها كما كتب فهمي واشرف في مذكرتيهما.. وهما لو كانا في مكاني هل كانا سيرضيا ان يركبا مثلا سيارة ميكروباص للذهاب يوميا الى مقر المهرجان او يسكنان في فندق ثلاثة نجوم.. هم ظلموني وانا لي ربي.

■ ما حقيقة ما اشيع مؤخرا عن اعتزالك التمثيل.. وهل انت جادة في هذا القرار؟

■ بالمناسبة انا لم اسرب قرار اعتزالي الفن الى الصحف كما اشيع عني ولكن بصراحة انا «قرفت» من المشاكل التي اواجهها كل فترة واصطدم بها وتخلق عداوات بيني وبين زملائي في المهنة.. وانا بطبيعتي لست عدوانية ولا مشاغبة، ولكنني ابسط من هذه الصورة تماما.

■ هل تعتقدين ان عرض «شفيقة ومتولي» قلب عليك المواجع؟

■ بالتأكيد.. انا لو كنت اعرف منذ البداية ان هذه المسرحية ستثير الازمات وتخلق عداوات لانسحبت من البداية وتركتها، ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

■ ما هو الموقف النهائي بشأن مسرحية «الصرخة» خاصة ان قرار نقابة الممثلين بوقف التعامل معك لمدة ستة اشهر ينتهي هذا الشهر؟

■ حتى الان، الصورة ضبابية.. ولا استطيع رؤيتها، ولكن الذي اثر فيّ ان هناك قلوبا غليظة لا تنسى ابدا.. رغم ان الله مسامح كريم.. فهل تكون قلوب البشر اغلظ.. ارجو المعذرة.

المخرج اشرف فهمي يهاجم النجوم وحال السينما المصرية

احمد زكي لا يحسن اختيار ادواره على الشاشة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هاجم المخرج «اشرف فهمي» الفنان «احمد زكي» وبعض جيله.. بعنف شديد لما يقدموه من ادوار لا تتناسب معهم.

رفض المخرج الكبير الاسلوب والشكل اللذين يظهران على شاشة السينما من خلال نجوم الشاشة.. حيث يرى ان ذلك يضعف كثيرا من مستوى افلامنا مما يضر بمسيرة السينما المصرية وينعكس بالتالي على مسيرة السينما العربية التي بدأت تخطو من السنوات الاخيرة خطوات كبيرة نحو العالمية.. لكن ما يقدم حاليا سيجعل السينما تتأرجح كثيرا.

قال المخرج الكبير اشرف فهمي: بالرغم ان لدينا كفاءات فنية كبيرة ونجوما لهم مكانتهم بين الجماهير العربية.. الا ان هؤلاء النجوم لا يحسنون اختيار ادوارهم على الشاشة جيدا مما يضر بهم كثيرا.

■ كيف ذلك؟

■ مثلا الفنان «احمد زكي» ما زال يلعب ادوار الشاب الصغير المليء بالحيوية التي تجعله يضرب عشرة اشخاص في وقت واحد.. وهو من نجوم التلفزيون وسهل ان يعرف المشاهد عمر احمد زكي من خلال اول ظهور له على الشاشة الصغيرة. وهو عمر ليس صغيرا.. وارى انه كبر عن الادوار التي يلعبها.

طلاب فوق الخمسين

اضاف: لقد شاهدت في احد اندية الفيديو بالمصادفة فيلما يضم ثلاثة نجوم يلعبون ادوار طلاب بالجامعة وهم على مشارف الخمسين من اعمارهم.. حتى انهم وضعوا ايديهم على الباروكات التي يرتدونها ليظهروا اصغر سنا.

انها مهزلة تجتاح السينما المصرية بشكل خاص.. وكأن ادوار الطلاب لا يصلح معها الا نجوم الخمسين ربيعا، فهؤلاء لا ينفع معهم الا ان يظهروا في بيوت المسنين وليس في الجامعة.

اشار اشرف فهمي الى: ان هذا الاسلوب يعد تحايلا على الجمهور وهو مرفوض تماما.

التحايل على المتفرج

■ المنتج يسعى الى النجم كي يضمن اقبال الجمهور فربما لهذا السبب يقحمه في ادوار صغيرة السن.. ما رأيك؟

■ النجم مطلوب فعلا.. ولكن في الدور المناسب..

فالتحايل على المتفرج من خلال وضع النجم في دور لا يناسبه سيجعله ينسحب من مشاهدة العمل مما ينعكس بالخسائر على الفيلم.. كما ان المشاهدين لن يثقوا في هذا المنتج، وايضا في النجم بعد ذلك.. مما يعني حدوث خسائر مؤكدة لكل الاطراف.

ازمات متلاحقة

لكن السينما المصرية تمر بازمات متلاحقة ويجب الوقوف بجانبها دون مهاجمتها ومهاجمة نجومها؟

■ ما اقوله سببه حرصي الشديد على السينما المصرية لانها بالفعل تمر بازمات عنيفة.. لكن ما يحدث بها يزيد من ازمتها ولا يخرجها منها.. لان النتيجة عدم تصديق المشاهد لما يراه على الشاشة فينسحب وبالتالي تزداد الازمة.

■ لماذا اخترت احمد زكي بالذات لتضرب المثال عليه؟

■ لانه احد النجوم الكبار في السينما المصرية.. وهو ممثل موهوب جدا.. ويعد أملا لارتقاء افلامنا عن طريق تطوير الاداء التمثيلي.. وللحق احمد زكي قدم اداء جديدا على الشاشة ولذلك اصبح احد نجومنا، ولذا عندما يقبل ادوارا لا تتوافق معه يجب علينا ان نقول له «قف» لقد دخلت منطقة خطأ.

■ السينما المصرية في حاجة الى الدفع بالوجوه الجديدة الموهوبة لكن جيلك من كبار المخرجين لايهتمون بذلك كثيرا.. فما السبب؟

■ اي فيلم لي لا بد ان اشرك فيه بعض الوجوه الجديدة.. حتى في مجال مساعدي



احمد زكي (القدس العربي)

الاخراج والتصوير ادفع بينهم خريجي معهد السينما.. لانني اؤمن بهذه الرسالة جيدا.. لكن للاسف العديد من المخرجين لا يهتمون ـ فعلا ـ بذلك حيث ينصب اهتمامهم على النجوم فقط، الذين يضمنون بهم شباك التذاكر.. مما جعل السينما للصناعة اكثر منها للفن حيث اصبح اتجاه السينمائيين للمكاسب المادية اكثر.. ولذلك يغفلون دورهم في اكتشاف للمواهب الحقيقية الذين اعتبرهم ذخيرة السينما الفعلية وبدونهم تصبح السينما شيئا «هشا» يسهل كسره.

■ ما هي اسباب اختفائك عن الاخراج السينمائي لفترات طويلة؟

■ اسباب انتاجية.. فمن الصعب الان العثور على منتج متفهم لطبيعة العمل.. كما قلت المكسب المادي هو المسيطر.. وانا اريد تقديم فن يحترم عقلية المتفرج.. ولذا المعادلة صعبة التحقيق.. ونبذل جهود ضخمة في سبيل ذلك.. ومؤخرا اتجهت الى الفيديو حيث قدمت في شهر رمضان الماضي مسلسل «سنوات الشقاء والحب» المأخوذ عن رواية «قصة حياة احد اللصوص» لاحسان عبد القدوس..

ونحاول التوازن في التواجد بين التلفزيون والسينما قدر الامكان طالما توفر امامي النص الجيد والامكانيات الملائمة.

اخبار فنية

اغنية عاطفية لغسان صليبا

بيروت ـ «القدس العربي»:

يبدو ان الفنان غسان صليبا صار مقتنعا بان الاغنية الواحدة الجيدة افضل من الشريط الذي يحمل القليل من الاغنيات الناجحة.

ومن اجل ذلك يستعد الفنان صليبا لتسجيل اغنية عاطفية من الحانه وكلمات موريس عواد.

«بحيرة البجع» في لبنان

في 3، 4، 5، 6، نيسان الحالي يستضيف لبنان باليه «بحيرة البجع» التي تؤديها اوبرا اديسا الروسية التي تتألف من 140 راقصا وراقصة.

«بحيرة البجع» من روائع تشايكوفسكي الموسيقية التي وضعها سنة 1875 وقدم عرضها الاول على مسرح البولشوي في موسكو عام 1877.

«بحيرة البجع» تعرض على مسرح كازينو لبنان وذلك في اطار احتفالات: بيروت عاصمة ثقافية عربية.

آثار الحكيم تنزع الشوك بعد عودتها من الحج

تستكمل الفنانة آثار الحكيم تصوير دورها في مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» بعد عودتها من فريضة الحج ويشاركها البطولة خالد النبوي وحمدي غيث وكريمة مختار وياسر جلال. والمسلسل يختلف تماما عن الفيلم كما يؤكد السيناريست احمد صالح «صاحب العملين» فالرواية الاصلية كتبها يوسف السباعي من الف صفحة ولم يأخذ منها الفيلم سوى القليل جدا، اما المسلسل الذي يخرجه حسين كمال فهو يقدم كل التفاصيل مضافا اليها احداث وشخصيات جديدة وهو ما يعمق رؤية يوسف السباعي وايضا يجعل المقارنة بين الفيلم الذي قامت ببطولته شادية وبين المسلسل ظالمة، بل ومستحيلة.

صلاح الدين الايوبي في سورية ولبنان

يستعد فريق مسلسل «صلاح الدين الايوبي»، للسفر الى سورية ولبنان لتصوير المشاهد الخارجية للجزء الاول من العمل في الواقع الحقيقي. المسلسل بطولة حلمي فودة وعادل هاشم وسوسن بدر، تيسير فهمي، كمال ابو ريه، فايزة كمال، خالد الصاوي، ومحمد ابو داود.

ويدور هذا الجزء حول بدايات صلاح الدين الايوبي قبل دخوله مصر وقبل ان يصبح ملكا والخلافات التي تحدث بين الامارات العربية. وكذلك الحروب مع الامارات الصليبية.

هذا الجزء مكون من 30 حلقة كتبها المؤلف ابو العلا السلاموني ويخرجها حسام الدين مصطفى.

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 20.35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22.30 الاخبار، 22.40 بلا حدود (اعادة)، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 على متن القرن الـ 21 (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 وثائقي، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 ذكاء الحيوان، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برامج الاطفال، 10.30 بوبس اند توبس ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.30 فنون رياضية، 13.00 الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المديلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 الفيلم العربي ـ الخطر معالي زايد ـ كمال الشناوي، 21.00

نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 تمثيلية دينية، 00.15 دعاء يوم عرفة، 00.30 تمثيلية دينية، 1.35 فيلم ارشادي عن مناسك الحج، 2.50 دعاء يوم عرفة، 3.00 افلام متحركة، 3.20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

3.45 فيلم الدنيا حلوة (شادية ـ كمال الشناوي) ـ غنائي، 5.35 افيلم رصاصة في القلب (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 8.00 فيلم رجل ضد القانون (محمود ياسين ـ ميرفت امين) ـ حركة، 10.00 فيلم صراع المحترفين (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي ـ محمود المليجي ـ نجوى فؤاد) مغامرات، 12.00 فيلم ذكريات وندم (سعيد صالح ـ سميرة صدقي) درامي، 14.00 افيلم يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبد العزيز ـ ليلى علوي ـ صلاح قابيل) ـ مغامرات، 16.00 فيلم على هامش الدينة (ايمان ـ حاتم ذو الفقار) حركة ـ مغامرات، 18.00 فيلم الجراح (نجلاء فتحي ـ فاروق الفيشاوي ـ سيد زيان) اجتماعي ـ درامي 19.40 افلام لا تنسى، 20.15 سكة العاشقين (حسين فهمي ـ ميرفت امين ـ لبلبة) رومانسي ـ كوميدي، فيلم قدارة (فيفي عبدو ـ هشام عبد الحميد) درامي 00.00 فيلم ذكريات وندم (سعيد صالح ـ سميرة صدقي) درامي، 1.40 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبد العزيز ـ ليلى علوي ـ صلاح قابيل) مغامرات.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج مشوار، 16.30 برنامج وثائقي، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 2.00 برنامج سهرة الخميس ـ حنين، 21.00 تمثيلية عربية، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

4.15 امبراطورية ميم، 6.15 زوجتي والكلب، 8.00 ومضى قطار العمر، 10.00 زوجة غيورة جدا، 12.30 حب في الزنزانة، 2.30 دلوني يا ناس، 4.00 التلميذة، 6.30 اسمر وجميل، 8.00 كرنفال، 9.30 لا تذهب هذا المساء، 12.30 الطوق والاسوارة، 2.30 رجل فقد عقله.

قناة دبي الفضائية

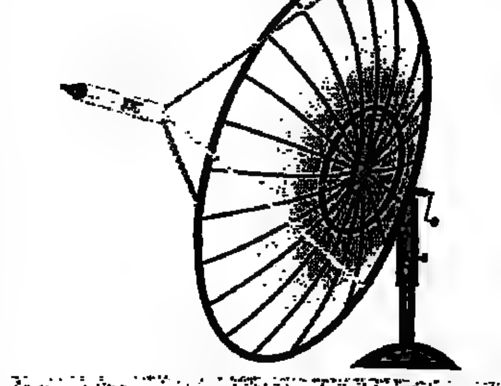
5.00 الأخبار العالمية، 6.30 عالم السيير، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 اساليب تربوية، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عالم السيير، 2.00 ستديو الصغار، 3.05 قوس قزح، 4.00 الفيلم العربي، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 عالم الفن، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

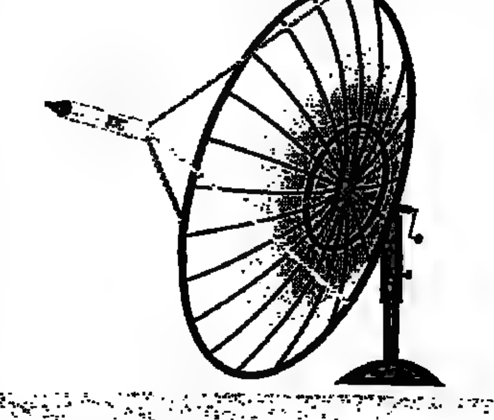
الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 كواليس، 1.35 لك ولاسرتك، 2.15 سباق الاغنيات، 3.15 فيلم عربي، 5.25 كتاب الزمن، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 يرجك ايه، 8.30 نجيب محفوظ. 9.00 فرسان المسرح، 9.15 فيلم عربي، 1.20 كان زمان، 2.05 شوية فن، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 ضوء على حدث، 9.21 مختارات رياضية، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 ثقافة وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 الصحافة اليوم، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 بينما ولن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 تكنولوجيا، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 الساعة، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 الحوار المفتوح، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.





ظاهرة التداوي بالاعشاب تنتشر في المغرب بكثرة:

لحسن العشاب: «لا علاقة لعملنا بالشعوذة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

لا يكاد لحسن العشاب يجد وقتا للراحة بسبب كثرة «زبائنه» الذين يفدون عليه من مختلف المدن المغربية املا في تحقق الشفاء على يديه، بعد ان اعيتهم الادوية العصرية المختلفة، وانهكهم التردد على عيادات الاطباء.

وتمتلئ «عيادة» العشاب، الواقعة في منطقة «الفردوس ـ المسيرة 1» الحديثة بمدينة تمارة المجاورة للعاصمة المغربية، بالمرضى الذكور والاناث باعمار مختلفة، وقد يتطلب من المريض أن ينتظر وقتا طويلا حتى يأتي دوره، ليجلس امام العشاب طارحا عليه علته.

وتنتشر في المغرب، بشكل كبير، ظاهرة التداوي بالاعشاب التقليدية، الى درجة اننا اصبحنا نجد «صيدليات» خاصة بها، كما ان العديد من العشابين يزاولون هذه المهنة بطريقة منتظمة ومعلن عنها.

واثبتت العديد من التجارب نجاح هذا العلاج، خاصة عندما يستعمل عن دراية ومعرفة بالمواد النباتية المحضرة بدقة.

في هذا الصدد، حقق لحسن العشاب شهرة واسعة علي نطاق المغرب، واصبح موضوعا لعدة كتابات صحافية وريبورتاجات تلفزيونية، بسبب جديته في العمل والنتائج الطبية التي يحققها في معالجة بعض الامراض الجلدية وحالات مرضية مستعصية تتعلق بالمعدة وضيق التنفس والكلاوي والسرطان وغيرها.

ولكن هذا المعالج التقليدي، ذو المظهر الانيق والملامح الاليفة، لا يجازف بمباشرة اي عملية علاجية دون معرفة طبيعة مرض زبونه. ولذلك يشترط على هذا الاخير ضرورة توفره على ورقة الطبيب المحددة للمرض، تجنبا لاية مضاعفات او خطورة. ويقول لحسن العشاب، انه يلجأ احيانا الى المختبر لفحص بعض الاعشاب التي يشك فيها، او التي لم يستعملها من قبل. كما يوضح لزبائنه ـ في يافطة داخل العيادة ان لا موقع للشعوذة في عمله. ويشير الى ان هذه المهنة التي يمارسها منذ 11 سنة في الرباط، قد توارثها ابا عن جد. ومكنته من معرفة أوقات قطف العشبة وما ان كانت قديمة ام جديدة وللمقادير التي يجب ان تعطى للمريض حسب نوعية مرضه.

يعترف كذلك بصعوبة تأطير ممارسي هذه المهنة داخل جمعي او هيئة مهنية، وذلك لطبيعة المنافسة القائمة بينهم من جهة، ولعدم تكافؤ مستويات عملهم من جهة ثانية، فهناك من يمارسها بكفاءة واتقان، وهناك من يتطفل عليها ويحولها الى مجال للشعوذة.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [36]

حماة تواصل حربها ضد نظام القوتلي وتحتج ضد تعطيل الصحافة وسيف الرقابة المسلط على الاعلاميين رجال الحكم يتشبثون بالعقلية العثمانية والفرنسية ويضيعون حقوق الناس حتى في احكامهم القرقوشية

مصر تناضل لتحقيق تحررها

- افتتاحية «اليقظة» تنادي منذ عام 1946 بتحديد ملكية الأرض في مصر وتوزيعها توزيعا عادلا.

ذكرت كيف أن جلاء القوات الأجنبية عن سورية كان له صدى عميق على الحركات العربية التحررية الأخرى وخصوصا مصر، ومنذ أن احتفلت سورية بعيد الجلاء في 17 نيسان (ابريل) 1946 كانت الصحف لا تخلو يوميا تقريبا من أنباء المظاهرات الشعبية في مصر وبيانات الأحزاب المصرية وأخبار مفاوضات اسماعيل صدقي رئيس الوزراء مع الوفد البريطاني وكلها تدور حول جلاء القوات البريطانية عن مصر وربما كانت عناوين الأخبار التالية كافية لإعطاء صورة عن تطور هذه القضية:

النحاس باشا رئيس حزب الوفد يتهم صدقي باشا بالتواطؤ مع بريطانيا بقضية الجلاء: 9 ايار (مايو) 1947.

بريطانيا تطلب من الشعب المصري 450 مليون جنيه ثمنا لجلاء يتم خلال خمس سنوات 17 ايار (مايو).

موقف بريطانيا إما تحالف عسكري أبدي مع مصر لحماية القناة وإما استمرار معاهدة 1936 لعشر سنوات 30 حزيران (يونيو).

حزب الوفد: اقطعوا المفاوضات والغوا المعاهدة وتقدموا لمجلس الأمن 2 تموز (يوليو).

تعثر المفاوضات يهدد وزارة صدقي بالسقوط تموز (يوليو).

كما كانت الصحف تنشر الأنباء عن الاصطدامات الدامية التي كانت تحدث بين أبناء الشعب وبين قوات الاحتلال البريطاني، وأنباء الاصطدامات بين جماعة الأخوان المسلمين وجماعة حزب الوفد. وقد كنت متتبعا باهتمام شديد ما يجري في مصر، حيث تتكرر فيها الفصول التي جرت في سورية قبل الجلاء. ولذلك كتبت في 14 تموز (يوليو) 1946 المقال التالي في جريدة «اليقظة»، مبينا فيه أن أزمة مصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا يمكن أن تحل إلا على أساس عربي:

«ليس بغريب أن تعالج الأزمة المصرية بعد أن عالجتها الصحف الاجنبية. فما أحرى المؤمنين بالوحدة العربية ان يهتموا بها ويعالجوها.

اذيعت مؤخرا انباء قمع الحركة الشيوعية بصورة تلفت النظر وتدعو للتأمل. أوسواء أكانت هذه الانباء مبالغا فيها أو كانت صحيحة فالنتيجة تؤدي الى ان الشيوعية وجدت في البلاد المصرية تربة صالحة!

وسواء أكان قمع الشيوعية بمصر حلقة من سلسلة التدابير البريطانية، قامت به الحكومة المصرية على مسؤوليتها بحماسة ورغبة، سيما وهي مؤلفة من كبار الاقطاعيين والرأسماليين، أو انه تهويل قصد به اقناع الشعب المصري باستفحال الخطر الشيوعي، لقبول نتائج مفاوضات الجلاء، سيما وقد رافق قمع الشيوعية اضطهاد الاحزاب المصرية الأخرى.

فان الذي نرمي إلى تقريره هو انه لا يمكن مكافحة الشيوعية، مهما بلغت المناعة القومية، ما لم تتحقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية. وليس في المجتمع المصري اي اثر لهذه العدالة! لان عشرات الالوف من المواطنين يملكون جميع الأراضي المصرية، اما الثمانية عشر مليونا من السكان الآخرين فهم يعيشون على هامش الحياة! ولا يزال الشعب حافيا يفتك به المرض والجوع، وهو مع ذلك يتكاثر بنسبة عالية ومما زاد في استعصاء حل الازمة ان كثافة السكان بازدياد مستمر حتى لتزيد عن كثافة الشعب البلجيكي، ولا أمل بتوسيع الأراضي القابلة للري والاستثمار لانها محدودة ومهما بلغت طرائق التحسين الزراعي والصناعي لا يمكن أن يزيد الانتاج زيادة ترفع من مستوى المعيشة ارتفاعا معقولا.

فما هو السبيل الى لحل الازمة المستعصية؟

ان تحديد حق الملكية وتوزيع الاراضي توزيعا عادلا هو الحل البديهي والاولي الذي يحقق العدالة ويحول دون انتشار الحركات المتطرفة. وقد نعى مجلس النواب المصري على أحد اعضائه صاحب هذا الاقتراح دعوته للشيوعية فقبر هذا المشروع في مهده.

ولا بد أن يرافق توزيع الاراضي نهضة صناعية وتحسين لطرق الاستثمار الزراعي حتى يرتفع مستوى المعيشة. والا فستظل النتائج محدودة الفائدة.

ولا يليق بالشعب المصري أن يتضور جوعا ويقضي مرضا وهي حال لا تبشر بالتقدم، بل تنذر بالتقهقر وحتى لو تمكنت سلطة الحكم بحال ضعف الشعب ان تقضي مؤقتا على كل حركة متطرفة، ولكن اليأس ينمو ويكمن ولا يلبث ان ينفجر كالبركان في ظروف غير منتظرة، برغم التدين والمناعة القومية وحركة القمع التي قام بها اسماعيل صدقي باشا. كما لا يمكن أن يصدق أغبى الناس ان يتمكن من مكافحة الجهل والمرض وسببها الفقر، والبلاد تقوم على أساس هذا الوضع الاقتصادي، ولا تظن الاساليب التي يعنيها الباشا تعدو أساليب مكافحة الحفاء الماضية وتلك باهداء الفقراء الوف النعال التي اهترأت بعد شهور فعادوا للحفاء من جديد...

وعلى كل حال فإن الحل النهائي للازمة المصرية في المستقبل هو أن تفكر الجامعة العربية منذ الآن بانشاء مشاريع الري الكبرى للمهاجرين المصريين الذين ضاقت وستضيق بهم بلادهم مهما ازدهرت الاساليب الزراعية والصناعية. ومن المؤسف حقا أن تحلم الصهيونية بهذه المشاريع في الشرق العربي، بينما لا تزال الجامعة العربية مترددة حتى باقرار وحدة الجنسية والغاء الجوازات السفرية وهي الخطوة الأولى في هذا السبيل. واذا تعممت مشاريع الري في الهلال الخصيب فانها تكفي وحدها لاعاشة الملايين من أبناء الشعب العربي. وهذه المشاريع يجب الا تبقى خيالات وأوهاما بل يجب أن تفكر بها الجامعة تفكيرا جديا اذا كانت تضمر للشعب العربي خيرا وتؤمن حقا بوحدة الامة العربية التي يجب أن توثق أواصر عراها الاقتصادية والاجتماعية أيضا».

تعطيل صدور «اليقظة»

كانت الرقابة الشعبية معدومة على ارتكابات الجهاز الحكومي في عهد الانتداب. وما أن تحقق الجلاء حتى هب الشعب ليمسك بزمام اموره ويراقب الأجهزة الحكومية الموروثة بتكوينها وتركيباتها من عهد الانتداب، فيفضح مفاسدها وانحرافاتها، ويكشف بشكل خاص عن السرقات والاختلاسات.

وكنت أرى هذه الظاهرة أمرا طبيعيا، فلم يعد من هموم الصحافة والرأي العام إلا الحديث عن فضائح الاختلاسات التي تفجرت بشكل مذهل.. وفيما يلي بعض الأمثلة من عناوين الصحف:

التحقيق باختلاسات محاسب وزارة الداخلية يدل على أنها مستمرة منذ عام 1941

اختلاسات أموال ضريبة الدخل.

فقد كثير من الأوراق والوصولات في التحقيق باختلاسات المالية.

وزير المالية يصرح: الاختلاس بلغ 260 ألف ليرة.

حقائق وغرائب عن التلاعب باختلاسات مصلحة السكر ...الخ.

وكانت الحكومة تصدر البلاغ تلو البلاغ بتكذيب ما تنشره الصحف، أو بمنعها من نشر أنباء الاختلاسات التي يفجر بعضها بعضا، بحجة سلامة التحقيق مع المتهمين، كما لم يعد للوزراء من شاغل إلا نشر التصريحات حول الاختلاسات. بينما كان الكتاب «يبدعون» بابتكار المقالات الطريفة من وحي الاختلاسات حتى بلغ الأمر إلى نشر مقال عن الاختلاسات في الموسيقى العربية ...الخ.

أما «اليقظة» فقد ظلت رصينة تجاه هذا الموضوع، متجنبة التسرع بالاتهام ونشر الفضائح. إلى أن وصلني في مطلع شهر تموز (يوليو) تقرير طويل جدا مذيل بتوقيع صريح باسم وجيه الانطاكي، حول الاختلاسات والمفاسد والرشاوى والارتكابات التي تجري في سلك الدرك السوري، ويسرد التقرير الوقائع والأرقام، ويؤكد مرسله أنه مستعد لتحمل مسؤولياته فيما إذا أدى نشر التقرير إلى الإحالة للقضاء. ثم زارني شخصيا وأكد لي أقواله. فنشرت في 16 تموز (يوليو) بعض ما ورد في التقرير لعل الحكومة تقوم بواجبها بالتحقيق. لكن وزارة الداخلية بدلا من إجراء التحقيق، سارعت لتكذيب تلك الوقائع، فاضطررت لأن أنشر ردا على بلاغ وزارة الداخلية قلت فيه متسائلا وزير الداخلية: «لماذا لم تحرك ساكنا ولم تحقق في أشياء ذكرت بكتاب مضمون أرسل إلى وزير الداخلية نفسه تحت رقم 517 تاريخ 1946/5/7، وهو يتضمن أشياء ووقائع مخجلة تجري في دوائر الدرك وتفوق أضعاف أضعاف ما نشر في عددنا أمس الأول. خاصة وقد أظهر مرسل الكتاب (و. أ) استعداده لإثبات جميع ما ذكره في الكتاب بأدلة تحريرية احتفظ بها وبشهادات الشهود. فلماذا لم تحقق الوزارة بكل هذه الوقائع؟ ألأن من تعرضت لهم الاتهامات يتمتعون بمراكز كبيرة في الدرك؟» 1946/7/19.

وكتبت في اليوم ذاته الافتتاحية التالية التي أزعجت نظام القوتلي كثيرا مما أدى إلى تعطيلها عن الصدور مدة شهر.

«جو جديد يغمر البلاد وروح جديدة تبعث الأمة، فما هذا الجو وما هذه الروح؟ لقد أصبح من الممكن ان يجابه السارق بانه سارق، والمترزع بانه دجال، والمحترف السياسي بانه محتال. نعم هذا هو الجو الجديد جو التحرر. وهو اكبر مؤيد للمبادئ الاخلاقية والسياسية العامة. فالناس مغتبطون. فمن هم المتضايقون؟ إنهم الطافون كالأوساخ على سطح الحياة، الطفيليون الذين شربوا دماء الأمة هازئين بآلامها وراقصين بمأتم احزانها. كان الشعب يعيش متناقضا مع عقائده وسلوكه، فسارت عجلات الاقدار عكسيا في هذه البلاد. اما الآن فبدأت تسير سيرا صحيحا. كان الانسان النزيه مضطهدا والعبقري مهملا والشرير متحكما والخائن سياسيا بل قائدا، لان سلطة الاجنبي من طبيعتها ان ترفع الوضيع وتخمل الرفيع فتوارى الطيبون والمخلصون ليسلموا بشرفهم واعراضهم. أما المثقفون فقد قضوا واستشهدوا. واما جمهور الشعب فقد حاول الاجنبي ترويضه على التزلف والخضوع للاقوياء الحاكمين حتى كاد يستذل ويستخذي، وكاد يقتنع ان من واجبه احترامهم مهما أجرموا. بعد أن كموا فمه عن الجهر بابسط ما يشعر به. بل كاد يعتقد أن جميع ما فرض عليه هو واجب التقديس والاحترام. أما في هذا الجو -جو التحرر- فاصبح قادرا على اعلان ما يشعر به وان يجاهر بما يضمره كما اصبح قادرا على الا يصدق ما «يفبرك» له من الاضاليل ويصنع له من الاحابيل.

إن الجهر بالحقيقة لا يزعزع الثقة ولا يهدد كيان الدولة. بل يخلق الثقة الصحيحة وينشيء الدولة الصالحة. اما استمرار السكوت والتستر بالظلام فلا يعني الا استمرار وضع الاحتلال، اي جو الخيانة والرشوة والزيف. ان وضوح الحرية كفيل بتقويض عروش الجهل والعجز والخيانة، لترتفع مكانها مواهب وعبقرية وابداع هذه الامة. تلك العبقرية التي سحقت وكبتت.

فاعلن ارادتك ايها الشعب وعبر عن آمالك واجهر برأيك، وليرتفع صوتك فان رفع صوت الحق هو من طبيعة الحرية بل من أسمى معانيها الجوهرية التي رويتها بالدموع وغذيتها بالآلام والدماء، انها بشير الثقة الحقيقية لا الثقة المزيفة المصطنعة التي يستجدونها منك، ويحتالون بها عليك.

كان الموقف يسرق ويرتشي - في عهد الاحتلال - وهذا مقياس نبوغه وعبقريته فيستر شريكه الاجنبي اقتضاح امره. ويخون السياسي والصحافي والزعيم ولا يجرؤ انسان على فضح خيانته، فقد كان الاجنبي قادرا أن يتهم بالخيانة من يجهر بالحقيقة حتى في أوساط الشعب الذي اضلوه حتى كاد يضيع المقاييس الصادقة فيستعيض بما يفرض عليه من المقاييس المزيفة الخاطئة.

أما الآن فمن واجبنا أن ندعو للجهر بالحقيقة - كما هو واجبنا دائما- ولكن الفرق بين الحالين: أن الشعب اصبح حرا يعرف ما تعرفه ويعلم ما تعلمه. أما فيما مضى فقد منع عنه الاجنبي وسائل المعرفة والاهتداء الى الحقيقة.

هل يصدق ان العلم اصبح احتكارا وتدجيلا؟ وأن الجامعة السورية وهي اكبر معهد علمي تصبح مستقرا وممرا.. لأعفن العقول؟ وملجأ لأظلم عقليات القرون الوسطى؟ هل يصدق ان تسرق وتنهب محافظة دمشق على مرأى ومسمع من نصف مليون نسمة من ابناء العاصمة، فلنقدر بعد هذا ماذا يجري في المحافظات السورية الاخرى.

اما الآن. فمن الجنون أن يظن أي انسان انه قادر على كم الافواه. ألأن حراب الاجنبي اصبحت بأيدي المواطنين، وستسدد لقلب كل من يحاول ان يفرض على الامة دوام عقلية الاحتلال. نعم لقد استدام النهب بالاعاشة ما ينوف على الثلاثة اعوام، حتى استأثرت الشركة الخماسية بمالية البلاد هي وحفنة من المحتكرين. كما ظل الجهاز الحكومي الفرنسي قائما حتى الآن. ولكن لا يمكن ان يستمر هذا الوضع اكثر من هذا... فالاجنبي الذي كان يحتل البلاد قد رحل عنها إلى غير ما رجعة..

ان من يحمي الخائن فهو أخون منه، ومن يحمي السارق فهو أسرق منه. فالشريف الشريف من يبرئ ذمته من حماية اللصوص والخائنين والعاجزين. وسوف لا تسمح الامة بتضليل الشركاء الناعين الذين يتذرعون بالفاظ اللباقة واللياقة لستر اجرام المجرمين. لان الامة ستضع النقاط على الحروف وتسمي الامور بمسمياتها. وستعد هذه اللباقة واللياقة الكاذبة خيانة مستترة.

نحن لا نسكن لاشمئزاز وتفور الامة من هذا الشر القيم وستنكبي هذا الشعور لتجتث شأفة الشر والقبح، وليزدهر شعور الجمال والخير.

نظام القوتلي وجريدة البعث

في أوائل شهر تموز (يوليو) 1946 صدرت جريدة البعث بعد الصعوبات التي تحدثت عنها سابقا، وكان من اطراف التعليقات التي كتبت بهذا المناسبة، في العدد الأول من «اليقظة» بعد عودتها الى الصدور في أول أيلول (سبتمبر) ما كتبه نزيه الحكيم في زاوية «بالعربي الفصيح»، وكان بعثيا وصهرا لميشيل عفلق (زوج أخته) وفيما يلي نصه:

«تساءل الناس وكثر تساؤلهم عن الدوافع الخفية التي أخرت تعطيل الزميلة «البعث» بالرغم من خطة المعارضة المعنة في العنف اللحة في النقد الذي تناول الأمر جملة وتفصيلا.

وقد قيل إن «البعث» ولدت معطلة كما تولد بعض الصحف ميتة لما عرف عن المسؤولين من (رحابة) الصدر ولما عرف عن منهج الصحيفة وأمثالها من تصميم على نقد الأوضاع الملتوية. لقد تساءل الناس عن ذلك وحق لهم أن يتساءلوا. فالأمر لم يكن طبيعيا. ولكن متى عرف السبب بطل العجب. وتحن هنا نروي ما اتصل بنا عن اسباب هذا التأخير كما نقله لنا أحد الرواة ممن عرفوا بسعة الخيال وحسن التأثير.

قال الراوي:

خرجت صحيفة «البعث» إلى الناس في جو كان ولا يزال سيف التعطيل الاداري مصلتا على الرؤوس. فكانت الصحف المعارضة تعطل مثنى وثلاثا. وتناقلت أيدي المسؤولين هذه الصحيفة وقرئت منهم بامعان شديد فلم يجدوا فيها ما يحرج ويثير وما يدفع للتعطيل.

وسار الأمر كذلك زهاء أسبوعين، وعدت «البعث» معتدلة رزينة في نظر المسؤولين. حتى قيض الله لأحد المسؤولين أن يحمل له أحد الذين يتقربون زلفى ترجمة وافية شاملة لاحدى افتتاحيات «البعث» في اللغة السهلة الدارجة. فانكر ذلك المسؤول أن يكون هذا الكلام هو الذي قصد في الافتتاحية التي تراءت معتدلة هادئة رزينة. وعندئذ صح الرأي عند ولاة الأمر أن يشكلوا لجنة تضم الخبراء في اللغة والفلسفة والسياسة وما إلى ذلك من علوم تمس موضوعات الافتتاحيات، وذلك لترجمة كل ما يشتبه به من مقالات «البعث» وتعليقاتها وأخبارها.

وأنت تعلم أعمال اللجان واجتماعات اللجان واختلاف وجهات النظر بين أعضائها، فقد ظلت لجنة اللائحة الداخلية في مؤتمر الصلح أسابيع عدة حتى اتفق الرأي بين أعضائها على طريقة التصويت. أتكون بأغلبية الثلثين أو الأغلبية العادية. لذلك سلخت لجنة ترجمة البعث شهرا كاملا حتى اتفقت على الترجمة الحرفية باللغة الدارجة لما اشتبه فيه وما لم يشتبه.

ولما استوت هذه النصوص الجديدة المفهومة بين أيدي ولاة الحل والعقد، ثارت الدهشة وكانت مفاجأة غريبة لهم. وما هو يوم وبعض يوم حتى اكتملت مراسم مرسوم التعطيل. وعندئذ كف الناس عن تساؤلهم، لأن الأمور سارت في مجراها الطبيعي. وهل أكثر انسجاما وتمشيا مع الطبيعة من أن تعطل كل صحيفة توجه النقد الخفيف والعنيف لرجال الادارة والسياسة في ظل نظام ديمقراطي كفل حرية الرأي والقول والعمل؟

وعملا بإصابة الرأي والجزم فقد جعلت لجنة ترجمة البعث دائمية، على أن تترجم الافتتاحيات خلال يوم واحد حتى لا يكثر تساؤل الناس عن تأخير التعطيل، ويتهم ولاة الأمور بالإهمال وقلة الحزم والعزم».

كان التعطيل إكراما للسياسة البريطانية

في اليوم الثاني لتعطيل اليقظة نشر وزير الداخلية صبري العسلي بيانا وزعه على الصحف جاء فيه:

«حينما أعلنت الحكومة في المجلس النيابي أنها لاجئة إلى لجابة الرغبة الظاهرة بفتح باب حرية الصحافة على مصراعيه كانت ترى أنها تعمل الواجب الذي تمليه عليها طبيعة النظام الدستوري والحكم الديمقراطي. وقد أعطيت فعلا امتيازات عديدة الى كثير من الأساتذة.

إلا انني لاحظت أن كثيرا من هذه الصحف الحديثة منها والقديمة تخذت بالطعن والهجوم على كثير من موظفي الدولة كبيرهم وصغيرهم دون تمييز بين أصحاب السلك السياسي منهم وبين الدركي أو الشرطي أو الجاني» ثم يستطرد فينكر السبب الحقيقي لتعطيل اليقظة قائلا «لم يقتصر الأمر على معالجة الشؤون الداخلية بهذا الاسلوب غير الموفق بل تعداه الى التدخل بسياسة الحكومات العربية الشقيقة، أو بعلاقتنا بها، أو إلى الهجوم على كبريات الدول الاجنبية التي اعترفت باستقلالنا وعاونتنا في أيام محنتنا، والطعن في كثير من المناسبات غير المحقة مما يسيء إلى صلاتنا بها وعلاقتنا معها». وفي نهاية بيانه الطويل قال «إنني أمرت بإقامة الدعوى على جريدة اليقظة بما نشرته عن حوادث الرشوة والدرك في عددها الصادر 19 تموز (يوليو) 1946».

أثناء تعطيل «اليقظة»:

عطلت «اليقظة» عن الصدور خلال شهر آب (اغسطس) 1946 كما ذكرنا، وفي 7 آب (اغسطس) حضرت المحاكمة لأشهد الدعوى التي أقامها علي النائب العام، بناء على كتاب من قائد الدرك العام (هرانت) (وهو أرمني وكان قائدا للدرك منذ أيام الفرنسيين) بصفتي مديرا مسؤولا لجريدة «اليقظة». والتهمة هي «القدح والذم بحق بعض الاشخاص في الدرك السوري».

طلبت مني المحكمة الاجابة على ادعاء النيابة العامة، فلفت نظرها إلى التناقض بين وضعي كعضو في المحكمة العليا الدستورية وبين وضعي كمتهم أمام هذه المحكمة. ولكنها استمرت في الدعوى فقلت ما خلاصته «إنني منذ قدمت إلى العاصمة عام 1943 كنائب، والشكاوى ترد إلي عما يرتكبه رجال الدرك من رشوات واختلاسات وقد عمدت منذ ذلك الوقت إلى لفت أنظار الحكومة إلى ما يجري في قيادة الدرك من أمور مشينة. وأنا لا أدعي هذا الآن، فضبوط المجلس النيابي تثبت ذلك. وكنت لا أتوانى أيضا طول هذه المدة عن لفت نظر الحكومة إلى كل ذلك لأن الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها البلاد وقتئذ لم تكن لتسمح لنا بالجهر بمثل هذه الأمور علنا في المجلس النيابي. ولكن الحكومة لم تبد اي اهتمام جدي بالأمر، بالرغم من أنها طلبت أخيرا منحها الصلاحيات لتطهير الجهاز الحكومي.. وإنني أحيل الحكومة إلى تصريحات المسؤولين، ومنهم سعدالله الجابري، فقد اعترف بوجود اختلاسات خطيرة. وهذا مدون في ضبوط المجلس النيابي. كما أن وزير الداخلية ذكر لي شخصيا حوادث عديدة من هذا النوع وقال لي إنه لو ثابر على عمليات التطهير في مصلحة الدرك لوقع في عجز فني ...أما أنا فأرى أن الحكومة لو استمرت بتطهير الجهاز من المسيئين لانتظمت الأمور كثيرا. إذ أنه ثبت فعليا أن الأحوال والأمور قد صلحت إثر إخراج 18 ضابطا. وعندما أصدرت صحيفة اليقظة ثابرت على لفت نظر الحكومة إلى ما يجري في قيادة الدرك. وقد ورد فيها كتابان، أحدهما نسخة عن كتاب أرسل إلى وزارة الداخلية فلم تقم الوزارة بأي تحقيق، فاتصلت بالوزير شخصيا وجوته اجراء التحقيق. ويظهر أن هذا الكتاب قد سرق من الوزارة بالرغم من أنه يحمل رقم تسجيله فيها. فاضطررت أن أقوم بواجبي ككاتب وكصحافي وكمواطن فاحمل الحكومة المسؤولية بهذه القضية. وعوضا عن اسراع الحكومة باجراء التحقيقات اللازمة بعد نشر الكتاب سارعت إلى اقامة هذه الدعوى. وإنني أقول كملاحظة عاجلة أن الحكومة اكتشفت على أثر إلفاتنا نظرها لهذه الأمور سرقات عديدة تبلغ احدها ثلاثة عشر ألف ليرة سورية، وهي مذكورة في الجريدة الرسمية بتاريخ 21 تموز (يوليو).

وإنني قانع بحكم محكمتكم بعد أن قمت ببعض ما يترتب علي من الواجبات تجاه مواطني إلا أنني أخشى أن تصبح المقاييس المعكوسة مقاييس طبيعية في هذه البلاد فيقيم السارق الدعوى على المسروق. لأنني اعتبر نفسي مسروقا في هذه الدعوى بصفتي مواطنا سورية».

ثم قلت: «إنني لا زلت ممسكا عن ذكر بعض الحقائق التي اطلعت عليها شخصيا. ولكن اذا شئتم فإنني على استعداد لاعلانها أمامكم، واستدعاء المسؤولين في الحكومة الى محكمتكم كشهود».

ولكن المحكمة استمرت في رؤية الدعوى. واستدعت الضابط مصطفى حكمت العدوي لاستماع شهادته، فقلت:

«قبل شروعكم باستماع شهادات شهود الحق العام فإنني اعترض على وظيفة محكمتكم لأنني أحد أعضاء المحكمة العليا التي تحاكم الوزراء ولأن بعض النواب سيتقدمون إلى هذه المحكمة بشكوى لتعطيل الحكومة الصحف ولتقصيرها في التحقيق بأجهزة الدولة ومسؤوليتها في المخالفات الدستورية والقانونية وخاصة حجز البرقيات التي أرسلت احتجاجا على خنق الحريات، والتي يمكن من جرائها أن تدين المحكمة العليا الحكومة بما يترتب عليها من مسؤوليات سياسية ومالية. وهذا ما قد يؤول إلى ايجاد التناقض بين وضعي كعضو في المحكمة العليا وبين وضعي كمتهم أمام محكمتكم».

ولكن المحكمة أصدرت القرار باختصاصها بالنظر في الدعوى المقامة علي بصفتي صاحبا لجريدة «اليقظة» لا بصفتي نائبا ولا عضوا في المحكمة العليا. كما أن المجلس النيابي ليس بحالة انعقاد الآن. فقدمت استدعاء الى رئاسة المحكمة استأنفت فيه هذا القرار. فقررت المحكمة رفع القضية إلى النيابة العامة لاحالتها الى محكمة الاستئناف.

برقيات الاحتجاج وسجن مرسليها

وعندما توقفت اليقظة عن الصدور انهالت مئات برقيات الاحتجاج على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية والصحف من حماة وحمص ومصياف ودير الزور ومن جميع المحافظات السورية. وفيما يلي نموذج عنها:

«إن الشعب العربي خط بالدماء تاريخه الحديث في سبيل حريته. حجارة البلاد تضج استياء من الحكم القائم. وبصفتكم المرجع الأعلى التنفيذي (يعني رئيس الجمهورية) في الدولة تطلب تدخلكم لخلق انسجام بين الشعب والحكم لضمان حرية القول والعمل نستنكر تعطيل الصحف».

لكن نظام القوتلي، بدلا من أن يستجيب لارادة الشعب، حجز البرقيات وأحال مرسليها إلى القضاء. فقد نشرت «البعث» الرسالة التالية التي بعث بها مكاتبها في حماة بتاريخ 9 آب (اغسطس) 1946:

«كنت أخبرتكم في هاتف ماض خبرا مجملا عن إحالة موقعي برقيات الاحتجاج على تعطيل الصحف إلى المحاكمة. ولقد نظرت المحكمة في أمر موقعي البرقيات الخمس الأولى الذين حوكموا بتهمة إطالة اللسان على موظفي الدولة وأخبرتكم أن عدد البرقيات التي أرسلت من حماة لا تقل عن أربعين برقية عدا من رفضت برقياتهم. وقد حاول موقعو البرقيات أمس أن يبرقوا إلى دمشق محتجين من جديد على محاكمتهم. ولكن الأوامر صدرت بألا تقبل برقياتهم. وصادف أن قبل مأمور البريد السيد صلاح معروف خطأ برقية واحدة فاتاه مدير البرق مهددا غاضبا، وانتهى الأمر بضرب المأمور ضربا مبرحا نال على أثره تقريرا طبيا لمدة يومين، واعتزل وظيفته، إنها طريقة جديدة في تأديب الموظفين.

ومساء أمس وصل حماة الاستاذ أكرم الحوراني فخف الناس لاستقباله وتجمعوا بما يشبه المظاهرة وهتفوا للنائب الحر محطم الزعامات الاقطاعية، فخطب فيهم النائب الحوراني كما خطب بعده الاستاذ المحامي خليل كلاس. ويظهر أن هذه الهتافات وتلك الخطب لم ترق للسلطات الحاكمة فعملت الشرطة على تفريق الجموع وأرسلت في نفس الوقت إلى دمشق وحمص تطلب مزيدا من قوى الجيش والدرك فأتاها ليلا من دمشق أربع سيارات من الدرك كما أتاها مثل ذلك من حمص.

وفوجىء الناس في الصباح الباكر حين شهدوا المصفحات والقوات تحتل البلد وتتمركز في ساحة العاصي. وبينما كانت الأعصاب قلقة متوترة صدر الأمر إلى الشرطة باعتقال من تشاء اعتقالا إداريا. فبدأت الاعتقالات من الشوارع ظهرا، وأصبحت المدينة -في سرعة غريبة- خالية من المارة، وليس فيها الا المصفحات والشرطة.

وقد بلغ عدد المعتقلين حتى الساعة السادسة مساء ما يزيد عن خمسين شخصا نذكر منهم خليل كلاس ومحسن الشيشكلي وأبو الحافظ مراد آغا والحاج خالد الراس وأحمد خطار وحمدو سلورة ونيب سلورة ومحمود حوا وعثمان عدي وسراج الدين السمان وسعد مغمومة والحاج صابر حجازي وكثيرين غيرهم.

وقد حضر مفوض الشرطة على رأس ثلة من الجند إلى دار الاستاذ الحوراني في الساعة الخامسة مساء وطلب إليه اغلاق جمعية حي المحالبة، فرفض ذلك قائلا إن بيت الجمعية بيتي. ولبس من فوره ثيابه وذهب إلى بيت الجمعية مع أبناء الحي، وقد هم بعض الشباب ببعض الأعمال ولكن الاستاذ الحوراني طلب إليهم التروي».

وبينما يحدث هذا في حماة، يصرح صبري العسلي وزير الداخلية في دمشق بأن «الحكومة ساهرة على الأمن ولن تتساهل مطلقا، إذ أن أيام المظاهرات والحركات قد انتهت بانتهاء الفرنسيين وجلائهم عن البلاد».

وعن حوادث حماة بتاريخ 13 آب (اغسطس) نشرت «البعث» لمراسلها ما يلي:

«أضربت مدينة حماة منذ الصباح الباكر إضرابا عاما شاملا، وتكتلت الجموع في الشوارع وسارت في مظاهرات تكررت في جميع الأحياء ودامت إلى ما بعد الظهر. واشترك فيها الشعب بمختلف طبقاته. وقد منع رجال الشرطة المتظاهرين من الوصول إلى مقر المحافظ لرفع احتجاجهم على أساليب الارهاب والاعتقالات. ولما لم يفلحوا في تفريقهم أطلقوا الرصاص واعتقلوا منهم عددا كبيرا، فيهم من طلاب الجامعة السادة: فوزي الطيار، نوري عبدالباقي، أحمد حديد، واصل عدي، أدهم الطيار، وغيرهم من شباب المدينة ...وأستطيع القول أن غليان النفوس قد بلغ مداه عند الظهر وأن الشعب كان في شبه دهشة وعلى جانب كبير من النقمة والغضب على أساليب العنف والارهاب التي لم يكن ينتظرها من حكومة ما بعد الجلاء ...وقد قابل المحافظ وفد من كبار تجار المدينة والأحياء محتجين على تدابير الحكومة غير المشروعة فوعد المحافظ بإلغاء هذه التدابير كما وعد رجال الأحياء والتجار من جهتهم بإنهاء الاضراب.. على أن حماة لا تزال مضربة بعد أن انسحب رجال الشرطة والدرك من الساحات العامة، ولم يفرج عن أحد من المعتقلين».

وقد أصدر النائب الاستاذ أكرم الحوراني البيان التالي:

«أيها الشعب الكريم، لقد أثبتت مدينتكم مبلغ استيائها من الضغط على حريات أبنائها فأعلنت الاضراب العام في هذا اليوم. وإنني أرجو أن يكتفي باضراب هذا اليوم رمزا لشعور المدينة، كما أرجو العودة إلى الأعمال أملا أن يعتبر من تهمه العبرة أن يتفهم تمسككم بحريتكم. إنني شاكر ما لقيته من مشاعر متعلقة بشخصي، وإنني مجدد العهد على الثبات في الدفاع عن مقدساتكم مهما كانت الظروف».

وقد ظهرت في دمشق وحمص وحماة منشورات كثيرة بتوقيع «الشباب العربي في حماة. يستنكر الارهاب».

كان موقف حماة الباسل درسا ناجعا لنظام القوتلي الذي نشر جوا من الخوف في دمشق، فوضع حدا لاستمرار الحكومة في سياستها وافتئاتها على الحريات العامة، ولم أمكث في حماة إلا بضعة أيام حيث عدت بعدها إلى دمشق مصطحبا معي معظم محامي مدينة حماة للمرافعة في القضية المرفوعة على «اليقظة» وبعد أن تأجلت الدعوى مرات عديدة انتهى الحكم بفرض غرامة بسيطة، لكن النيابة العامة أقامت الدعوى على جريدتي «البعث» و «النصر» - أثناء تعطيل اليقظة - لنشرهما ملخصا عن وقائع محاكمة اليقظة. وكانت التهمة الموجهة إليهما هي «مخالفة الأوامر» ...ثم أصدرت الحكومة بعد ذلك قرارا بتعطيل جريدة «البعث».

ويلاحظ القارئ وحدة الاتجاه والنضال بين حركتي «البعث» و «الشباب» بعد أن تمت في السابق مرحلة التعارف والتقارب بيننا وبين قادة حركة البعث، وقبيل الترخيص لجريدة البعث بالصدور، تغديت مع ميشيل وصلاح في مطعم سقراط. وقد بحث الأستاذان أثناء الغداء ضرورة توحيد الحركتين، على أن استلم أمانة سر الحزب، فاعتذرت عن تلبية طلبهما.

بعد التعطيل

بعد أن انتهت فترة التعطيل عادت «اليقظة» إلى الصدور بلهجة أقسى وبأسلوب أشد صرامة وحدة وصراحة، فكتبت في العدد الأول المقال التالي:

«في اليوم الذي خرجت فيه هذه الجريدة الى «النور». وفي الوقت الذي صممنا فيه على اصدارها، لم نفكر في شيء مطلقا سوى انها ستكون لسان الشعب الناطق تعبر عن آماله وامانيه وتنقل ما يشعر به وتدافع عن حقوقه. ليس هذا ادعاء، بل هو ما سارت عليه هذه الجريدة منذ صدورها، وستظل هذه خطتها لا تحيد عنها مهما كلفها ذلك من تضحيات وارهاق.

ولكن الحكومة، نعم هذه الحكومة، لا تريد أن تستمع إلى النقد وإلى الشكوى، ولا تريد أن تنتبه الى الاخطاء التي ترتكبها هي ويرتكبها موظفوها كبارا وصغارا، فاتخذت التعطيل الاداري سلاحا تسلطه على الاحرار لكم افواههم وعدم تمكينهم من اظهار شكاوى الناس التي اشتدت في المدة الاخيرة من كثرة الاختلاسات والرشوات والتهاون والاستهتار، فلجأت إلى سلاح المستعمر تستعمله إلى أقصى حد، وبدأت سياسة الارهاب، ولكن بشكل لم يسبق له مثيل، ظنا منها أن هذه السياسة تغير العقائد والمبادئ وتنال من سمعة الصحف القومية التي انشئت لغايات سامية نبيلة، فخاب فألها، وكانت الخيبة مريرة ومريرة جدا في هذه المرة.

و«اليقظة» تصدر اليوم بعد أن نالت أول وسام بتعطيلها شهرا كاملا، وهي تفخر كل الفخر، وتعتز كل الاعتزاز بانها ستظل سائرة على نفس الخطة التي سارت عليها من يوم صدورها حتى الآن، ولن يغير التعطيل، ولن تغير المحاكمة، المبدأ الذي كان نبراسا لها في جهادها وفي نضالها ضد الظلم والطغيان الذي لا يمكن لأي انسان حر أن يقبل به او يسكت عنه.

ان التعطيل والاحالة للقضاء في وقت واحد لن يفل من العزائم، ويخطيء الحكام اذ يظنون أو يعتقدون أن تعطيلنا أو محاكمتنا سيؤثران على قضية كنا وما نزال ندافع عنها في كل مكان.

فليطمئن بال كل حاكم، فان للباطل جولة ثم يضمحل، والباطل مهما كان قويا لا بد أن يصرع. واننا مقيمون على العهد الذي قطعناه 2 ايلول (سبتمبر) 1946».

مفاسد وانحرافات نظام القوتلي

ثابرت، بعد عودة اليقظة إلى الصدور، على كتابة المقالات في كشف مفاسد النظام وانحرافاته، وتبيين الطريق السوي لبناء نظام ديمقراطي على مستوى مطامح الشعب وتطلعاته في بداية مرحلة الاستقلال الجديد التي سيكون لها أثرها على مستقبل البلاد والأمة.

فكتبت في 5 أيلول (سبتمبر) 1946 افتتاحية بعنوان «من هم الذين يهدمون استقلال البلاد وسلامتها ونظامها» فكان ردا عنيفا صارما على تعطيل اليقظة وإحالتي للقضاء:

«رغم جميع المصاعب والعراقيل المادية والمعنوية صدرت «اليقظة» بدافع من الشعور العميق، بأن الامة في ظرف أحوج ما تكون فيه إلى التوجيه والتحذير والتنبيه. فكانت عقيدتنا اننا خرجنا بعد جهادنا مع الفرنسيين من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر. وهو الجهاد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والروحي والاخلاقي، لان تثبيت دعائم الاستقلال في نظرنا منوط أولا وأخيرا بأهليتنا وكفاءتنا كأمة جديرة بهذا الاستقلال، مستحقة لأرقى مراتب الحياة الانسانية. فبدأت مهمتنا الطبيعية في «اليقظة» بالبحث والتدليل على جميع الاخطار التي تهددنا، والتي خلفها الاستعماران العثماني والفرنسي، ولا تزال جاثمة بجهازها الثقيل على صدر هذه الأمة.

هذه غايتنا، وهذا ما نهجنا عليه. فماذا فعل المسؤولون؟؟

شكونا من الامراض الاخلاقية والروحية في جهاز الدولة وشيوع الرشوى والاختلاس والعجز، وطالبنا باقامة جهاز جديد قائم على الكفاءة والاخلاص والنزاهة فبرموا من هذه الشكوى، لان الجهاز العثماني الفرنسي بنظرهم نقي بريء سليم من العيوب، ولان الشكوى من الاختلاس والرشوى والعجز تثير الرأي العام.

طالبنا باستبدال القوانين والانظمة والقرارات التي اصدرها العثمانيون والفرنسيون، وجميعها تطعن مصالح البلاد وتخالف الدستور، لأن الفرنسيين لم يعترفوا على الدستور عند اصدارهم هذه التشاريع التي توطد دعائم الانتداب. فارغوا وأزبدوا وازدادوا تشبثا بكل ما صدر عن هذين العهدين البائدين، حتى انهم نبشوا من القوانين العثمانية والانظمة الانتدابية ما لم يسمع به كثير من الناس قبل الان.

بحثنا في بناء الامة المنحرف الذي استقرت عليه نتيجة عهدين استعماريين، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، ونادينا بمحاربة الطائفية والاقطاعية والعشائرية حتى يستقيم المجتمع العربي السوري على اساس صحيح تتحقق فيه العدالتان الاجتماعية والاقتصادية.

أشفقنا من سياسة الازقة والمدينة والعائلة والطائفة التي كادت تقضي على بقايا تماسك الامة، فاستعجلوا باستغلال هذه الاوضاع، واعداد الانتخابات المقبلة يدعمهم نفوذ الدولة واموالها تبدد في هذا السبيل.

أشفقنا من النفوذ الاجنبي فنوهنا بعظم التبعات التي تقع على عاتق الذين يسهلون امتداده ولمساده! أفضاق ذرعهم واصدروا حكمهم الاخير باغلاق «اليقظة» واحالتها على القضاء مع اغلاق سبع صحف أخرى. فعلى ماذا برهنوا بهذه الاعمال؟؟

انهم برهنوا على تمسكهم وحمايتهم لجميع الامراض والأوزار التي تشكو منها الامة وتهدد بقاءها بالزوال انهم برهنوا على نكثهم بالعهود وحنثهم بالايمان التي اقسموها على التمسك باهداب الدستور، لانهم لم يصونوا الحريات العامة التي اؤتمنوا عليها، ولانهم أوقفوا البرقيات وراقبوها رغم منع الدستور والعقود الدولية لهذه الرقابة والتوقيف. كما برهنوا على مخالفتهم للقوانين باغلاق الصحف قبل أن يصدر بعضها.

برهنوا على إصرارهم وتشبثهم بالعقلية العثمانية الفرنسية بل بما هو افظع منها، باحالة ثمانين شخصا على القضاء لقيامهم باستقبال سلمي بحماة، وذلك بموجب قانون التجمعات العثماني الذي استعاض عنه الفرنسيون بقانون قمع الجرائم لفظاعة قانون التجمعات القديم، بينما يطلق الرصاص بعدها في عدة استقبالات رسمية مأجورة، وبينما يطلق الرصاص ايضا امام قصر رئاسة الجمهورية بالزنداني بمظاهرة مسلحة يقودها احد موظفي الدولة، تستهدف الاعتداء على فئة أخرى من ابناء القضاء. فبرهنوا بذلك على عدم عدلهم حتى في أحكامهم «القرقاشية».

انهم هزئوا بالقوانين وسخروا بالدستور ونكثوا بالعهود لان المجلس النيابي حدد التعطيل الاداري الجائر بشهر واحد، واذا بهم يلغون امتياز جريدة «الجبل» او يوقفون صدورها استنادا، كما يقولون، ولا ندري، على قرار المفوض السامي الفرنسي الصادر عام 1924 اما قانون المجلس النيابي بتحديد التعطيل ووعد رئيس الوزراء امام جميع النواب بعدم تطبيقه الا نادرا، فهذه من القضايا التي لا يجب بنظرهم التقيد بها.

انهم برهنوا على ممالأتهم أو استخذائهم امام النفوذ الاجنبي، فاذاعوا ببيان رسمي اصدره وزير الداخلية وبتصريح رئيس الوزارة اثر تعطيل الصحف «أن من اسباب التعطيل ما وردهم من الكتب التي تقدمت بها بعض الدول الاجنبية بطلب تعطيل بعض الصحف السورية».

انهم برهنوا على انهم حماة الرشوة والاختلاس لانهم احالوا «اليقظة» على القضاء لانها نشرت صورة كتاب رفع لوزارة الداخلية من قبل شخص يتهم به قادة الدرك، قبل ان تجري الحكومة التحقيق الذي تعهدت باجرائه ببلاغ رسمي اصدرته قبل احالة «اليقظة» على القضاء. كما جرأت الحكومة ايضا ان تقدم المتهمين من قادة الدرك شهودا علينا في هذه الدعوى.

فكيف تتثبت دعائم الاستقلال على هذا الاساس، والبلاد لا تزال تساس بعقلية الاحتلال؟

ومن هنا يهدد الاستقلال والنظام، أفمن يحرص على ارث الاجنبي، أو من يحاول خلاص الامة وانعتاقها من هذا الارث الثقيل؟

نحن لا نتوجه للمسؤولين بما نكتب، وانما نتوجه للامة، ونحاول ان نضع امام انظارها وابصارها جميع مشاكلها حتى تحلها بنفسها في المستقبل، وسنستمر على خطتنا بدافع من شعورنا ووجداننا ولو نصبوا لنا أعواد المشانق».

> من المؤسف حقا أن تحلم الصهيونية بانشاء المشاريع الكبيرة في الشرق العربي بينما لا تزال الجامعة العربية مترددة حتى باقرار وحدة الجنسية والغاء جوازات السفر واذا تعممت مشاريع الري في الهلال الخصيب التي يجب ان لا تبقى خيالات فانها تكفي وحدها لاعاشة الملايين من ابناء الشعب العربي

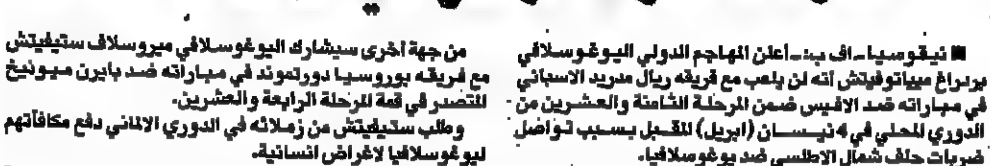
> إن الجهر بالحقيقة لا يزعزع الثقة ولا يهدد كيان الدولة بل يخلق الثقة الصحيحة وينشيء الدولة الصالحة اما استمرار السكوت والتستر بالظلام فلا يعني الا استمرار الاحتلال وجو الخيانة والرشوة والزيف ان وضوح الحرية كفيل بتقويض عروش الجهل والعجز والخيانة لترتفع مكانها مواهب وعبقرية وابداع هذه الامة لتحقيق تحررها

المؤلف والنائب فاخر الكيالي ومأمون الكزبري والرئيس القوتلي في القصر الجمهوري

اكرم الحوراني


اللاعب المصري عبد الستار صبري (الى اليمين) ينفرد بالكرة بينما يحاول اللاعب البلجيكي ريجيه جينو اعاقته (رويترز)


ساندي مارتينز لاعب بلجيكا وقد ظهرت عليه علامات الاسى بعد نهاية المباراة (رويترز)


لاعبا بلجيكا جوردان فيدوفيتش (الى اليسار) وجوان واليم يمسحان العرق الذي تصبب عليهما بعد الهزيمة (رويترز)

فوز مصر على بلجيكا 1 ـ صفر

■ القاهرة ـ رويترز: فاز المنتخب المصري على نظيره البلجيكي 1 /صفر في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت بينهما مساء الثلاثاء في مدينة لييج البلجيكية.

وسجل حازم امام هدف المنتخب المصري والمباراة الوحيد في الدقيقة 14 من المباراة التي أذاعها التلفزيون المصري على الهواء مباشرة.

وتلقى إمام تمريرة من أحمد حسن وتقدم من خلف الدفاع ولعبها في الزاوية اليمنى البعيدة لمرمى روني غاسيرسيتش حارس مرمى بلجيكا.

واتسمت المباراة بالندية والاداء القوي والالتحام وتبادل الفريقان الهجمات.

وتمكن نادر السيد حارس مرمى المنتخب المصري من صد جميع الكرات العرضية التي سددها لاعبو المنتخب البلجيكي على مرماه.

وفرض سمير كمونة وهاني رمزي مدافعا المنتخب المصري رقابة صارمة على مفاتيح لعب المنتخب البلجيكي لمنع الهجمات السريعة من تهديد مرمى مصر.

وكان لتمريرات إمام خطورة الا ان دفاع بلجيكا الذي ضغط على المهاجم المصري حسام حسن حال دون وصوله للمرمى ولم يصل حسن لمنطقة جزاء بلجيكا الا نادرا.

وأدار اللقاء الحكم الدولي السويسري دومينيك تافيل وأنذر محمد عمارة من مصر وريجي جينو من بلجيكا.

واهدر مهاجمو بلجيكا مجموعة من الفرص بسبب عدم التركيز وغياب الفعالية وتألق حارس المنتخب المصري نادر السيد. في المقابل كان بامكان المنتخب المصري مضاعفة الحصة في الشوط الثاني بواسطة كل من حسام حسن واحمد حسن وعبد الستار صبري.

وهي الخسارة الرابعة على التوالي للمنتخب البلجيكي على بعد عام واحد من استضافته مع هولندا نهائيات كأس الامم الاوروبية، علما بان لاعبيه لم ينجحوا في تسجيل هدف واحد في مدى 400 دقيقة.

أما المنتخب المصري فحقق فوزه الثاني في تسع مباريات ودية تدخل في اطار خطة اعداده لبطولة القارات التي ستقام في تموز (يوليو) المقبل في المكسيك.

وكان المنتخب المصري تعادل سلبا مع ساحل العاج و2-2 مع كل من مقدونيا واستونيا، و1-1 مع كل من النروج والكويت قبل ان يفوز على بلغاريا 3-1، وخسر مرتين امام جنوب افريقيا 1-2، والمكسيك صفر-3.

وقوبل لاعبو المنتخب البلجيكي لكرة القدم بعبارات الاستهجان والتصفير اثناء خروجهم من الملعب بعد هزيمتهم من المنتخب المصري صفر/1 في مباراة ودية لكرة القدم.

وقوبل المنتخب البلجيكي بعبارات الاستهجان ايضا يوم السبت الماضي بعد هزيمته من بلغاريا.

وبلجيكا التي ستستضيف نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم عام 2000 بالاشتراك مع هولندا هزمت الان صفر/1 في أربع مباريات ودية متتالية ضمن اعدادها للبطولة وسجلت هدفا واحدا فقط في ست مباريات ودية.

ولم تظهر بلجيكا بمظهر جيد في الشوط الاول من مباراتها امام مصر وسجل المهاجم المصري حازم إمام هدف فريقه في الدقيقة 14 بعد أن تسلم تمريرة من زميله في الفريق أحمد حسن.

وقال ايدي سنيلدرز المدير الفني للمنتخب معلقا على غضب المشجعين «عندما تكون مهزوما تعجز عن تسجيل أهداف ويزداد الاستياء».

متفرقات حول الوضع في يوغوسلافيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: ـ اعلن المهاجم الدولي اليوغوسلافي برانكو ميلاتوفيتش أنه لن يلعب مع فريقه ريال مدريد الاسباني في مباراته ضد الافيس ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري المحلي في 4 نيسان (ابريل) المقبل بسبب تواصل ضربات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

وقال ميلاتوفيتش «ان مجموعة من اللاعبين اليوغوسلاف الذين يلعبون في اسبانيا سيتخذون القرار ذاته» في اشارة الى سافو ميلوسيفيتش (سرقسطة) وغوران ديوروفيتش (سلتا فيغو) وفلاديمير يوغوفيتش (اتلتيكو مدريد) والبرت نادي (اوفييدو) وسلافيسا يوكانوفيتش (تينيريفي).

ـ غادر الدوليان اليوغوسلافيان نيسا سافيليتش وفلادان فوكومانوفيتش بلادهما باتجاه فرنسا حيث سيلتحقان بفريقهما بوردو متصدر الدوري المحلي.

وقال شارل كامبورا المدير الرياضي للنادي الفرنسي «نحن سعداء بعودتهما، ولا اريد التحدث عن امكانية مشاركتهما مع الفريق أم لا ضد تولوز السبت المقبل»، مضيفا «يجب التحدث اليهما في الموضوع والوقوف عند حالتهما النفسية، فقد امضيا خمسة أيام تحت القصف».

ـ اعلن نادي شتوتغارت الالماني إعتذار لاعبيه اليوغوسلافيين كريستيان ديورديوفيتش وسريتو ريستيتش عن المشاركة مؤقتا في مباريات الفريق المقبلة ضمن الدوري المحلي بسبب الحرب في يوغوسلافيا.

وأضاف النادي أن ديورديوفيتش (23 عاما) وريستيتش (23 عاما أيضا) أعربا عن «قلقهما الشديد على المقربين منهم في يوغوسلافيا»، موضحا أن اللاعب اليوغوسلافي الثالث في صفوف الفريق ساشا ماركوفيتش (27 عاما) لم يطلب اعفاءه من خوض المباريات.

من جهة أخرى سيشارك اليوغوسلافي ميروسلاف ستيفيتش مع فريقه بوروسيا دورتموند في مباراته ضد بايرن ميونيخ المتصدر في قمة المرحلة الرابعة والعشرين.

وطلب ستيفيتش من زملائه في الدوري الالماني دفع مكافآتهم ليوغوسلافيا لاغراض انسانية.

ـ تأجلت جولات الرياضيين الروس الى الولايات المتحدة بسبب الاحتجاجات أمس أمام السفارة الامريكية في موسكو ضد ضربات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، الامر الذي منع الفرق الرياضية من الحصول على التأشيرات. وأوضحت وكالة ايتار تاس أن فريق الملاكمة الروسي (هواة) لم يتمكن بعد من الحصول على التأشيرة للمشاركة في دورة في الولايات المتحدة بسبب تقليص عدد افراد السفارة الامريكية والاجراءات الامنية المشددة في محاذاة السفارة. وأضاف الاتحاد الروسي للملاكمة أن روسيا قد تغيب عن هذه التظاهرة للمرة الاولى منذ 30 عاما بسبب التأخير في الحصول على التأشيرات. من جهة أخرى، قد يلغي منتخب الكرة الطائرة رحلته الى الولايات المتحدة التي كان مقررا أن يخوض فيها مجموعة من المباريات الودية.

ـ أعلن الاتحاد الدولي لكرة المضرب نقل المباراة المقررة في 17 و18 نيسان (ابريل) المقبل في زغرب بين كرواتيا والولايات المتحدة ضمن الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد (سيدات) الى الولايات المتحدة بسبب عدم الاستقرار السياسي في البلقان.

وأوضح الاتحاد أن سفر اللاعبات الامريكيات الى كرواتيا قد يشكل خطرا على حياتهن فضلا عن أن مطار زغرب اغلق مرات عدة في الاشهر الاخيرة، مضيفا أن سفر اللاعبات الكرواتيات الى الولايات المتحدة سيكون سهلا خصوصا وأن اغلبهن سيشاركن في دورة اميليا ايلاند الامريكية المقررة من 5 الى 11 نيسان (ابريل).

مدرب البرازيل يدرس فكرة لاستعادة عرش الكرة

■ طوكيو ـ رويترز: توصل واندرلي لوكسمبورغو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم لفكرة جديدة لكي تستعيد البرازيل عرش كرة القدم.

وقال أن خطته الجديدة هي دراسة فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم وخططه.

وأضاف لصحيفة (يوميوري) اليابانية اليومية اثناء جولة المنتخب البرازيلي للشرق الاقصى حيث يخوض مباراتين «أحب طريقة لعبهم» معربا عن اعجابه الشديد بخطط اليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر يونايتد.

ومضى يقول «اشاهدهم في التلفزيون والان أريد أن أشاهد مباراة في الملعب لكي أتعلم المزيد من اللعب الانكليزي».

وسيسافر لوكسمبورغو الى تورينو في ايطاليا الاسبوع المقبل لمشاهدة مباراة الفريق الانكليزي في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام يوفينتوس الايطالي.

وتولى لوكسمبورغو تدريب المنتخب بدلا من ماريو زاغالو بعد هزيمة البرازيل من فرنسا صفر/3 في المباراة النهائية بكأس العالم لكرة القدم في تموز (يوليو) الماضي.

واستطرد «أعتقد انه من الممكن أن أتعلم من مانشستر يونايتد فأنا أحب طريقة لعبه وتحركات لاعبيه في الملعب».

وبالرغم من هزيمة البرازيل المفاجئة من كوريا الجنوبية في سول يوم الاحد الا انه قال انه لن يغير من طريقة لعبه امام اليابان في طوكيو.

وفي بون نقل عن فرانز بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الالماني قوله الاربعاء أن الظهير الحر للفريق لوتار ماتايس سيكون مديرا فنيا ناجحا للمنتخب الالماني بعد مديره الحالي اريك ريبيك.

واضاف في حديث لصحيفة (سبورت) بيلد «مستقبله مع التدريب. انه يعرف كيف يقرأ اللعب ويحلله ويقيمه».

وعين ريبيك مديرا فنيا للمنتخب خلفا لبيرتي فوجتس الذي استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي وعقده سيستمر حتى انتهاء بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

اتحاد انكلترا واثق من اقامة مباراة

وفي لندن قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم أنه ما زال واثقا من أن مباراته الودية مع المنتخب المجري ستقام في موعدها بالرغم من أزمة البلقان.

ومضى ستيف دوبل المتحدث الصحافي باسم الاتحاد يقول لرويترز «نراقب الموقف في جمهورية الصرب ووفقا للأمور حاليا فان المباراة ستقام في موعدها».

واضاف «ولكن اذا تدهورت الاوضاع سنقوم بتقييم الوضع».

وتكهنت صحف بريطانية بان المباراة ستلغى على الارجح من جراء الأزمة السياسية في المنطقة.

ومن المقرر أن تلعب انكلترا مع المجر في بودابست في 28 نيسان (ابريل).

منح نيجيريا مهلة 10 أيام لاعلان موافقتها أو رفضها استضافة نهائيات امم افريقيا 2000 مع غانا

■ لاغوس ـ اف ب: منح الاتحاد الافريقي لكرة القدم نيجيريا مهلة حتى 10 نيسان (ابريل) المقبل لاعلان موافقتها أو رفضها استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين مع غانا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) عام 2000.

وذكرت صحيفة «ديس داي» النيجيرية أن الاتحاد الافريقي بعث رسالة الى الاتحاد النيجيري يطلب منه فيها اتخاذ قرار قبل 10 نيسان (ابريل).

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي قررت في 15 الحالي في غينيا منح غانا ونيجيريا استضافة النهائيات بعد سحب استضافتها من زيمبابوي في 8 شباط (فبراير) الماضي لتاخر بدء الاعمال في الملاعب.

وكانت وكالة الانباء النيجيرية أعلنت في 18 الحالي استنادا الى مصادر رئاسية في لاغوس، أن نيجيريا تفضل أن تستضيف غانا وحدها النهائيات، معتبرة التنظيم المشترك «اهانة لها».

وأوضح المدير العام للاتحاد النيجيري مؤخرا في تصريح صحافي أن «نيجيريا تقدمت بترشيحها لاستضافة النهائيات لوحدها وليس باشتراك مع دولة أخرى». مضيفا «سنبلغ الحكومة قرار الاتحاد الافريقي، وستقرر ما اذا كنا سنستضيف النهائيات أم لا».

فوز منتخب سويسرا في بطولة كرة القدم للناشئين

■ وينترثور (سويسرا) ـ رويترز: فاز منتخب سويسرا على نظيره من ويلز 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما.

وسجل حاقان ياكين الهدف في الدقيقة الثانية من المباراة.

وحضر المباراة 1050 متفرجا.

وفي المجموعة الثانية بالبطولة ذاتها فازت اليونان على لاتفيا 2/صفر بهدفين سجلهما لاميروس شوتوس في الدقيقة 15 وسيرسيوبولوس في الدقيقة 45.

وحضر المباراة الف متفرج.

وتعادلت مولدوفا مع ايرلندا الشمالية دون اهداف ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وحضر المباراة ثلاثة الاف متفرج.

وفي المجموعة ذاتها فازت المانيا على فنلندا 2/صفر بهدفين لستيفان بلانك في الدقيقة 35 وثورستين نربور في الدقيقة 87.

وفي المجموعة الرابعة سحقت اوكرانيا ايسلندا 1/5.

وسجل اهداف اوكرانيا هينادي زوبوف في الدقيقة 45 واليكسي اولينيك في الدقيقة 48 وفيتالي بالتسكي في الدقيقة 67 واناتولي تيموشتشوك في الدقيقة 71 وأوليه ياشتشوك في الدقيقة 88.

اما هدف ايسلندا الوحيد فاحرزه بيورن جودجونسون في الدقيقة 16.

وفازت بولندا على السويد 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الخامسة.

وتغلبت اسبانيا على هولندا 1/صفر في المجموعة السادسة في حين فازت رومانيا على اذربيجان 2/صفر وسلوفاكيا على المجر 1/4 ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وسحقت ليتوانيا استونيا 1/4 ضمن مباريات المجموعة التاسعة كما فازت جمهورية التشيك على اسكتلندا 1/صفر في المجموعة ذاتها.

التشيك يتجاهلون الصحافة قبل مباراة مع غلاسكو

■ غلاسكو ـ رويترز: تجاهل لاعبو المنتخب التشيكي لكرة القدم وسائل الاعلام عند وصولهم الى غلاسكو لملاقاة المنتخب الاسكتلندي امس الاربعاء في مباراة صعبة ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

وتجاهل التشيك الصحفيين وألغوا مؤتمرا صحفيا قبل مباراتهم ضمن مباريات المجموعة التاسعة في التصفيات في سيلتيك بارك.

وقال الصحافيون التشيك أن ذلك يأتي ردا على المقالات التي نشرتها الصحف الاسكتلندية واساءت فيها نقل تصريحات لباتريك بيرجر وحارس مرمى المنتخب التشيكي بافيل سرنيك.

ونقل عن بيرجر قوله أن زملاءه في الفريق سيحتاجون الى زي مثل زي لاعبي هوكي الجليد لكي يحموا أنفسهم من الاصابة بينما انتقد سرنيك أربعة من لاعبي المنتخب الاسكتلندي من أصل انكليزي قائلا انهم لاعبون من الدرجة الثانية.

وحاول كريج براون المدير الفني للمنتخب الاسكتلندي التخفيف من حدة التوترات قائلا «لا أريد ان اتورط في حرب كلامية. سنقول كلمتنا في الملعب».

ستيفيتش سيلعب مع فريقه الالماني

■ بون ـ رويترز: قال اليوغوسلافي ميروسلاف ستيفيتش لاعب بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم انه سيلعب مع فريقه امام بايرن ميونيخ في الدوري الالماني يوم السبت المقبل.

وذكر متحدث باسم بروسيا دورتموند أن ستيفيتش قال انه يريد أن يلعب بالرغم من مطالب للاعبين اليوغوسلاف بمقاطعة مباريات فرقهم الاوروبية ردا على الهجمات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا من جراء أزمة كوسوفو.

وقال ستيفيتش انه يود أن يقدم كل اللاعبين اليوغوسلاف الذين يلعبون في الدوري الالماني لكرة القدم مكافآتهم لفرق الاغاثة الانسانية.

وكان اليوغوسلافيان كريستيان ديورديفيتش لاعب خط وسط شتوتغارت ومهاجم الفريق سرتيو ريستيتش قد طلبا من ناديهما عدم اللعب. وقال النادي أن الاثنين يشعران بقلق بالغ على أقاربهما في يوغوسلافيا ولا يستطيعان التركيز في اللعب.

وقوبلت المطالب للاعبي يوغوسلافيا المحترفين في الاندية الاوروبية بمقاطعة بطولات أنديتهم بمشاعر مختلطة. وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الاثنين أنه ضد المقاطعة.

وفاة لاعب الكرة الروسي نيتو

■ موسكو ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الروسية أن ايجور نيتو الذي قاد منتخب الاتحاد السوفيتي السابق لكرة القدم للفوز ببطولتي كرة قدم كبيرتين توفي بعد صراع طويل مع المرض عن 69 عاما.

وقاد نيتو المنتخب السوفيتي للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية في باريس عام 1960 وذهبية الاولمبياد في ملبورن عام 1956.

ولعب نيتو ايضا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عامي 1958 و1962.

فوز دراجونز في بطولة افريقية

■ كينشاسا ـ رويترز: فاز دراجونز من الكونغو الديمقراطية على بيترو اتليتيكو الانجولي 4 /1 في مباراة العودة بالدور الاول في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وبهذا فاز دراجونز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 /3 وسيقابل الان ماتاري يونايتد الكيني في الدور الثاني.

اينتراخت يضم المهاجم يانغ

■ بون ـ رويترز: ضم نادي اينتراخت فرانكفورت الهولندي لكرة القدم المهاجم الصيني يانغ تشين.

وقال رولف هيلر رئيس النادي أن يانغ (25 عاما) الذي سجل ستة اهداف منذ انضمامه للفريق ببداية الموسم على سبيل الاقتراض من ناديه الصيني بجون بكين وقع عقدا مدته عامين مقابل أقل من مليون مارك ألماني (550 الف دولار). ويانغ هو أول صيني ينضم للدوري الالماني.

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ أوقفت شرطة سان جوزيه مهاجم اياكس امستردام الهولندي، الكوستاريكي فرويلان ليدزما (19 عاما) بسبب اطلاقه النار عند خروجه من حانة من دون أن يصيب أي شخص.

وذكر مالك الحانة في تصريح للتلفزيون المحلي «عندما قرر ليدزما مغادرة الحانة مع اصدقائه كان هناك ازدحام في حركة السير فأخرج مسدسا وأطلق النار لتفريق التجمع».

وسبق ايقاف ليدزما العام الماضي بعد مشاجرة في ملهى ليلي في كوستاريكا.

ـ أعار فيردر بريمن الالماني لاعبه الدولي السويسري ادريان كانز الى زيوريخ حتى نهاية للوسم الحالي.

ويملك زيوريخ امكانية شراء كانز الذي ينتهي عقده مع فيردر بريمن في 30 حزيران (يونيو) 2000.

ـ سيلعب لاعب وسط بايرن ميونيخ الالماني ميكايل تارنات مكان الفرنسي بيكسنتي ليزاراتزو خلال مباراة فريقهما ضد بوروسيا دورتموند ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة المانيا بعد اصابة الدولي الفرنسي خلال مباراة منتخب بلاده ضد اوكرانيا ضمن المجموعة الرابعة من تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة عام 2000 في بلجيكا وهولندا.


اللاعب المصري سمير ابراهيم (الى اليمين) يهاجم بمساندة زميله احمد حسن (الى اليسار) لاعب بلجيكا لويس اوليفيرا (رويترز)

فوز قطر على الاردن 79-71 في كرة السلة

■ الدوحة ـ اف ب: فاز المنتخب القطري على نظيره الاردني 79-71 في مباراة كرة السلة الودية التي اقيمت على صالة خليفة الدولية.

وانتهى الشوط الاول من المباراة التي تدخل في اطار استعدادات قطر لتصفيات بطولة آسيا المقررة في دبي الشهر المقبل بتقدم المنتخب المضيف 44-36.

ويلعب المنتخبان مباراة ثانية اليوم الخميس، وثالثة الجمعة المقبل.

مباراتان اليوم في كأس السعودية

■ الرياض ـ اف ب: تقام اليوم الخميس مباراتان في دور ربع نهائي مسابقة كأس ولي العهد (كأس السعودية) لكرة القدم، فيلعب النصر مع الوحدة في الرياض، والاتفاق مع النجمة في الدمام.

وتستكمل مباريات هذا الدور غدا الجمعة، فيلعب الهلال حامل اللقب مع التعاون في الرياض، وأحد مع الشباب في المدينة المنورة.

بطولة سورية لكرة القدم
لقاءآت مصيرية للفرق المهددة

■ دمشق ـ ا ف ب: تواجه الفرق المهددة بالهبوط اختبارات صعبة في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سورية لكرة القدم ستلعب نتائجها دورا مؤثرا في رسم ملامح بقاء البعض ورحيل البعض الاخر، في الوقت الذي سيلعب فيه المتصدران الجيش المركزي والكرامة الحمصي خارج ارضهما في موقعتين متباينتي الصعوبة.

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس بلقاء وحيد في دمشق بين الوحدة وضيفه شرطة حلب، ويلتقي بعد غد الجمعة في اللاذقية في ابرز مباريات المرحلة حطين مع الكرامة، وفي حمص الوثبة مع الجيش المركزي، وفي حلب الاتحاد مع تشرين، وفي جبلة فريقها المحلي مع الجهاد، وفي الميادين فريقها المحلي مع الشرطة المركزي، وفي دمشق المجد مع الحرية.

ويخوض الشرطة الحلبي الثاني عشر (19 نقطة) مباراته مع مضيفه الوحدة السادس (32 نقطة) بدافع كبير من المسؤولية تحت شعار البحث عن النقاط للهروب من شبح الهبوط، وهذا الشعار ترجمه في المرحلة السابقة بفوز كبير على حطين القوي 3/1، ورغم تفوق المضيف عدة وعتادا الا ان اهمية اللقاء قد تدفع به الى كافة الاحتمالات. ذهابا فاز الوحدة 1-صفر.

ويحمل لقاء اللاذقية بين حطين السابع (30 نقطة) وضيفه الكرامة شريك الصدارة (42 نقطة) اهمية كبيرة وخصوصا للضيف الذي يدرك ان خروجه بنتيجة سلبية سيصب في مصلحة الجيش الذي سيقترب حينها من احتضان اللقب خصوصا ان للاخير مباراة مؤجلة، ومن المؤكد ان الكرامة سينتهج اسلوبا هجوميا هدفه الفوز لان التعادل كما الخسارة.

وعلى الطرف الثاني يسعى حطين الى مصالحة جمهوره ومسح خسارته الثقيلة امام شرطة حلب المرحلة الماضية وهو يمتلك كما ضيفه امكانيات هجومية كبيرة في مقدمتها متصدر الهدافين طلال شومان ورابعهم عارف الاغا، وتبقى المباراة مفتوحة باحتمالاتها.

ذهابا فاز الكرامة 1-صفر.

ويحتاج الوثبة العاشر (22 نقطة) الى كثير من الجهد والحظ لمقاومة افضلية ضيفه الجيش المركزي المتصدر (42 نقطة) في مباراة تميل فيها كفة الجيش في كل المقاييس والفوز في متناوله الا اذا كان للكرة لغتها الخاصة. ذهابا فاز الجيش 2-1.

ويأمل الاتحاد الحلبي الرابع (33 نقطة) باستثمار حالة انعدام الوزن الذي يعيشها ضيفه تشرين الخامس (33 نقطة) والعودة مجددا الى ساحة المنافسة متسلحا بتشكيلة شبه مكتملة مليئة بالدوليين على عكس تشرين الذي يغيب عنه ستة اساسيين بداعي الاصابة مما يصب في مصلحة المضيف لرد اعتبار خسارته ذهابا 1-2. ويتطلع جبلة الثالث (37 نقطة) الى تثبيت قدمه بين الكبار على حساب ضيفه الجهاد الثامن (30 نقطة) في مباراة الافضلية فيها لاصحاب الارض بادائهم الرجولي ونفسهم الطويل. ذهابا فاز الجهاد 1-صفر. ويدرك الشرطة المركزي الحادي عشر (21 نقطة) صعوبة موقفه امام مضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (13 نقطة) في مباراة مصيرية لاثنين، ففوز الشرطة او تعادله يجدد اماله في البقاء فيما يضع الميادين في فوهة الهبوط مباشرة، ورغم تميز الضيف الا ان للمضيف اعتاد اصطياد الكبار في ارضه مما يفتح باب كل الاحتمالات. ذهابا تعادلا 2-2. اخيرا وفي دمشق يخوض المجد الثالث عشر (17 نقطة) والذي دخل دائرة الامان لارتفاع رصيده من النقاط في المجموع العام لنقاط الفئات الثلاث (رجال وشباب وناشئون) وهي المؤثرة في عملية الصعود والهبوط وفق نظام البطولات المحلية مباراته وضيفه الحرية التاسع (28 نقطة) لتحسين المراكز ليس الا بعيدا عن الحساسية في موقعة تميل فيها كفة الضيف الذي فاز ذهابا 1-صفر.



لينوكس لويس

اعادة مباراة لينوكس وهوليفيلد في نوفمبر

■ لندن ـ رويترز: قال بانوس ايلياديس وكيل أعمال الملاكم البريطاني لينوكس لويس أن مباراة الاعادة بين لويس والامريكي ايفاندر هوليفيلد على اللقب الموحد لوزن الثقيل ستقام في نوفمبر تشرين الثاني.

ومضى يقول لهيئة الاذاعة البريطانية «وقع ايفاندر لمنظم المباريات دون كينج ويتحدث معي عن اقامة مباراة الاعادة بنهاية نوفمبر من هذا العام».

واضاف «من الممكن ان تقام في لاس فيغاس. «هناك عرض من المملكة العربية السعودية وعرض من جنوب افريقيا ولكن لاس فيغاس تريد المباراة بحق وترفع سعر شراء حق اقامة المباراة على أرضها بشكل كبير.» ويريد كينج ايضا ان تقام المباراة في امريكا». وكانت المباراة الاولى بين الاثنين قد انتهت بالتعادل الا ان جدلا كبيرا أثير حول نتيجة المباراة اذ قال نقاد ومشجعون ان النتيجة كان يجب أن تكون لصالح لويس. وبدات تحقيقات لمعرفة ما اذا كان الحكام تلقوا رشوة. وكان كينج قد قال من قبل ان اللاعبين يسعيان لاعادة المباراة في ايلول (سبتمبر).

سامارانش يرفض الادلاء بشهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: رفض رئيس اللجنة الاولمبية الدولية، الاسباني خوان انطونيو سامارانش الادلاء بشهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ الامريكي التي تحقق في فضيحة الرشاوى المرتبطة بترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002.

وقال عضو مجلس الشيوخ الامريكي جون ماكاين «انني متأسف كثيرا على رفض سامارانش الادلاء بشهادته أمام اللجنة في 14 نيسان (ابريل) المقبل»، مضيفا «لم يفهم سامارانش بعد على ما يبدو خطورة الوضع بالنسبة لمستقبل الحركة الاولمبية».

وتابع «غياب الشفافية داخل اللجنة الاولمبية الدولية الذي افضى الى تلقي الهدايا والاسفار المجانية، زرع الشك حول نزاهة الالعاب الاولمبية».

ايقاف لاعب القوى ووكر عامين

■ لندن ـ رويترز: قررت لجنة تابعة للاتحاد البريطاني لالعاب القوى ايقاف العداء دوجي ووكر لمدة عامين امس الاربعاء بعد ثبوت تعاطيه عقار منشط محظور في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وعثر على اثار من العقار في عينة بول أخذت منه اثناء اشتراكه في بطولة. وقال الاتحاد البريطاني في بيان أعلن امس الاربعاء «تعتقد اللجنة أنه تعاطى عقارا منشطا. وعلى هذا الاساس قرر الاتحاد البريطاني تحمل المسؤولية واتباع قوانينه». «ومن ثم تقرر منع دوجي ووكر من الاشتراك في أي بطولة لالعاب القوى في انتظار نتيجة جلسة تأديبية». ومن ناحية اخرى احتج ووكر وقال انه بريء» وقال نيك بيتيل محامي ووكر في مؤتمر صحفي «سيحارب دوجي للقرار.. انه بريء» وهناك شخص واحد فقط متأكد من ذلك وهو دوجي نفسه».

15 الف دولار لكل رقم قياسي عالمي في بطولة العالم للسباحة

■ هونغ كونغ ـ اف ب: خصص الاتحاد الدولي للسباحة للمرة الاولى مكافأة مالية قيمتها 15 الف دولار في حال تحطيم رقم قياسي عالمي في بطولة العالم داخل حوض صغير التي تنطلق اليوم الخميس في هونغ كونغ وتستمر حتى الاحد المقبل.

ويرشح المراقبون، الاسترالبان غرانت هاكيت وايان ثورب لتحطيم الارقام القياسية وحصد الميداليات الذهبية بالاضافة الى الروسي الكسندر بوبوف، صاحب الذهبيات الاربع في سباق 50 و100 م حرة في اولمبيادي برشلونة 92 واتلانتا 96، والامريكية جيني طومبسون الحائزة 5 ميداليات اولمبية في اتلانتا 96.

خروج مبكر لسانشيز وموريسمو في دورة هيلتون هيد للتنس

يانا نوفوتنا

ارانتشا سانشيز

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو والفرنسية اميلي موريسمو المصنفتان رابعة وثامنة على التوالي من المرحلة الثانية من دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية لكرة المضرب.

فقد خسرت سانشيز أمام مواطنتها غالا ليون غارسيا 4-6 و3-6، وموريسمو أمام مواطنتها ناتالي ديشي 4-6 و6-صفر و4-6.

وتأهلت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة الى المرحلة الثالثة بتغلبها على الرومانية كاتالينا كريستيا 6-4 و6-4.

وبلغت المرحلة ذاتها، الجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة بفوزها على الروسية ايلينا ماكاروفا 6-3 و7-5، والروسية آنا كورنيكوفا السابعة بتغلبها على ماريا سانشيز لورينزو 2-6 و6-3 و6-1، والنمسوية بربارا شيت على حساب الامريكية بري ريبنر 6-3 و4-6 و6-2، والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا بفوزها على الارجنتينية باولا سواريز 6-3 و6-1.

وفي المرحلة الاولى، فازت الامريكية ليزا رايموند على كارا بلاك من زيمبابوي 6-4 و6-2، والايطالية سيلفيا فارينا على الامريكية كيمبرلي بو 6-2 و7-5، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الامريكية تارا شنايدر 6-صفر و6-3، والبيلاروسية اولغا باراباتشيكوفا على الامريكية كريستينا براندي 7-5 و7-5.

انسحاب سانتورو من كأس ديفيز للتنس

وفي باريس قال جي فورجيه كابتن الفريق الفرنسي للتنس أن فابريس سانتورو انسحب من الفريق قبل مباريات الدور الاول في بطولة كأس ديفيز للتنس امام هولندا والتي ستقام في نيم في مطلع الاسبوع من جراء اصابة في ضلعه.

واضاف في بيان أن سانتورو مصاب بكسر وبحاجة الى راحة لاسابيع.

ومن المرجح أن يختار فورجيه لمباريات الفردي في البطولة اثنين من بين سيدريك بيولين وجيروم جولمار وسيباستين جروسجين.

ومن المتوقع أن يعلن فورجيه تشكيل فريقه قبل ساعة واحدة فقط من اجراء القرعة يوم الخميس.

نقل مباراة بكأس الاتحاد لامريكا

وفي لندن قال الاتحاد الدولي للتنس أن مباريات كرواتيا والولايات المتحدة ببطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات نقلت من زغرب الى الولايات المتحدة من جراء أزمة كوسوفو.

وأضاف الاتحاد في بيان «تشعر اللجنة المنظمة للبطولة والتابعة للاتحاد بقلق من الاضطرابات السياسية في المنطقة والمخاطر التي قد تتعرض لها اللاعبات البارزات.

«وتشعر بالقلق ايضا من سبل النقل بسبب اغلاق مطار زغرب بشكل متكرر».

ومن المقرر أن تقام المباريات في 17 و18 ابريل نيسان.

وكانت مباريات كأس ديفيز للرجال بين يوغوسلافيا والمغرب قد نقلت الى المغرب منذ أن بدأ حلف شمال الاطلسي هجماته الجوية على القوات اليوغوسلافية في جمهورية الصرب.

هزيمة بورتلاند وانديانا في الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ اف ب: مني بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر الدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ومجموعة الهادي الغربية بخسارته السادسة في 29 مباراة وكانت أمام غولدن ستايت ووريرز 90-93.

ويرغم تقدمه في الشوط الاول 46-43 لم ينجح بورتلاند في تحقيق فوزه الرابع والعشرين بفضل تألق ثنائي غولدن ستايت بيميو كولز (24 نقطة) وجون ستاركس (16)، في حين برز الليتواني ارفيداس سابونيس في صفوف بورتلاند بتسجيله 21 نقطة.

ولم يكن حال انديانا بيسرز متصدر مجموعة الوسط الشرقي افضل من بورتلاند ومني بخسارته العاشرة مقابل 20 انتصارا وكانت أمام نيويورك نتس 93-94.

وصعد نيويورك نيكس الى المركز الثالث في مجموعة الاطلسي برصيد 17 فوزا مقابل 14 خسارة.

ويعود الفضل في فوز نيويورك الى المخضرم باتريك ايوينغ الذي سجل 37 نقطة و15 متابعة منها 11 دفاعية و11 تمريرة حاسمة، واضاف زميلاه لاتريل سبريويل 18 نقطة والان هيوستن 17 نقطة، في حين برز ريجي ميلر (19 نقطة).

وعزز هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، موقعه في المركز الثاني لمجموعة الوسط الغربية بتغلبه على لوس انجليس كليبرز 104-95.

وهو الفوز 22 لهيوستن مقابل 9 هزائم، في حين مني كليبرز بخسارته السادسة والعشرين مقابل 3 انتصارات.

وحسم هيوستن نتيجة المباراة في الشوط الاول الذي انهاه في مصلحته 53-39 بفضل تألق الثلاثي مايكل ديكرسون (19 نقطة) وبرينت برايس (19 نقطة ايضا) واوثيلا هارينغتون (17 نقطة)، في حين اكتفى الثلاثي عليوان وباركلي وبيبن بتسجيل 13 و12 و12 نقطة على التوالي.

وبفارق ثلاثية خسر يوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي أمام ساكرامنتو (104-101) بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 95-95.

وفشل يوتا في الحفاظ على تقدمه في الشوط الاول 48-40 واستسلم في الشوط الثاني أمام تألق فرنون ماكسويل الذي سجل 33 نقطة وبردراغ ستوياكوفيتش صاحب 26 نقطة.

وبرز في صفوف يوتا الذي سجل 6 نقاط في الوقت الاضافي مقابل 9 لساكرامنتو، كارل مالون صاحب 20 نقطة.

وحقق شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة، فوزه التاسع مقابل 21 خسارة بتغلبه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91-81.

وانهى شيكاغو الشوط الاول متقدما بسلة واحدة 46-44، بيد أنه عزز الفارق في الشوط الثاني بتسجيله 45 نقطة مقابل 37 لفيلادلفيا.

ويرغم تسجيله 27 نقطة و10 تمريرات حاسمة لم يجنب الن ايفرسون خسارة فريقه الرابعة عشرة، في حين تألق الكرواتي توني كوكوتش في صفوف شيكاغو بتسجيله 26 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز مينيسوتا تمبروولفز على دالاس مافريكس 98-78، وفانكوفر غريزليز على دنفر ناغتس 101-87، وميلووكي باكس على واشنطن ويزاردز 107-105، وسان انطونيو سبيرز على سياتل سوبر سونيكس 95-87، واورلاندو ماجيك على نيوجيرزي نتس 100-98.

وخسر تشارلوت هورنتس أمام بوسطن سلتيكس 99-109، وكليفلاند كافالييرز أمام تورونتو رابتورز 91-101، واتلانتا هوكس أمام ديترويت بيستونز 77-93.

من جهة أخرى، فرضت لجنة الانضباط غرامة مالية قدرها 3500 دولار على لاعب ارتكاز لوس انجليس ليكرز شاكيل اونيل لدفعه بقوة لاعب ارتكاز نيويورك نتس كريس دادلي خلال مباراة الفريقين الاحد الماضي.

ووقع الحادث قبل نهاية المباراة ب6 دقائق و13 ثانية. وسيدفع دودلي بدوره 2500 دولار لضربه اونيل بالكرة.

وفرضت اللجنة غرامة مالية قيمتها 5000 دولار على جناح نيويورك كارت طوماس لاسقاطه الولد الشقي دينيس رودمان على الارض قبل نهاية الربع الثالث من المباراة بدقيقتين و4 ثوان، في حين سيدفع جناح ليكرز ريك فوكس 2000 دولار لتدخله من أجل الانتقام لزميله رودمان.

فوز ديترويت

وفي نيويورك فاز ديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس 93/77 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز بوسطن سيلتكس على تشارلوت هورنتس 109/99 وفاز تورونتو على كليفيلاند كافالييرز 101/91 واورلاندو ماجيك على نيوجيرسي نيتس 100/98 ومينيسوتا على دالاس مافريكس 98/78.

وفاز نيويورك نيكس على انديانا بيسرز 94/93 وشيكاجو بولز على فيلادلفيا 91/81 وميلووكي باكس على واشنطن ويزاردز 107/105 وسان انتونيو سبيرز على سياتل سوبرسونيكس 95/87.

وفاز فانكوفر على دنفر ناجتس 101/87 وغولدن ستيت ووريورز على بورتلاند تريل بليزرز 93/90 وهيوستن روكتس على لوس انجليس كليبرز 104/95 وسكرامنتو كينجز على يوتا جاز 104/101 بعد وقت اضافي.

ومن ناحية اخرى أصدرت الرابطة غرامة على لاعبي نيويورك نيكس كورت توماس وكريس دودلي وعلى شاكيل اونيل وريك فوكس لاعبي لوس انجليس ليكرز بعد حادثين منفصلين.

وصدرت غرامة حجمها خمسة الاف دولار على توماس لانه عرقل دنيس رودمان.

وصدرت غرامة على اونيل حجمها 3500 دولار لانه دفع دودلي كما صدرت غرامة على دودلي حجمها 2500 دولار لانه رد بدفع اونيل.

وصدرت غرامة على فوكس حجمها الفا دولار.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

اتلانتا هوكس - ديترويت بيستونز 77-93

تشارلوت هورنتس - بوسطن سلتيكس 99-109

كليفلاند كافالييرز - تورونتو رابتورز 91-101

اورلاندو ماجيك - نيوجيرزي نتس 100-98

مينيسوتا تمبروولفز - دالاس مافريكس 98-78

نيويورك نيكس - انديانا بيسرز 94-93

شيكاغو بولز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91-81

ميلووكي باكس - واشنطن ويزاردز 107-105

سان انطونيو سبيرز - سياتل سوبر سونيكس 95-87

فانكوفر غريزليز - دنفر ناغتس 101-87

لوس انجليس كليبرز - هيوستن روكتس 95-104

غولدن ستايت ووريرز - بورتلاند ترايل بلايزرز 93-90

ساكرمنتو كينغز - يوتا جاز 104-101

برنامج الخميس

وفي ما يلي برنامج للمباريات التي ستقام اليوم الخميس ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

تورونتو رابتورز - انديانا بيسرز

نيويورك نيكس - كليفلاند كافالييرز

نيوجيرزي نتس - اتلانتا هوكس

ميامي هيت - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز

ديترويت بيستونز - شيكاغو بولز

دالاس مافريكس - لوس انجليس كليبرز

سان انطونيو سبيرز - فانكوفر غريزليز

دنفر ناغتس - سياتل سوبر سونيكس

المنطقة الشرقية

مجموعة الاطلسي	فاز	خسر
1- ميامي هيت	22	9
2- اورلاندو ماجيك	19	9
3- فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	17	14
4- نيويورك نيكس	15	14
5- واشنطن ويزاردز	12	17
6- بوسطن سلتيكس	10	18
7- نيوجيرزي نتس	5	24

المجموعة الوسطى	فاز	خسر
1- انديانا بيسرز	20	10
2- ميلووكي باكس	19	12
3- ديترويت بيستونز	18	12
4- اتلانتا هوكس	17	12
5- كليفلاند كافالييرز	15	14
6- تورونتو رابتورز	14	14
7- تشارلوت هورنتس	12	16
8- شيكاغو بولز	9	21

المنطقة الغربية

المجموعة الوسطى	فاز	خسر
1- يوتا جاز	21	8
2- مينيسوتا تمبروولفز	22	9
3- هيوستن روكتس	20	10
4- سان انطونيو سبيرز	27	13
5- دالاس مافريكس	10	22
6- دنفر ناغتس	8	23
7- فانكوفر غريزليز	6	24

مجموعة الهادي	فاز	خسر
1- بورتلاند ترايل بلايزرز	23	6
2- لوس انجليس ليكرز	21	11
3- فينيكس صنز	15	14
4- سياتل سوبر سونيكس	14	16
5- ساكرامنتو كينغز	14	17
6- غولدن ستايت ووريرز	13	16
7- لوس انجليس كليبرز	3	26

رشيد والاس لاعب بورتلاند ترايلبليزرس (الى اليمين) خلال المباراة مع غولدن ستارز (رويترز)

السعودية تخفض سعر غاز البروبان

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية خفضت سعر تعاقدات غاز البروبان لشهر نيسان (ابريل) المقبل بواقع ثلاثة دولارات للطن الى 130 دولارا مقارنة بشهر اذار (مارس) الجاري.

وقال التجار ان ارامكو لم تعدل سعر البوتان وثبتته على 128 دولارا للطن.

وتحدد ارامكو الاسعار شهريا بناء على نتائج ثلاثة مزادات فورية تجريها ثلاث مرات في الشهر وبناء على تقديرها لاتجاهات السوق الفورية.

اليابان تقرض تونس 136 مليون دولار

■ تونس ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي في العاصمة التونسية ان تونس حصلت على قروض يابانية تقدر قيمتها الاجمالية بـ150 مليون دينار (حوالي 136,5 مليون دولار امريكي) يخصص اكثر من نصفها لتمويل بناء جسر في الضاحية الجنوبية للعاصمة.

واوضح المصدر نفسه ان صندوق التعاون الياباني لما وراء البحار منح هذا القرض بشروط تشجيعية.

وقد وقع عقدان متعلقان بهذا القرض في طوكيو من قبل مدير الصندوق الياباني كيوسوكي شيتوزاوا وسفير تونس في اليابان صلاح حناشي.

واضاف المصدر انه فضلا عن الـ80 مليون دينار المخصصة لبناء الجسر فانه سيتم استخدام 40 مليونا لاعداد مشروع لادارة المياه في سبع مناطق تونسية.

صعود أرباح بنك تونس الدولي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات مراجعة اصدرها امس الاربعاء بنك تونس الدولي ارتفاع صافي أرباح البنك في 1998 إلى 1,91 مليون دولار من 1,62 مليون دولار في 1997.

وبلغت أرباح البنك قبل اقتطاع الاحتياطيات 3,14 مليون دولار بارتفاع 11,5 في المئة عن 2,82 مليون دولار. وسجل إجمالي الموجودات 195,03 مليون دولار مقارنة مع 168,01 مليون دولار.

كما صعد إجمالي حجم حقوق المساهمين إلى 33,96 مليون دولار من 32,05 مليون دولار.

ويمتلك بنك الخليج المتحد ومقره البحرين التابع لمجموعة كيبكو الكويتية للاستثمار 70,3 في المئة من رأسمال بنك تونس الدولي البالغ 25 مليون دولار.

وأرباح ستار للتأمين

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية امس الاربعاء ارتفاع أرباح الشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين (ستار) في 1998 إلى 2,358 مليون دينار من 1,8 مليون دينار في 1997.

ونقلت هيئة سوق المال عن التقرير المحاسبي للشركة ان النتائج حسبت على أساس انخفاض الاحتياطيات سبعة ملايين دينار.

وبلغ إجمالي موجودات الشركة المملوكة للدولة 311,47 مليون دينار مقارنة مع 295,09 مليون دينار. كما ارتفعت قيمة البوالص الصادرة في 1998 إلى 113,33 مليون دينار مقارنة مع 107,99 مليون دينار في 1997.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

فورد تستكمل شراء وحدة سيارات من فولفو

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة فورد الامريكية لتصنيع السيارات امس الاربعاء انها استكملت شراء فولفو كارز وحدة تصنيع السيارات الخاصة من مجموعة ايه.بي. فولفو بقيمة 6,45 مليار دولار.

وتابع ان فولفو كارز جزء الان من مجموعة بريميير اوتوموتيف التابعة لفورد التي تشمل ايضا اوستن مارتن وجاغوار ولينكولن.

وفي 28 كانون الثاني (يناير) اعلنت فورد وايه.بي. فولفو الصفقة التي توسع نطاق السيارات الفاخرة التي تنتجها فورد. واقر الاتحاد الاوروبي الصفقة في وقت سابق من هذا الاسبوع.

معرض «جيتكس القاهرة» لتكنولوجيا المعلومات يفتتح غدا بمشاركة عدد كبير من المنتجين العالميين

دبي ـ قدس برس:

من المقرر ان يفتتح في العاصمة المصرية القاهرة غدا الجمعة أحد اهم المعارض المتخصصة في مجال تقانة المعلومات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا «جيتكس القاهرة» وسيستمر حتى الخامس من الشهر نفسه.

وسيتم الاعلان خلال فعاليات الافتتاح عن تأسيس «مجموعة الشرق الاوسط لتكنولوجيا المعلومات»، التي تهدف الى زيادة قدرة المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات على تبادل المعلومات ووجهات النظر.

وستعنى المجموعة المكونة من ست لجان مختلفة بعدة مواضيع من أهمها تقديم برامج تدريبية على أحدث البرامج والأجهزة، التعليم والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتقويم المنتجات الجديدة والعمل على إيجاد حلول للمشكلات المختلفة مثل مشكلة العام ألفين.

وتضم المجموعة في عضويتها عددا من مؤسسات تكنولوجيا المعلومات المحلية والدولية والمستخدمين والطلاب. ولا يقتصر دور المجموعة على تبيان أهمية وجود متخصصين في تكنولوجيا المعلومات في بيئات الأعمال فحسب، بل تسعى إلى ايجاد هيئة متخصصة تعمل على تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات.

وسيتضمن المؤتمر منتدى للمتخصصين بتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي. وسيناقش المنتدى اهمية الدور الذي يجب على خبراء تكنولوجيا المعلومات العرب القيام به



بحلول القرن المقبل.

وسيشهد المعرض ايضا العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل والتي من ضمنها منتدى «جيتكس القاهرة للموزعين» والذي يتوقع أن يساهم في تطوير العلاقات التجارية بين المنتجين والموزعين وتدعيم التحالفات وعلاقات الشراكة بين المجمعين وقنوات التوزيع.

ويتضمن المنتدى المخصص للموزعين العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات العديد من الندوات وورش العمل التي تنظمها كبرى الشركات الدولية والمحلية.

وستبحث الندوات العديد من القضايا التي تهم مطوري برامج الحاسوب وتجار الأنظمة التقنية وأجهزة الحاسوب الشخصية.

وسيوفر معرض «جيتكس القاهرة» فرصة مثالية لكبرى الشركات العالمية المشاركة في المعرض للتنافس في طرح أحدث التقنيات والمنتجات الخاصة بقطاع تكنولوجيا المعلومات.

وسيشهد المعرض عروضاً لأحدث منتجات أجهزة الحاسوب وبرمجياتها، الأنظمة، برامج النشر، معدات المكاتب، الوسائط المتعددة (ملتي ميديا)، التطبيقات المتعددة اللغات، شبكات الحاسوب واتصالات الأعمال، خدمات الاستعلام عبر شبكة «انترنت»، أنظمة الطاقة، الأجهزة المركزية "ماين فرايم"، وتقنيات التخزين.

وينظم معرض ومؤتمر «جيتكس القاهرة» مركز دبي التجاري العالمي الجهة المنظمة لمعرض «جيتكس دبي» الذي حاز تصنيفا وضعه ضمن اكبر ثلاثة معارض متخصصة في تقانة المعلومات على مستوى العالم، واكبر معرض متخصص في هذا المجال على مستوى الشرق الاوسط.

صندوق استثماري تابع للبنك العربي يحصل على تصنيف عال لحسن ادائه

لندن ـ «القدس العربي»:

حصل صندوق استثماري متخصص بتجارة العملات يديره البنك العربي على جائزة رفيعة لحسن ادائه في مجال زيادة العائدات.

فقد منحت هيئة تحكيم رفيعة المستوى صندوق البنك العربي لادارة العملات (اراب بانك ما نجد كرنسي فند) جائزة تكريمية بوصفه «جيدا جدا بالثناء» بعد حصوله على المرتبة الثانية بين الصناديق المشابهة المتخصصة بادارة استثمارات تقوم على المتاجرة بالعملات.

وورعت الاحتفال الذي جرى في لندن مؤخرا مجلة (الاستثمارات العالمية Investment International) التي تنظم مسابقة سنوية لتكريم صناديق الاستثمار الخارجي (اوف شور) الافضل اداء التي يتم تصنيفها من قبل خبراء مؤسسة ستاندارد آند بورز مايكر وبال للتصنيف المالي وتقييم الجدارة الائتمانية.

وقال اندرو كوين رئيس تحرير المجلة المتخصصة «ان الجوائز التي تمنح للصناديق هي اعتراف بادائها المتسم بالثبات والاتساق». واضاف «رغم انه من المستحيل المحافظة على نفس مستوى الاداء في مختلف الاسواق في كل الاوقات، فان هناك مجموعات استثمارية تظهر اسماؤها على لائحة الجوائز باستمرار عاما بعد عام».

يذكر ان صندوق البنك العربي لادارة العملات هو احد خمسة صناديق استثمار تابعة للصندوق العالمي للبنك العربي، والصناديق الاربعة الاخرى هي صندوق السندات العالمي، واخيرا صندوق ادارة السندات العالمي.

والصناديق الخمسة صناديق مشاركة، وكلها ذات فترات استحقاق مفتوحة الامد. ويتم الاستثمار فيها بالدولار الامريكي. ويمكن الاستثمار فيها عن طريق فروع البنك العربي وعن طريق مستشاري الاستثمارات الشخصية.

وقال خيري عمرو، رئيس مجموعة الاستثمارات العالمية لدى البنك العربي، ان حصول الصندوق على هذا التقييم العالي دلالة على حسن ادائه وارتقاء هذا الاداء، حيث ارتفع من المرتبة الخامسة ـ حسب تصنيف ستاندارد آند بورز مايكروبال قبل اربعة اعوام ـ الى المرتبة الرابعة عام 1996 والى الثالثة عام 1997 والى الثانية بالعام الماضي.

مؤسسة طومسون للتصنيف المالي ترفع تقييمها للبنك التجاري الدولي المصري

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قالت مؤسسة طومسون بنكووتش للتقييم الائتماني امس الاربعاء انها منحت البنك التجاري الدولي مصر تقييما مرتفعا غير انها أعربت عن قلقها على القطاع المصرفي المصري ككل.

ومنحت كبرى مؤسسات التقييم الائتماني في العالم اكبر البنوك المصرية المملوكة للقطاع الخاص من حيث حجم الاصول تصنيفا مرتفعا هو ب.ب. موجب بالنسبة لنشاط الاقراض. بينما حصل البنك على درجة الـ(سي 1) بالنسبة للقروض القصيرة الاجل بالعملة المحلية في أول عملية تقييم تجريها المؤسسة للبنك.

وقال لرويترز نيكولاس فوتيادس كبير نواب رئيس طومسون «البنك التجاري الدولي من افضل البنوك في مصر من ناحية الاوضاع المالية والاصدارات النوعية».

ويعكس تصنيف السي 1 ترجيح احتمال سداد مبالغ القروض الاصلية والفوائد على أساس الوقت المناسب.

ويقول موريس اسكندر نائب رئيس طومسون «يحد مستوى الاداء الحكومي من مستوى تقييم البنك... ولا شك ان البنك التجاري الدولي كان سيحصل على تقييم اعلى من ب.ب. موجب في بلد حاصل على درجة تقييم اعلى للاداء».

ويضيف «يمكن مقارنة أداء البنك التجاري الدولي مع بنوك على درجات تقييم مرتفعة في المنطقة».

وبنت المؤسسة تقييمها للبنك على أساس بيانات عام 1997 التي سجلت صافي دخل بلغ 327,6 مليون جنيه (95,65 مليون دولار) وموجودات حجمها 13,6 مليار جنيه فضلا عن بيانات لعام 1998 لم تراجع بعد.

ويتوقع مصرفيون أن تظهر نتائج 1998 مواصلة لمستوى ارتفاع الارباح.

وذكر بيان طومسون ان ربحية البنك التجاري الدولي تزايدت على نحو متواصل في السنوات القليلة الاخيرة بينما استمر انخفاض معدلات التكلفة إلى الكفاية بينما تزايد دخل البنك من المعاملات التي لا تحصل عليها فائدة.

أنشئ البنك التجاري الدولي في 1975 كمشروع مشترك بين البنك الاهلي في مصر وبنك تشيس مانهاتن الذي باع حصته لاحقا. ويمتلك البنك الاهلي حصة 91,5 في المئة بعدما سمح للبنك التجاري الدولي بزيادة رأسماله في السوق المحلي.

خبراء: انعاش الاقتصادات الاسيوية يحتاج لتطوير اسواق المال لتأمين التمويل اللازم

بانكوك ـ من كريس جونسون:

قال اقتصاديون ان الاسواق المالية الاسيوية يجب ان تتطور لجمع مليارات الدولارات اللازمة لاعادة بناء الاقتصادات الاسيوية المتعثرة.

وتفيد التقارير التي اعدت لمؤتمر ينظمه البنك الدولي لكبار المصرفيين والمحللين الماليين ويعقد هذا الاسبوع بضرورة تعزيز الطلب المحلي في المنطقة باسرها عن طريق ضخ مبالغ ضخمة.

ومن المرجح ان يتوفر جزء من هذه الاموال من خلال برامج الانفاق الحكومية مثل برنامج التحفيز الاقتصادي الذي اعلنته تايلاند هذا الاسبوع.

غير ان عددا كبيرا من التقارير التي ستقدم الى المؤتمر تشير الى ان نسبة كبيرة من الاموال يجب توفيرها من اسواق الاسهم والسندات التي يجب التوسع فيها ورفع كفاءتها حتى تجتذب المستثمرين.

وفي تقرير سيلقيه جواد شيرازي الرئيس الاقليمي لبنك دويتشه في الهند جاء ان «الازمة تؤكد على الحاجة لمضاعفة الجهود لتطوير اسواق السندات المحلية».

وقال ان اسواق السندات المتخلفة ادت الى اعتماد متزايد على البنوك وشركات التمويل كوسيلة اساسية للتمويل الاجل قبل اندلاع الازمة الاسيوية في اعقاب خفض قيمة البات عملة تايلاند في عام 1997.

وتابع «ان وجود اسواق سندات اكثر تطورا كان من شأنه الحد من خطر عدم وفاء البنوك بالسندات التي حان اجلها وحد من احتمال تراجع حاد ومفاجئ لتدفق الاموال».

وقال محللو البنك الدولي ماساهيرو كاواي وهونغ جو هام وجوسيبي ايا روسي ان الاقتصاديات الخمسة الاكثر تضررا من الازمة الاسيوية وهي اندونيسيا وماليزيا والفلبين وكوريا الجنوبية وتايلاند بحاجة لتدعيم اسواقها المالية.

وتابعوا «اولا من المهم تطوير الاسواق المالية لجمع المدخرات طويلة الاجل للاستثمار في نشاط منتج للشركات».

وجاء في تقرير المحللين «ثانيا من المهم تعميق سوق العملات الاجنبية حتى تستطيع الشركات الوصول الى تسهيلات التحوط للعملات الاجنبية. ثالثا من الضروري تعزيز ادارة الشركات حتى يمكنها التعامل مع اوضاعها المالية بحكمة».

ويقول عدد من الاقتصاديين ان اسواق الاسهم يمكن ان تلعب دورا هاما في توفير التمويل لاعادة البناء ودعوا الى «جهود شاملة «لتطوير اسواق رأس المال المحلية عبر القارة».

تطوير طريقة جديدة لانتاج حرير ملون باليابان

واشنطن ـ قدس برس:

نجح باحثون يابانيون في استخدام تقنيات الهندسة الوراثية لتطوير طريقة جديدة لانتاج حرير ملون وذلك باضافة صبغة ملونة الى دودة القز التي تصنع الخيوط الحريرية.

وسجل الدكتور هاجيم موري وزملاؤه من معهد كيوتو للتكنولوجيا في اليابان في الاصدار الاخير من مجلة (الجينات والتطورات) الامريكية تقنية جديدة لانتاج الياف حريرية ذات اضاءة خضراء فلوريسينية تغزل من دودة حرير معدلة وراثيا.

وتتمثل التقنية الجديدة في اصابة يرقات ديدان الحرير وهي يرقات عثة او فراشة "بومبيكس موراي" التي تغزل الحرير لتكون الشرنقة الضرورية لنموها وتطورها الى حشرات كاملة بفيروس خاص للحشرات مهندس وراثيا ليحمل نوعا مغيرا من بروتين الحرير بحيث يتم دمج الجين الذي يتحكم بالسلسلة الخفيفة من بروتين الفايبرين، وهو المركب البروتيني الرئيس في الحرير، في الجين الذي يتحكم بالبروتين المنتج للضوء الفلوريسيني الاخضر المعزول من قنديل البحر الهلامي.

وأوضح الباحثون ان الفيروس يغرس نفسه في المادة الوراثية DNA لدودة الحرير بعد ان يصيب الخلايا اليرقية بواسطة عملية تسمى «التأشب المتماثل» بحيث يتم احلال جين الفايبرين الطبيعي في دودة الحرير بنوع مغير جديد يجعل غدة الحرير لهذه اليرقات المصابة تتوهج بلون اخضر غريب عندما يتم تسليط الضوء فوق البنفسجي عليها.

واشار العلماء الى ان تطوير مثل هذه التقنيات يفتح الباب امام باحثي الوراثة لانشاء نظام حشرات فريد وانتاج بروتينات غريبة تساهم في ايجاد تطبيقات عملية سواء للحرير او لغيره من البروتينات الاخرى المهمة اقتصاديا .. فنظريا، يمكن انتاج بروتينات مهمة كبروتين العنكبوت الحريري المعروف باسم "سبايدروين" الذي يدخل في عدة استخدامات صناعية كتصنيع الياف البراشوت والثياب المقاومة للرصاص باستخدام الحشرات المعدلة وراثيا.

الحكم على فيليب موريس الامريكية للتبغ بدفع مبلغ 81 مليون دولار تعويضات لعائلة مدخن توفي بسرطان الرئة

■ لوس انجليس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي انه حكم على شركة «فيليب موريس» الامريكية الثلاثاء بدفع مبلغ 81 مليون دولار لعائلة رجل توفي بالسرطان بعد ان دخن سجائر مارلبورو طيلة 40 عاما.

وقال جيمس كون محامي عائلة جيسي وليامز ان التعويضات التي حكمت هيئة محلفين في بورتلاند (اوريغون) بدفعها لورثة المدخن هي الاكبر يحصل عليها فرد في قضية مرفوعة ضد شركة لتصنيع التبغ. ففي الشهر الماضي حكمت هيئة المحلفين في سان فرانسيسكو بدفع مبلغ 51,5 مليون دولار لمدخن مصاب بسرطان للرئة لا يمكن اجراء عملية جراحية لاستئصاله.

وقد توفي جيسي وليامز عن 67 عاما بعد خمسة اشهر على اكتشاف اصابته بسرطان الرئة. واعتبر المحلفون الـ12 ومن بينهم اربعة مدخنين ان فيليب موريس وجيسي وليامز مذنبان لجهة الاهمال.

وحملت هيئة المحلفين الشركة الامريكية قسطا من المسؤولية وغرمتها 81 مليون دولار علما بان عائلة جيسي وليامز كانت تطالب بـ100 مليون دولار.

وفي اتصال هاتفي مع مكتبه في بورتلاند اعتبر جيمس كون ان هذا الحكم قد يثير دعاوى مشابهة. فهيئة المحلفين تأثرت على حد قوله بوثائق تظهر ان فيليب موريس كانت تعرف منذ العام 1958 ان السجائر تسبب السرطان.

وقد تراجعت أسعار اسهم فيليب موريس في البورصة اكثر من 8% اثر الاعلان عن الحكم.

واعلنت الشركة الامريكية على الاثر على لسان محاميها انها ستستأنف الحكم.

واوضح والت كوفر، محامي فيليب موريس في تصريح لشبكة التلفزة الامريكية «سي ان بي سي» ان ثمة «اخطاء في الحكم وسنستأنفه بلا شك».

واعتبر المحامي ان هيئة المحلفين لم تحترم احكام قانون ولاية اوريغون حول القضايا المرفوعة في مسائل الوفاة المرتبطة بالتدخين.

وقال ان فيليب موريس اعلنت دائما ان «ثمة مخاطر ناجمة عن تدخين السجائر».

واضاف ان جيسي وليامز «اختار بصفته راشدا ان يستخدم منتجاتها».

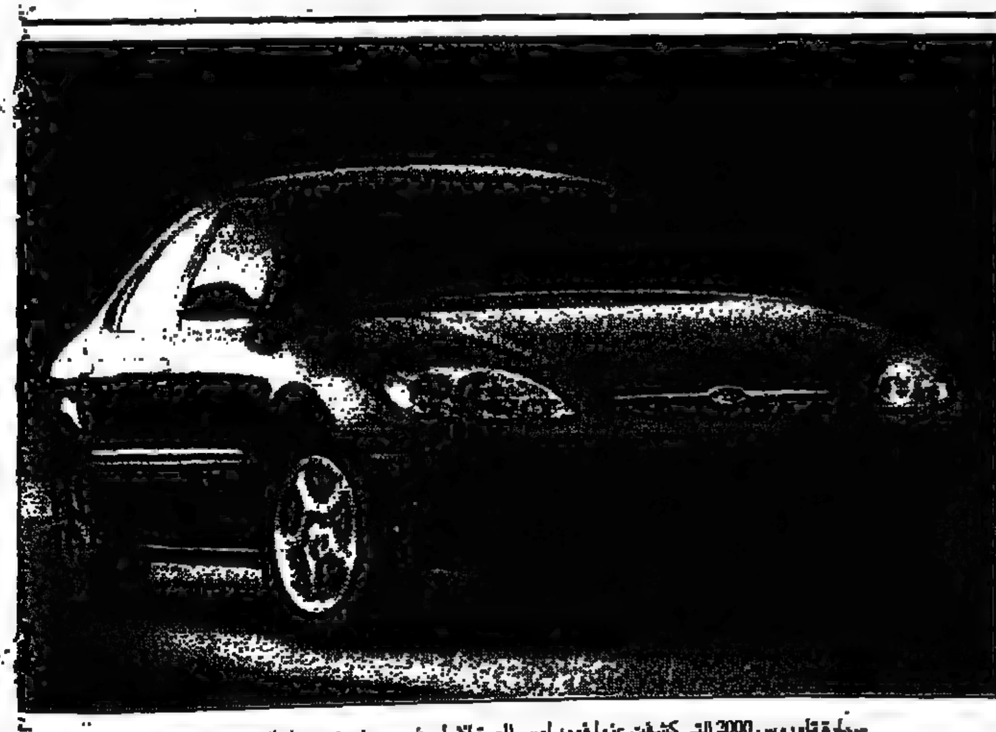
ازمة اسيا المالية تؤثر سلبا على قدرة دولها الافادة من خدمات انترنت

اسلام آباد ـ قدس برس:

توقعت دراسة حديثة ان تؤثر الازمة الاسيوية بصورة ملحوظة على اعداد المستخدمين لشبكة المعلومات الدولية «انترنت» في المنطقة الاسيوية.

ورجحت دراسة صادرة عن مؤسسة "PBC" المتخصصة في دراسات تقانة المعلومات ان لا تسجل الدول الاسيوية أي زيادة في اعداد المستخدمين لشبكة "انترنت" خلال العام الجاري 1999 وربما خلال العام 2000 ايضا.

واوضحت الدراسة ان تكاليف الاتصال بالشبكة ارتفعت بنسبة تتراوح ما بين 25 ـ 40 في المائة، وكان الاحصاءات سجلت قرابة 7 ملايين مشترك مع «انترنت» حتى نهاية العام 1998 في الدول الاسيوية. كما حذرت الدراسة من ان هيمنة مزودي خدمات «انترنت» الكبار الذين يعملون على مستوى البلد، ستؤدي الى خلق صعوبات كبيرة امام مزودي خدمات «انترنت» المحليين، وسوف يضطر هؤلاء لبذل المزيد من الجهد للبقاء في هذه السوق بواسطة اغراء المستخدمين بالعروض الخاصة. وسجلت اليابان اعلى رقم في عدد المستخدمين لشبكة «انترنت» حيث استحوذت وحدها على 5 ملايين مشترك، بينما سجلت سنغافورة والفليبين اقل عدد مشتركين في الدول الاسيوية وهو 100 الف مشترك لكل دولة.



سيارة تاوروس 2000 التي كشفت عنها فورد امس للمرة الاولى في معرض نيويورك الدولي للسيارات

السماسرة يتوقعون استمرار ارتفاع الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفعت بورصة القاهرة امس الاربعاء في اول يوم معاملات بعد عطلة عيد الاضحى وتوقع سماسرة ان تواصل البورصة الارتفاع الاسبوع المقبل.

وكان في مقدمة الاسهم المتداولة سهم شركة عز للسيراميك والبورسلين حيث تم تداول 951 الف سهم من اسهمها. واغلق السهم مرتفعا 0,18 جنيه الى 9,10 جنيه فيما وصفه سماسرة بانه صفقات مغلقة في البورصة.

وقفز ايضا سهما الشركة المصرية لخدمات التلفون المحمول (موبينيل) والبنك التجاري الدولي.

وقال احمد الراوي مدير خدمات العملاء في شركة طيبة للسمسرة ان موبينيل كانت اكثر الاسهم الممتازة نشاطا في البورصة. وارتفع السهم 0,67 جنيه الى 39,35 جنيه في تعاملات بلغ حجمها 736175 سهما وتوقع ان يواصل السهم الارتفاع اليوم الخميس. وقال: «سهم موبينيل كان اقوى من سهم البنك التجاري الدولي امس في حجم تعاملات اكبر واتوقع ان يصل السهم الى مستوى 40 جنيها».

وقال الراوي ان اداء سهم البنك التجاري الدولي كان جيدا في البداية لكنه تراجع قليلا. واضاف «البنك التجاري الدولي مرتبط بشدة باسعاره في الخارج واذا كان الاداء جيدا في الخارج فانه يصبح جيدا في بورصة القاهرة».

وللبنك التجاري الدولي شهادة ايداع عالمية مسجلة في لندن.

وارتفع سعر السهم 0,48 جنيه الى 35,16 جنيه في تعاملات بلغ حجمها 205871 سهما.

وأغلقت البورصة منذ يوم الخميس الماضي بمناسبة عيد الاضحى.

وقال باسم الصفا مدير الاوراق المالية بشركة فالكون للاوراق المالية ان السوق كانت ضعيفة امس الاربعاء بسبب العيد.

واضاف «السوق ستنخفض كالمعتاد الى مستوى دعم وتتراجع الاسعار وسيبدأ الناس التعامل مرة اخرى».

وقال الصفا انه يتوقع ان يزداد نشاط السوق في الاسبوع المقبل.

واضاف «بدءا من يوم الاثنين ستتمكن من الحكم على اداء السوق في الاسابيع القليلة المقبلة».

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال 1,8 نقطة الى 453,37 نقطة امس الاربعاء. وتم تداول ما مجموعه 11,2 مليون سهم قيمتها 2,9 مليون جنيه (845 الف دولار).

ومن بين 107 اسهم وسنت جرت تداولات عليها ارتفع 49 وانخفض 41 وبقي 17 دون تغير.

ارتفاع مؤشر ثقة المستهلكين

الاقتصاد الامريكي يسجل معدل نمو سريعا

■ واشنطن ـ رويترز: اكدت وزارة التجارة الامريكية امس الاربعاء ان الاقتصاد الامريكي سجل أسرع معدل نمو له منذ عامين ونصف العام خلال الربع الاخير من العام الماضي لكن أرباح الشركات تقلصت.

وقالت الوزارة ان اجمالي الناتج المحلي نما في الربع الاخير من 1998 بمعدل سنوي يبلغ 6 في المئة بانخفاض طفيف من 6,1 في المئة وفق تقديرات أولية أعلنت الشهر الماضي.

ويزيد هذا المعدل زيادة كبيرة عن معدل النمو المسجل في الربع الثالث من العام الماضي والبالغ 3,7 في المئة.

وخلال عام 1998 بأكمله نما اجمالي الناتج المحلي بنسبة 3,9 في المئة وهو نفسه المعدل المسجل في عام 1997 وبما يمثل اقوى اداء سنوي للاقتصاد منذ عام 1984 عندما بلغ النمو سبعة في المئة.

ويعد النمو المسجل في الربع الاخير اعلى معدل للنمو الفصلي منذ نما الاقتصاد 6,1 في المئة في الربع الاخير من 1996. ورغم هذا النمو الكبير انكمشت أرباح الشركات بعد خصم الضرائب للربع الثاني على التوالي في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي بنسبة 1,0 في المئة.

وانخفض اجمالي الارباح في العام الماضي كله 2,2 في المئة الى 477,7 مليار دولار وذلك في أول انخفاض سنوي منذ عام 1989 عندما انخفض اجمالي الارباح 4,8 في المئة.

وكان قد صدر الثلاثاء تقرير يفيد بارتفاع ثقة المستهلكين بالاقتصاد الامريكي. وجاء في التقرير ان وفرة في الوظائف اعادت ثقة المستهلكين الامريكيين في اذار (مارس) الى افضل مستوياتها منذ قبل الازمة المالية العالمية الاخيرة في الخريف الماضي وهو ما يمهد الطريق لمزيد من النمو الاقتصادي القوي في الاشهر المقبلة.

وارتفع مؤشر مجلس المؤتمرات الذي يقيس ثقة المستهلكين في الاقتصاد ومواردهم الى اعلى مستوياته في ثمانية اشهر مسجلا 133,9 نقطة مقارنة مع قراءة معدلة في شباط (فبراير) عند 133,1 نقطة.

وقال لين فرانسو المدير المساعد في مركز ابحاث المستهلكين في مجلس المؤتمرات «ما زال المستهلكون يؤمنون بنمو مستقر في الانشطة الاقتصادية وانخفاض التضخم وسوق قوية للعمل خلال الفترة المتبقية من القرن».

واظهرت بيانات مبيعات المتاجر الاسبوعية ان المستهلكين اقبلوا على المتاجر بقوة في اذار (مارس) بعد مبيعات تجزئة قوية في فبراير. وقال كارول ستون نائب رئيس القسم الاقتصادي في نومورا سكيوريتيز انترناشونال «لم نصل ذروة المستويات في هذا المؤشر ولكننا في مستويات مرتفعة للغاية. من الواضح ان الناس يشعرون بارتياح».

ويتوقع المستهلكون مزيدا من التحسن في الاشهر المقبلة.

المحللون الغربيون يلجأون لتبرير توقعاتهم بنظريات شديدة التبسيط

ارتفاع اسعار النفط يثير مخاوف خلق ميول تضخمية بالاقتصاد العالمي

لندن ـ «القدس العربي»:

يعيد ارتفاع اسعار النفط مؤخرا، بعد هبوطها الحاد على امتداد العام الماضي، طرح سؤال عما اذا كان يؤشر لاتجاه صعودي مستمر لاسعار اهم مصدر للطاقة في العالم، ويثير مخاوف ـ في الغرب خصوصا ـ من خلق ميول تضخمية في اقتصادات الدول المتطورة.

فبعد اتفاق لاهاي، الذي رعته العربية السعودية، على خفض الانتاج العالمي للنفط بمقدار 2.1 مليون برميل يوميا تتحمل عبئها الاساسي منظمة اوبك (1.7 مليون) ارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي بنسبة 50 % تقريبا خلال اسبوعين.

وامس الاربعاء بلغ سعر البرميل في لندن 15 دولارا وهو اعلى سعر يسجله منذ ايار (مايو) عام 1998.

ومنذ الصدمة النفطية الاولى 1974/73 التي دفعت بسعر البرميل لوقت قصير الى مستويات تقارب الستين دولارا، يعود هذا السؤال الى مجال التكهنات دون ان يتمكن احد من الاجابة الدقيقة عليه.

امس الاول طرح السؤال مجددا في مقالة نشرتها صحيفة (التايمز) البريطانية تساءل كاتبها عما اذا كان العالم سيشهد اتجاها صعوديا لسعر النفط يصل به الى ما يزيد عن مئة دولار للبرميل، مع كل ما سيؤدي اليه ذلك من ارباكات للاقتصاد العالمي.

ومع انه من المستحيل التوصل الى اجابة على مثل هذا النوع من الاسئلة، الا ان هناك في الغرب اتجاها يرى ان اسعار النفط هي احد اهم المحددات والمؤشرات لحالة الاقتصاد العالمي، لان ابرز ثلاث فترات حديثة للركود الاقتصادي العالمي كان سببها ارتفاع اسعار النفط الى مستويات عالية جدا في سنوات 73 و79 و1990.

ومقابل هذا الطرح هناك ميل لتوقع عودة الاسعار الى الهبوط بفعل اقتران عدة عوامل هي: اكتشاف المزيد من الاحتياطيات، نجاح الشركات المنتجة في خفض تكاليف الانتاج، والميل المزمن لبعض منتجي اوبك لتجاوز حصصهم الانتاجية مع تحسن الاسعار.

وافضل من يعبر عن هذا الميل مجلة (ذي ايكونوميست) البريطانية التي نشرت اوائل الشهر الحالي مقالة بعنوان «الغرق في النفط» توقعت فيها ان تفشل منظمة اوبك في الحفاظ على اتفاقها الاخير مما سيهبط بسعر البرميل الى خمسة دولارات.

وكانت هذه المجلة قد حصلت على تقييم عال لدقة تحليلاتها فيما يتعلق باتجاهات اسعار النفط في سنوات الثمانينات عندما توقعت ان يؤدي نجاح اوبك في رفع اسعار النفط عام 1979 الى اكثر من اربعين دولارا الى ردود فعل في الصناعة تعيد الاسعار الى المستويات القديمة السابقة.

غير ان تحقق توقعات الايكونوميست في الماضي لا يعني بالضرورة ان توقعاتها الاخيرة ستكون صحيحة هي الاخرى ذلك لانها قائمة على اساس نظري مفاده ان المنافسة، والمنافسة فقط هي العنصر الحاسم في تحديد اسعار السلع في النهاية. ومثل هذا التحليل لا يأخذ بالاعتبار الاثر الذي يحدثه الاحتكار على كيفية سير المنافسة وعملية تحديد السعر.

وتقوم نظرية الايكونوميست على ان الاتجاه التاريخي لاسعار السلع تحدده كلفة الانتاج الهامشية، وهي كلفة انتاج وحدة اضافية من السلعة المعنية.

وفي حالة النفط فان كلفة الانتاج الهامشية للبرميل من النفط السعودي او الايراني او العراقي مثلا دولاران، ومثل هذه الكلفة اقل بكثير من مثيلاتها في دول اخرى لا توجد فيها حقول نفط ضخمة مثل الولايات المتحدة.

وبفعل المنافسة يتمكن المنتجون الذين كلفتهم الهامشية قليلة من خفض اسعار سلعهم مما يخرج من السوق المنتجين ذوي الكلفة المرتفعة.

هذا التبسيط الشديد هو عنصر الضعف الاساسي في نظرية الايكونوميست.

فالتجربة اظهرت على مدار سنين طويلة انه رغم الكلفة المنخفضة للانتاج في دول الخليج ظل سعر النفط اعلى بكثير منها. ويعود السبب اساسا الى ان كبار المنتجين كانوا دوما ينتجون عند مستويات اقل من طاقتهم الانتاجية.

فالسعودية مثلا تنتج منذ عام 1991 ثمانية ملايين برميل يوميا اي اقل باربعة ملايين برميل مما كانت تنتجه في منتصف الثمانينات قبل انهيار اسعار النفط.

وبامكان السعودية، وبكلفة استثمارية يمكن تحملها او تأمينها، رفع انتاجها الى ما يتجاوز 12 مليون برميل يوميا وحتى 15 مليونا.

وبالمقابل فان الذين يعربون عن مخاوف من مواصلة اسعار النفط الارتفاع والوصول الى مستويات عالية جدا تسبب تضخما بالاقتصاد العالمي يستندون الى نظرية الاحتكار في تبرير توقعاتهم ومخاوفهم.

فبفضل امتلاك دول اوبك احتياطيات سهلة الاستخراج بكلفة انتاج قليلة يمكنها الشروع في حرب اسعار بهدف اخراج المنتجين ذوي الكلفة الاعلى في السوق ثم العودة الى تقليص الانتاج (انتاج اوبك) لدفع الاسعار نحو الصعود.

غير ان هذه النظرية تعاني من ضعف خطير لاسباب عدة، اولها ان اخراج المنتجين ذوي الكلفة الاعلى يستغرق وقتا طويلا. كما ان هبوط الاسعار سيقلص بشكل خطير عائدات دول اوبك التي تعتمد اقتصاداتها عليها.

وحاليا تبلغ حصة اوبك من الانتاج النفطي العالمي قرابة 40 %. ولمضاعفة هذه الحصة الى 80 % مثلا يتوجب على دول اوبك فتح صنابير آبارها النفطية على اقصى سعتها لسنوات طويلة لابعاد المنتجين ذوي الكلفة الاعلى. غير انه لكي يصبح هذا الامر غير ضار بماليات دول اوبك يجب الا يهبط سعر البرميل عن 8 دولارات، غير ان مثل هذا السعر، اذا ما تجاهلنا استحالة تحققه مع وجود فيض من الانتاج الفائض بالاسواق، لن يخرج من السوق قسما هاما من المنتجين ذوي الكلفة المرتفعة.

وهذا السيناريو المستحيل ينقلنا الى اكتشاف عنصر القوة الاساسي الذي تمتلكه اوبك والذي يسمح لها ـ ان هي احسنت استغلاله ـ بان تحافظ على سعر معقول للنفط يؤمن لها العائدات اللازمة دون ان يرفع الاسعار الى مستويات تدفع لزيادة اغراء انتهاك الحصص وبالتالي عودة الوفرة الفائضة وهبوط الاسعار.

هذا العنصر هو ان اوبك ورغم انها لا تنتج سوى 40 % من الانتاج العالمي هي الوحيدة القادرة على تأمين عرض اضافي يواجه ارتفاع الطلب على النفط في فترات صعود معدلات نمو الاقتصاد العالمي.

الاتحاد الاوروبي يطلق برنامج ارخميدس للتبادل والشراكة مع غرف التجارة في الدول المتوسطية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اطلق الاتحاد الاوروبي لغرف التجارة بالاشتراك مع المفوضية الاوروبية برنامجا للتبادل والشراكة مع غرف التجارة في دول حوض المتوسط يطلق عليه اسم «ارخميدس».

وقد عرض البرنامج الثلاثاء في بروكسل وخصصت له ميزانية قدرها 2.5 مليون يورو للفترة 1999 ـ 2000 تشارك المفوضية الاوروبية بتمويله بمعدل 1.7 مليون يورو فيما تمول الباقي الغرف التجارية.

والهدف من هذا البرنامج هو تطوير شبكة اوروبية متوسطية لغرف التجارة وتوفير ظروف مواتية للتعاون التجاري والصناعي بين شمال اوروبا وجنوبها كما قال ديرك فانتيغم المكلف بالمشروع.

كما يهدف الى تعزيز نوعية الخدمات التي تقدمها غرف التجارة في دول حوض البحر الابيض المتوسط.

ويندرج برنامج ارخميدس في الاطار العام للشراكة الاوروبية المتوسطية التي وضعت اسسها قمة برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وترمي الى تشجيع النمو الاقتصادي السريع واقامة منطقة للتبادل الحر بين الاتحاد الاوروبي ودول حوض المتوسط.

ويقضي البرنامج بتبادل الكوادر بين غرف التجارة واعداد حلقات دراسية للتدريب على ادارة الغرف التجارية وانشطتها ولعمليات توأمة وشراكة لمشاريع مشتركة وغيرها.

وقد اطلق مشروع الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية خلال مؤتمر برشلونة في 1995 ويضم 15 دولة من الاتحاد الاوروبي و12 دولة اخرى هي: الجزائر والمغرب وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وفلسطين وتركيا وقبرص ومالطا.

الشيشان توقف نقل النفط الاذربيجاني لروسيا

■ باكو ـ ا ف ب: اعلن ممثل الجمهورية الشيشانية في باكو جيولتار ميختييف لوكالة فرانس برس انه تم وقف نقل النفط الاذربيجاني الى مرفأ نوفوروسيسك (على البحر الاحمر) بواسطة انبوب النفط الذي يعبر الشيشان، وتأخذ السلطات الشيشانية على موسكو عدم قيامها بدفع حصتها لابقاء الجزء من الانبوب النفطي الموجود في الجانب الشيشاني قيد العمل. وقال ميختييف ان موسكو تتجاهل كل التصريحات الرسمية الصادرة من الشيشان والتي تفيد ان القسم الشيشاني من انبوب النفط بحاجة الى اصلاحات بعد الحرب الروسية ـ الشيشانية». ولا تملك اذربيجان سوى انبوب نفط واحد يغذي مرفأ نوفوروسيسك على البحر الاحمر بعد عبوره الشيشان لنقل نفطها الى الاسواق العالمية.

لجنة تابعة للامم المتحدة تقترح السماح للشركات الاجنبية بالاستثمار في قطاع النفط العراقي

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اقترحت لجنة تابعة للأمم المتحدة مكلفة بتلبية الاحتياجات الانسانية للعراق الثلاثاء ضرورة اتاحة الفرصة امام شركات نفط اجنبية للاستثمار في العراق وتصدير بعض قطع الغيار اللازمة لصناعة النفط لدعم اقتصاديات البلاد. وقامت بوضع التقرير بناء على طلب من مجلس الامن الدولي واحدة من ثلاث لجان شكلت لوضع قواعد لصياغة سياسة تجاه العراق تقبلها الدول الخمس عشرة الاعضاء بالمجلس.

ومن بين التوصيات التي طرحتها اللجنة المؤلفة من اربعة اعضاء ان يتولى المجلس الترخيص «باتفاقيات ثنائية للمشاركة في الانتاج» بين العراق وشركات نفط اجنبية. وقال التقرير انه بموجب هذه الترتيبات التي تراقبها الأمم المتحدة يجوز للشركات الاجنبية توريد قطع غيار خاصة بالنفط ومعدات لزيادة الطاقة الانتاجية النفطية للعراق وطاقته التصديرية.

وفي اجراء اضافي قال التقرير ان مجلس الامن «قد يفكر» في الموافقة على ضخ استثمارات خاصة في صناعة النفط والصناعات التصديرية الاخرى كالاسمدة والكبريت والتمور والانشطة الزراعية بوجه عام.

وقال التقرير «في هذا السياق يمكن للشركات الاجنبية تحمل مسؤوليات اخرى قد تؤثر بصورة ايجابية على الوضع الانساني لاسيما فيما يتعلق باعادة الاعمار واصلاح البنية التحتية».

وخلصت اللجنة الى انه منذ حرب الخليج انتقل العراق من «بذخ نسبي الى فقر كلي». واشار التقرير الى ان معدلات وفيات الاطفال الرضع في العراق هي الاعلى في العالم.

وقال التقرير ان 41 في المئة فقط من السكان يحصلون على المياه النظيفة وان 83 في المئة من مدارس البلاد تحتاج الى اصلاحات جوهرية فيما اشار برنامج التنمية التابع للامم المتحدة الى ان الامر يتطلب سبعة مليارات دولار لاصلاح قطاع الطاقة ليصل الى مستواه الذي كان عليه عام 1990.

الشركات الروسية الفائزة بعقود قمح عراقية تسعى لتأمينه من بلدان اخرى

■ باريس ـ رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان الشركات الروسية التي فازت بعقود لتوريد 500 الف طن من القمح الى العراق بمقتضى المرحلة الخامسة لبرنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة قد وافقت على تسليم قمح من اوكرانيا وقازاخستان وروسيا.

واضافوا انه نظرا لان الكميات كبيرة فان الشركات قد تضطر لتوريد قمح من انتاج بلدان اخرى في مقدمتها الارجنتين والولايات المتحدة لتلبية التزاماتها.

من غير المحتمل ان يستفيد الاتحاد الاوروبي واستراليا من مثل هذه الخطوة لان تجار الاتحاد وهيئة القمح الاسترالية عادة ما يتفاوضون مباشرة مع العراق.

وقال احد المصدرين «هناك علامات استفهام. نتساءل ان كانوا سيستطيعون تسليم كل الكميات». وقال آخر «ساندهش» اذا نجحوا في هذا. ولكن البعض يقول ان الشركات الروسية نجحت عادة في تلبية التزاماتها بتوريد القمح في الصفقات الماضية مع العراق.

ولكن نظرا لان الشركات الروسية وافقت على تسليم القمح من اوكرانيا وقازاخستان وروسيا فقط فان بعض التجار يرون ان الامم المتحدة قد تحرمهم من حق تحويل منشأ الاستيراد. وقد تلغي بعض العقود ببساطة. وهذا قد يدفع بدوره العراق الى ابرام صفقات قمح اخرى في الاسواق العالمية.

وتراقب الولايات المتحدة تعاملات الشركات الروسية وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء لان موسكو ممنوعة من بيع بضائع من تلك التي تكون جزءا من الشحنات الامريكية وفق برنامج المساعدات الغذائية الامريكية الى روسيا وحجمه 855 مليون دولار.

وقالت مصادر مقرها بغداد الاسبوع الماضي ان مشتريات العراق من القمح اللين وفق المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي بدأت في اواخر العام الماضي بلغت 1.525 مليون طن.

الفساد الحكومي يخنق اقتصاد بورما ويحولها رغم مواردها لاحدى افقر دول العالم

رانغون (بورما) ـ من بيير باكو:

مع هبوط الليل تتحول العاصمة البورمية رانغون الى مدينة اشباح. فمنذ بدء العمل بقرار ترشيد استخدام الكهرباء اطفئت انوار الشوارع في رانغون، وبات الظلام يخيم على انحاء المدينة. ويأتي مصدر الضوء الوحيد من خفقات لهيب الشموع المثبتة على اعمدة الشارع، ومن ومض مصابيح العواصف الموزعة على حصائر مفروشة على الارض. ولا يقطع سكون الليل الطويل سوى اصوات بعض الزبائن يرتشفون الشاي والقهوة المثلجة في هدوء. باختصار تحولت المدينة الاسيوية الكبيرة ذات الملايين الاربعة الى ما يشبه مخيما للبدو، حيث يعيش السكان على ايقاع الشمس والقمر.

بورما او ميانمار حسب اسمها الرسمي حاليا) تحتل في القارة الاسيوية مساحة تماثل مساحة ولاية تكساس الامريكية، وهي محصورة جغرافيا بين دولتين قاريتين هما الصين والهند.

وقد اشتهر هذا البلد الجبلي بانتاج الافيون والهيروين، حيث الطقس مثالي لازدهار زراعة الخشخاش. لكن المأساة الحقيقية ان طبقة ضئيلة فاسدة هي التي تجني الثمار، فيما تعيش الغالبية العظمى من 48 مليون بورمي تحت خط الفقر.

ورغم غناها بالموارد الطبيعية، فان بورما ـ المنكوبة بالامراض وسوء التغذية ـ مصنفة دوليا كاحدى افقر دول العالم ويلقي العديدون باللائمة في ذلك على الديكتاتورية العسكرية التي سجنت البلاد منذ استقلالها عام 1948 في زنزانة التخلف والكبت وحرمتها من تنمية اردها، ضاربة بعدالة التوزيع عرض الحائط.

وفي وقت سابق من العام الحالي، طالب عضو الكونغرس الامريكي توني هول بارسال معونات انسانية كبيرة الى بورما رافضا مزاعم البعض بان الطبقة العسكرية الحاكمة هي التي ستستفيد وحدها من تلك المساعدات. يقول هول اثناء مقابلة حديثة مع الصحافيين في العاصمة التايلاندية بانكوك «المخاوف الانسانية تأتي في ذيل قائمة الاهتمام في بورما، لكنني مؤمن دائما بان الاحتياجات البشرية وحقوق الانسان وجهان لعملة واحدة. والغرب يفضل ان ينتظر حتى تنتصر الديمقراطية في هذا البلد الآسيوي الذي يعاني مرارة الانتهاكات المتواصلة لحقوق الانسان. وقد يستغرق هذا (انتصار الديمقراطية) سنوات وسنوات، يموت خلالها الالاف من الابرياء».

منذ حزيران (يونيو) 1998 والعاصمة البورمية رانغون تتعايش مع انقطاع الطاقة الكهربائية عشر مرات على الاقل يوميا. بينما تعيش ثانية كبرى المدن البورمية «ماندالاي» معاناة اكبر اثر فرض نظام اجباري عليها يقضي بانقطاع الكهرباء ثلاثة ايام من كل اربعة ايام. اما بقية مدن وقرى الدولة فتعيش حرفيا في الظلام الدامس.

والمؤلم حقا ان تفسيرا رسميا (لما يحدث) لم يصدر حتى هذه اللحظة، فيما تفضل الصحيفة اليومية «ضوء ميانمار الجديد» تغطية انباء افتتاح جسر جديد او تجديد مبنى عسكري.

وعلى ذلك يطلق خبير اقتصاد غربي يعيش في رانغون قائلا «لكل شخص في المدينة نظريته الخاصة في تفسير ما يحدث بالبلد. البعض يتحدث عن انخفاض منسوب المياه في السدود، وآخرون يتحدثون عن عطل في مولدات الطاقة الهيدروليكية.. وفريق ثالث يشيع ان السبب الحقيقي يكمن في الازدياد المفاجئ في استهلاك الطاقة من قبل المصانع التابعة لوزارة الدفاع. لكن من اين لك ان تعرف حقيقة ما يجري في بورما؟ الشيء الوحيد المؤكد هو ان ترشيد (او بالاحرى انقطاع) الكهرباء يمثل احدث اعراض التعفن الاقتصادي الذي تعيشه البلاد».

قبل بضع سنوات، بعد انفتاح بورما على الاستثمارات الاجنبية ظهر بعض الامل في امكان خروج الديكتاتورية العسكرية من شرنقة العزلة والشلل الذي فرضته على البلاد. وتحقق بالفعل نوع من الازدهار الحضري تمثل في اقامة الفنادق العالمية ومجمعات المكاتب الادارية، وفي ازدياد عدد السيارات اليابانية المنطلقة في شوارع بورما بين الدراجات البطيئة والحافلات المتهالكة. بل وظهرت اعراض التكنولوجيا المتقدمة والهواتف النقالة في واجهات المحلات التجارية.

لكن الصحوة الاقتصادية في بورما ماتت ـ ولم تكد تشب عن الطوق ـ بالازمة القلبية المفاجئة. اذ اعلن تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي العام الماضي ان «الخطوات التجريبية الحثيثة التي بدأتها بورما على طريق التحرر الاقتصادي في نهاية الثمانينات توقفت، وان الوضع الاقتصادي تدهور بسرعة بالغة خلال العامين الاخيرين».

والحقيقة ان الوضع في بورما مرير ومخيب للآمال مقارنة بحكم التطلعات المعقودة خلال السنوات القليلة المنصرمة. ففي السنوات السبع السابقة فقط، تضخم العجز المالي في موازنة الدولة بمعدل 800 في المئة، وارتفع حجم الدين الخارجي ليصل الى ستة بلايين من الدولارات. وانخفض متوسط دخل الفرد عنه قبل اثنتي عشرة سنة، فيما تجاوزت نسبة التضخم حاجز الخمسين في المئة. اما احتياطيات النقد في بنك بورما المركزي التي لا تتجاوز مئة مليون دولار، فتكفي لشراء احتياجات البلاد من المواد المستوردة لشهر واحد فقط بالكاد.

وتزداد قتامة الصورة الاقتصادية في بورما حين نعلم ان العملة المحلية «كيات» فقدت ثلثي قيمتها خلال اقل من عامين، كما تقلص حجم المشروعات الاستثمارية بنسبة 70 في المئة. ولا نبالغ اذا قلنا ان عجلة النشاط الاقتصادي توقفت خلال العام الماضي الذي لم يشهد توقيع اي عقود استثمارية ذات اهمية.

وحتى الامال المعقودة على ازدهار الحركة السياحية تبددت، اذ ما زالت بورما في انتظار السائحين المستهدفين بالحملة الدعائية التي اطلقتها منذ فترة تحت شعار «زوروا ميانمار». وبدلا من ان تجتذب الحملة خمسمئة الف زائر ـ حسب احلام السلطات البورمية ـ العام الماضي، لم يأت الى البلاد سوى سبعين الفا.

وهذه الحقيقة يعترف بها العميد دافيد ابل قائلا «لم تكن الحملة ناجحة». لكنه يعزو جانبا من فشلها الى تزامنها مع حوادث حرائق الغابات في اندونيسيا ومع فعاليات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا اللذين صرفا الكثيرين عن المجيء الى المنطقة.

ويشرح احد رجال الاعمال البورميين اسباب الاخفاق الاقتصادي في بلاده قائلا «ان العقوبات الامريكية ـ المفروضة على رانغون ـ تسببت في ابعاد الدول الغربية الراغبة في الاستثمار في بورما، كما جمدت جميع المعونات من صندوق النقد الدولي ومن البنك الدولي. بل ان الدول المحيطة في المنطقة، مثل تايلاند وماليزيا وسنغافورة، التي كانت تمثل اهم مصادر الاستثمار بالنسبة الينا، انشغلت هي الاخرى بمحاولة الخروج من ازماتها المالية غير المسبوقة.

لكن هذا لا يحجب حقيقة ان السبب الاساسي وراء الفشل الاقتصادي الذي تعيشه في بورما يرجع الى سوء الادارة من جانب الطبقة العسكرية الحاكمة.

ويكفي ان تعلم ان نصف ميزانية الدولة تخصص للانفاق العسكري، وانه لا توجد اي خطط اقتصادية تنموية مشجعة. فالجنرالات منهمكون في جمع الثروات الشخصية وحصد الارباح.

لكن دبلوماسيا اجنبيا يعيش في رانغون يرى ان فساد السلطة في بورما ليس العائق الوحيد امام نموها الاقتصادي، مؤكدا ان «عسكرة» الاقتصاد حسب تعبيره (اي توجيه الاقتصاد لخدمة الاغراض العسكرية) هي الظاهرة الاكثر ازعاجا.

وحول ذلك يقول «ان الطبقة العسكرية الحاكمة تخصص كبرى المشروعات الاقتصادية لخدمة نفسها، والجيش في بورما يتصرف وكأنه كيان مستقل عن الدولة. السلطة العسكرية تسعى بكل طريقة ممكنة ـ وغير ممكنة ـ الى فرض سيطرتها على قطاعات البنوك والاتصالات والتجارة والمعمار. وهذا التوجه يزداد قوة ورسوخا عاما بعد آخر بكل اسف».

ولكي ينعم جنرالات بورما بجني الارباح من هذا الاقتصاد المهترئ، فان عليهم ان يتقبلوا حقيقة ان انتاج المخدرات هو مصدر الدخل الرئيسي. ففي غياب رؤوس الاموال الاجنبية، لا تبقى سوى عائدات تجارة الهيروين ـ التي تقدر بنحو مليار دولار سنويا ـ لكي تفلت بورما من الموت بالاختناق الاقتصادي.

وعن ذلك يقول رجل اعمال اخر في العاصمة رانغون «اكثر من نصف النشاط الاقتصادي الخاص يقوم على اموال المخدرات».

واذا لم يكن لاحد ان يثبت مرسميا، تورط اعضاء الطبقة العسكرية الحاكمة في انتاج الهيروين وتوزيعه، فان تحول العديد من اشهر بارونات المخدرات الى رجال اعمال كبار (يعملون في حماية النظام الحاكم) امر واضح للاعمى قبل البصير في بورما.

حتى نهاية الثمانينات، كانت تجارة الهيروين منحصرة في ايدي عدد من الجماعات الطائفية المتمردة على نظام الحكم في رانغون والتي تسكن الجبال. اذ كان زعماء الكاتشين، وواء، وشان، وكوكانغ يستخدمون المخدرات في تمويل انشطتهم المسلحة، وفي جني الارباح للتمتع بحياة مرفهة.

لكن بدءا من عام 1989 وقعت الجماعات المتمردة الرئيسية اتفاقات وقف اطلاق النار مع الديكتاتورية العسكرية الحاكمة في رانغون. ويبدو ان الصفقة شملت ايضا كبار تجار المخدرات في البلاد، اذ تخلوا عن نضالهم المسلح في مقابل حصانة خاصة ـ منحتهم اياها السلطة العسكرية ـ من الملاحقة القضائية.

وكانت النتيجة ان استبدل اصحاب مزارع الخشخاش (نبات الافيون) مخيماتهم في الغابات ومعاملهم السرية بفيلات فاخرة في المدن البورمية، حيث اقاموا مشروعات ضخمة لانتاج الاثاث واستثمروا اموالهم في السياحة وفي انشطة الاستيراد والتصدير وفي الملاهي الليلية ايضا.

وتعقب وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على هذه الظاهرة بقولها «ان تجار المخدرات هم حاليا الانوار الساطعة في سماء سوق الاقتصاد البورمي، وهم ايضا الشخصيات القيادية في النظام السياسي. لقد تغلغلت اموال المخدرات بشكل مخيف في بورما، ولوثت الاستثمارات المشروعة الى درجة تهدد المنطقة بأسرها».

وابرز الامثلة على تطورات الوضع في بورما ما حدث مع امبراطور المخدرات خون سا، الذي كان يسيطر يوما ما على ثلث انتاج الافيون في العالم وكان يقود جيشا جرارا من عشرين الف مسلح. لقد سلم الامبراطور غير المتوج نفسه الى سلطات رانغون قبل ثلاث سنوات، وهو يمضي الان اياما هادئة جميلة في قلب العاصمة البورمية حيث استثمر جزءا من ثروته في صناعة الاثاث وفي شراء شركة للنقل وكازينوهات للقمار وملهى ليلي. وفوق كل ذلك عرض على الحكومة استثمار 250 مليون دولار من ثروته الشخصية في تجديد الطريق السريع الذي يربط بين رانغون وماندالاي.

ومعرضا عن طلبات ترحيل امبراطور المخدرات السابق الى الغرب لمحاكمته، يؤكد الناطق باسم الحكومة العسكرية العقيد هلا مين ان الفضل في استسلام خون سا يرجع فقط الى جهود الجيش البورمي. فيقول «لنقل اننا كسبنا المعركة وان خون سا هو الغنيمة او تذكار الكسب. اذن فمن حقنا وحدنا ان نعرض غنيمتنا في اي مكان نشاء: في غرفة الطعام او في غرفة المعيشة او حتى في الغراج».

نموذج آخر اقل شهرة من خون سا، لكنه ما زال يحتفظ بلقب «ملك الافيون» في السبعينات، انه «لو هسين هان» المسؤول حاليا عن احدى اهم التكتلات الاقتصادية في بورما. وتضم المؤسسة الضخمة التي يديرها شركات لانتاج الاثاث وشركات اخرى تتاجر في الاحجار الكريمة والخشب، وشركات اخرى تتخصص في النشاط السياحي، علاوة على مشروعات الاستيراد والتصدير وسلسلة من محلات السوبر ماركت المنتشرة في انحاء بورما. واحدث مشروعاته «الوطنية» توسيع ميناء رانغون.

ويوضح احد خبراء البنوك في رانغون بعدا جديدا في الحكاية العجيبة قائلا بنبرة تهكم «ان توغل اباطرة المخدرات السابقين في النشاط الاقتصادي التقليدي او المشروع لا يعني انهم تخلوا عن تجارة المخدرات التي تدر الذهب.. اذ ما زالوا يشتغلون بها لكن عن طريق وسطاء. ابن خون سا مثلا ما زال مختبئا في الجبال التي كان والده يسيطر على طرقاتها الوعرة ذات يوم. وكذلك ابن لو هسين هان الذي يتحكم حاليا في طريق لاشيو ميوز القديم الذي يربط بين الصين وبورما ويعد احد اهم طرق تهريب الهيروين. وهكذا لا عجب اذن في ان يتقبل كبار تجار المخدرات الاستسلام للسلطات واستثمار اموالهم في مشروعات اقتصادية ما دام فيض الارباح ـ الناجمة عن تجارة المخدرات ـ لم ينقطع. لكن اذا ما قررت الحكومة يوما وضع نهاية لانشطتهم، فلن يتردد اي منهم لحظة في العودة الى حياة الجبال وشن حرب عصابات مسلحة ضد السلطة العسكرية الحاكمة».

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

موديز تشيد بادارة البحرين لمالياتها ورقابتها على الانفاق العام

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت وكالة موديز الامريكية للتصنيف المالي وتقييم الجدارة الائتمانية في بيان تلقته وكالة فرانس برس امس الاربعاء ان البحرين تمارس رقابة جيدة على نفقاتها العامة كما ان ديونها الداخلية والخارجية ذات مستوى منخفض.

لكن البيان اعتبر ان هبوط اسعار النفط ستكون له انعكاسات سلبية على مالية البحرين لن تستطيع العائدات غير النفطية تخفيفها.

وذكر البيان ان البحرين «تمارس عموما ادارة حكيمة لماليتها وتحتفظ بمستوى منخفض من الديون الخارجية والداخلية» مشيرا الى وجود «رقابة جيدة للنفقات العامة» بفضل مساعدة الدول المجاورة احيانا. والبحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لا تصدر النفط الخام. ويبلغ انتاجها من النفط 37 الف برميل في اليوم مخصص بمجمله للاستهلاك الداخلي.

في المقابل تصدر البحرين مشتقات نفطية مكررة في مصفاتها التي تبلغ طاقتها الانتاجية 250 الف برميل يوميا وتتغذى بالنفط المستورد من السعودية. وفي مواجهة انخفاض اسعار النفط وهو القطاع الذي يؤمن ربع اجمالي الناتج الداخلي اعلنت الحكومة في العام الماضي عن اجراءات تقشفية كما تعهدت بعدم تخفيض النفقات الاجتماعية.

وتراهن الحكومة على تخفيض عجز للموازنة الى 160 مليون دينار (421 مليون دولار) عام 1999 اي ما نسبته 3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي. وقال بيان موديز ان الاضطرابات التي تواجهها البحرين دوريا «يمكن ان تتفاقم بسبب التراجع الاقتصادي».

المركزي الامريكي يبقي على اسعار الفائدة دون تغيير

■ واشنطن ـ رويترز: ترك مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اسعار الفائدة الاساسية دونما تغيير مع تسجيل الاقتصاد الامريكي نموا قويا وهو يدخل عامه التاسع من التوسع.

وجاء قرار لجنة السوق المفتوحة الاتحادية صانعة السياسة في المجلس موافقا لتوقعات السوق. وابقى القرار فائدة الاقراض المصرفي لليلة واحدة عند 4.75 في المئة وهو المستوى الذي كان عليه منذ تخفيضه ربع نقطة مئوية في تشرين الثاني (نوفمبر). وبقي سعر الخصم لقروض الطوارئ من البنك المركزي دون تغير 4.50 في المئة.

وكان محللون استطلعت رويترز اراءهم اجمعوا على ان البنك المركزي الامريكي سيترك اسعار الفائدة دونما تغيير.

وقال مسؤول مجلس الاحتياطي في الاسابيع الاخيرة ان الاقتصاد الامريكي يواجه مخاطر «متوازنة» اذ تتنازعه امكانية حدوث نمو سريع جدا وخطر ركود اقتصادي ناشئ عن الازمة الاقتصادية العالمية.

نمو ارباح البنك المغربي للتجارة

■ الرباط ـ رويترز: قال البنك المغربي للتجارة الخارجية ان ارباحه المجمعة بلغت 501.5 مليون درهم (51.17 مليون دولار) في عام 1998.

واضاف في بيان منشور ان اجمالي اصوله بلغت 42 مليار درهم وان حجم اعماله بلغ 2.96 مليار درهم في العام الماضي.

وسبق ان قال البنك ان صافي أرباحه في عام 1997 بلغ 43.4 مليون درهم بارتفاع 16.4 في المئة عن عام 1996.

والبنك المغربي للتجارة الخارجية ضمن سبعة مصارف مدرجة في بورصة الدار البيضاء.

ارتفاع ارباح مصفاة سامير المغربية

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت مصفاة تكرير النفط الرئيسية في المغرب سامير في بيان نشر امس الاربعاء ارتفاع صافي أرباحها 11.02 في المئة في 1998 إلى 570.62 مليون درهم (58.22 مليون دولار) من 513.96 مليون درهم في العام السابق عليه. وافادت الشركة ان إيراداتها بلغت 6.05 مليار درهم في 1998 ولم تذكر لرقام العام السابق للمقارنة.

وتمتلك شركة كورال السعودية ومقرها السويد المصفاة المسجلة في بورصة الدار البيضاء.

وارباح فرتيما لصناعة الاسمدة

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة فرتيما الحكومية للاسمدة والمخصبات في المغرب ان ارباحها الصافية ارتفعت 67 في المئة الى 25.4 مليون درهم (2.58 مليون دولار) عام 1998.

واضافت في بيان منشور ان صافي ارباحها بلغ 15.2 مليون درهم العام السابق. غير ان مبيعات الشركة هبطت الى 748 مليون درهم عام 1998 من 802 مليون درهم عام 1997.

وفرتيما احدى الشركات المملوكة للدولة والمزمع نقل ملكيتها الى القطاع الخاص بنهاية عام 1999. وهي مدرجة في بورصة الدار البيضاء.

الحكومة التونسية تخصص جزئيا شركة سيام لصناعة المعدات الكهربائية

■ تونس ـ رويترز: افادت مصادر بورصة تونس للاوراق المالية امس الاربعاء اعتزام الحكومة بيع حصة 43.1 في المئة من شركة سيام لصناعة المعدات الكهربائية في مزاد عام بالبورصة التونسية في إطار برنامج التخصيص التونسي.

واضافت المصادر ان 175320 سهما تمثل 51 في المئة من رأسمال الشركة ستباع إلى شركة المعدات التونسية (ستيك) بسعر 38.2 دينار للسهم. ولم يحدد موعد للبيع المتوقع إجراؤه بمجرد موافقة هيئة سوق المال التونسية. وأوضحت المصادر ان الحصة المتوقع بيعها تتبع شركات مملوكة للدولة منها الشركة التونسية للكهرباء والغاز (21 في المئة) والشركة التونسية للبنك (7.3 في المئة) والبنك القومي الفلاحي (5.8 في المئة) والشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين (3.7 في المئة) والاتحاد الدولي للبنوك (2.56 في المئة).

الدولار يساوي 1.17 دينار تونسي.

هبوط الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة الاسهم الفلسطينية ان الاسهم الفلسطينية انخفضت في معاملات ضعيفة امس الاربعاء.

وهبط المؤشر العام للبورصة ومقرها نابلس 0.79 في المئة أو 1.27 نقطة الى 160.12 نقطة في اول ايام التعامل بعد اجازة عيد الاضحى.

وكان حجم التعامل ضعيفا اذ بلغ 46713 سهما بقيمة 51444 دينارا اردنيا فيما جرى تداول اسهم ست شركات فقط. وارتفع سهم شركة فلسطين للاستثمار العقاري اكثر الاسهم تداولا في السوق 1.25 في المئة الى 0.81 دولار للسهم بينما جرى تداول 32900 سهم.

وفقد سهم شركة الاتصالات الفلسطينية 1.33 في المئة الى 3.70 دينار للسهم. ويجري التعامل في البورصة الفلسطينية مرتين اسبوعيا بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

دعوة لقراءة التاريخ:

كامب ديفيد واوسلو ليست كتبا منزلة ولن تقف بوجه اصحاب الحق

احمد عبد الحق *

لم تعد الادارات السياسية العربية قادرة على تسويق مقولات الستينات وسنوات الحرب الباردة. فالمواطن العربي الان يستقي معلوماته، بوعي او بدون وعي، من مصادر متعددة ومتباينة وغير قابلة للمصادرة. وهذا ما يؤهله للاستقصاء والمقارنة واستخلاص العبر.

واذا كان العربي يبدو خنوعا ومستلبا في علاقته مع السلطة في بلاده، ومحروما من التمتع بالحد الادنى من حقوق الانسان، الا ان مخزونه من الوعي السياسي ليس قليلا. اقول قولي هذا لأوكد ايماني بان قصة «اليهودي الجبان» و«دولة شذاذ الآفاق غير القابلة للحياة»، وغيرهما من القصص المشابهة لم تعد تنطلي على احد، وان هذه المقولات انما تندرج ضمن اطار الخطاب السياسي لمرحلة ما قبل حزيران، وهو خطاب مثير للشفقة والسخرية.

الحركة الصهيونية الان تتجسد في كيان سياسي متقدم، عماده الديمقراطية وادواته مؤسسات حديثة متطورة تستند الى العلم لتحقيق انجازات هائلة جعلت اسرائيل دولة متقدمة بكل المقاييس.

لم تكن بدايات التكوين طريق معبدة بالورود، بل كانت مغامرة كبيرة بالنسبة للحركة الصهيونية، فاليهود ليسوا محبوبين اساسا. ثم ان مسألة اقامة وطن قومي لهم على انقاض شعب متجذر، ليست بالامر السهل. لكن اليهودية العالمية لعبت دورها بنجاح كبير، وعملت عقب الحرب الكونية الثانية على توظيف مشاعر العداء للنازية لصالحها، واستغلتها ايما استغلال. وتمكنت من اقامة كيان سياسي يضم تحت جناحه قوميات متعددة وشعوبا مختلفة لا يجمع فيما بينها الا الديانة اليهودية والرغبة في الخروج من مستنقع العيش كاقليات منبوذة، الى واحة العيش كشعب ذي هوية.

ان وصف عدونا بما يلذ لنا سماعه ليس بالضرورة صحيحا ولا دقيقا، وهو ضار بمصالحنا اذا لم يقترن بدرجة عالية من المصداقية. ووصف الكيان الصهيوني بانه هش ومتفسخ لا يخدمنا، وانما يغطي على عيوننا وعقولنا فنستمرىء القعود ونكتفي بالدعاء. ومن هذا الباب، ايضا، فان القول بان اسرائيل كيان عنصري لا يحترم حقوق الانسان هو محاولة لدفن الراس في الرمال وضحك على الذقون، لاسباب كثيرة منها:

- ان من يسكن بيتا من الزجاج لا يرجم الاخرين بالحجارة

ان مقاييس الالتزام بحقوق الانسان واحترامها، تقررها، تحت غطاء الامم المتحدة، هيئات ولجان دولية شبيهة بتلك التي تقرر مواصفات الادوية والسيارات والبامبرز، اي هيئات فنية بحتة لا علاقة لها بالسياسة تستمد معاييرها من مواثيق حقوق الانسان التي وافقت عليها كل دول العالم، وهي بالاساس معايير مثالية لا يختلف عليها اثنان. صحيح ان الغالبية العظمى من اعضاء هذه اللجان هم من دول العالم الصناعي، وتحديدا من الدول الاوروبية، الا ان ذلك لا يشكك في مصداقيتها بل يعزز منها، ومرد ذلك راجع الى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية متراكمة. فنجد مثلا، من هذا الباب ايضا، ان معظم منظمات العون والاغاثة غير الرسمية هي منظمات اوروبية.

ان التشكيك في مصداقية هيئات حقوق الانسان عندما يتعلق الامر بنا هو عجز عن مواجهة الحقائق اولا، وتكييل «بمكيالين» ثانيا، فنحن اول من يهلل ويصفق لتقاريرها عندما تمس من نعتقد انهم من معسكر اخر.

هيئات حقوق الانسان هذه، يتوفر لها في اسرائيل ما لا يتوفر لها في اي بلد عربي، وتضم في صفوفها نشطاء فلسطينيين كثيرين. لن تستطيع اية دولة عربية الادعاء بأن سجلها المتعلق بحقوق الانسان افضل من السجل الاسرائيلي. فحقوق الانسان لا تقتصر على حقه في التعليم والصحة وانما تمتد الى حقه في الماء النظيف والعمل وتكافؤ الفرص وحرية الفكر والعمل السياسي والحصول على المعلومات.

- ثم ان ظلم ذوي القربى لا يقارن بظلم المحتلين

ان الشواهد التي لا نملك الرد عليها كثيرة، ليس اقلها ان الدولة العبرية عملت المستحيل لنقل الاف الافارقة السود من الحبشة الى فلسطين، وهذا وان كان يؤكد حقيقة وجود التمييز الديني في اسرائيل، وهي حقيقة لا تكتفي اسرائيل بعدم اخفائها، وانما تتباهى بها ايضا، الا انها في الوقت نفسه تنفي عن الدولة اليهودية صفة التمييز العرقي بالمعنى الضيق للكلمة.

شاهد آخر، عقوبة الاعدام غير معمول بها في اسرائيل، على الرغم من ان محيطها الجغرافي معتاد على هذه المسألة، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية، مثلا، تطبق هذه العقوبة في عدد من ولاياتها ولو قررت اسرائيل ان تطبق عقوبة الاعدام ضد منفذي العمليات الانتحارية فان الامر لن يكون مستهجنا. ولكنها لا تفعل.

هذه الشواهد، وغيرها الكثير، توظفها اسرائيل بمنتهى الذكاء، وكلنا نعلم ذلك.

ان اسرائيل هي الكيان السياسي الوحيد في المنطقة، باستثناء لبنان، الذي تتناوب على زعامته قيادات واحزاب وقوى مختلفة. وعلى الرغم من ان القيادات السياسية الاسرائيلية هي، في معظمها، نتاج المؤسسة العسكرية، الا انها تتمتع بحس عال من الديمقراطية، ومرة اخرى، ان انكار ذلك لا يخدمنا.

- ان التعددية مصدر للقوة

وقياسا، فلو اتيح للبنان الخيار الحر الكامل مع الخروج من قيد الطائفية لكان هو القوة الوحيدة المؤهلة لمقارعة الجار الغريب الذي يهدد اقتصاد لبنان وثقافة لبنان وتراث لبنان، ولذلك فانه من الطبيعي ان من مصلحة اسرائيل ابقاء الجار اللبناني مكلوما وعاجزا.

ان الاحتراف هو اساس النجاح، حتى في غياب الايمان، وشواهدنا في ذلك كثيرة، ومن ابرزها ما نحن بصدده، فالجيش الاسرائيلي جيش محتل يضم في صفوفه اوروبيين وآسيويين وافارقة. خليط عجيب من الرجال والنساء مهنتهم «الجيش» يلعبون التنس نهارا ويرقصون ليلا وعندما تصدر اليهم الاوامر فانهم «يقتلون بكفاءة عالية».

من الطبيعي ان الايمان والانتماء مهمان، ولكنهما لا يغنيان عن الاحتراف. ان عشق الطب دون دراسة جامعية هو حراثة في البحر، ولكن كاره الطب يمكن ان يكون طبيبا ناجحا اذا تلقى التعليم والتدريب المناسبين. والشيء نفسه ينطبق على الهندسة وتصفيف الشعر والقتال.

وتابعا، فان الادارة ايضا تتطلب قدرا كبيرا من الاحتراف. الادارة السيئة في النظم الديمقراطية لا تدوم، ولذلك فان ادارة نتنياهو لن تدوم، لانها ادارة سيئة، عاظمت من تعاطف المجتمع الدولي مع العدو الفلسطيني، وفشلت في احتواء محاولة هذا العدو التقدم باتجاه اعلان دولة مستقلة، وهو اعلان يبدو انه سيحظى بدعم امريكي خجول.

ان هيكلية الادارة محكومة بعوامل التقادم والتراكم الايجابي، وسوء الادارة في الانظمة الديمقراطية لا يتجاوز خطوطا حمراء يرسمها المشرعون. ولذلك فان اداريا سيئا مثل نتنياهو لن يتمكن من تمرير قوانين وانظمة تتعارض مع المصلحة الوطنية، كأن يطالب، مثلا بقوانين للفصل العنصري. ان الادارة الناجحة تدرك ان الفصل العنصري «ضد العدو الفلسطيني»، وان كان رغبة جامحة، الا انه سيعرض اسرائيل لما هي في غنى عنه.

المسألة باختصار هي مسألة ادارة محترفة لمؤسسات متقدمة تعمل ضمن كيان سياسي قوي البنيان، عماده، الاول والاخير، التعددية والديمقراطية.

بالمقابل، لعبت الحركة الوطنية الفلسطينية على مدى الاربعين عاما الماضية دورا فرضته في كثير من الاحيان لعبة التوازنات الاقليمية والدولية، وغابت عن البرنامج الوطني الفلسطيني الاستراتيجية الواضحة المنطلقة من القرار الوطني المستقل الذي يستمد شرعيته من شرعية المؤسسات الدنية المنتخبة. وكان من الطبيعي ان يبحث الفلسطينيون عن قواسم مشتركة، وعن تكامل في قدراتهم يمكنهم من عبور حقول الالغام التي اعترضت طريق النضال الوطني. لقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من المحافظة على استقلالية قرارها في وجه الضغوط العربية وغير العربية، وتمكنت من اللعب على التناقضات المحلية والاقليمية لتحتفظ لنفسها بموقع محوري، شكل في كثير من الاحيان قميص عثمان، لزيد او لعمرو، ولكنه في النهاية بقي قرار رجل واحد ينتقل من اقصى اليمين الى اقصى اليسار وفقا لما تمليه عليه مصلحته وتبعا لمعطيات المرحلة.

كان لمنظمة التحرير الفلسطينية من يبرر لها الكثير من التجاوزات، ان كان على الصعيد الداخلي وضمن الفصائل المختلفة، او على صعيد علاقاتها مع القوى السياسية العربية رسمية كانت ام شعبية. وكان مقياس (تثيرموميتر) الوطنية في طول البلاد العربية وعرضها هو مدى الاقتراب من الطرح الفلسطيني الذي مثلته منظمة التحرير، بغض النظر عن مضمون هذا الطرح، ولم يجرؤ احد على الاقتراب من الاشارة الى مواقع الخلل خشية اتهامه، على اقل تقدير، بالعمالة والرجعية. وهكذا تفشى المرض واستشرى الاستزلام وسادت المحسوبيات وترهلت اجهزة المنظمة وبلغت الحال مبلغها، وكل ذلك تحت شعار «لا صوت يعلو فوق صوت البندقية».

ما كان لهذه الحال ان تستمر لولا ضرورات المرحلة ومتطلبات النضال، اما الان وقد وضعت الحرب اوزارها او تكاد، فان من استحقاقات المرحلة الحالية في عمر النضال الوطني الفلسطيني العمل على مأسسة الثورة والخروج بها من عتمية الفردية الى فضاء التعددية، واذا كانت طبيعة المرحلة التي مرت بها الثورة الفلسطينية ومؤسساتها منذ انطلاقتها في مطلع الستينات وحتى اقامة السلطة الوطنية على جزء من ترابها الوطني عام 1994 قد تسامحت مع تغييب العمل الديمقراطي في صفوفها، الا ان المسألة اختلفت تماما بعد اوسلو. لقد اضطر الفلسطينيون الى وضع بنادقهم جانبا واختاروا الحوار بديلا للكفاح المسلح واصبح من الضروري التوقف لمراجعة النفس وترتيب البيت الداخلي استعدادا للمرحلة المقبلة.

لقد ابتعدت السلطة الوطنية الفلسطينية بفعل عوامل ذاتية اخرى خارجية، عن اللعب الاقليمي واندفعت الى اللعبين الاوروبي والامريكي اندفاعا كاملا، ولم تعد «الثورة» الفلسطينية قادرة على استقطاب الشعوب العربية ودعوتها الى الالتفاف حولها بحجة «النضال» ضد العدو، فمؤسسة النضال الفلسطيني، ان جاز هذا التعبير، غادرت موقعها الى غير رجعة، ودون انتظار احد، باتجاه الحوار والتصالح مع العدو. وتعبير «النضال السياسي» ما هو الا ذر للرماد في العيون. ان الخيار السلمي هو الخيار الوحيد المتاح، على المدى المنظور، وهو خيار القيادة الفلسطينية الاستراتيجي شاء من شاء وابى من ابى. ولهذا الخيار متطلبات لا بد من مواجهتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

- المطلوب فلسطينيا مأسسة الثورة والتحول الديمقراطي

ان المقدرات الذاتية الفلسطينية على الصعيد البشري هائلة، ولو توفر المناخ السياسي والاقتصادي الملائم على الارض الفلسطينية لامكن استقطاب آلاف الكفاءات المنتشرة في كل اصقاع الارض، والتي تنتظر الفرصة المناسبة للاستقرار والعيش الكريم.

السلطة الوطنية تقول ان الاوضاع السيئة في الضفة والقطاع هي نتيجة مباشرة لاستمرار الاحتلال ولامتناع اسرائيل عن الوفاء بالتزاماتها تجاه «اوسلو» و«واي ريفر»، وفي حين ان في ذلك جزءا من الحقيقة الا انها ليست الحقيقة كاملة، فازمة السلطة الوطنية تتعدى الضائقة الاقتصادية الى ما هو ابعد من ذلك، ان الترهل الوظيفي والتضخم الاداري وسيادة المحسوبية وغياب الرقابة والتجاوزات المالية والامنية، كلها امور ليست ذات علاقة مباشرة بالتعثر في المسار السياسي.

البرنامج الوطني لا ينبغي ان يقتصر على مسار واحد، بتعطله تتعطل باقي المسارات. واذا اتفقنا ان المسار السياسي، بكل تبعاته الاقتصادية، قد وصل الى طريق مسدود، فان الحياة لا تتوقف، وعلى القيادة ان تكون مؤهلة وقادرة على ادارة الازمة بحيث تعمل على تقليص الآثار السلبية لتعطل المسار السياسي وفي الوقت نفسه تعمل على بث الحياة والزخم في باقي المسارات. ان المسألة مسألة ادارة، والادارة لن تكون ناجحة في ظل غياب المساءلة، والمساءلة لن تكون اصيلة وفاعلة وبعيدة عن التعسف الا في ظل وجود جهاز رقابي نزيه هو بالضرورة برلمان منتخب. ان الديمقراطية هي العلاج الاساسي للجرح الفلسطيني، وهي ضمانة للاستمرار ووعد بغد افضل.

القيادة الصهيونية تدرك ذلك تماما وتدرك ان العلاقة بين ديمقراطية عدوها الفلسطيني وبين بقاء الدولة العبرية هي علاقة عكسية، فكلما نمت الديمقراطية في فلسطين كلما تضاءلت فرص الحياة بالنسبة لاسرائيل، معادلة تاريخية ساطعة قرأناها في المانيا والاتحاد السوفييتي وتنتظر قراءتها في منطقتنا غير الاجيال القادمة.

تدرك اسرائيل ذلك وتدرك ان اكبر خطأ يمكن ان ترتكبه هو ان تقف مكتوفة الايدي امام اي تحول ديمقراطي لدى الفلسطينيين بشكل خاص ولدى باقي جيرانها في المنطقة بشكل عام. لا تريد اسرائيل لاعدائها ان يمتلكوا هذا السلاح الذي يشكل مصدر قوتها الاساسي.

- لا مبرر للسلطة الفلسطينية للاستمرار في العمل بـ «الاحكام العرفية»

بعد اوسلو، لم يعد من المبرر الاستمرار في العمل بـ «الاحكام العرفية» التي فرضتها طبيعة الكفاح المسلح طيلة السنوات الماضية. لقد انتفت الخصوصية التي جعلت الفلسطينيين يقبلون العيش في ظل «قوانين طوارىء» تحمل ما تحمله من تجاوزات، ولا ينبغي لهم الان القبول بما هو اقل من التحول الكامل من «سلطة» الثورة الى «دولة» المؤسسات. ان المناخ السياسي ملائم، ولا مبرر لمزيد من الانتظار. ان المطلوب هو تحول جذري في عقلية الادارة الفلسطينية، تحول يهدف الى ايجاد بديل مدني للمؤسسة الثورية الحاكمة عبر انتخاب حر ومباشر لن يقود البلاد الى بر الامان. انتخاب نزيه يعلو فوق الشبهات.

ان آلية التحول يجب ان تناط بخبراء دستوريين مستقلين تحت اشراف السلطة القضائية المستقلة. ولكن، وحين ان الامنيات وحدها لا تفعل الكثير، فان الرجل القادر على قيادة هذا التحول، قبل الترجل عن صهوة جواده، ليس الا الزعيم الفلسطيني نفسه الذي آن له ان يختار لنفسه دورا «خمينيا» يعلو فوق الخلافات الحزبية وصراع القوة، بحيث يقضي ما تبقى له من عمر طويل صمام امان، ورمزا لنضال شعب، وباعثا لدولة تحمل عبق التاريخ.

واخيرا، فلعلنا نذكر جميع، ان صدام حسين وقع اتفاقية الجزائر الشهيرة مع ايران عام 1975، نائبا للرئيس العراقي، ثم الغاها بنفسه رئيسا عندما هبت رياحه في مطلع الثمانينات، ولم تقم الدنيا ولم تقعد لان العراق «انتهك المواثيق والمعاهدات الدولية» آنذاك، بل صفق له القريب والغريب ولكل يعقوب غرض في نفسه.

وفي السياق نفسه نتذكر انه في عام 1974، وبينما كانت رائحة النفط تملأ اجواء العالم وكانت الكوفية الفلسطينية عنوان تحرر الشعوب، اتخذت الامم المتحدة قرارا باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، وهو القرار الذي اقرته الجمعية العامة باغلبية تزيد عن مئة دولة. لتعود الهيئة الدولية نفسها، وبعد اقل من عشر سنوات ومع غياب النسر العربي في اوائل التسعينات، لتلغي قرارها ذاته باغلبية مماثلة.

ان قراءة التاريخ تقول ان «كامب ديفيد» و«اوسلو» ليست كتبا سماوية منزلة، انها سوط يلهب الظهور في ظل الانحطاط والوهن، ولكنها، هي نفسها، اوراق لا قيمة لها في ظل النهوض والعزة والمنعة. ان صراع الحق والباطل لا ينتهي بالمساومة، واذا كان اليهود اصحاب حق فليتبارك لهم ما غنموه. اما اذا كان الفلسطينيون هم اصحاب الحق، فلن تقف «اوسلو» عائقا امام اولادهم واحفادهم وشاهدنا في ذلك قراءة امينة للتاريخ، من صلاح الدين الى جدار برلين.

هذه دعوة لقراءة التاريخ - ان في الوقت متسعا، ولا مستقبل لنا اذا لم نقرره بانفسنا.

* كاتب عربي يقيم في ايرلندا

اشباع بطن جائع يعني القضاء على اصولي؟:

قصور التفسير الاقتصادي والاجتماعي لتجدد الظاهرة الاسلامية وحركة الاحياء الديني

نور الدين العويديدي *

ظهرت في العشريات الاخيرة مئات الكتابات والبحوث المهتمة بدراسة الحركة الاسلامية بقصد فهم هذه الظاهرة، واستيعاب تشعباتها وتطوراتها، وما يجمع بين مكوناتها، وما يفرق بينها، وتتراوح اهتمامات الدارسين لهذه الظاهرة بين اهتمامات علمية محضة، وبين اهتمامات سياسية وامنية واستراتيجية.

ولكن من الملاحظ انه في الاغلب الاعم، يستثنى من ذلك بعض البحوث والدراسات العميقة والجادة، وعلى رأسها كتابات المفكر الفرنسي فرانسوا بورقا، ولا تكاد تفتح مجلة او جريدة او كتاب غربي، يتناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة والتحليل، الا وتجده في تفسيره لتجددها ونموها المتزايد يركز على الابعاد الاقتصادية والاجتماعية، معتبرا اياها السبب المفسر الوحيد، او يكاد، لنمو هذه الظاهرة وتجددها واشكال تمظهرها. وهذا التفسير رغم مخالفته البينة لحقائق الواقع، الا انه شائع بشكل كبير لدى الكثير من دارسي الحركة الاسلامية من الاوروبيين. وهم يجدون اتباعا كثيرين من الكتاب والصحافيين العرب يحذون حذوهم، في اعتماد تلك العوامل لتفسير تنامي هذه الحركة وانتشارها، وخاصة في السنوات الاخيرة.

فتراهم يربطون بشكل آلي بين حركات الصحوة الاسلامية وبين الفقر والأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وهو ما يوحي - بشكل خفي - في معرض التفسير «العلمي» ان هذه الظاهرة، انما هي تعبير من تعبيرات الازمة، التي تعيشها المنطقة العربية والاسلامية، وخاصة في بعدها الاقتصادي والاجتماعي، الامر الذي يعني - في منطق هذا التفسير - انها ليست ظاهرة اصيلة، وانما هي تعبير مأزوم عن وضع مأزوم، وان بقاءها مرهون ببقاء الازمة، وان تلك المجتمعات سوف تتعافى من تلك الظاهرة - الازمة عندما تتعافى من ازمتها الاقتصادية والاجتماعية.

ويكاد يتميز في هذا الصدد بعض اليساريين المصريين على رأسهم رفعت السعيد، ويساريون عرب سابقون مثل التونسي العفيف الاخضر، والمغربي الصالح بوليد، بالشطط في الربط الآلي بين الازمة الاقتصادية والاخضر الاجتماعية وظهور الحركة الاسلامية، والسير في تلك الشطط اشواطا بعيدة، الى الحد الذي جعل السيد الصالح بوليد يقيم معادلة صارمة، في بعض مقالاته، بين اشباع بطن جائع والقضاء على اصولي - في حين نجد السيد العفيف الاخضر يركز في تحليل ظاهرة الصحوة الاسلامية على الابعاد النفسية، مرجعا وجود هذه الظاهرة، الى امراض نفسية خالصة. وهو سير في نفس طريق الشطط واجتناب الموضوعية ومخاصمتها.

ويغيب، في اكثر الدراسات والمقالات، التي كتبت من اجل تفسير وجود الحركة الاسلامية وتناميها، تفسير تلك الظاهرة باعتبارها مظهرا من مظاهر التجدد او الصحوة الذاتية. او باعتبارها ردا تلقائيا على العملية العنيفة والمنظمة من اقصاء الاسلام واستبعاده عن تنظيم شؤون الحياة، وادارة دفة السياسة الخاصة والعامة. وهي عملية امتدت فترة طويلة من الزمن، وفرضت بقوة الحديد والنار، ولم تكن ثمرة اختيار ذاتي في التخلي عن نمط الحياة والنظام الاسلاميين.

كما يغيب تفسير الظاهرة باعتبارها ردا على مظاهر الضعف والتبعية والفساد المستشري بين طبقات الحكم والنخب المتغربة المحيطة بها. او باعتبارها تعبيرة من تعبيرات محاولة استعادة امجاد لا تزال حية في ضمائر شعوب المنطقة. فرض عليها الاقصاء والتهميش والاذلال والانقطاع القسري عن امجادها التاريخية.. هذه المعطيات التي قد تصلح لتفسير ظهور حركات الاحياء الاسلامي من جديد، لا تعترف بها تلك التفسيرات، لانها تنطلق من مسلمة غير مسلم بها، فحواها ان ظاهرة العودة الى الدين لا بد ان تكون تعبيرة من تعبيرات الازمة او الفشل المؤقت لمشروع التحديث، على الطريقة الغربية، الذي قادته اوروبا وفرضته على المنطقة العربية والاسلامية، خلال القرنين الاخيرين بواسطة الجيوش والاساطيل الجرارة، ولا يمكن ان تكون عملية احياء طبيعية وذاتية، تجد دواعيها ومبرراتها من داخل النص الديني الاسلامي، ومن تجارب الاحياء الاسلامي التاريخية، ومن ضرورات الواقع الراهن، وانما هي في تلك النظرة، مجرد رد فعل على ازمة مؤقتة تعاني منها مشاريع التحديث، وليست فعلا مستقلا، تتعاطى مع حقائق الواقع تأثيرا وتأثرا.

واذا قمنا بامتحان تلك التفسيرات التي ترجع الظاهرة الاسلامية الحديثة الى الازمة الاقتصادية والاجتماعية وعمليات التهميش الاجتماعي لوجدناها تحمل الكثير من التجني على الحقيقة والواقع.

● فهي اولا:

تحصر تفسيريا - ظاهرة متسعة جغرافيا من المغرب غربا الى اندونيسيا شرقا ومن اعماق افريقيا جنوبا الى الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن روسيا، بعد تفكك الاتحاد السوفييتي شمالا، فضلا عن الاقليات الاسلامية المنتشرة في كامل انحاء المعمورة. في عامل واحد هو العامل الاقتصادي والاجتماعي بالرغم من اختلاف الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في الدول الممتدة على تلك المساحة الجغرافية الهائلة.

● ثانيا:

ان هذا التفسير تفسير مادي مغرق في ماديته، وهو تفسير تبسيطي ساذج، يرجع الحياة الثقافية والروحية الانسانية على ثرائها وتنوعها، الى عامل واحد، هو العامل الاقتصادي، وهو ما يذكرنا بالمقولات الماركسية التقليدية، التي تجعل من الوجود الثقافي والفكري والروحي الانساني مجرد بناء فوقي، هو شكل من اشكال الانعكاس للبنية المادية التحتية. كما ان هذا التفسير يذكرنا ايضا بالتفسير المادي للمدرسة السلوكية القائم على نظرية المثير المادي والاستجابة المادية، وابرز التعبيرات عن هذه المدرسة، في ما يعنينا هنا، تجربة بافلوف على كلبه، الامر الذي يتساوى فيه لدى هؤلاء الدارسين لتلك الظاهرة المعقدة، رد فعل الانسان بالرغم من الخلفية الثقافية والفكرية والثراء الروحي الذي يتميز به، برد فعل كلب جائع.

● ثالثا:

ان الواقع يثبت بما لا يدع مجالا للشك ان نظرية الازمة الاقتصادية والاجتماعية في تفسير حركة الاحياء الاسلامي المعاصرة، نظرية قاصرة بل خاطئة.. وذلك بالرغم من اننا لا ننفي وجود تأثير هام للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في نمو هذه الظاهرة، وبالتالي في تفسير وجودها، ولكننا لا نعتبرها العنصر الاساسي، فضلا عن ان تكون العنصر الوحيد.. ودليلنا على ذلك اننا نجد حركة الصحوة الاسلامية اقوى في بعض بلدان الخليج، التي تعيش وفرة اقتصادية مثل الكويت، منها في المغرب الاقصى، رغم ما يعانيه من صعوبات اقتصادية واجتماعية، كما نجد هذه الظاهرة اقوى واكثر انتشارا وتجذرا في تركيا منها في بنغلاديش، احد اكثر الدول الاسلامية فقرا، بالرغم من ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي الكويتي والتركي افضل من مثيليه المغربي والبنغلاديشي، والامثلة التي تثبت قصور نظرية الازمة في تفسير تجدد ظاهرة الاحياء الاسلامي كثيرة، الا اننا نكتفي بهذين المثالين الصارخين في ابراز قصور تلك النظرية، رغم كثرة الذين يلجأون اليها والقائلين بها.

● رابعا:

وبخلاف ذلك، يمكن تفسير الظاهرة الاسلامية باعتبارها حركة احياء ذاتي يشهدها العالم العربي والاسلامي. ولقد عرفت المنطقة العربية الاسلامية طيلة تاريخها الطويل حركات احياء وتجدد ذاتي لم تنقطع، فكان المصلحون والثائرون على تردي الاوضاع وسوئها يلجأون الى النص الاسلامي، المؤسس لهذه الامة، والى التنزيل العملي لذلك النص في العهد النبوي والراشدي، يستلهمون منه العبر والدروس، ويعتمدونه دليلا موجها لعملهم الثوري او الاصلاحي، وعلى هذه القاعدة قامت كثير من الدول العظام في تاريخ الاسلام.. ونحن نجد في مقدمة العلامة عبد الرحمن بن خلدون تأريخا لهذه الظاهرة الهامة في التاريخ الاسلامي، يتناولها في الفصول الرابع والخامس والسادس، من الباب الثالث من المقدمة، وفي فصول اخرى متناثرة. اذ «الدولة العامة الاستيلاء العظيمة الملك (لدى صاحب المقدمة) اصلها الدين اما من نبوة او دعوة حق». ودعوة الحق حسب ما يظهر من سياق النصوص الخلدونية هي دعوات التجديد والنهوض التي لم يخل منها تاريخ الاسلام.. حتى اذا تفسخت تلك الدولة العظيمة الملك وعراها الوهن، كان عالم او مصلح يلف من حوله جماعة يتهيأ بها للانقضاض على ذلك الجسم المريض ويبني بدلا منه دولة قوية، تعيش فترة من الزمن - تطول او تقصر - ثم تكون الحاجة ماسة لبث روح جديدة في جسمها المتهالك الذي نخره الزمن، او استبداله بكيان جديد.

ونحن اذ نحيل على العلامة ابن خلدون الذي ارخ لهذه الظاهرة، فانما لنؤكد على ان ظاهرة الاحياء والتجدد الذاتي في المجتمعات الاسلامية ظاهرة غير جديدة. وانها ظاهرة اصيلة في تاريخ الاسلام، قد توظف العامل العصبي القبلي او غيره من العوامل، ولكن يظل هاجسها المعلن «الاقتداء بالسلف الصالح» و«تحكيم الكتاب» و«ملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا».. الخ. ومما لا شك فيه ان الظواهر الكبرى، التي تحكم فترات تاريخية هامة من عمر امة او شعب، لا يمن شطبها او محو آثارها بسهولة.. اذ تظل تلك الامة او تلك الشعب يلجأ الى معين ذاكرته التاريخية الخصبة، يستمد منها الاشكال والوسائل المناسبة للتفاعل مع واقعه ومستجدات عصره.. فيغير من تلك الوسائل والاشكال بحسب حاجة عصره من دون ان ينقطع عن تاريخه او واقعه.

● خامسا:

يجب الاستحضار - اثناء تفسير الظاهرة الاسلامية - لبعد الاحتماء بالتاريخ الزاهر والماضي التليد، في مواجهة الواقع المتسم بحالة من التردي والضعف العام، سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا، والمتسم بحالة الهزيمة المتعددة الوجوه، وهو ما من شأنه ان يفرز ظواهر مثل الظاهرة الاسلامية. وليست العودة الى التاريخ تستلهم منه الدروس والعبر ويتم التواصل مع تجاربه من الامور التي تعاب على اي امة او شعب في مرحلة هزيمة، فهو رد تلقائي وبسيط ومفهوم. وقد ينظر اليه البعض باعتباره حالة نكوصية ارتدادية الى ماض ميت انتهى وطويت صفحته. ولكن علينا ان نتذكر ان كثيرا من عمليات النهوض انما تتم من خلال تلك العودة الى الماضي من اجل احيائه وتجديده والاستفادة من القيم الحية فيه. وليست عملية النهوض الغربي ذاتها من حالة السبات الذي عرفته اوروبا في قرونها الوسطى الا مسارا قد مر بلحظة العودة الى الماضي التليد لمواجهة سلطة الواقع الآسن.

● سادسا:

يجب ايضا استحضار عامل رد الفعل عن استبعاد الاسلام عن تنظيم الشأن العام جملة وتفصيلا بالقوة الغاشمة في تفسير تجدد الظاهرة الاسلامية الحديثة وتناميها. وبالنظر الى الملاحظة قبل السابقة، فقد كانت الاخطاء التي عرفتها دول الاسلام تقتضي تصحيحا وصحوة ذاتية، وذلك بالرغم من ان تلك الدول لم تعر من شكل من اشكال الحكم الاسلامي، والتزام للموازين الاسلامية، فكيف يكون الحال عندما يتم استبعاد الاسلام جملة؟ ان هذا الوضع يقتضي اكثر من غيره ردا، وهذا الرد، هو الصحوة الاسلامية التي تنتشر في ربوع البلاد الاسلامية مشرقا ومغربا ومما يدعم هذا الرأي ان نعلم ان التأسيس التنظيمي لأول تجربة تنظيمية وسياسية اسلامية، قد تم بعد سنوات قليلة من الغاء الخلافة العثمانية، وهو الحدث الذي احدث في الواقع كما في النفوس فراغا عظيما، كان لا بد من ملئه والرد عليه.

وعليه فان التفسير بالعامل الاقتصادي والاجتماعي وحده لظاهرة معقدة، يتداخل فيها التاريخي، والثقافي، والديني، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، تفسير بسيط وسطحي وساذج، لا يمكنه الصمود امام الامتحان، وهو يعبر فيما يعبر، عن كسل ذهني من ناحية، وعن عماء وصمم ايديولوجيين من ناحية اخرى. فالنظرة الايديولوجية العلمانية المتطرفة تحرص ان لا ترى في الحركة الاسلامية الا صورة ازمة، وانعكاسا لأزمة. وترفض ان تنظر الى الاسباب الحقيقية التي تشكل اساس وجود هذه الظاهرة، واساس الحاجة الثقافية والسياسية والاجتماعية اليها، لان في ذلك الاعتراف ما يعطي مشروعية لهذه الظاهرة تحرص النظرة الايديولوجية المتعصبة المعادية ان تحرمها منها.

وكما سبق وان اكدنا منذ بداية المقال، فان العاملين الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن استبعادهما في محاولة البحث عن العلل المفسرة لتجدد الظاهر الاسلامية وتناميها، اذ يتم هذا الظهور وهذا التجدد في ساحة جغرافية وتاريخية وبشرية محددة. وفي العالم البشري فان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية حضورها البارز والهام، ولكن التفسير بهذه العوامل منفردة وحيدة، هو ما اردنا الاعتراض عليه وتسفيه القول به، وهو مذهب - للاسف - قد كثر القول به لدى دارسين عرب وغير عرب.

* كاتب وصحافي من تونس

بريد القدس

احمد الكوفجي ردا على بسام بدارين:

هل الدعوة في امريكا ولاء للشيطان الاكبر؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ابتداء انا لا انكر ومعي الحركة الاسلامية ايضا على كاتب ان يكتب عن استقالتي من عضوية المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي، لان الكتابة حق محترم له من جهة، ولان الحركة الاسلامية وقادتها ملك للامة، لانهم لا يعملون لاشخاصهم، وانما يحملون المشروع العربي الاسلامي النهضوي لصالح الامة من جهة اخرى.

ولكن هذا الحق يقابله واجب الالتزام بنشر الحقيقة ان علمها، والا فعليه ان يطلبها من مصدرها، وان لا يترك لخياله ولهواه الشخصي العنان، لكي يحرف الحقيقة ويدس الافتراء والبهتان، متجاهلا ان صيانة اعراض الاخرين وسمعتهم مقدسة، الا بالدليل المستند الى الحقيقة.

وكنت اتمنى ان يربط الاستقالة باصولها الموضوعية:

1) اصل فكرة السفر الى امريكا جاءت بعد منعي من الخطابة والتدريس في جميع المساجد، وكنت اراجع معالي الوزير يوم كنت نائبا حتى يرفع المنع، بل حتى بعد انتهاء عضويتي من مجلس النواب، ولكن المنع الاخير كان السبب المباشر للسفر الذي تم بتاريخ 1998/7/25 فقد قابلت معالي الوزير بعد اعتذارات كثيرة في مكتبه وبحضور عطوفة الامين العام ومساعده، وبينت ان منعي مرفوض شرعا وقانونا وكنت آمل ان اعود كما في المرات السابقة، ولكن معاليه في هذه المرة، طلب مني ان امثل امام لجنة التحقيق، وكان قد ذكر ذلك عطوفة الامين العام في مقابلة قبل قرابة اسبوع، فأدركت ان الامر يستدعي رفع دعوى الطعن بقرار منع لدى محكمة العدل العليا، ولم يتوقف الامر عند مجرد المنع، بل تعداه ليشمل كل امام او خطيب او مؤذن او خادم تحت طائلة العقوبة والتي اوقعت فعلا على عدد منهم، فضاق هؤلاء ذرعا بي، فاشفقت عليهم واخذت اقتفي الفرص التي لا يلحقهم فيها حرج.

ولم يقف الامر عند المساجد بل تعداه الى مراكز تحفيظ القرآن والنوادي والجمعيات والهيئات المحلية والمدارس التي تدعوني في المناسبات الاسلامية، وكان هؤلاء يستدعون الى مكاتب الامن ويهددون، ويطلبون من بعضهم توقيع تعهد بعدم احضار الكوفجي وفعلا اخذوا يتصلون معتذرين، ومع ذلك كانت الاجهزة الامنية تحيط بالمسجد وبالمكان لمنعي بالقوة، وتم نقل رسالة تهديد لي بالسجن، ويعلم الله تعالى انني ما اكترثت من السجن ولا غيره، ولكني رحمة بهؤلاء الذين لا يطيقون ما اطيق، اخذت افكر بالسفر الى امريكا.

كنت اتمنى على الصحف والكتاب وكلهم يعلم هذه القضية، لان اكثر من صحيفة يومية واسبوعية اشارت اليها وتناولتها اكثر من مرة، وخاصة معالي الوزير يقول: اربعة يزعجوننا وانا احدهم بل اخطرهم، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

2) في امريكا جالية عربية واسلامية تقارب حسب بعض التقديرات عشرة ملايين مسلم، وهم يشهدون صحوة اسلامية مباركة ولديهم الاف المساجد والمراكز الاسلامية ومئات المدارس وجامعة اسلامية مفتوحة ولديهم مئات المؤسسات التي تعنى بالهم المحلي والعربي والاسلامي، وقصب السبق في هذا كله للدعاة الى الله تعالى، وقد رأوا بحكم كثرة ترددي على امريكا منذ سنة 1984، انني محتاج في عملي، والله يعلم انه لا خلاصتي في واجبي الدعوي ولا ازكي الله تعالى نفسي.

وفي كل مرة كنت اسافر بناء على دعوة توجه الي من العاملين في حقل الدعوة والمؤسسات الاسلامية، وانا من الذين يرون ان تلبية الدعوة واجبة شرعا الا بقدر قاهر مشروع، وهذا ما يعرفه الكثيرون عني وبخاصة اخواني في الحركة الاسلامية، وجاءت مقاطعتنا للانتخابات لتقلل من مساحة القدر الى ابعد مدى.

3) حصلت على تأشيرة سياحية لي ولزوجتي المرافقة معي في جواز السفر وانا عضو في مجلس النواب بتاريخ 1995/10/3 ولمدة تسعة اعوام ينتهي مفعولها في 2000/10/2، فكيف يقول الكاتب حصل على تأشيرة هجرة؟

ومعلوم ان كل رجل عام يقدم طلب الحصول على تأشيرة يمنح لمدة خمسة اعوام.

4) لي اسرتان تقيم الاولى في اربد وتقيم الثانية في عمان، فكيف يقول الكاتب مصطحبا معه اسرته؟

نعم احضرت زوجتي الاولى في العام الماضي لمدة اربعين يوما في الفترة بعد منتصف شهر شباط سنة 98 وغادرنا في 98/4/1 الى عمان.

5) صحيح انني تقدمت لاكثر من جامعة رسمية واهلية فيها كلية الشريعة للعمل كمحاضر غير متفرغ، فاعتذر بعضهم لعدم توفر الشاغر، ولم يرد بعض اخر والتمست العذر للجميع، ولم اشك جامعة الى احد حتى يحق لاحد ان يبحث هذا الموضوع نيابة عني.

واحب ان يعلم الاخ الكاتب بانني ارى في العمل وسيلة للقيام بالواجب الشرعي، لا مجرد باب كسب مشروع، واحب ان يعلم انني تورعت عشرات الاعوام عن اخذ المكافأة من الاوقاف باستثناء شهرين متتاليين يوم كنت رئيس لجنة اعمار مسجد ذي النورين، كنت ادفعها لامام سوري قامت اللجنة المشرفة بتعيينه قبل ان تستلمه وزارة الاوقاف وكان هذا سنة 1979، ولهذا آخذ نفسي بالعزائم ما استطعت الى ذلك سبيلا ولذلك وصفي بالمتشدد، مع انني الين الناس مع الاخرين في الحق.

6) وصحيح انني قلت في كتاب الاستقالة «لامر دعوي مقابل مكافأة» علم الله تعالى، ودل تاريخ سفري الى امريكا طوال الفترة منذ سنة 84 الى الان انني اقوم بواجب الدعوة الى الله تعالى، ولم افكر في يوم من الايام بقضية المكافأة، ولكن الاخوة هنا الحوا علي بمكافأة هي رمزية وما شكوت اليهم حاجة، ولكنهم بادروا فقدروا مكافأة رمزية، ليست بدل عمل، ولذلك سميتها في كتاب الاستقالة «مكافأة» ولم اسمها اجرة، تسمية للحقائق باسمائها، ومع ذلك اشترطت عليهم ثلاثة شروط.

1) استئذان مرجعيتي التنظيمية.

2) عدم فرضها في رمضان وجعله حسنة لله تعالى.

3) ان لا تحد من حركة الدعوة الى الله في كل الولايات الامريكية اذا طلب مني ذلك من خلال العاملين في حقل الدعوة والمؤسسات الاسلامية وبامكانكم ان تسألوا عن ذلك اللجنة المشرفة على مسجد المهاجرين في شيكاغو، وهذا هو واقع الحال، فقد تجولت في رمضان في عدد من الولايات وها انذا الان في شهر اذار (مارس) اتجول كل اسبوع في الولايات معرفا بهموم فقراء امتنا العربية الاسلامية.

فهل هذه ايها الكاتب «وظيفة امريكية»؟

وهل جاليتنا الاسلامية ومؤسساتنا الاسلامية الشيطان الاكبر؟

وهل حمل همومنا العربية والاسلامية وظيفة امريكية؟

وهل ذكر الحقيقة على ما هي عليه دون تدليس «لامر دعوي مقابل مكافأة» يعني اعطاء الولاء للشيطان الاكبر؟ مع ان ما يخصني هو الدعوة وما يخص الاخوة هو المكافأة، وهل العاملون للاسلام هم الشيطان الاكبر؟

7) واخيرا فادعو كتاب الافتراء والبهتان ان يتفضلوا بزيارة امريكا، اتحمل انا والجالية العربية الاسلامية عنهم تكاليف السفر ذهابا وايابا وداخليا، ويحلون اخوة كراما وضيوفا اعزاء، حتى يستطلعوا بانفسهم الدور الدعوي الكبير، والجهد المبارك الذي اقوم به في المجالات المختلفة واطالبهم بعد ذلك ان يملأوا صحف الدنيا بما رأوه وسمعوه وادركوه، ان خالف ذلك، وليسمحوا لي ان يكتبوه ان وجدوه موافقا لحقيقة ما اقول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احمد الكوفجي

شيكاغو

رأي القدس: التطهير العرقي الاسرائيلي في القدس

■ من المفارقة ان طائرات حلف الناتو تقصف القوات الصربية في كوسوفو ليل نهار لان سلوبودان ميلوسفيتش رئيس يوغسلافيا، او ما تبقى منها، رفض توقيع اتفاق سلام قبل به الالبان في محادثات رامبوييه، بينما لا تقوم بقصف قوات بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي وقع اتفاق سلام في واي ريفر بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورعايته، ورفض تطبيقه.

ندرك جيدا انها الازدواجية الامريكية، مثلما ندرك ايضا ان الدولة العبرية فوق كل القوانين والمواثيق الدولية، يحق لها ما لا يحق لغيرها، فمجازرها مغفورة، وغاراتها مقبولة، والفيتو الامريكي جاهز لحمايتها من اي عقوبات.

فنتنياهو يمارس سياسات التطهير العرقي في وضح النهار، وبصورة اكثر شراسة من نظيره في بلغراد، فقواته قتلت اكثر من 75 شخصا اثناء انتفاضة نفق الاقصى، وضعف هذا الرقم في انتفاضات الخليل السابقة واللاحقة، وما صدر عن الولايات المتحدة لم يزد عن المطالبة بضبط النفس، والمساواة بين الطرفين العربي والاسرائيلي في تحمل مسؤولية التوتر.

اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة، وتوطين اكبر عدد من اليهود فيها هو اخطر انواع التطهير العرقي، ومنع المواطنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة من زيارة مقدساتهم في القدس هو الاضطهاد بعينه.

والاكثر من ذلك ان الحكومة الاسرائيلية اصدرت امس الاول قرارا باغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية، هي مكتب وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)، ومقر ابراهيم قندلفت مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون المسيحية، ورابطة الدفاع عن حقوق المعتقلين في السجون الاسرائيلية. وقبل ذلك سحبت حق الاقامة من اكثر من الفي فلسطيني من ابناء المدينة المقدسة بحجة انتقالهم الى مناطق الحكم الذاتي.

والهدف من هذه الاجراءات هو طرد العرب تدريجيا، المسيحيون منهم والمسلمون، من المدينة المقدسة، كمقدمة لتهويدها بالكامل.

فاذا كانت هذه الممارسات لا ترتقي الى مستوى التطهير العرقي في نظر الولايات المتحدة والدول الاوروبية الاخرى فان هذا يعني ازدواجية المعايير، والنفاق السياسي في اسوأ معانيه، وهذا ما يفسر عدم تحمس العرب والمسلمين مع كل الشعارات الامريكية التي تدعي الحرص على المسلمين في كوسوفو.

ان الادانات الاوروبية الخجولة لمثل هذه الممارسات الاسرائيلية هي الدليل الابرز على استمرار الانحياز الغربي للدولة العبرية، حتى بعد ان جنح العرب للسلام، وقبلوا الاعتراف بها، وتعجل بعضهم اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية معها.

نتنياهو يظل اسوأ من ميلوسفيتش، وجرائم اسرائيل في فلسطين اخطر من جرائمه في البوسنة وكوسوفو، ولكن الرئيس كلينتون الذي رفض تأييد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة، لن يرسل طائرات حلف الناتو لقصف تل ابيب.

حسيب الجاسم ـ 99

حرب البلقان تضع نهاية لحقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة

د. بشير موسى نافع*

■ ان احدا يجب ان لا يخطىء الدلالات الكبرى لما يحدث الآن في البلقان حيث تستعر حرب اوروبية ساخنة للمرة الاولى منذ استسلام المانيا في 1945. هذه حرب بكل ابعاد الحرب، تجري على الارض الاوروبية ذاتها.

وكانت القوى الاوروبية والولايات المتحدة قد خاضت كل انواع الحروب في اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية طوال سنوات الحرب الباردة، وتجنبت اطلاق رصاصة واحدة بداخل القارة الاوروبية. وهذه حرب لا يمكن ان تقارن بالحروب الاهلية التي رافقت استقلال كرواتيا والبوسنة، فتلك حروب كان سبب اشتعالها الظاهري على الاقل اشتباك جاليات لم تعد ترتضي التعايش على ذات الارض التي كانت تعيش عليها. فطائرات حلف شمال الاطلسي (الناتو) تقصف منشآت ومعسكرات وقوات دولة اوروبية اخرى، مستقلة وذات سيادة، دولة كانت في الحرب العالمية الثانية تقف الى جانب الحلفاء لا المانيا النازية، وكانت ابان سنوات الحرب الباردة اقرب الى المعسكر الغربي منها الى المعسكر الشيوعي. هذه الحرب نقطة تحول جديدة في تاريخ القارة الاوروبية، لا تقل في دلالاتها عن نهاية الحرب الباردة.

المسوغ الذي ساقه وما زال المسؤولون الامريكيون (الرئيس كلينتون والوزيرة اولبرايت) ومسؤولو الدول الاوروبية المشاركة في الحرب (مثل توني بلير رئيس الوزراء البريطاني) للهجوم على يوغوسلافيا هو مسوغ انساني، يقوم على اساس ان البان كوسوفو يتعرضون لحرب غير انسانية تشنها عليهم القوات الحكومية الصربية، وان العالم لا يستطيع في نهاية القرن العشرين ان يسمح بمذابح عرقية جديدة خاصة داخل القارة الاوروبية. الحقيقة ان البان كوسوفو يتعرضون للاضطهاد والقهر على يد حكومة بلغراد منذ نهاية الثمانينات، عندما اقدم الرئيس اليوغوسلافي ـ الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش على الغاء وضع الحكم الذاتي الذي كانت تتمتع به كوسوفو ووضع المقاطعة ذات الاكثرية الالبانية الاسلامية الساحقة تحت السيطرة المباشرة لحكومة صربيا. بتأجيجه للعصبية القومية الصربية، يمثل ميلوسوفيتش الوجه القبيح للقومية العنصرية في نهاية القرن العشرين، ولتحول القومية الى مشروع للقمع والاضطهاد والمذابح. وربما لم تشهد الساحة الدولية زعيما أودى بشعبه وبلاده الى التهلكة كما فعل ميلوسوفيتش، ربما ما عدا صدام حسين. فقد تسلم ميلوسوفيتش يوغوسلافيا وهي في افضل وضع سياسي واقتصادي بالمقارنة ببقية دول اوروبا الشرقية، دولة تتمتع بقدر نسبي من الحريات السياسية والثقافية وتاريخ تعايش ليس بالقصير بين شعوبها وقومياتها. اضافة لشبكة واسعة من العلاقات السياسية والاقتصادية ليس فقط مع دول العالم الثالث واوروبا الشرقية بل ايضا الولايات المتحدة ودول المعسكر الغربي. ولكن ميلوسوفيتش استطاع خلال سنوات قليلة من حكمه تحويل بلاده الى ساحة معارك وحروب دموية، ادت الى انشقاق سلوفانيا وكرواتيا والبوسنة ـ الهرسك ومقدونيا عن الاتحاد اليوغوسلافي، والى توليد حالة من الرعب والارهاب داخل كوسوفو. كما وتوشك على تفجير الروابط بين جمهورية صربيا (الجسم الرئيسي المتبقي من الاتحاد اليوغوسلافي) وجمهورية الجبل الاسود التي اعلنت حكومتها معارضتها لسياسات بلغراد. وقد اشاع ميلوسوفيتش جوا من الارهاب والقهر السياسي داخل صربيا ذاتها، حيث يصعب ان تجد القوى المعارضة للحكم وسيلة للتعبير عن مواقفها، بل ويصعب على بعض المعارضين ان يحافظ على عمله ووظيفته ومصدر رزقه.

بيد ان ذلك كله لا يعني القبول بخطاب التسويغ الغربي للهجوم على يوغوسلافيا. فليس ارهاب ودكتاتورية وبشاعة حكم ميلوسوفيتش فريدا في الجوار الاوروبي، ناهيك عن بقية العالم. الحكومة التركية على سبيل المثال تخوض حربا بشعة ضد اكراد تركيا منذ اكثر من عشر سنوات، شملت تهجير الاف الاكراد والاتراك من مواطن سكنهم واحراق وتدمير العشرات من القرى للشتبه بتعاطف بعض ابنائها مع حزب العمال الكردستاني. ويتجاوز الانكار والتجاهل التركي لحقوق الاكراد الثقافية والقومية مستوى القهر العرقي والقومي الذي تمارسه بلغراد ضد الباني كوسوفو. ولكن احدا من دول الناتو لم يتحرك لوضع حد للممارسات التركية، بل ان السياسات العرقية التركية لا تحتل اي مساحة تذكر في الخطاب الانساني الغربي. ولا يقتصر الامر على تركيا، فهناك بالطبع دولة اسرائيل، الحليف الاستراتيجي لحلف الناتو.

المفارقة الاخرى ان حكومة بلغراد لعبت دورا رئيسيا في دعم ارهابيي حرب البوسنة وفي التحريض على المذابح التي تعرض لها مسلمو البوسنة ـ الهرسك، ولكن، ولعدة سنوات من الحرب الوسنية كانت بريطانيا لا تخفي تعاطفها مع بلغراد، فيما لم تقم فرنسا باي عمل يذكر لانقاذ وحماية البوسنيين، ووقفت الولايات المتحدة موقفا متفرجا. نحن نعرف الان ان الخارجية البريطانية بقيادة دوغلاس هيرد حددت موقفها انذاك على اساس معارضة انشاء دولة اسلامية داخل اوروبا مهما بلغت بشاعة الحرب الدائرة على ارض البوسنة. وطبقا لروايات الرئيس البوسني عزت بيغوفتش، لم يكن موقف الرئيس الفرنسي ميتران يختلف كثيرا عن الموقف البريطاني. لم تأخذ الدول الغربية موقفا واضحا من المسألة البوسنية الا بعد ان اصبح مشهد المذابح اصعب من ان يحتمله الرأي العام العالمي، وبعد ان كادت البوسنة تتحول الى قاعدة جديدة للاصولية الاسلامية. واخيرا، جاء التدخل الغربي في البوسنة ليس فقط من خلال استعادة حالة قلقة من السلم الاجتماعي والسياسي، بل وايضا من خلال ضمان عدم اقامة حكومة اسلامية في سراييفو ونشر حالة من المحميات العسكرية الغربية عبر الدولة الوليدة، بحيث يصعب على رئيس الجمهورية البوسنية اتخاذ قرار يتعلق باحد كبار ضباط جيشه بدون موافقة امريكية.

المسألة باختصار ليست قبح سياسات ميلوسوفيتش وجرائم نظامه. فمن هذه الناحية ليس هناك من جديد، لا على مستوى الجريمة ولا على مستوى المثال. المسألة في جوهرها ان الناتو لم يعد حلفا دفاعيا عن غرب اوروبا، بل منظمة امنية لكل اوروبا، او هكذا يريد كبار اعضاء التحالف الغربي. الناتو الجديد ليس حلفا للحفاظ على سلامة حدود وشعوب دوله الاعضاء، بل جهازا هائلا للشرطة الاوروبية المسلحة باحدث الطائرات والصواريخ والقوات سريعة الانتقال، يستهدف فرض ارادة دوله الرئيسية على الفضاء الاوروبي، من ارتضى الخضوع لهذه الارادة طوعا فلا بأس، والا فلا بد من اخضاعه. مأساة كوسوفو ليست السبب وراء تدخل الناتو في البلقان، مأساة كوسوفو هي مناسبة فقط. والرسالة التي تحملها صواريخ كروز وطائرات الناتو ليست موجهة لحكام بلغراد فقط، بل لحكام روسيا اولا. وهذا هو ما يفسر رد الفعل الروسي الحاد سياسيا وشعبيا، رغم ان روسيا لا تختلف كثيرا عن الدول الغربية في تصورها بحل مشكلة كوسوفو. ولكن روسيا كما هو واضح اعجز في هذه المرحلة من ان تترجم معارضتها للناتو الى سياسات فعلية تنعكس على ميزان القوى الاوروبي والعالمي.

بامكان العرب والمسلمين ان يبتهجوا بالتدخل الغربي العسكري في كوسوفو، فميلوسوفيتش هو بلا شك زعيم عنصري بشع ومشروعه القومي ـ العرقي التوسعي بات مجللا بدماء الضحايا من كرواتيا الى البوسنة الى كوسوفو. ومسلمو كوسوفو اصحاب مظلمة، لم يعتدوا على احد، ولم يطالبوا باكثر من حقهم. ولكن ماذا لو وجدنا حلف الناتو خلال الخمس او العشر سنوات القادمة يطور اهدافه من الحفاظ على امن اوروبا الى الحفاظ على امن الجوار الاوروبي. ويصبح من حق دول التحالف الغربي وجيوشها التدخل في الشأن الجزائري او المصري او السوري، بهذا المبرر او ذاك.

سيصعب بالطبع الان وفي هذه المرحلة المبكرة رؤية النتائج بعيدة المدى للحرب الدائرة في البلقان. غير ان من الممكن الاشارة الى نتيجتين هامتين لا تقل في وضوحها عن مشهد الحرب ذاته. الاولى ان العالم الاسلامي ما زال عاجزا عن ايجاد حل تعايشي لمشاكل الاقليات الاسلامية. حدود العالم الاسلامي تبدو بالفعل دموية، حدوده مع الصرب في البوسنة وكوسوفو، وحدوده مع الروس في الشيشان وحدوده مع الهند في كشمير ومع الصين في سينقيانغ كلها دموية. الصحوة الاسلامية على حدود العالم الاسلامي هي بلا شك رد فعل للظلم والقهر ومحاولات طمس الهوية. وهي بهذا المعنى تعبير طبيعي وشرعي. ولكن هذه الصحوة لا تحتاج لان تصطبغ بالدماء. فالصرب والهنود والروس والصينيون شركاء جغرافيا وتاريخ وثقافة مع المسلمين.

هذه الامم، حتى وان ظهر بينها مجرمون عتاة كميلوسوفيتش، او ان دولها مارست ظلما وقهرا ضد المسلمين، لن تغادر جغرافيتها، لن ترحل من مكانها، وستكون دوما جارة وشريكة للمسلمين. وعلى المسلمين ان يتعلموا المطالبة بحقوقهم في مناخ من السلم والتعايش وبحساب طويل وعريض للمستقبل البعيد ولمستقبل الامة الاسلامية ككل. طائرات وقوات الناتو لن تأتي دائما لحماية المسلمين، وليس هناك من قوة في العالم تستطيع صناعة روح السلم والتعايش الا اطراف الصراع ذاتها.

النتيجة الثانية، ان حرب البلقان قد وضعت نهاية صارخة ومتفجرة لسنوات عدم اليقين والاضطراب والتفرد التي سادت اوروبا والعالم منذ نهاية الحرب الباردة. اوروبا هي في طريقها الى الانقسام من جديد، وعالم القرن الحادي والعشرين لن يكون احادي القطب باي شكل من الاشكال.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

مؤامرة الاطلسي على مسلمي كوسوفو

د. يوسف نور عوض *

■ قال «ديفيد اوين» وزير خارجية بريطانيا الاسبق واحد زعماء الاشتراكيين الديمقراطيين كان امامنا اربعة خيارات بشأن «كوسوفو» الاول يعطي الاقليم حكما ذاتيا مستقلا، والثاني ان يقسم بين الصرب والالبان كما هو شأن البوسنة، والثالث ان يخضع خضوعا كليا لصربيا، والرابع ان يكون دولة مستقلة. ولم يحدد «اوين» ماذا كان خيار الوساطة الدولية في ذلك الوقت.

وظل العالم على مدى شهور طويلة، يسمع تهديدات «حلف الناتو» بين الشك واليقين، ولا احد يتخيل ان تقدم الدول الغربية على ضرب يوغسلافيا خاصة وان روسيا حذرت من هذه الخطوة. ولم يكن العالم تحت اي ظرف من الظروف مهيأ لان يتقبل موقفا من الدول الغربية يتعارض مع اتجاهاتها المعروفة سلفا. ولكن آلة الاعلام الغربي كانت تصر على ان توجد مناخا يقوم على التحدي بين السلطة الصربية وقوات الناتو، وكما هو الشأن مع العراق كانت بريطانيا والولايات المتحدة هما الدولتان المتضررتان لما يجري في يوغسلافيا، مع مواقفهما المعروفة من الحركات الاسلامية في مختلف انحاء العالم، والغريب ان العالم الاسلامي ويشمل العالم العربي الذي كان يتشكك في كل عمل يقوم به العالم الغربي، ويبحث عن اجندته السرية وقف هذه المرة حائرا وغير قادر على ان يحلل الاحداث بطريقة موضوعية، بل وذهب اعلامه يردد التهديدات التي يوجهها «بلير» و«كلينتون» والتي لم تكن تتوافق مع ما يجري على الطبيعة في ارض يوغسلافيا.

ولم تكن هناك شهادة محايدة، لان آلة الاعلام الغربي ذكرت ان الحكومة الصربية طردت جميع مراسلي وكالات الانباء والاعلام الغربي من البلاد، ولم يتبق الا عدد محدود لا يتكلمون الا بحساب ومن العاصمة اليوغسلافية «بلغراد»، ولا نعرف حالا كهذا في اي وضع من اوضاع التوتر في العالم ولكنه كان ضروريا من اجل اكمال المؤامرة التي تجري ضد المسلمين في تلك البلاد.

ويلاحظ ان رئيس الوزراء البريطاني «توني بلير» تحدث عن البوابة الشرقية لاوروبا وانها لا تحتمل وضعا كالذي يجري في يوغسلافيا، وبالطبع لم يكن ذلك نقدا موجها للصرب وان بدا في الظاهر كذلك.

وكان المتوقع ان تشمل خطة الهجوم على المواقع العسكرية اليوغسلافية، خطة لمواجهة سائر الاحتمالات التي قد يتعرض لها الالبان في «كوسوفو» ولكن للاسف لم تكن هناك خطة، وقالت قيادة «الناتو» بصريح العبارة انها لا تنوي ارسال قوات ارضية الى اقليم «كوسوفو» حفاظا على حياة جنود قوات الناتو. ولكنها لم تقدر او تهتم بمصير عشرات الالاف من الالبان المسلمين الذين احرقت منازلهم وسويت بالارض، ولم تهتم بالالاف من الاباء والامهات الذين اعدمتهم عصابات الاجرام التي سلطها «ميلوسوفيتش» على البان كوسوفو.

وبدا الامر كله وكأنه مؤامرة يشارك فيها حلف «الناتو» من اجل تقديم الغطاء اللازم لاكمال مهمة «ميلوسوفيتش» وتطهير كوسوفو من الالبان المسلمين والانتهاء من مشكلتهم بصورة كلية. وكم كان غريبا انه عندما وصل الالاف الى الحدود «مونتينيغرو» و«البانيا» لم يجدوا احدا في انتظارهم ومات الكثير من الاطفال وكبار السن الذين ناموا في العراء وهم يعانون البرد القارس والجوع والمرض ولم نسمع عن الملاذات الآمنة التي سارع الامريكيون لاقامتها في شمال العراق حماية للاكراد من جنود صدام.

ولا يزال قادة «الناتو» يحدثوننا عن العقوبات التي تنتظر «ميلوسوفيتش» وحتى عندما توصل رئيس الوزراء الروسي الى صيغة للحل مع الرئيس اليوغسلافي رفضتها الدول الغربية! ولماذا تقبلها اذا كان «ميلوسوفيتش» لم يكمل مهمة التطهير العرقي في «كوسوفو» ليخلص اوروبا من المسلمين الذين يشكلون في نظر الكثيرين قنبلة موقوتة تهدد الامن الاوروبي، ولا يزال قادة «الناتو» يخاطبون عقول العالم كما يخاطبون الاطفال قائلين انهم بصدد القضاء على آلة الحرب الصربية مع ان الذي يواجه المسلمين في «كوسوفو» ليست آلة الحرب التقليدية، وانما عصابات القتل المعروفة للعالم الغربي والتي يستطيع ان يوقفها عند حدها، ليس فقط بارسال جنود الى كوسوفو بل بتسليح الالبان المسلمين لمواجهة اعتداءات الصربيه ولكن الغرب لن يفعل ذلك لان لاجندته السرية بكل تأكيد ضد الوجود الاسلامي في اوروبا ولا يريد الغرب ان يكرر الخطأ الذي وقع فيه عندما قسم البوسنة بين المسلمين والصرب.

واذا توقفنا عند بعض التعليقات التي ادلى بها بعض الزعماء في الغرب والتي نشرتها صحيفة «ديلي تلغراف» ادركنا حقيقة المأساة التي دبرها الغرب على ارض «كوسوفو».

يقول «مالكوم ريفكند» الذي تولى وزارتي الدفاع والخارجية في بريطانيا «هناك تضارب في اهداف الناتو، اذ بينما قال القادة في بداية حملة القصف ان الهدف منها هو لاجبار «ميلوسيفيتش» على قبول اتفاق «رامبوييه» ولاعطاء كوسوفو حكما مستقلا. فان وزير الدفاع البريطاني وعددا من قادة الناتو قالوا ان الهدف من العملية هو وقف الاعتداءات على اقليم «كوسوفو».

ويعتقد «ريفكند» ان العملية كلها ستنتهي من حيث بدأت.

ويقول «اللورد» دينيس هيلي الذي تولى وزارة الدفاع في بريطانيا في منتصف الستينات، ان الناتو لا يمتلك خطة طويلة الامد في يوغوسلافيا ويرى من الخطأ الا تكون الامم المتحدة طرفا في هذه الحرب التي قد تمتد شرارتها الى ابعد من يوغسلافيا ويقول اللورد «كارينغتون» الذي كان وزيرا للدفاع والخارجية ان ما يقلقني هو اننا لم نتعلم من حرب الصرب والكرواتيين كما لم نتعلم من حرب البوسنة، وقد بينت هاتان الحربان خطأ التدخل لتحقيق سلام لا يوجد خاصة عندما لا نكون منحازين بصورة واضحة لطرف ضد الآخر.

ويقول الدكتور «هنري كيسنجر» «لم اشعر بارتياح تجاه التدخلات العسكرية الامريكية منذ غادرت الحكومة وهنا لا يوجد خط فاصل بين واقعين، لان هذا الموقف لن يدخلنا في نزاع مع الصرب فقط وانما مع الالبان عندما يتطور الموقف».

وتلك رؤية صائبة يكون التركيز الان على الصرب وحدهم ولكن هل سيقبل الالبان هذا الموقف ويستسلمون له. المسألة لا تتعلق بالرؤية النظرية القائمة، وانما بحقيقة ان حلف الاطلسي يطبق اجندة سرية تتعلق بواقع المسلمين في اوروبا، واذا مر الموقف في كوسوفو من غير احتجاجات اسلامية عريضة، فان اوضاعا مشابهة قد تحدث في المستقبل القريب في بعض دول البلقان وقبرص، ولا يستبعد ان يتعرض الوجود الاسلامي في الدول الغربية ذاتها لهزات عنيفة، وتوجد اشارات كثيرة تؤكد على ذلك، ولا يستبعد ان تكون القرارات الاخيرة التي تختص بالارهاب في بريطانيا جزءا من هذا الواقع.

ولعله من السخف ان تركز بعض الصحف الغربية على علاقة تجري بين الرئيس صدام حسين، والرئيس اليوغسلافي «سلوبودان ميلوسوفيتش» تقول ان الرئيس صدام حسين ارسل جنرالاته لتقديم المشورة للصرب على ان يقوم الصرب بتقوية واصلاح الدفاعات الجوية العراقية، وتلك قصة متناقضة في بنائها لان الناتو لا يقود حربا برية في يوغسلافيا وانما يشن حربا جوية، واذا كانت عند الصرب القدرة التي تعاون بها العراق في هذا المجال فمن باب اولى ان تكون لديهم القدرة على مواجهة ضربات «الناتو» دون حاجة الى معاونة صدام حسين، لكون الصرب لا يواجهون حربا برية. ويبدو واضحا ان اقحام صدام في هذا الصراع تذكير للعالم العربي والاسلامي بما يزعمه الغرب من جرائمه، حتى يغض الطرف عما يجري في يوغسلافيا، ويعتبره من نوع العمل الذي قام به الغرب ضد صدام مع ان الحقيقة غير ذلك لان حرب الناتو في يوغسلافيا، لا تدمر آلة الصرب العسكرية وانما توفر الغطاء اللازم لـ«سلوفان ميلوسوفيتش» حتى يتمكن من اكمال المهمة وطرد الالبان من «كوسوفو» وقد بدأ بعض المعلقين السياسيين منذ الان يتحدثون عن وضع جديد في «كوسوفو» على العالم ان يتعامل معه، ويقصدون بذلك اخلاء الارض من اصحابها، وهو نفس الموقف الذي حدث مع الشعب الفلسطيني من قبل. ولا يتنبه العالم الغربي ان ما يجري في يوغسلافيا شبيه بما جرى في العراق، ولن يقود الى شيء سوى تحدي سلطة الغرب التي اصبح الناس على يقين الان ان قدراته العسكرية لا يستطيع ان تفعل المعجزات.

وتتضح ابعاد المؤامرة على نحو واضح في رفض الناتو تسليح جيش تحرير «كوسوفو» لمواجهة اعتداءات الصرب ومجازرهم كما ورد ذلك في مقالة رئيسية كتبها «دانيال ماكغروري» في صحيفة «التايمز» والقدر الذي يقدمه الناتو في ذلك هو ان امداد جيش تحرير كوسوفو بالسلاح يعني خرقا لقرارات الامم المتحدة بعدم امداد الاطراف المتحاربة في كوسوفو بالسلاح ويقول احد مسؤولي الناتو تريد ان تكون محايدين في الصراع الدائر ولا يدري احد كيف تكون قوات الناتو محايدة وهي تشن حربا من هذا القبيل على القوات الصربية، الا ان تكون هناك اجندة سرية لهذه الحرب لا يعرفها الكثيرون.

وفي الوقت الذي يهدد فيه قادة «الناتو» حكام الصرب بانهم سيواجهون محاكمة ولن ينفع الاعتذار بانهم كانوا ينفذون الاوامر، نجد برنامج «بانوراما» يرسم صورة بطل وطني لـ«سلوفان ميلوسوفيتش» بل وتظهر صورة المجرم «اركان» على شاشات التلفزيون يحمل طفلين ويعلن انه قائد وطني في الوقت الذي ذبح فيه المئات من اطفال الالبان.

والمسألة في نهاية الامر ازمة اخلاقية كبرى يعانيها الغرب الذي يجرد آلة عسكرية ضخمة من اجل ان يوهم العالم انه يقوم بعمل تمليه الدوافع الانسانية، وفي الوقت الذي يكون فيه الغرب على استعداد لتحمل تكلفة طائرة من طراز الشبح تبلغ قيمتها مليار دولار، فانه غير مستعد لان يقدم بطانية واحدة للاجئين على الحدود الالبانية في اشد ساعات المأساة. بل ويقول «ديفيد اوين» مبتسما «عندما قلت لـ«سلوفان ميلوسيفيتش» انت لست قائدا عنصريا بل قائدا وطنيا قالت زوجته لو كان قائدا وطنيا ما تزوجته».

تلك هي الصورة القائمة للوضع المأساوي الذي تعكسه الصحافة الغربية للاحوال في اقليم «كوسوفو» وبدلا من التركيز على سياسة الارض المحروقة التي ساعدت حملة الناتو على تحقيقها فان تلك الصحافة تركز على تهديدات وهمية للرئيس الصربي، وهي تهديدات لن تعيد الوضع في كوسوفو الى ما كان عليه لان الصرب لن يقبلوا ذلك، ولان الوضع على الطبيعة يتوافق مع الاجندة السرية التي خطط لها الغرب والناتو بشأن المسلمين في بوابة اوروبا الشرقية، فهل يضيق العالم الاسلامي بهذه الحقيقة الناصعة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

تعريب الـGAAT: الضرورة والمنفعة

عدلي صادق

■ تحاول الاقطار العربية، بالحاح، دخول منظمة التجارة العالمية، للاستفادة من عضويتها. ولم تتقدم هذه الاقطار خطوة معتبرة في اتجاه توثيق الصلات التجارية فيما بينها، علما بان منظومة للتعاون التجاري، بين الاقطار العربية، من شأنها تقوية اقتصادات هذه الأقطار، وفي الوقت نفسه تحسين فرصتها للدخول بقوة الى منظومة الاتفاقيات التجارية الدولية، اذ لا يكفي ما يقال عن «تحرير» التجارة في هذا القطر العربي او ذاك، او التوقيع على اتفاقية تحرير التجارة.

نظرة سريعة، على الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة GAAT، تدلنا على ان الكساد وتردي الاوضاع الاقتصادية والقيود المفروضة على المبادلات التجارية، من شأنها ان تفاقم ازمات الاقطار الصناعية. وكانت الاقطار الاكثر نفوذا والاقوى اقتصادا، قد دفعت باتجاه التوصل الى اتفاق الغات في العام 1993. وقد بدأت المسيرة بالاعتراف الحكيم والصريح، من قبل الاقطار القوية، بان العوائق المفروضة على التجارة، هي السبب المباشر لبطء النمو الاقتصادي فبادرت الى اجراء مفاوضات جادة، بهدف وضع نظام من الاحكام والقوانين التي تقلص الحواجز التي تعيق عمليات التبادل التجاري الدولية، وفي هذا السياق، نشأ ـ كذلك ـ هدف تسوية النزاعات التجارية في العالم، وبهدف الوصول الى اتفاقية GAAT، خاضت الدول المعنية ثماني جولات، كانت آخرها «جولة اورغواي» التي بدأت في العام 1986 وانتهت في كانون الاول (ديسمبر) 1993 بتوقيع الاتفاقية.

* * *

وفي محاولة تلمس سبل التقدم نحو توثيق الصلات التجارية بين اقطار العالم العربي، يمكن الاسترشاد بالتدابير والشروط الاساسية التي توافقت عليها الاقطار المؤسسة لاتفاقية GAAT. فقد رأت هذه الاقطار ان كثيرا من المنتجات الصناعية يجب ان تحظى بتخفيض في التعرفة الجمركية، في سياق المبادلات، يصل الى اكثر من الثلث. كما شددت اقطار «الغات» على حماية الملكية الفكرية (براءات الاختراع) لمصلحة متعهدي الصناعة، لا سيما في حقول الصناعات الدوائية والابداع الادبي المسرح وصناعة السينما ومواد التسلية، وصناعات الحاسوب. كذلك كان ضروريا التشديد على فتح الاسواق لمصدري الخدمات الحيوية مثل التدقيق المحاسبي والاستشارات المحاسبية، وخدمات الكومبيوتر وبرامجه وخدمات الاعلان والسياحة والتعهدات الهندسية وخدمات حقل البناء، وفي هذا السياق اكدت الاتفاقية على ضرورة توسيع فرص التصدير للمنتجات الزراعية، عن طريق الحد من القيود الحكومية المفروضة عبر الرسوم الجمركية ونظام الحصص (الكوتا) والدعم الحكومي (السوبسيديا) والسياسات والانظمة المحلية الاخرى.

وفي هذا الاطار، كان مؤسسو GAAT قد حرصوا على التأكيد بان تتبع الاقطار النامية الاحكام والانظمة نفسها، وفي هذا الاتجاه دعا مؤسسو «الغات» الى تكريس قواعد وانظمة تكفل الحل الفوري للنزاعات التجارية وكذلك الى تأسيس منظمة التجارة العالمية WTO التي تتكفل بتنفيذ الاتفاقية المعروفة بـGAAT.

* * *

ان الاقطار العربية، مدفوعة باحساس مؤكد ـ لا بد انه قائم ـ بحجم التحدي، ينبغي ان تبادر الى تطبيق مبادىء اتفاقية GAAT فيما بينها، قبل ان تصبح فجأة داخل منظومة التجارة العالمية، وحيثما لا تتوافر الفرصة لتقييم النتائج او تحقيق الحصاد او الاستفادة بحكم ضعف اقتصاداتها. فضلا عن ذلك، فان العوامل الاقتصادية لا ينبغي ان تكون بمعزل عن الاهداف القومية والمصالح العامة العليا للشعوب الشقيقة. فالتكامل العربي الاقتصادي الحقيقي يصبح ضروريا في عالم يتجه سريعا نحو اذابة الفوارق في المصالح بين سكان المعمورة. ومن شأن تطبيق احكام GAAT عربيا، ان يوفر للاقتصادات العربية الكثير من عناصر القوة (المالية وغيرها) في بداية رحلة الانخراط في اقتصاد عالمي متغير، ومنظومات بغير روح.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3078 Thursday 1 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3078 الخميس 1 نيسان (ابريل) 1999 ـ 15 ذو الحجة 1419 هـ

الاستنساخ يعيد الى الانسان شبابه!

■ لندن ـ رويترز: قال عالم امريكي مثير للجدل يسعى لان يكون اول من يقوم باستنساخ بشر ان تقنيات الاستنساخ يمكن ان تعيد الشباب الى الانسان.

ويقول الدكتور ريتشارد سيد انه من المستحيل تعطيل عملية استنساخ الانسان لانها تمثل تحديا هائلا للعقل البشري.

واضاف قوله ان السباق بدأ بالفعل ومن المستحيل ايقافه وبمجرد تحقيق الكمال في هذه التقنية ستكون الخطوة التالية هي استعادة الشباب.

وقال العالم الامريكي خلال مؤتمر صحافي عن استنساخ الانسان رعته لجنة اخلاقيات التكاثر العاملة في مجال المصلحة العامة «نحن نتحدث عن حقائق استعادة حقيقية للشباب. بمجرد اعادة البرنامج المنظم الى الخلف وحتى منتصف الطريق، من مرحلة التقدم في العمر الى مرحلة الشباب. ما من عالم احياء مطلع يمكنه ان يقول ان ذلك مستحيل سيقول بصعوبته فقط. «سبل الابحاث بدأ بالفعل. عملية اعادة الشباب موجودة بالفعل».

وقال العالم الامريكي ان عملية الاستنساخ تشمل معالجة الشفرة الوراثية (دي.ان.ايه) التي يمكن تغييرها والسيطرة عليها.

واستطرد قائلا «يمكنك اعادة برنامج الشفرة الى الوراء من 50 عاما الى 22 عاما».

ودافع العالم الامريكي عن مشروعية استنساخ الانسان وقال انها علاج مشروع للعقم وتوقع سوقا نشطة تصل الى استنساخ نحو مئة الف مولود كل عام.

وسخر عدد من العلماء والاكاديميين الذين حضروا المؤتمر من بعض تصريحات سيد.

فبالنسبة للبعض جسدت تكهناته المخاوف التي ثارت منذ استنساخ النعجة دوللي قبل عامين.

وقال الدكتور هاري غريفين وهو عالم في معهد روزلين في ادنبرة الذي استنسخ النعجة دوللي ان هذه العملية شوهت حكام الناس. وقال ان هناك ضرورة للتفريق بين الحقيقة والخيال.

كانت عملية استنساخ دوللي ابعد ما تكون عن السهولة فقد شملت اكثر من 400 بويضة غير مخصبة و29 من الاجنة و13 نعجة ام بديلة.

وقال غريفين خلال الاجتماع «استنساخ البشر غير عملي. ومن الواضح انه غير آمن بالنسبة للطفل» منكرا ان مصلحة الطفل يجب ان تأتي اولا.

وصرح غريفين بان معهد روزلين يؤيد موقف بريطانيا من هذه القضية.

وحظرت بريطانيا استنساخ الانسان لكنها تركت الباب مفتوحا امام استخدام هذا الاسلوب لتوفير انسجة واعضاء مستنسخة يمكن ان تستخدم في علاج مرضى السرطان والمخ.



قناة النيل الفضائية المصرية تقدم قريبا يوما عن الفنانة سعاد حسني يشمل عرض بعض الافلام التي قامت ببطولتها واحاديث مع عدد من النجوم والمخرجين واذاعة لاغنيات واشعار صلاح جاهين التي غنتها. تقدم البرنامج مديرة القناة الفضائية سلمى الشماع.



النجمة بروي باريمور حضرت حفل العرض الاول للفيلم الذي لعبت بطولته وقامت بانتاجه ويحمل عنوان «لم يقبلني احد من قبل» واقيم حفل العرض الاول في هوليوود امس الاول.





● خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع اليساري المعارض في مصر سيحضر اجتماع لجنة الحزب بمحافظة القليوبية مساء الاحد القادم في مقر اللجنة. كما ستعقد اللجنة الاقتصادية للحزب في نفس الوقت اجتماعا برئاسة الدكتور جودة عبد الخالق في المقر الرئيسي بالقاهرة.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي استقبل وفدا عن مكتب جمعية تطوان اسمير وتباحث معه سبل النهوض بالقطاع الثقافي بمدينة تطوان.

● الفنانة المصرية ليلى علوى وافقت علي العرض الذي قدمه لها المخرج السينمائي احمد يحيى لبطولة فيلم جديد من اخراجه اسمه «رجل له ماضي» امام كمال الشناوي وفاروق الفيشاوي» وبعد الانتهاء من تصوير مشاهد فيلم «نور ونار» الذي تلعب بطولته مع فاروق الفيشاوي ويخرجه احمد يحيى ايضا. والذي يتم تصوير مشاهده الان في مدينة الانتاج الاعلامي بمدينة السادس من اكتوبر. وقد تسبب التصوير في وقوع حادث لفاروق الذي كان يقود سيارته بسرعة شديدة اثناء دخوله المدينة بعد تأخره عن موعد التصوير. فاروق لم يصب بسوء ولكن السيارة اصيبت باضرار شديده نتيجة اصطدامها ببوابة المدينة.

● العديد من التنظيمات النقابية والمهنية والجمعوية في المغرب عبرت عن استيائها من الاعتداء الذي تعرض له الصحافي انس مزور العامل بجريدة «الصحيفة» الاسبوعية ـ اثناء القيام بعمله ـ من طرف فصيل طلابي ينتمي لجماعة اسلامية في كلية بنمسيك بالدار البيضاء.

● الروائي المغربي شعيب حليفي كان محور لقاء نظم اخيرا بمدينة اسفي المغربية. وشارك فيه حسن المودن ونور الدين المعزة، والحبيب الدايم ربي. اللقاء من تنظيم جمعية الانشطة الثقافية.

● المخرج السينمائي المصري هشام ابو النصر عاد الى القاهرة بعد اداء فريضة الحج. وسيبدأ في تصوير مشاهد الفيلم الجديد الذي سيخرجه واسمه «جبل ناعسة».

● الفنان والمطرب المصري علي الحجار تم اختياره عضوا في لجنة تحكيم مهرجان بيروت للاغنية العربية الذي سيقام في العاصمة اللبنانية في شهر تموز (يوليو) القادم.

● اصدر الشاعر المغربي رشيد نيني المقيم باسبانيا ديوانا شعريا بكرا يحمل عنوان «قصائد حب فاشلة» عن دار «الواح» بمدريد.

● رواية «الريح الشتوية» للكاتب المغربي مبارك ربيع ستكون محور لقاء نقدي يقام يوم الخميس 8 نيسان (ابريل) في ثانوية الخوارزمي بالدار البيضاء.

● دعا الدكتور هاني هلال المستشار الثقافي بالسفارة المصرية بباريس الى محاضرة علمية بعنوان «معرفة الذات» يلقيها الطبيب النفساني فرانسوا كلوتييه، وذلك يوم الخميس 8 نيسان (ابريل) الجاري على السادسة والنصف مساء بمقر المركز الثقافي المصري.

وفقع ضحكا

ممدوح عدوان

لا شك ان من يحكي نكتة في سهرة ينزعج اذا قاطعه احد الساهرين وقال له:

قديمة. او بايخة. هات غيرها. اما انا فلا انزعج. ذلك انني لا احكي النكتة لكي اضحك الساهرين بمقدار ما احكي النكتة لكي استمتع بها واضحك نفسي. وكثيرا ما انتقدني بعض المبيخين الثقلاء لانني اضحك على النكتة التي ارويها انا اكثر مما يضحك الاخرون.

وكنت اجيبهم دائما: من قال لكم انني احكي النكات على أساس انني اهرج لاسليكم. انا لا احكي نكتا محفوظة على طريقة: «وبزمانه كان فيه واحد».. لكنني اتذكر نكتة او طرفة في سياق حديث الساهرين فأرويها كبديل عن رأيي. وحتى رأيي ذاته كثيرا ما اقوله بصيغة تعليق على الحديث. وانا انسان «او حيوان» ضاحك. وعمري لم احسد احدا الا الخلفاء الذين قرأنا عنهم ان كل واحد منهم كان «يضحك حتى يستلقي على قفاه» اية اقفية واثعة كانت لديهم يا رجل؟ تصور انها تصلح للاستلقاء. (ماذا تركوا لاقفية النساء؟).

انا احب الضحك. واحسد ايضا الذين يفطسون من الضحك. أليس فطسانهم هذا اجمل من الموت بالايدز او بالتعاطي غير الحذر للفياغرا؟

لهذا احاول ان يكون تعليقي على اي نقاش متسما بالتنكيت لكي لا اتعب نفسي (التي هي اصلا غير مؤهلة للتعب والمجادلة ولعي الروح). بالجدية التي يفرضها علينا في السهرة اولئك الذين يحاولون، في كل سهرة، ان يحلوا مشاكل العالم ـ التي لا اعرف كيف احلها ـ ابتداء بتعدد الزوجات وحتى تعدد اساليب المذابح. وتراهم في الوقت ذاته لا يعرفون كيف يحلون مشاكل اسنانهم.

اكثر من ذلك انا لا اريد لمشاكل العالم ان تحل. والا صرت، انا وكوفي انان عاطلين عن العمل. تصوروا عالما مشاكله كلها محلولة. ألا يكفي اننا نحن محلولون «هذه واحدة على البيعة».

لذلك كله ارجو ممن يعرفون حكاياتي او حكايات خالاتي ان يتحلوا بالصبر وبآداب الحديث فلا يقاطعونني ويقولون لي: بايخة.

وانا، ايضا، مثل الكثيرين اترك المشاكل الصغيرة مثل الاكل والشرب ومصروف البيت ونفقات المعيشة وملابس الاولاد ودراستهم ومدارسهم وما الى ذلك لتحلها زوجتي او الصدف، لكي استطيع التفرغ للمشاكل الكبيرة مثل تصفية الاستعمار ومستقبل الطبقة العاملة وهذه «البنيوقة» التي طلعوا علينا بها. اقصد «العولمة» و«النظام العالمي الجديد» (كأننا خلصنا من مشكلات النظام العالمي القديم). ولا تنس الاستنساخ وما سيجره علينا. ثم أليس علي ان اتأكد مما اذا كانت الايديولوجيات قد ماتت فعلا ام لا؟ لكي نقوم بواجب التعزية على الاقل.

لكنني احب ان احل، او اناقش، حتى تلك المشاكل الكبرى عن طريق السوالف والنكت.

مثلا: انتم جميعا تعرفون قصة البدوي الذي اكل من التمر حتى شبع. وبيجاحة الشبعانين رمى التمر وبال عليه. وحين احس بالجوع من جديد ولم يجد ما يأكله، عاد الى التمر ذاته. ويبدأ يقنع نفسه: «هذه عليها بولة.. وهذه ما عليها بولة». وانتهى به الامر الى ان اكل التمر كله. ولم يسأل نفس، ولم يسأله احد طبعا: اين تبولت اذن؟

اذكر هذه النادرة وانا اراقب تعامل المثقفين العرب مع زعماء السياسة العربية. فبعد ان كانوا «اقصد المثقفين» لا يعجبهم العجب ولا الصيام في شوال صاروا موضوعيين، وصار كل منهم يقول ان هذا الزعيم العربي سيىء بالتأكيد ولكن لا تنسوا انه لم يبع بلده. وذلك لم يستطيعوا قلعه من كرسي رئاسته واخذه في قفص. وثالث قال ذات يوم: ان العرب عرب. وسابع عشر قدم ذات يوم كندرة لامرأة حافية. وسادس وعشرون ابتسم وهو يسمع الفيتو الامريكي على استنكار قتل شعبه «دليلا على طول باله ودهائه». واولهم ذلك الحاكم الذي تكون يداه مضرجتين بدماء ابناء شعبه فيمسحها بأي شيء ثم يتصور باسما وهو يقبل طفلا «ربما كان من ابناء الذين قام هو بقتلهم».

يعني باختصار ان تقبل ما لا تريد لانك لم تستطع تحقيق ما تريد.

بربكم أليست الحكاية عن البدوي اجمل من هذا التنظير السخيف؟ الا ينطبق مثال البدوي ايضا على من ينبشون عن وجوه اسرائيلية «معقولة» من اجل التعامل معها؟ يا اخي دع هذا للسياسيين.. وهم يستطيعون ان يتصالحوا مع عدو الامس ويعادوا صديق اليوم. وهم الذين يجب ان يبحثوا عن المبررات ليقنعونا، لا ان نبحث لهم عنها بانفسنا.

أليسوا يبحثون عمن عليه بولة وعمن ليس عليه بولة؟ وبدلا من السؤال: اين تبولتم اذن ـ تلك التي قد تثير القرف ـ قد نستطيع ان نسأل: من الذين كنا نحاربهم ويهزموننا ويذبحوننا اذن؟

مرة اخرى: يبدو ان من راقب الناس.. فقع ضحكا.

حملة ضخمة لمكافحة الشعوذة في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الانباء» الكويتية امس الاربعاء ان اجهزة التفتيش الجمركي الكويتية تضبط عددا متزايدا من التمائم والاحجبة المتعلقة بالشعوذة المحظورة في الكويت.

وقالت الصحيفة ان مسؤولي الجمارك اصبحوا يضبطون عددا اكبر من التمائم والاحجبة والحجارة الكريمة والمسابح والتعاويذ التي تحمل طلاسم غريبة.

ونقلت الصحيفة عن مراقب ادارة التفتيش الجمركي سليمان الفهد قوله ان السحر والشعوذة محظوران في الكويت وانه يجري اكتشاف تمائم وتعاويذ كل يومين في المطار.

واكد ان مفتشي الجمارك يمنعون ادخال التمائم والتعاويذ الى الكويت ويضبطونها ثم يدمرونها.

واشار الى ان كتب سحر وشعوذة وشعور واسنان حيوانات ضبطت ايضا، معربا عن الاسف لان «الشيء المحزن حقا هو ان ضحايا الدجل والشعوذة لم يقتصروا على فئة البسطاء والجهلاء فقط بل اتسعت دائرتهم لتشمل بعض المثقفين واصحاب المراكز العليا كاساتذة الجامعة والاطباء والمهندسين وكذلك رجال الاعمال».

ويعتبر القانون الكويتي ممارسة السحر شكلا من اشكال الابتزاز ويخضع الاشخاص الذين يضبطون وبحوزتهم اشياء تمت بصلة الى الشعوذة للتحقيق.

بدء موسم جمع أفاعي تكساس

■ سويت ووتر ـ تكساس ـ من ماركوس كابل: في كل عام يخرج صيادون من سويت ووتر في حملة بقيادة بيل رانسبيرغر الى سهول غرب تكساس الوعرة لاخراج مئات من افاعي اجراس من حجورها. ويتدفق نحو 30 ألف متفرج ليشاهدوا عملية وزن الحيات وحلب سمومها ثم سلخها وطهيها.

مهرجان سنوي يحقق عائدات تصل الى ثمانية ملايين دولار.

كان رانسبيرغر يخشى الثعابين ولكنه لم يعد كذلك بعد ان لدغته هذه الزواحف الخطرة 42 مرة خلال 20 عاما. كان هذا ثمن تأسيسه أكبر مهرجان في العالم لجمع ثعابين «اجراس» الذي يقام في الربيع. قال رانسبيرغر (74 سنة) وهو مهندس قاطرات سابق مجمع حيات الاجراس هواية مثيرة تزيد افراز الادرنالين في الجسم. انها مثل صيد السمك. كان رانسبيرغر يتحدث مع صحافي في ساحة الروديو الترابية في سويت ووتر حيث جاء رجال ونساء بسلال وأكياس تجلجل بصليل مئات الافاعي السامة وهم يفرغونها في حظيرة بالحلبة. يحقق المهرجان الذي يستمر ثلاثة أيام ويبدأ بحفل صاخب لاختيار ملكة ترويض الثعابين ويشمل مسابقات لطهي الثعابين عائدات تتراوح بين ستة وثمانية ملايين دولار في هذه البلدة التي تعمل برعي الماشية والصناعة ويسكنها 12 ألف نسمة. قال الصياد ديفيد ساجر وهو يمسك بأفعى من رأسها تمهيدا لحلبها «بدأت أعمل بحلب سم الثعابين بعد الاشتغال مرشدا لاوكارها. كان عملا شاقا يتطلب صعود صخور طوال النهار. ولذلك أفضل حلبها هنا».

وبعد حلب الثعابين تؤخذ الى مركز الذبح حيث تقطع رؤوسها على نطع خشبي وتسلخ ويقطع لحمها ويباع.

وتجري مسابقة سنوية للصيادين يفوز فيها صاحب أثقل وزن من الثعابين. وشروط المسابقة احضار الافاعي حية وسليمة بدون اصابات.

يباع سم الافاعي بدولار لكل قطرة ويستخدم في علاج أمراض القلب والسكتة الدماغية.

وصيد ثعابين الاجراس موسم ربيعي في عدة تجمعات سكانية في تكساس ولكن أكبرها في سويت ووتر حيث يبلغ وزن الثعابين التي يتم صيدها بين 1300 و 1800 كيلوغرام ويصل طول بعضها الى مترين.

هل ينافس همام وائل نور همام محمد هنيدي؟!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

يتم الان تصوير مشاهد عملين يحملان نفس الاسم الاول من كل منهما. وهو همام، وان اختلف نوعهما.

العمل الاول هو الفيلم السينمائي بطولة محمد هنيدي «همام في امستردام» والثاني مسلسل تليفزيوني. بطولة وائل نور وشيرين واسمه «همام يبحث عن همام» عن قصة الكاتب والاديب الراحل احسان عبد القدوس. وهمام هنيدي سيسافر الى العاصمة الهولندية امستردام ليجرب حظه في العمل والثراء. امام همام وائل فهو سيبحث عن مستقبله داخل مصر. ويجرب العمل في مهن واعمال كثيرة. ويرفض ان يعمل في مهنة والده العملان، الفيلم والمسلسل كوميديان. فهل يتسبب تشابههما في الاسم الاول في منافسة بينهما؟!

«السكوت» من ذهب في المكسيك ايضا!

مكسيكو سيتي ـ من مايكل كريستي:

في عصر الازتك قبل عدة قرون كان مجرد النظر الى وجه الامبراطور جريمة كبرى عقوبتها الاعدام ناهيك عن محاولة الحديث معه.

ولكن في المكسيك الحديثة يمكن لأي كان ان يحدق كما يشاء في وجه رئيس الجمهورية. بيد أن الحصول على معلومات امر بالغ الصعوبة.

في دراسة أجرتها الجامعة الايبيرية الامريكية والمركز المكسيكي بشأن حرية الحصول على معلومات في 189 دولة احتلت المكسيك ذيل القائمة وجاء ترتيبها 182 قبل سبع دول أسوأ منها في عدم السماح لمواطنيها بمعرفة ما يجري في بلادهم مثل ليبيا والصين وكوريا الشمالية.

قال ارنستو فيانويفا من برنامج حرية المعلومات بالجامعة انه رغم ما نص عليه دستور المكسيك فانه لم يصدر أي قانون محدد يؤمن حق الحصول على معلومات.

وطيلة 70 عاما من حكم حزب واحد بدون انقطاع اصبحت المعلومات مفتاحا للقوة. امتلكت السلطات هذا الحق وكممت وسائل الاعلام باساليب الذراع القوية أو اغراء الاقتصادي وزودت الجمهور بالمعلومات المراد تسريبها فقط.

غير ان الوضع تحسن قليلا في السنوات القليلة الماضية. ولكن تكاد لا توجد مؤشرات الى أن «النظام» والمستفيدين منه سيسمحون بحرية معلومات تامة منها قد تخفف قبضتهم على زمام الامور رغم تحرك المكسيك باتجاه الديمقراطية الكاملة.

قال فيانويفا «نحن جزيرة سلطوية في محيط من الديمقراطية. ولأنه لا يوجد لدينا قانون يجبر السلطات على اتاحة المعلومات فانها لا تتبرع بتقديمها. انها أشبه بدكتاتورية لان الحكومة تقرر المعلومات التي تذاع ولمن. وهذا يبدو لي نقيضا للديمقراطية».

وفيما يتعلق بالصحافيين فان الحصول على المعلومات معركة يومية تثير سخرية البعض.

وسلطت صحيفة (ريفورما) المكسيكية اليومية مزيدا من الاضواء على عدم رغبة الحكومة في الافصاح عن معلومات مطلوبة بأن قالت انها أمضت أكثر من شهرين في محاولة للحصول على حقائق بسيطة من 18 وزارة ووكالة اتحادية.

لم تكن قضايا تهدد الامن الوطني ولكن أسئلة بسيطة مثل، كم عدد الموظفين في الوزارة وما حجم الثروة الشخصية للوزير وكم حادثا وقع بشركة بيمكس للنفط خلال العام المنصرم.

ولم تجب وزارة أو وكالة حكومية واحدة على كل الاسئلة وأجابت أربع فقط على بضعة أسئلة.

على سبيل المثال سألت صحيفة (ريفورما) جهاز المحاسبات عن الثروة المعلنة للوزراء، أجاب نائب رئيس دائرة الاعلام ميغيل انجوس راموس قائلا «نحن لا نعطي مثل هذه المعلومات. كل المعلومات عن الثروات الخاصة سرية».

كما سألت الصحيفة وزارة الطاقة عن المنح التي يحصل عليها رؤساء الاقسام فأجاب رئيس الاعلام خافيير هريرا «آسف. نحن لا نذيع مثل هذه المعلومات».

ويرجع مؤرخون ثقافة الصمت في المكسيك الى عصر الازتك عندما كان الزعماء أنصاف آلهة ثم حكم المستعمرين المطلق في عهد الفتوحات الاسبانية في القرن السادس عشر.

ومنذ تولي الحزب الثوري الدستوري الحكم في 1929 واستمراره في السلطة بدون انقطاع حتى انه «أشاع في المكسيك جوا بأن الشعب غير مؤهل لتقرير ما في صالحه ولا يحتاج الى معرفة ماذا يحدث في دوائر السلطة».

قال سانتياجو كانتون مقرر اللجنة الفرعية لحرية المعلومات باللجنة الامريكية لحقوق الانسان ومقرها واشنطن انه يصعب التخلص من نظام للسيطرة مستمر منذ سنوات مثل ما يحدث في المكسيك والنتيجة مجتمع قائم على الشائعات والتلميحات.

وانعدام حرية المعلومات يشكل عقبة في اتجاه المكسيك نحو ديمقراطية كاملة في وقت تتأهب فيه البلاد لمعركة انتخابات رئاسية ساخنة في العام المقبل.

كما انه ليس سرا ان أغلب الصحف المكسيكية تعيش على أموال عامة عن طريق الاعلانات الحكومية. وفيما يتعلق بمحطات التلفزيون والراديو فان القانون يسمح للسلطات بالغاء أي محطة لعدة أسباب.

ويقول خبراء ان النتيجة ولاء وسائل الاعلام للحزب الدستوري الثوري الحاكم وانعدام الخيار أمام الناخبين.

بغايا نيجيريات يهددن بالاحتجاج عاريات!

■ لاغوس ـ رويترز: قالت صحيفة نيجيرية أن مجموعة من بائعات الهوى النيجيريات هددن بالقيام باحتجاج وهن عاريات في شوارع البلاد اثناء بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين التي ستستضيفها نيجيريا بعد أن منعهن منظمو البطولة من دخول الفنادق.

ونقلت صحيفة برايم صن سيت المسائية اليومية عن تشاريتي ايميفون المتحدثة باسمهن أن مئات من بائعات الهوى سيقمن بمسيرة وهن عاريات في الشوارع اذا لم تسمح لهن السلطات بممارسة أعمالهن بحرية.

وبذلت الحكومة العسكرية في نيجيريا واللجنة المنظمة للبطولة قصارى جهدهما لتنظيف المدن التي ستقام فيها مباريات البطولة في الفترة من الثالث الى 24 نيسان (ابريل) لكي يخرج الزوار بانطباع جيد عن البلاد.

ونقل عن ايميفون قولها «في كل دولة خاصة في الدول المتقدمة توجد بغايا. انه ليس بالامر الجديد ولكن في افريقيا فقط وعلى الاخص نيجيريا ينظر اليهن على انهن منبوذات».

اكتشاف مدفن ملكي في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اكتشف باحثون عن الاثار في البحرين مدفنا واسعا يعتقد انه يضم رفات عائلة ملكية من حضارة دلمون تعود الى الالف الثالث قبل المسيح.

وقال خليل فرج الذي يدير فريق المنقبين عن الاثار في مدينة حمد في وسط جزيرة البحرين لصحيفة غالف دايلي نيوز امس الاربعاء «اننا نعتقد ان هذا المدفن يعود لعائلة ملكية من عصر دلمون لانه اوسع مدفن تم اكتشافه حتى الان».

واوضح ان «المدفن يضم ثلاثة جدران دائرية لحماية القبر الرئيسي على ما يبدو. وهناك ايضا ثلاثة قبور اصغر (...) ونعتقد انها مخصصة لافراد من العائلة المالكة».

ولم يتم فتح قبور المدفن الذي يبلغ عمقه ثلاثة امتار لكن فرج اشار الى ان اكتشافها يمكن ان يساعد على معرفة افضل لحضارة دلمون القديمة.

وكان قد تم اكتشاف مدفن اخر في الموقع الذي يضم اربعة الاف مدفن وفيه 39 قبرا لاطفال وبالغين.

وتضم البحرين وهي واحدة من اصغر دول العالم اكبر مقبرة تعود الى ما قبل التاريخ وتضم 300 الف قبر.

وكان منقبون عن الاثار قد اكتشفوا في شباط (فبراير) الماضي سيفين من البرونز بعد ان اكتشفوا هياكل عظمية وتماثيل واختام واشياء اخرى من البرونز والفخار. وتهدف التنقيبات الاثرية في البحرين الى تكوين معرفة افضل عن حضارة دلمون الغامضة التي سادت في البحرين وعلى الشاطىء الشرقي للمملكة العربية السعودية والكويت خصوصا بين عامي 2000 و1700 قبل الميلاد.

الاسهال الحاد يقتل 200 شخص في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: افادت صحيفة «الرأي العام» امس الاربعاء ان وباء الاسهال الحاد الذي يضرب جنوب السودان اسفر عن وفاة 200 شخص خلال شهر في حين اصيب الفان اخرون بالمرض، واضافت الصحيفة ان المرض غير المعروف الذي يؤدي الى الاسهال الحاد والتقيؤ وارتفاع في درجات الحرارة قد يكون ناجما عن استخدام «مياه ملوثة» في ولاية اعالي النيل. وعزا وزير النقل السوداني لام اكول الذي قام بزيارة الى المنطقة على رأس وفد حكومي الوباء الى سوء البيئة الصحية.

واكد اكول ان الحكومة المحلية في ولاية اعالي النيل تبذل جهودا لتحسين الوضع البيئي بالتعاون مع اليونيسيف مثل اقامة محطة للمياه العذبة سيبدأ تشغيلها قبل بدء فصل هطول الامطار في حزيران (يونيو).

وتابع ان «عدم وجود مثل هذه المحطة اجبر السكان على شرب مياه ملوثة».

وسلم الوفد الحكومي خلال زيارته الى المنطقة 1,5 طن من الادوية لمكافحة المرض.

الربيع ليس اجمل الفصول!

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء فلك ان فصل الربيع في اورانوس سابع الكواكب السيارة ليس اجمل الفصول على الاطلاق فمعه تأتي العواصف المصحوبة بالسحب ومعه ايضا تنخفض درجة الحرارة الى ما دون نحو 300 درجة مئوية. وتمكن العلماء لاول مرة من مشاهدة ما يكون عليه فصل الربيع في اورانوس من خلال الصور التي التقطها التلسكوب الفضائي هابل.

وقالت هايدي هاميل من معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا في بيان «ما من احد شاهد ذلك من قبل في عصر الفلك الحديث لان عام اورانوس طويل، يزيد على 84 عاما من سنين الارض».

والفصول تتابع على الارض مع دوران الارض حول الشمس بانحراف بسيط.

ويبدأ النصف الشمالي من الكرة الارضية يقترب من فصل الربيع.

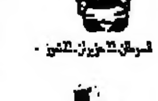
وبالمثل تدفيء الشمس النصف الشمالي من اورانوس وهو كرة من الغازات من بينها الهيدروجين والهيليوم بعد عقود من الشتاء.

كلام النجوم

الحمل: ما كنت تنتظره في الماضي وكان في حكم المستحيل وبعيد المنال اصبح الان قريبا منك.

الثور: لا تسرف في انفاق اموالك التي تعبت في الحصول عليها، وذلك في بعض جوانب ليست ذات قيمة.

الجوزاء: محاولة خداع تتعرض لها من بعض اصدقائك. انشطتك الاجتماعية مفيدة وممتعة لك.





السرطان: مسألة عائلية تحتاج الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار فيها، رسالة حب تصلك من بعيد.

الاسد: محاولة نصب تجعلك لا تعرف التمييز بين الاصدقاء، وتجعلك لا تثق بمن حولك.

العذراء: عمل جديد تحصل عليه يدر عليك مالا وفيرا. يجب عليك اخذ قسط من الراحة والاستجمام.

الميزان: مشكلة عائلية تحتاج منك الى تفكير عميق قبل اتخاذ اي قرار بشأنها، رسالة حب تصلك قريبا.

العقرب: عليك القيام بمجهود اكبر في العمل لكي تنال ما تصبو اليه وتأخذ مركزك.

القوس: تتحقق لك الكثير من الاماني هذا المساء بفضل مساعدة الاهل والاقرباء.




الجدي: انسان يحبك يقدم لك فكرة من المستحسن الاخذ بها لان النتيجة تكون لصالحك.

الدلو: ارى الهدوء النفسي والبعد عن القلق هما شعارك هذه الايام، وطبعا هذا افضل لك.



الحوت: صفقة تجارية تعقدها اليوم مع احد الزبائن تحقق لك مكسبا ماديا كبيرا.